جامعة دمشق
كلية الآداب - قسم التاريخ



الفلسطينيون في الجمهورية العربية السورية ١٩٤٨ - ١٩٧٣

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر



اعداد الطالب : عبدالله محمود حسين
باشراف الأستاذ الدكتور ذوقان قرقوط

دمشق ١٩٨٣

المقدمـــة

لم يعرف العرب في تاريخهم القديم والحديث ، مشكلة قومية خاصة او عامة ، كان لها من النتائج والتعقيدات ، وتدخلت فيها قوى وظروف وعوامل دولية ومحلية ، شبيهة بقضية فلسطين ..

لقد وجدت قضية فلسطين وفق تخطيط استعماري يهدف في مجمل مايهدف اليه ، اقامة كيان صهيوني فوق ارضها .. الامر الذي نجم عنه ، تشرذم وتشرد وطرد للسكان الاصليين من فلسطين العربية .. ادى الى تواجد بعض منهم فوق الارض العربية السورية .. وكان لابد لهذا التجمع السكاني الجديد ، من دراسة شاملة ، تتناول مختلف مناحي حياتهم .. بما في ذلك موقف القطر العربي السوري منهم ومن منظمة التحرير الفلسطينية والثورة الفلسطينية .. والحلول المطروحة على صعيد هذه القضية .. ومن اجل هذه الغاية .. وهذا الهدف كانت هذه الدراسة .. وخاصة ان هذا الموضوع لم يُطرق من قبل .. ولم تتم دراسته او معالجته بأية صيغة من الصيغ.

وقد اتبعت في هذه الدراسة الطريقة المنهجية ، من خلال دراسة الواقع الفلسطيني تبعاً لتقسيمات محددة بدراسة الواقع السكاني والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والسياسي وغيره ، وليس من خلال فترات زمنية محددة ..

وقد قسمت الدراسة الى احد عشر فصلاً ، في الاول تحدثت عن وحدة بلاد الشام المكانية ، وفي الفصل الثاني ابرزت هذه الوحدة من خلال الوحدة السكانية والترابط العائلي فيما بين سورية وفلسطين بصورة خاصة .. ووطن العرب الاصلي عامة . والفصل الثالث بينت فيه دور الاستعمار في تقسيم بلاد الشام ، ودعمه للحركة الصهيونية .. والتي تناولتها بالحديث المفصل من خلال الفصلين الرابع والخامس .. حيث تحدثت عن ظروف نشوئها وتعاونها مع الاستعمار ، ومن اجل تحقيق اهدافهما المشتركة في المنطقة العربية ..

الفصل السادس عالجت فيه نزوح الفلسطينيين ، والظروف التي اضطرتهم لمغادرة الديار رغماً عنهم وتوزعهم في العديد من الاقطار المعمورة ، ومنها سوريا . وفي الفصل السابع تم الحديث عن توزع الفلسطينيين في سورية واعدادهم ضمن

المحافظات وفكرة عن الجانب الاقتصادي لهم ايضاً . . اما الفصل الثامن فكان مداراً للحديث عن الوضع الاجتماعي والصحي والتاسع تناولت فيه الوضع التعليمي والسياسي للفلسطينيين في سورية .

ومن خلال الفصلين العاشر والحادي عشر ، فقد بينت موقف القطر العربي السوري من الفلسطينيين ومعاملتهم ، وكذلك الموقف من القضية الفلسطينية على مختلف الاصعدة . .

وأرفقت بالدراسة مجموعة من الملاحق تتضمن عدداً من الجداول الاحصائية التي تغطي العديد من المجالات المدروسة . . كما أوردت ثبتاً بالمصادر التي تم الرجوع اليها ، في نهاية الدراسة ، وقد رتبت حسب الترتيب الابجدي لكنية المؤلف . . واكتفيت بوضع الهوامش في اسفل كل صفحة لسهولة العودة الى المصدر . . وقد تبين لي من خلال هذه الدراسة العديد من الامور ابرزها :

- لم يتمكن الاستعمار من ترسيخ الانفصال البشري ، او السكاني بين اهل الشام ، رغم نجاحه جغرافياً وسياسياً . .
- اقامة الدولة - الكيان - الصهيونية فوق ارض فلسطين لم تحقق الحل المنشود للمشكلة اليهودية . .
- اصالة الموقف القومي للقطر العربي السوري من خلال تعامله اليومي مع قضية فلسطين وشعبها الموجودين داخل القطر . من خلال التزامه المبدئي بالحفاظ على حقوقهم الكاملة في الجنسية والصورة .
- طول الفترة الزمنية للنزوح الفلسطيني ، لم يتمكن من اذابة الهوية والشخصية الفلسطينية ، بل ساعد على تنميتها وابرازها بشكل اكثر فاعلية وجدوى . .

وغير ذلك من الامور الاخرى . . التي برزت في سياق الدراسة . . هذا ولا يسعني الا ان اتقدم بالشكر كل الشكر لكل من اسهم في تقديم العون مهما كان نوعه ، لي ، من اجل الوصول بهذه الدراسة الى ما وصلت اليه . . سواء كانوا مؤسسات ومنظمات او اشخاصاً . . وهم جد كثيرون . . ولا يفوتني ان اوجه خاص شكري لاستاذي الكريم ، الدكتور ذوقان قرقوط ، لعظيم صبره ، وواسع حلمه ، وكبير جهده . . الذي بذله معي طوال السنوات الخمس الماضية . . .

دراسة نقدية في المصادر

اول حقيقة يجابه بها الباحث حيال مواضيع دراسية كهذه ، وفي واقع شبيه بالواقع المدروس هذا ، هي قلة المصادر ، بل وندرتها .. في عدد من المجالات ومن هنا فإن العبء يكون كبيراً والعمل والبحث يضحيان جد مرهقين .. (وقد أوردت المصادر في نهاية الرسالة بشكل مستقل ..) .

وتبعاً لفصول الدراسة ، فقد تنوعت المصادر التي تم الرجوع اليها فمنها :

١ – مصادر قديمة : كما هو في كتب الانساب والفتوحات وغيرها من امهات الكتب القديمة .. مثل تاريخ الطبري وفتوح الشام للواقدي وغيرهما .. وقد استفدت منها بجزء يسير في بعض جوانب الدراسة ..

٢ – كتب التراجم : وقد تم الرجوع لعدد من هذه الكتب للتأكد من جوانب اجتماعية او توثيق اصول عشيرة معينة أو قبيلة محددة .. يرد ذكرها في حنايا صفحات المُترجَم لهم .. وان كانت لا تفي بالغرض المنشود في الكثير من الاحيان ولكن يمكن الاستفادة منها مع ربطها بغيرها من المعلومات الاخرى ..

٣ – المصادر الحديثة : واما المصادر الحديثة التي اضطررت للتعامل معها فهي كثيرة جداً ، وتعود لاكثر من جهة ومصدر .. ويمكن اجمالها كما يلي :

آ – المذكرات : وهي عديدة .. يمكن الاستفادة منها في بعض الجوانب ولكن ينبغي التعامل معها بحذر شديد ..

ب – الدراسات الخاصة : وهي دراسات تغطي جانباً معيناً او فترة محددة من الزمن ، وكان لدينا نوعان من هذه الدراسات :

١ – دراسات عربية : بعضها يتصف بالرصانة والدقة والموضوعية والعمق في التحليل .. والبعض الآخر يتصف بالعموميات وعدم الدقة ..

٢ – دراسات اجنبية : بعضها معرّب ، والبعض الاخر لا زال بلغاته الاصلية وهذه في حد ذاتها يمكننا ان نتبين فيها عدداً من الآراء :

– فالبعض متعصب ضد قضية فلسطين ، ومؤيد للصهيونية .. ولذا فكتاباته لا تعبر الا عن رأي أحادي الجانب ولا يمكن الركون اليها الا بحذر شديد ..

ـ المحايد : وهناك دراسات لكتاب اجانب محايدين درسوا القضية وتعرفوا عليها من من كافة جوانبها ، وتبينوا حقيقتها . ولكن لم يميلوا الى اى من طرفي الصراع ..

ـ المؤيد : وهم الذين عرفوا الحقائق فنطقوا بها ، دون مواربة .. وبشكل صريح ..

ـ يضاف لهذه الدراسات الصادرة عن العدو الصهيوني سواء عن قادة العدو او مؤسساته .. ومن الطبيعي ان تكون واضحة المعالم ، بينة القسمات .. وينبغي الانتباه لها بحذر شديد ..

جـ ـ مصادر الانروا : تقدم الانروا من خلال العديد من دوائرها المتعاملة مع الفلسطينيين في شتى الميادين الحياتية ، عدداً من الدراسات والمعطيات الاحصائية والتي تحاول ان تبرز من خلال دورها في هذه القضية .. ولكن تجدر الاشارة الى ان هذه الدراسات والمعطيات عليها العديد من المآخذ اهمها :

١ ـ لا تغطي كافة الفلسطينيين وانما فقط المستفيدين من خدمات الانروا ..

٢ ـ يمكن ان يكون فيها بعض المبالغات الاحصائية اوغيرها لابراز دور الانروا بشكل كبير ..

٣ ـ على الرغم من كافة الظروف ، فإنها ولا شك تساهم بشكل فعال في تقديم معطيات فيها من الايجابية الشيء الكثير ..

د ـ مصادر منظمة التحرير الفلسطينية .. هناك عدد من المصادر الصادرة عن المنظمة ، بالاضافة الى العديد من الدراسات التي يقدم مركز الابحاث الفلسطينية (قبل اجتياح بيروت) باصدارها .. ومن اكثرها فائدة اليوميات الفلسطينية ، وكذلك المجموعات الاحصائية والابحاث الصادرة عن المكتب المركزي للاحصاء الفلسطيني الحديث النشأة ..

هـ ـ المصادر الحكومية السورية : وهذه كثيرة ، وقد تم الاستفادة من :

١ ـ مصادر وزارة التربية السورية من خلال احصائيات التعليم الصادرة سنوياً والتي تقدم اعداد الطلاب والمعلمين والمدارس في شتى ارجاء القطر ..

٢ ـ جامعة دمشق .. وكذلك تصدر نشرة احصائية سنوية باعداد الطلاب المسجلين والمتخرجين ، تم الرجوع اليها جميعاً ..

٣ ـ المكتب المركزي للاحصاء . . الذي يقوم باصدار المجموعات الاحصائية ويقدم فيها الكثير من المعطيات المفيدة حيال الفلسطينيين ولكن بشكل مختصر . . بالاضافة الى أصدار نتائج التعداد العام للسكان خلال عامي ١٩٦٠ ـ ٧٠

٤ ـ الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين . . والتي تصدر جداول ربعية وسنوية عن اعداد الفلسطينيين . . ولكن هذه المعطيات قليلة الفائدة . وبالامكان تطويرها ، لتكون افضل ، واغنى . .

و ـ متفرقات : بالاضافة لما سبق بيانه ، فإن هناك عددا من المصادر تم الرجوع اليها ، وتعود لجهة او مؤلف ، ومن ابرز هذه المصادر ، تلك الدراسات التي تقوم مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت بإصدارها وتتناول عدداً من المجالات الدراسية . . ولعل ابرزها واكثرها فائدة . . هي :

ـ الوثائق الفلسطينية ـ العربية (بشكل سنوي) .
ـ الكتاب السنوي (سنوي) .
ـ ترجمة لأعمال المؤتمرات الصهيونية .
ـ ترجمة لمحاضر جلسات الكنيست وغيرها من الدراسات والتي يمكن الاستفادة منها ، في بعض مجالات هذه الدراسة . .

وهكذا يمكننا القول . . ان هذه المصادر على وفرتها عدداً ، الا ان هناك فقراً في المواضيع الهامة والمتخصصة بهذا الصدد . . ولذا كان لابد من هذه الدراسة . . والتي آمل ان اكون قد وفيتها ما تستحقه من الدراسة والجهد . . .

الفصل الاول

وحدة

بلاد الشام

وحدة بلاد الشام

كانت بلاد الشام منذ اقدم الحقب التاريخية تشكل وحدة جغرافية متكاملة مع شبه الجزيرة العربية ، بحدودها الممتدة من كيليكية وجبل امانوس حتى مصر[1]. ولم يكن يفصلها عن جزيرة العرب وبلاد الرافدين ووادي النيل اية حدود طبيعية يمكن ان تشكل حاجزا يحول بين هذه الاقطار واستمرارية التنقل والارتحال فيما بينها .. فمن الجنوب فيما بين العقبة غربا والخليج العربي شرقا ، ليس لبلاد الشام اية حدود طبيعية ، ولا من الشرق ،[2] حيث تمتد البادية الواسعة ، والتي

---

(1) ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص٤٣ ، تحقيق د . محمد جابر عبد العال الحسيني ومراجعة محمد شفيق غربال ، طبعة ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م ، وزارة الثقافة مصر .

ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٥٣ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت .

محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ١ ص ٩ ، طبعة ثانية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١ ص ٣٣٥ ، طبعة اولى ، كانون الثاني ١٩٦٥ م ، دار الطليعة ، بيروت .

د . محي الدين السفرجلاني ، تاريخ الثورة السورية ، ص ٢٥ ، طبعة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م ، دار اليقظة للتاليف والترجمة ، دمشق

د . عز الدين فوده ، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية ، ص٢٢ ، طبعة كانون الثاني ١٩٦٩ م ، مركز الابحاث ، بيروت ، دراسات رقم ٥٢

د . عادل عبد السلام . جغرافية سورية ، ج ١ ص١٧ ، طبعة ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م ، دمشق .

د . وجيه كوثراني ، بلاد الشام ، السكان ، الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القرن العشرين ، ص١٩٢ طبعة اولى ، ١٩٨٠ ، معهد الانماء العربي ، بيروت .

(2) مصطفى الحاج ابراهيم ، الياس بطحيش ، جغرافية الوطن العربي ، ص٥٨ ، طبعة ثالثة ١٤٠٠ ـ ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ م ، وزارة التربية ، مطابع دار البعث الجديدة ، دمشق .

تملا باطن الهلال الخصيب[١] والمعروفة ببادية السماوة[٢]. وتعد هذه البادية اوسع المناطق الداخلية في بلاد الشام مساحة، اذ تتجاوز مساحتها نصف المساحة العامة للبلاد، وليس لها حدود طبيعية واضحة، فهي تنتهي في الشمال والشرق عند وادي الفرات، اما في الغرب فتحاذي مجموعة الحرات والكتل البركانيـــة وسلاسل القلمون الثانية والاجزاء الشرقية من هضبة حمص وحماة، والتي على الرغم من وجودها فانها لم تشكل مانعا يحول دون الاتصال البشري لسكان المنطقـة من جهة الشرق . وتتصل في الجنوب بالصحراء في شمالي جزيرة العرب المسـماة النفود[٤]، دون ان يفصلها عنها فاصل ولايحول بينهما حد ..

وكذلك حال حدودها مع مصر، اذ تتصل معها بدون اية حدود طبيعية او حواجز تحول او تحد من امكانية التنقل حيث تترامى صحراء سيناء ممتدة الى جنوب فلسطين، والتي لم تكن تخلو من القبائل ابدا، ومن خلالها استطاعـــت القبائل العربية ان تطرق ابواب مصر، وتستوطنها منذ عهود سحيقة .[٤] لهـــذا

(١) الهلال الخصيب (Fertile crescent) اصطلاح اطلقه (هـ. برستد H. Brested) لاول مرة بهذا المعنى على القوس المتكون من العراق وبلاد الشام.

د . جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . ج ١ ص ٥٤٤، طبعة ثانية، كانون الثاني ١٩٧٦م دار العلم للملايين، بيروت ومكتبة النهضة - بغداد .

د . فيليب حتي، العرب تاريخ موجز، ص ١٥، اعداد د . جبرائيل جبور، طبعة خامســـة، كانون الثاني ١٩٨٠م دار العلم للملايين - بيـروت .

(٢) وصفي زكريا، عشائر الشام، ج ١ ص ٢٢ - ٢٣، طبعة ١٣٦٣هـ / ١٩٤٥ . مطبعة دار الهلال دمشـق .

(٣) مصطفى الحاج ابراهيم، الياس بطحيش، المصدر السابق، ص ٩٩

(٤) محمد عزة دروزة، عروبة مصر (في القديم والحديث) قبل الاسلام وبعده، ص ٩، ١١، ٥٠، طبعة ثانية ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣م، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان .

د . جواد علي، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٥٢ - ٥٥٣ .

د . ناجي معروف، اصالة الحضارة العربية، ص ٨٧، طبعة ثالثة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥، دار الثقافة، بيـــروت .

كانت سيناء المعبر الشرقي لمصر او بوابتها الشرقية ..[1] اما من الشمال، فنجد ان جبال طوروس التي تشكل مع سهول كيليكية الساحلية مغلاقا على شكل قوس يفصل بينها وبين الاناضول وباقي العتبة العربية ، ويتعذر بالتالي اجتيازه الا من الممرات المسماة (بوابات كيليكية) . ثم تستمر اقواس الجبال الطوروسية حتى منطقة كردستان، بصورة تحجز شمالي بلاد الشام والعراق عن الاناضول وهضبة ارمينية .

تلك العوائق الانفة الذكر، شكلت في الواقع حدا قلما تقدمته الدول والامارات التي قامت عند التخوم الشمالية لديار الشام . او التي بلغت في توسعها من الجنوب الى الشمال ، ومن الشمال الى الجنوب ..[2] وعند هذه التخوم قامت العديد من المدن الحدودية من مرسين الى اذنة (ا ضنة) الى طرسوس فمرعش وملطية حتى الدروب او الممرات المؤدية الى الاناضول .[3]

وفي الغرب، شكل البحر المتوسط حدا طبيعيا، وحاجزا فاصلا بينها وبين الشعوب الاخرى .

هذا الانفتاح الداخلي بين مناطق هذه البلاد بعضها الى بعض، جعلها متجانسة السكان ، فاذا انتقلنا من بادية الشام الى البوادى المجاورة لها في الجزيرة والعراق ، فاننا لن نجد امامنا شيئا يشعرنا بوجود فرق بين السكان هنا او هناك . كما لن نظفر بوجود حواجز تمنع سكانها من الهجرة نحو الشمال او الجنوب . فالبادية ارض مكشوفة ، وابوابها مفتوحة ، لاتمنع احدا من دخولها[4]، لهذا

(١) اسد الإشقر ، تاريخ سورية ، الجزء الاول ، القسم الاول ، ص ٨٠ ، طبعة اولى ١٩٧٨م بيروت .
محمد عزة دروزة ، تاريخ الجنس العربي ، ج ٢ ص ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ١١ ، طبعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م المطبعة العصرية ، صيدا ، لبنان .
محمد عزة دروزة ، عروبة مصر ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ـ ٢٣ .

(٢) مصطفى الحاج ابراهيم ، بين التاريخ الجغرافي والجغرافية التاريخية ، مجلة دراسات تاريخية ، العدد الثاني ، ص ١٢٠ ـ ١٢١ ، رمضان ١٤٠٠هـ حزيران ١٩٨٠م ، دمشق

(٣) دروزة ، عروبة مصر ، ص ٢٢ ، ٢٣ ، المصدر السابق .
مصطفى الحاج ابراهيم والياس بطحيش ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٤) د . جواد علي ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٠٤ .

كان من الطبيعي تنقل الناس وارتحالهم في هذه الاراضي منذ وجدوا فيها، بكل حرية وسهولة ويسر... وبدون اية صعوبات او موانع تحول بينهم وبين حرية الحركة والانتقال هذه، ماخلا بعض الظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية[1] التي كانت تلعب دورا كبيرا في هذا المجال...

من هنا وفدت ديار الشام - ولازالت - موجات اثر موجات من القبائل العربية المهاجرة من الجنوب[2]. فكانت تذرع اراضيها وحدودها مجموعات ومجموعات من القبائل جيئة وذهابا، في تنقل مستمر وحركة دائمة من مكان لاخر، اما بحثا عن المراعي ومصادر المياه والتي كانت تزخر بها بلاد الشام[3]، لتعيش عليها القبائل وانعامها، او طمعا في الحصول على مكاسب من جراء الغارات التي كانوا يشنونها على بعض المراكز الحضرية هنا وهناك... واذا جابهتهم قوة تقهقروا الى غياهب البادية[4]، واختبأوا في احشائها، حيث يتعذر على غير الاعراب ولوجها.. وهكذا نجد ان زنوبيا ملكة تدمر، عندما قهرها الرومان وجيشها، سرعان ماتنعطف نحو البادية على ظهر هجين، ولو لم يدركها الرومان لانقذتها البادية من نهايتها الحزينة التي حلت بها[5]. وكذلك لم يتمكن الاسكندر من اخضاع الانباط اثر حملته على هذه البلاد، ولما مات الاسكندر، انقسمت امبراطوريته الى عدة اقسام.. فوقعت مصر تحت حكم بطليموس وسورية تحت حكم سلوقس. فاراد الاخير ان يقطع التجارة عن منافسه في مصر. لذلك اراد احتلال بلاد الانباط التي تسيطر على

(١) نفس المصدر، ج ١ ص ٥٤٤

(٢) محمد عزة دروزة، تاريخ الجنس العربي، ج ٤ ص ٢١٢، طبعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م . المكتبة العصرية، صيدا لبنان.

اسد الاشقر، المصدر السابق، ج ١ ق ١ ص ٥٩، وج ١ ق ٢ ص ٢٣

(٣) مصطفى الحاج ابراهيم وبطحيش، مصدر سابق، ص ٥٨

(٤) د. جواد علي، المصدر السابق، ج ٢ ص ٦٢٧

(٥) دروزة، عروبة مصر، مصدر سابق، ص ٨٠

د. جواد علي، مصدر سابق، ج ٣ ص ١٢٠، ١٢٢

د. ناجي معروف، مصدر سابق، ص ٩٧ .

طرق التجارة البرية ، فارسل حملة كبيرة منيت بالفشل وهلك القسم الاكبر من افرادها ، ثم اتبعها بحملة اخرى نعقاب الانباط ، فهرب هؤلاء الى معاقلهم في الجبال والصحارى ، ومن هناك فاوضوا السلوقيين للصلح ودفعوا لهم مبلغا من المال ، فتقبل السلوقيون مصالحتهم بعد ان تاكدوا انه لاسبيل الى الانتصار عليهم.[1]
كذلك فقد ساهمت طبيعة البادية هذه المفتوحة على حرية الحركة وسهولة المناورة للجيوش ايضا ، اذ نجد انه "٠٠ لما جاء خالدا (سيف الله) الامر بنجدة الجيوش العربية التي كاد ان يتغلب عليها البيزنطيون ، امتطى مع لفيف من المحاربين المدربين الابل وراح يطوى الصحراء طيا من جنوب العراق الى ان ظهر بغتة " بجوار دمشق ٠٠٠".[2] حيث ساعدته طبيعة الارض على سهولة الحركة والمناورة بالقوات ٠٠٠

والشام هذه ، عرفت لدى العرب وغيرهم من التسميات عبر العصور القديمة والحديثة ، وقد اسماها العرب بالشام لكونها تقع على يسار الحجاز[3] ، والشام اسم لسورية الطبيعية ،[4] وفي احيان اخرى كان يغلب عليها اسم الهلال الخصيب ، لانها تكون ووادى الرافدين نصف دائرة تحيط بالصحراء العربية ، وتضم بين حناياه عددا من الحضارات ، يقع بعضها الى جانب بعض في نظام كانه اللؤلؤ المضيء ، يرسل الاشعة الى الظلمة البشرية المحيط به ٠٠٠[5]

والشام في نظر الاوائل ايضا ، كانت تقسم الى خمسة اقسام : الشام الاولى فلسطين واوسط بلدها الرملة ٠ والشام الثانية حوران ومدينتها العظمى طبريا ، والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ، والشام الرابعة حمص ،

(١) د ٠ جواد علي ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ١٨ - ٢٠
د ٠ نبيه عاقل ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، ص ١١١ ، طبعة دمشق ٠
(٢) د ٠ حتي ، المصدر السابق ، ص ٦٩
(٣) د ٠ عادل عبد السلام ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٩ ود ٠ خودة ، مصدر سابق ، ص ٢٣
(٤) د ٠ غوستاف لوبون ، حضارة العرب ، ترجمة عادل زعيتر ، ص ٢٠٨ ، طبعة ثالثة ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ٠
(٥) محمد اديب العامري ، عروبة فلسطين في التاريخ ، ص ١٨ ، طبعة اب ١٩٧٢م ، المكتبة العصرية ، صيدا ، لبنان ٠

والشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب ..."..[1] ويمثل هذا التقسيم اخذ كثير من المؤرخين القدامى منهم والمحدثون ،وان اختلفت الصياغة فيما بينهم ...[2]

لقد ساهمت - وفي نفس الوقت - عملية التنقل والترحال شبه الدائمة فيما بين الشام وجيرانها،على نمو عملية التفاعل الحضاري بين الشعوب والقبائل البدوية من جهة ،ونظيراتها من سكان المدن والارياف الحضر ونصف الحضر، وذلك من خلال ماكانت تحمله معها القبائل البدوية ابان اوبتها الى الباديه حاملة معها المستجدات الحضارية ، كما كانت تجلب معها للمدن والارياف والمراكز الحضارية الاخرى المواد الضرورية والتي تحتاج اليها والقادمة عبر الجزيرة العربية ومنها ...[2]

يضاف الى هذا ان استمرار الرفد الدائم بين الطرفين،كان يضيف لهذه العملية بعدا هاما الا وهو امداد المراكز الحضرية وبشكل مستمر بدم جديد ، وعناصر فتية ، تضمن لها الحيوية والفاعلية على الدوام ...[3]

ان عملية التبادل والهجرة هذه لم تتوقف عبر احقاب التاريخ القديمة والحديثة ، فقد كانت هجرة العرب قبائلا او افرادا متواصلة ،وحتى امد قريب عرفت ديار الشام العديد من مجموعات الهجرة الوافدة اليها من جزيرة العرب ايضا ، فبعد معركة اليرموك /٦٣٦م/ وانتصار الجيوش العربية الاسلامية على الجيوش الرومانية البيزنطية ، وفدت الى ديار الشام مجموعات كبيرة من القبائل العربية من انحاء جزيرة العرب ،فمن اليمن كانت قبائل : حمير ومذحج وطي'

---

(١) الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ،ج ٢ ص ٣٢

الاصطخري ، المصدر السابق ، ص٤٣

د . سهيل زكار وابراهيم بيضون، تاريخ العرب السياسي ،ص٦٩ ،طبعة اولى١٩٧٤م، دار الفكر ، بيروت .

(٢) الاشقر، تاريخ سورية ، مصدر سابق ،ج ١ ق١ ص ٥٩ ،ج ١ق٢ ص٢٣

(٣) دروزة ، تاريخ الجنس العربي ، مصدر سابق ،ج ٤ ص ٣١٠ .

والازد وعبس وكنانة ولخم[١] وجذام[٢] وهمدان وصدوان وبجيلة وعسفان[٣] وخثعم وقضاعة وكندة ودوس وزبيد[٤] وقبائل اخرى من حضر موت وساحل عمان ومن اهل الحجاز وما حول مكة كقريش وثقيف الطائف ومن الاوس والخزرج من انصار المدينة[٥] وغيرهم كثير.

اعتبر كثير من المؤرخين موجة الفتح هذه هي هجرة جديدة ايضا[٦] بل انما كانت امتدادا طبيعيا في مجال حيوى متصل عاقت الامتداد اليه ظروف خارجية عارضة رغما عن ارادة اهلها وسكانها... وحالما تزول هذه الظروف الطارئة سرعان ماتعود الامور الى حالتها الطبيعية ، ويعاود الناس تنقلهم وترحالهم المالوف والمعتاد..

ففي القرن الحادى عشر والثاني عشر للهجرة ، ايضا جاءت الشام موجة حملت في ثناياها قبيلة شمر ،[٧] وفي القرن الثاني عشر للهجرة قدمتها قبائل عنزة[٨]

---

(١) ابو عبد الله بن عمر الواقدى ، فتوح الشام ، ج ١ ص ٦ ، ٧ ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ

(٢) نفس المصدر السابق ، ج ١ ص ٦ ، ١٦ ، الطبرى ، تاريخ الامم والملوك ، مصدر سابق ، ج ٤ ص ٢٩ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

(٣) الواقدى ، نفس المصدر السابق ، ج ١ ص ١٦٠ ، ١٨٠ ، ١٩٧

(٤) المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، والطبرى ، مصدر سابق ، ج ٤ ص ٣٩

(٥) الواقدى . نفس المصدر السابق ، ج ١ ص ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠

(٦) د . حتي ، المصدر السابق ، ص ٦٤

(٧) وصفي زكريا ، عشائر الشام ، ج ٢ ص ٢٦٨ ، طبعة ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م ، دار اليقظة دمشق ، و د . عادل عبد السلام ، جغرافية سورية ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٦٠

(٨) وصفي زكريا ، نفس المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦ ، ٢٣

د . عادل عبد السلام ، جغرافية سورية ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٦١ .

الامير مصطفى الشهابي ، محاضرات عن القومية العربية ، ص ٢٢ ، طبعة ١٩٥٩ ، ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات العالية ، القاهرة .

يضاف الى هذا عودة بعض القبائل الى البادية من جراء ظروف قاهرة ترغمها على الرحيل ومغادرة اماكنها ، كما حدث مع السرحان الذين اكرهوا على الرحيل من حوران الى الجوف، ثم عادوا اليها في القرن الحادى عشر للهجرة ، وبعد ذلك استقروا شرقي اربد .(١) وكذلك بطن الفرجة من الرولة الذى نزح الى نجد ولم يعد الى بلاد الشام .(٢) والمساليخ الفرع الثاني من الاحسنة، والذين يتبعون لواء المحضا ويعدون من حواشيهم ، فمنهم الهيشة التي تعد الاكثر قرابة مع الاسرة السعودية التي كان مقرها الدرعية ، لايزال منها بطون في نجد والجوف ، بينما البطون الاخرى تنتجع في منطقة حمص .. (٣)

وعلى الرغم من تعرض بلاد الشام للعديد من الغزوات الاجنبية على مر العصور كالغزوات اليونانية والفارسية والرومانية والبيزنطية والصليبية ومن ثم قوى الاستعمار الاوروبي في اوائل هذا القرن والمتمثلة بالاستعمارين الفرنسي والبريطاني والذين جلبا معهما الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لرقعة غالية من ديار الشام . لم تستطع هذه الموجات الغازية التاثير في طبيعة السكان، ولم تترك اية بصمات موثرة وفعالة في البيئة الشامية ، التي حافظت على لغتها وعاداتها وتقاليدها . فما استطاعت الشعوب الاخرى التي غزتها ان تزحزح هولاء السكان عنها . ولا ان تفقدها طابعها العربي .. او على الاصح لم يدم فيها طابع غير الطابع العربي ، وجميع اللغات والثقافات غير العربية كانت تمر بها مرورا .(٤) ولم يمس الغزو الاجنبي ذاتهم ولم يذب منها شيئا (٥) رغم طول فترة بقائه في هذه البلاد ، والتي قاربت الالف عام فيما يخص اليونان والرومان. وفشلت هذه القوى في الحيلولة دون استمرارية اللقاء الشعبي لسكان هذه البلاد فيما بينهم وبين

(١) وصفي زكريا ، المصدر السابق ،ج ٢ حاشية ص ١٨

(٢) وصفي زكريا ،عشائر الشام ،مصدر سابق،ج ٢ ص ٣٠

(٣) نفس المصدر السابق ،ج ٢ ص٨٨ ، ٩٤

(٤) مصطفى الشهابي ،محاضرات عن القومية العربية ، مصدر سابق ،ص٢٣

(٥) د .عبد العزيز الدورى ،الجذور التاريخية للقومية العربية ،ص٥٥، طبعة اولى تموز ١٩٦٠م ،دار العلم للملايين ، بيروت ...

جيرانهم ، وظل السكان يشكلون وحدة اجتماعية-سكانية متجانسة ، وذلك لان الغزاة الوافدين ، كانوا يقوقعون في بيئات شبه منعزلة عن السكان الاصليين ضمن مدنهم وقراهم الخاصة او حصونهم وقلاعهم ، التي اوجدوها خصيصا لهم ولجالياتهم[1]، ومن كان يشذ عن هذه القاعدة باتجاه مزيد من الاختلاط والتمازج كان مآله الانصهار والذوبان في بوتقة المجتمع الجديد الذى اضحى يشكل جزءا منه بعاداته واخلاقه.. ومن هنا لم تتعمق الاتصالات البشرية وتتوطد العلاقات ولم يتاثر السكان بهم الا ماندر وفي مجالات محدودة جدا كالعمران العسكرى (حصون ، قلاع ، طرق مرصوفة ، مسالح وابراج ومخافر مراقبة الخ ..)[2]، وبعض النظم الادارية التي خلفها الرومان مثلا بعد رحيلهم عن البلاد ، والتي احتفظ بها العرب لامد قصير ثم جرى تعريبها ، بعد ان توفرت الكوادر الملائمة والقادرة على العمل بها وتطويرها من بعد.[3] بل لقد نبه الباحثون على ان الجوالي اليونانية - مثلا - كانت اكثر تاثرا بالحياة العربية من تاثر الوطنيين بالحياة اليونانية وان الحضارة الوطنية اعطت اكثر مما اخذت على حد تعبير فيليب حتي.[4]

ومن هنا نجد ان سكان الشام العرب الذين ينتمون لبهراء وكلب وسليح وتنوخ ولخم وجذام وغسان وبلي وربيعة وتغلب وغيرها من القبائل العربية المقيمة في الشام منذ اجيال[5]، قد رحبت بجيوش التحرير العربية الاسلامية القادمة

---

(١) دروزة ، تاريخ الجنس العربي ، مصدر سابق ، ج ٤ ص٣٠٨ - ٣٠٩

(٢) نفس المصدر السابق ، ج ٤ص٣١٦ ، ٣٢٤

(٣) د . دورى ، المصدر السابق ، ص ٢١ ، ٢٢

(٤) دروزة ، المصدر السابق ، ج ٤ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ والامير الشهابي ، المصدر السابق ، ص ٣٢

(٥) الطبرى ، المصدر السابق ، ج ٤ ص٢٩ ، ٣٤ ، ٣٩
دروزة ، عروبة مصر ، مصدر سابق ، ص١٠٤
د . احسان النص ، العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموى ، ص١٣٢ - ١٣٨ ، طبعة ١٩٦٣م ، دار اليقظة للتاليف والترجمة والنشر ، بيروت.

اليها لتخليصها من ربقة حكامهم الاجانب وتحريرهم بلاد الشام[١]. بل اكثر من ذلك ، فان تلك الحكومات ، كانت تهاب الاعراب وتخشى من البداوة[٢] ، بسبب غاراتهم الكثيرة على المراكز الحضرية والحدود لاخذ ما يجدونه امامهم[٣] ، وهكذا فقد قاموا بتنصيب جماعات منهم حراسا للحدود ، وقدمت لهم العطايا والهبات لسادات القبائل العربية الحراس مقابل عملهم هذا[٤] ، كما اقامت المسالح في البادية والتي كانت تعسكر فيها قوات نظامية (من الخيالة والهجانة ورماة النبال)[٥] بمهمة التقرب الى سادات القبائل وتوزيع الارزاق على الاعراب ايام الشدة والضيق ، وعقد صداقات معهم ليستفاد منهم في كبح جماحهم ، والحيلولة دون تحرشهم بهم .

---

(١) د . عادل عبد السلام ، جغرافية سورية ، ج ١ ص ٣٥٢ مصدر سابق ، ود . جواد علي المفصل في تاريخ العرب ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٦٦٠ .

د . فيليب حتي ، مصدر سابق ، ص ١٢ ، مصطفى الحاج ابراهيم مجلة دراسات تاريخية ، مصدر سابق ، ص ١٢٥

د . يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ص ٦٢ ، طبعة اولى ، ١٩٧١م ، دار العلم للملايين بيروت .

د . صابر عبد الرحمن طعيمة ، اليهود بين الدين والتاريخ ، ص ١٨٢ ، طبعة اولى ، ١٩٧٢ ، القاهرة .

(٢) د . جواد علي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٤٩ ـ ٥٥٠

(٣) د . فولف هيترون ، الادارة المالية للمناطق المتاخمة للصحراء في سورية الكبرى في اواخر القرن ١٦ ، المؤتمر الثاني الدولي لتاريخ بلاد الشام ، ج ١ ص ١٢٥ .

د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، المجتمع الشامي في العصر العثماني بين العصور الوسطى والحديثة ، المؤتمر الثاني الدولي لتاريخ بلاد الشام ، ج ١ ص ٢٤٨ ـ ٢٤٩

وصفي زكريا ، عشائر الشام ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٥٩

(٤) د . جواد علي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٥٠

(٥) وصفي زكريا ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٩ ، ج ٢ ص ١٧٦ ، ٨١ ، ٨٢

د . جواد علي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٥١

ج ٢ ص ٦٠٢ ـ ٦٠٤

وعدم قيامهم بمهاجمة الحدود[١]، ولنا في الانباط والتدمريون والغساسنة في عهد الرومان خير مثال[٢]، حيث كانوا يدفعون لهم الاتاوات والعطايا مقابل قيامهم بعملهم هذا وهو حراسة الحدود من اي هجوم خارجي او تعد مهما كان مصدره ... وعنزة وبني صخر ابان الحكم العثماني[٣]، وبعض القبائل في عهد الانتداب الفرنسي على سورية الشمالية ..[٤]

بقيت بلاد الشام ابان الحكم العثماني، رغم كل ظروفه واوضاعه، كيانا واحدا لاتفصله حدود، يتنقل سكانه انى شاؤوا والى اي مكان يريدون، "فالدمشقي (او المقدسي والبيروتي والغزي الخ) كان بمستطاعه ان يرحل الى مكة او بغداد والقاهرة او فاس (اوغيرها من المدن العلمية او مراكز التجارة) يعيش فيها

(١) د. دروزة، تاريخ الجنس العربي، مصدر سابق، ج ٤ ص ٣١٣

د. جواد علي، المصدر السابق، ج ١ ص٥٤٩ - ٥٥٠، ج ٢ص ٦٠٢ - ٦٠٤

د. عبد الله خورشيد بري، القبائل العربية في القرون الثلاثة الاولى للهجرة، ص ١٢، طبعة ١٩٦٧م، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، مصر

(٢) دروزة، تاريخ الجنس العربي، المصدر السابق، ج ٤ ص١٩٣ (الانباط)

- د. نبيه عاقل، المصدر السابق، ص ١٥١ - ١٦١

- وصفي زكريا، المصدر السابق، ج ١ ص ٥٩، ٦٢، ٦٣، وج ٢ ص ٨١

- د. جواد علي، المصدر السابق، الانباط ج ٣ ص ٥ - ٧٦

التدمريون ج ٣ ص ٧٦-١٣٨

الغساسنة ج ٣ ص٣٨٧ - ٤٤٨

- د. ناجي معروف، المصدر السابق، الانباط، ص٩٢ - ٩٥

التدمريون ص٥٩ - ٩٨

الغساسنة ص٩٨ - ١٠١

(٣) د. عادل عبد السلام، المصدر السابق، ج ١ ص ٣٧٤

د. سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر السابق، ج ١ ص٢٤٨

(٤) وصفي زكريا، المصدر السابق، ج ٢ ص ٨١ - ٨٢

ويتلقى العلم على مشايخها ويمارس التجارة وخلافها دونما صعوبة، فلا حدود سياسية ولاحواجز جمركية ، ولا مشكلة نقدية "(١)". ولعل نظرة واحدة الى مؤلفات علماء هذه الفترة التي كانت تعنى بالتراجم ، لتعطي دليلا أكيدا على هذا القول، لشمولية المؤلفات لكافة ديار الشام والعروبة بل والاسلام .. (٢) وبالتالي فلقد ساهم سكان الشام في مختلف الميادين والنشاطات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية للدولة العثمانية (٣)، زمنا طويلا بدوافع الحرص على الاستمرارية في بقاء هذه الدولة (الاسلامية) القائمة . وبالتالي ،حفاظا على دوام الاسلام .. اذ ان السلطنة العثمانية هي امتداد للسلطنة السلجوقية او بديل لها، ذلك انها نشات على انقاضها وانتسبت الى اسرة مؤسسة هي اسرة آل عثمان . فالعثمانية بهذا المعنى تندرج في المعاني التي اكتسبتها عملية تاسيس الدول في الاسلام : الاموية، العباسية السلجوقية .. (٤)

نشا الشعور بالقومية العربية عند العرب الذين ظلوا تابعين للدولة العثمانية . وقد تولد هذا الشعور القومي عندهم، منذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر الميلادى ،عقب اليقظة العلمية والادبية الحديثة، اى بعد انفتاح المدارس الحديثة المختلفة في (بلاد الشام) ،وانتشار المطابع العربية ، وانتقال عدد من ادبائها الى مصر ،وطبع مخطوطات كثيرة .. (٥) لهذا فقد كان للمدنية الاوروبية الحديثة وماقدمته من مفاهيم جديدة الامر الذى فتح الباب امام ظهور القوميات والمبادئ الانسانية من حرية ومساواة وعدالة اجتماعية جاءت معبرة عنها

(١) د .احمد طربين، الوحدة العربية ،ص٢٣
(٢) يمكن الرجوع للكتب التي الفها كل من: السخاوى، الغزي، الهوريني ،المحبي ، .الخ.
(٣) زين نور الدين زين، نشوء القومية العربية، ص٢٢ ،٢٣ ،٢٦ ،طبعة ثالثة ١٩٧٩م، دار النهار ، بيروت .
(٤) محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤-١٩١٤) ص٧٤، القاهرة.
عبد الكريم غرايبة، العرب والاتراك، دراسة لتطور العلاقات بين الامتين خلال القرن ١٩ ص ٩٣ - ٩٤ ،جامعة دمشق ١٩٦١
وجيه كوثراني ،وثائق المؤتمر العربي الاول ١٩١٣، القسم الاول ص٢٠ ،٢١ ،طبعة اولى ١٩٨٠ ، دار الحداثة ، بيروت .
(٥) مصطفى الشهابي ،المصدر السابق ،ص ٤١ .

الثورة الفرنسية وفلاسفتها ومشرعوها ، فنشات نخبة من المثقفين بالثقافتين العربية والغربية ، الذين وجدوا في هذه التعاليم والمبادىء مرتكزا لمطالبهم العادلة ، وقد زاد من فاعلية هذا الموضوع هو تمكن بعض الحركات الاستقلالية من احـــراز النجاح في الجانب الاوروبي من الامبراطورية العثمانية وحصولها على الاســتقلال يضاف الى هذا مااعترى الحكم العثماني من تدهور ووهن، فقد بدات بذلـــك ، بعض الحركات الاستقلالية في بعض الولايات الشامية وغيرها بالعمل والظهــــور وذلك بدءا من اوائل القرن الثالث عشر الهجرى واواخر القرن الثامن الميلادى[1] كذلك اخذت تنتشر في ديار الشام العديد من الجمعيات والتنظيمات السريـــة ، والتي كانت تعبر اصدق تعبير عن الواقع الوحدوى الذى كانت تحياه بلاد الشام ، اذ لم يلحظ بينها اية تنظيمات قطرية ، وانما نلحظ فيها صورة من صور الوحـــدة الحقيقية لاهل الشام .. وان نظرة واحدة لمؤسسي واحدة من تلك الجمعيـــات لتعطينا فكرة عن هذا الواقع الوحدوى لبلاد الشـــام .

فمثلا قام عدد من الطلاب العرب والذين يعودون لواحدة من مدن او قرى الشام . بانشاء جمعية العربية الفتاة .[2] فكان منهم الدمشقي والبيروتـــي والبعلبكي والنابلسي والبغدادى ايضا .. واما نظامها فقد جاء في بابه الاول الفصل الاول : بان غاية الجمعية استقلال البلاد العربية استقلا لا تاما بجميع معانيه القومية والسياسية وتاييد ذلك الاستقلال بجعل الامة العربية في مصـــاف الامم الحية . وكان شرط الانتساب للجمعية هو ان يكون العضو عربيا مخلصـــا لامته معروفا بالاخلاق الفاضلة والثبات والجراة الادبية والكتمان ..[3] وماينطبق على هذه الجمعية يمكن ان ينطبق على غيرها من الجمعيات العديدة الاخرى التـــي عرفتها الشام في ذات الفترة .. وعلى الرغم من سكوت برامج هذه الجمعيـــات

(١) محمد دروزة ، نشاة الحركة العربية الحديثة، ص ٥٦ ، ٥٨، المطبعة العصرية، طبعـــة ثانية بدون تاريخ ، صيدا ، لبنان .

(١) مصطفى الشهابي ، المصدر السابق، ص١٥٧ ، سليمان موسى ، الحركة العربية، ص٣٤ ، طبعة ثانية ١٩٧٧، دار النهار ، بيروت .

جورج انطونيوس، يقظة العرب، تاريخ حركة العرب القومية، ترجمة د . ناصر الدين الاسد و د . حسان عباس، ص١٨٧ طبعة خامسة، شباط ١٩٧٨ م، دار العلم للملايين، بيروت .

زين نور الدين زين، نشوء القومية العربية، مصدر سابق، ص ٩١ ، ١١٢ .

(٣) دروزة، نشاة الحركة العربية، مصدر سابق ، ص ٤٨٠ـ٤٨١ ، ٤٨٩

والاحزاب عن ذكر مصر وبلدان شمال افريقيا في عداد البلدان العربية المقصود تحريرها ووحدتها، الا انه يلاحظ ان هذا السكوت كان سياسيا او تكتيكيا لعدم تاليب الدول الاستعمارية التي كان احرار بلاد الشام يريدون ان تكون ظهيرالهم في كفاحهم ضد الدولة العثمانية . ولعله من المفيد ان نذكر هنا تعريف عبد الغني العريسي للقومية العربية لنرى مدى شموليته للناطقين بالضاد حيث قال:

" هل للعرب حق جماعة ؟ ان الجماعات في نظر علماء السياسة لاتستحق هذا الحق الا اذا جمعت على راى علماء الالمان وحدة اللغة ووحدة العنصر ، وعلى راى علماء الطليان وحدة التاريخ ووحدة العادات، وعلى مذهب ساسة الفرنسيس وحدة المطمح السياسي . فاذا نظرنا الى العرب من هذه الوجوه الثلاثة علمنا ان العرب تجمعهم وحدة لغة ، ووحدة عنصر، ووحدة تاريخ ، ووحدة عادات، ووحدة مطمح سياسي . نحق للعرب بعد هذا البيان ان يكون لهم على راى علماء السياسة دون استثناء حق جماعة ، حق شعب، حق امة"..(١)

لقد سعى ابناء الشام متعاونين مع غيرهم من ابناء العروبة للعمل والنضال من اجل تحقيق امانيهم ، مستغلين كافة الوسائل والامكانيات المتاحة لهم داخل وخارج ديار العروبة ، ولعل ابرزها الصحف والمنشورات، ثم كان المؤتمر العربي الاول في باريس، والذى انبثقت فكرته من خمسة من شباب الشام ثلاثة منهم من بيروت وواحد من دمشق واخر من نابلس(٢)، وقد حضرت المؤتمر وفود من سائر ارجاء الشام تمثل مدنها وقراها، بالاضافة للجاليات العربية في بلاد المهاجرة ووفود اخرى من عدد من اقطار العروبة الاخرى، وافتتحت جلساته يوم الاربعاء الثامن عشر من حزيران عام ١٩١٣ في باريس(٣)، وقد تواردت للمؤتمر رسائل وبرقيات عديدة من سائر المدن والقرى الشامية (دمشق، حمص، حماة ، بيروت، بعلبك طرابلس الشام، صيدا، زحلة ، حيفا، نابلس، جهنين ، شيخ مشايخ غور بيسان، يافا

---

(١) كوثراني ، وثائق المؤتمر العربي الاول، مصدر سابق، القسم الثالث، ص ٤٢ـ ٤٣

(٢) دروزة ، المصدر السابق، نشاة الحركة العربية، ص ٤٢ـ ٤٥، زين نورالدين زين ، نشوء القومية ، مصدر سابق، ص ٩٤، الشهابي ، المصدر السابق، ص ٨٥ـ ١٠١ ، سليمان موسى ، المصدر السابق، ص ٣٦ وكوثراني ص ٤ .

(٣) د . كوثراني ، المصدر السابق ، ص ٢٢

الجبول ، الخ) ، بالاضافة الى مئات اخرى من الرسائل والبرقيات من شتى ديار العروبة وبلاد المهاجرة . واتخذ المؤتمر مجموعة من القرارات المعبرة عن امال وطموحات عرب الشام ".(١) ويعتبر هذا المؤتمر" اول مؤتمر قام به العرب انتجاعا للحياة وتذرعا للبقاء ".(٢) وقد استمرت النظرة العربية الى الدولة العثمانية على اساس استمرار الدولة وعدم التفكير بالعمل الجدى للاستقلال الا بعد الحملة التي قام بها جمال باشا ضد العديد من الشخصيات والزعماء الشاميين(٣)، والتي توجت باحكام اعدام بالجملة (٤)، نفذت في كل من دمشق وبيروت بعدد كبير من اولئك المعتقلين ، الامر الذى ادى بالتالي الى حدوث تبدلات كبيرة في مسار الحركة الوطنية العربية ومطاليبها ، اضافة لعدة عوامل اخرى ..

وظلت الفكرة الناظمة لنشاط رجال الثورة والسياسة العرب ، بعد انتصار الثورة العربية الكبرى وجلاء العثمانيين وخضوع الشام للاستعمارين الفرنسي والبريطاني ، وقبيل انعقاد مؤتمر الصلح ، هي فكرة الوحدة .. فقد انعقد في دمشق المؤتمر السورى العام في الثاني من شهر تموز (١٩١٩م) وحضرته وفود متساوية العدد من كل جزء من اجزاء سورية (٥)، واتخذ عددا من القرارات اهمها:

- المطالبة باستقلال سورية (الطبيعية) وبدون حماية ولا وصاية .
- رفض مطالب الصهيونيين بجعل القسم الجنوبي في البلاد السورية اى فلسطين ، وطنا قوميا للاسرائيليين ورفض هجرتهم الى اى قسم من سورية .
- المطالبة بعدم فصل القسم الجنوبي من سورية المعروف بفلسطين

---

(١) كوثراني ، المصدر السابق ، ص١١٣-١٢١ القسم الثالث ، الشهابي ، المصدر السابق ص ٨٧ - ٨٨ سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص٣٧ - ٣٨

(٢) دروزة ، نشاة الحركة العربية ، المصدر السابق ، ص٤٢٧ ، الشهابي ، المصدر السابق ص ٩٧ ، كوثراني نفس المصدر السابق ص ٦٢ ، القسم الثالث ، سليمان موسى ، المصدر السابق ص ٩٩

(٣) كوثراني ، المصدر السابق ، ص ١٣ ، القسم الثالث .

(٤) سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص١٠٨ . زين نور الدين زين ، نشوء القومية ، المصدر السابق ، ص١١٩ - ١٢٠ ، الشهابي ، مصدر سابق ، ص١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٥٩ .

(٥) انطونيوس ، المصدر السابق ، ص ٤٠٥ .

والمنطقة الغربية الساحلية التي من جملتها لبنان،عن القطر السوري،والمطالبة بان تكون وحدة البلاد مصونة لاتقبل التجزئة باى حال كان ..

- ان القاعدة الاساسية من قواعد الرئيس ويلسن التي تقضي بالغـــاء المعاهدات السرية(١) تجعلنا نحتج على كل معاهدة تقضي بتجزئة البلاد السورية ، او كل وعد خصوصي(٢) يرمي الى تمكين الصهيونيين في القسم الجنوبي من بلادنـــا ونطلب ان تلغى تلك المعاهدات والوعود باى حال كان.."... وقد رفعتالمقررات لمؤتمر الصلح الذى لم يابه بها."(٣)

وكذلك قرر العراقيون المطالبة باستقلال العراق واتحاده مع بلاد الشام..

اضافة الى ان المؤتمر السوري العام المنعقد في ٨ اذار ١٩٢٠،لم ينس ذكـر العراق في قراره والوحدة معه اذ جاء في قراراته،" بما أن بين القطرين صـلات وروابط لغوية وتاريخية واقتصادية وطبيعية وجنسية، تجعل احد القطرين لايستغني عن الاخر،فنحن نطلب استقلال القطر العراقي تماما،على ان يكون بين القطريـن اتحاد سياسي واقتصــادى."..(٤)

ولما قدمت الشام اللجنة الاميركية (كينغ-كراين)(٥) والمشكلة بناء على توصية من مؤتمر الصلح ، فقد زارت العديد من المدن والقرى الشامية،وتلقت مايزيد على (١٨٠٠ عريضة) من مختلف القرى والمدن الشامية.(٦) وقد تركزت معظم المطالـب

---

(١) المقصود بذلك معاهدة سايكس وبيكو المشهورة .

(٢) المقصود بذلك الوعد: هو وعد بلفور

(٣) انطونيوس، المصدر السابق، الملحق ز، ص٥٩٦ - ٥٩٩

(٤) ساطع الحصري، يوم ميسلون، ص٢٦٥، طبعة ١٩٤٧م، بيروت. والعروبة بين دعاتهـا ومعارضيها ، ص١٢٠، طبعة اولى ، كانون الثاني ١٩٦٥م، دار العلم للملايين، بيروت.

(٥) زارت اللجنة سورية وفلسطين مابين ١٠ حزيران، و٢١ تموز ١٩١٩م، ولم ينشر تقريرهـا الا في عام ١٩٢٢م، الشهابي ، مصدر سابق ، ص ١٢٤ ، ١٢٥

(٦) انطونيوس، المصدر السابق، ص٤٠٨ .

حسن الحكيم، مذكراتي (صفحات من تاريخ سورية الحديث) ١٩٢٠ - ١٩٥٨، ج١ ص٩٧٤، طبعة اولى حزيران ١٩٦٥، منشورات دار الكتاب الجديد بيروت، ويحدد عدد العرائض (١٨٦٣ عريضـة) ..

المدرجة في العرائض على ثلاثة امور اساسية ، بينما النواحي الاخرى لم تكن ذات قيمة ، وهذه المطالب كانت كالتالي :

- المطالبة بسورية المتحدة ونالت اكبر نسبة من خلال/ ١٥٠٠/ عريضة، اى بنسبة ٨٠،٤ من مجموع العرائض.
- النسبة الثانية الكبرى كانت للاستقلال الناجز والتام، وكانت ٧٥،٥٪
- مقاومة الصهيونية وكانت نسبة عرائضها ٧٣،٣٪ (١)

ثم عقد المؤتمر السوري العام في الثامن من اذار(١٩٢٠) اجتماعا اخر ، وذلك بعد المقررات التي اتخذها مؤتمر الصلح (٢)، واتخذ هذا المؤتمر قرارا اعلن فيه استقلال سورية الطبيعية دولة ذات سيادة ،وتم تشكيل وزارة شامية تضم في صفوفها مجموعة من شباب الشام والعرب ، " فرئيس الدولة مثلا كان حجازيا (الامير فيصل) ، ووزير العدل لبنانيا، ومدير المالية لبنانيا متمصرا ، ومدير المعارف سوريا من حلب، ومدير الشرطة فلسطينيا من نابلس، ومدير الصحة والاسعاف لبنانيا من زحلة ، ورئيس اركان الجيش عراقيا، ورئيس ديوان الشورى (مجلس الدولة) دمشقيا ، ومدير الداخلية بيروتيا ، وهكذا ...(٣) لم يكن للاديان والمذاهب او الطائفية ادنى اعتبار في تولي مناصب الحكومة ... بل كان الجميع يخدمون في اول حكومة عربية شاملة ، ويعملون معا لقضية العروبة والوطن .

ولكن لم يقيض لهذه (الوزارة) المكتوب البقاء لامد طويل، حيث لم تعش لاكثر من سنة ونحو عشرة اشهر فقط (٤)، ثم قوضها الاحتلال الاجنبي الجديد .

---

(١) انطونيوس ، المصدر السابق، ص٥٠٨ ، حسن الحكيم ، المصدر السابق، ج ١ ص١٧٩، ١٨٠، ١٨٢

(٢) انطونيوس ، نفس المصدر السابق، ص ٤٠٨

زين نور الدين زين ، الصراع الدولي وولادة دولتي سوريا ولبنان، ص١٤٨-١٤٩، طبعة ثانية ١٩٧٧، دار النهار، بيروت

الشهابي ، المصدر السابق، ص١٢٩

د . ذوقان قرقوط، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار، ص٢٠٤، طبعة ١٩٧٧، الهيئة المصرية العامة للكتاب / سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص ٥٣٩ - ٥٤٠

(٣) الشهابي ، المصدر السابق، ص١٢٢

(٤) الشهابي ، المصدر السابق، ص١٢٢

وبالرغم من واقع الاحتلال الجديد، فان عرب الشام رفضوا الانصياع للواقع الجديد، ولم تعرف القطرية اليهم طريقا الا في اوائل العقد الثالث من هذا القرن، بعد ان تم تقسيم الشام، ومحاولة الاستعمار ترسيخ الوضع الجديد من خلال الوجود الاستعماري ذاته، الذي اخذ يضع القيود والعراقيل امام حرية التنقل فيما بين اقطار الشام، ومن هنا فقد اضطر كل قطر منها لخوض معاركه النضالية فوق تراب ذلك الجزء او هذا، الامر الذي ادى الى تحول جزئي في النضال : من السعي الدؤوب للوحدة واستمرارية العمل لها والتمسك بها، الى النضال القطري ضد الاستعمار وتحرير البلاد اولا، ثم العمل فيما بعد من اجل الوحدة.

ان هذا التلاحم في النضال كانت تفرضه وحدة البلاد، وتجانس سكانها، وتلاحمهم اسريا وعشائريا، وهكذا فلم تقف بينهم حدود اصطنعها الاستعمار، من خلال تقسيماته الادارية والسياسية التي اقامها في ديار الشام، تنفيذا لاتفاقياتهم التي سبق التوقيع عليها، ابان مجرى الثورة العربية الكبرى والحرب العالمية الاولى وماتبعهما، واوجدت حدودا مصطنعة فيما بين ديار الشام[1]، للحيلولة دون استمرارية وحدة هذه البلاد، ولقائها مع اشقائها العرب، والتي تشكل خطرا كبيرا على الوجود الاستعماري واهدافه في المنطقة والتي كان تتويجها وعد بلفور القاضي بانشاء وطن قومي لليهود في فلسطين العربية ...

ولكن شعب الشام لم يكتف بعدم الاعتراف بهذه الحدود الجديدة، ولم يقر بالتقسيمات الطارئة في بلاده، وانما انبرى يتصدى ويناضل ضدها، فعمت الثورات سائر بقاع الشام[2]، ولم تحل دون استمرارية اللقاءات والاتصالات بين اهل الشام، بكافة فئاتهم، سكان مدن وقرى، ام بدوا متنقلين في البادية، فهاهم بدو شمر ينظرون للحدود الموضوعة بين القطرين الشقيقين سورية والعراق بانها حدود وهمية تجتازها عشائر شمر في القطرين بكل حرية ويتصل بعضهما ببعض ويشتركون في السراء والضراء ... وكذلك حال عشائر عنزة بين سورية والسعودية وآل فضل في الجولان وشمالي فلسطين[3]، وقبائل التياها والترابين والعزازمة في

(١) د. دوري، المصدر السابق، ص ٧٨
(٢) د. دوري، المصدر السابق، ص ٩٣
(٣) وصفي زكريا، المصدر السابق، ج ٢ ص ٤٨، ١٤٧، ٢٦٧.

بئر السبع وسيناء(١) وغيرهم كثير من اهالي وسكان الشـام ..

وصفوة القول، ان بلاد الشام ظلت محافظة على وحدتها رغم كل ماتعرضت له عبر تاريخها الطويل من غزوات، الى ان ابتليت بالاستعمار الاوروبي الجديد، الذى استطاع تمزيق وحدتها الطبيعية بل وحتى البشرية، لان الخطر كل الخطر على وجوده ومصالحه يكمن في هذه الوحدة، واستمراريتها، وتعاظم مدها لتشمل كافة اقطار الوطن العربي من المحيط الى الخليج، وليضمن نجاح خطته الرامية الى التخلص من وحدة الاقطار العربية الشامية، ارضا وسكانا، وتقييد حركة سكانها في التنقل الحر بين اجزائها، فقد غرس فيها الكيانات المتعددة والانظمة المتباينة، والتي اوجد ركائزها واسس بنيانها قبيل رحيله عن هذه البلاد، فسارت في نفس النهج الانفصالي، محافظة على المرتكزات التي غرس جذورها الاستعمار بطرق شتى، وكل ذلك من اجل الحفاظ على مكتسباتها الراهنة والمرتهنة بذات الوقت، ببقاء الوضع الراهن على حاله .. اضافة لهذا، ولضمان خطته في تقسيم بلاد الشام، فقد عمل على زرع جسم غريب في قلب هذه الديار، يضمن له استمرار السيطرة والتواجد، وذلك من خلال اقامة الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين العربية ليبقى مهددا لشعوبها، وحائلا في الوقت ذاته دون وحدتها ...(٢)

---

(١) صبحي سعيد طوقان، الموسوعة الفلسطينية، ص٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، طبعة ١٩٦٩م دار الكتب الجامعية، مصر.

(٢) ان قيام الوحدة العربية التقدمية بين مجموعة من الدول المحيطة (باسرائيل) كفيل بان يغير موازين القوى بين العرب واسرائيل لصالح الجانب العربي بصورة حاسمة .. ولذلك فان هدف السياسة الاسرائيلية- كان ولازال - بمنع اى وحدة عربية، يقع في مقدمة الاهداف الرئيسية للاستراتيجية العسكرية، ففي كل مرة يقوم فيها شكل من اشكال الوحدة العربية سرعان ماتقوم (اسرائيل) بالعدوان على هذه الوحدة وشلها وفك كيانها .. فعندما انشئت القيادة العربية الموحدة - وعلى الرغم من هشاشة كل هذه الصور والنماذج الوحدوية في ١٩ تشرين اول ١٩٥٥ بين مصر وسوريا وانضمام الاردن لها، وجدت اسرائيل نفسها محاطة بقوات عسكرية عربية تحت قيادة واحدة، ولهذا كان هدف ضرب الوحدة العسكرية احد الاهداف الرئيسية للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ والذى عبر عنه الجنرال موشي ديان في / يتبع ....

ولكن بالرغم من كل الظروف وقسوتها ، فان الترابط العائلي (الاسرى) لم تحل كل هذه الظروف دون استمراريته - ولو بحدود - ونمائه ، والتمسك به ، لانه عميق الجذور ، متينها .. وهذا ماسنتبينه من خلال الفصل القادم .. عبر الحديث عن الترابط العائلي فيما بين سورية وفلسطين منذ القدم وحتى الان ...

تتمة الحاشية رقم (٢)

كتابه (يوميات حملة سيناء) موضحا خوف حكومته من هذه القيادة وعن عدم قدرة اسرائيل على تحمل وجودها لذلك كان لابد من التفكير في وسيلة لتعطيل هذه القيادة والغاء وجودها ..

هيثم الكيلاني ، المذهب العسكري الاسرائيلي ، ص٤٠٩ ، مركز الابحاث في بيروت .

وعندما قامت الوحدة المصرية السورية ، كانت اسرائيل اكثر الدول احساسا بخطرها على الامن الاسرائيلي خاصة وانها كيان عربي جديد يقوم على نهج ثوري تحرري معادي للاستعمار وتحت قيادة ثورية لها ثقلها العربي والعالمي في حركة التحرر الوطني المعاصرة .. وكانت اخصب الفترات التي عاشتها اسرائيل هي الفترة لنكسة الانفصال عام ١٩٦١م .. حتى اذا ماجاءت ثورة ٨ اذار ١٩٦٣ في سوريا ضربا لحكم الانفصال احست اسرائيل بتخوف بالغ من مشروع الوحدة الثلاثية بين مصر وسورية والعراق في ذلك الوقت .. لذا تحركت بحملة دعائية ضخمة ضد هذه الاتفاقيات في الوقت الذي استعدت فيه عسكريا لضرب العمل العربي الموحد ولذا يقول يغال الون في ذلك الوقت :

ان قرار خوض الحرب اتخذ في اليوم الاول من يونيو (حزيران) في مجلس الوزراء .. وقد املته الاتفاقية التي وقعتها مصر والاردن ..

ولم يخف ليفي اشكول غرض الاستراتيجية الاسرائيلية ، حينما وجه نداء الى الاسرائيليين "علاوة على الاتفاق العسكري الذي يربط بين سوريا فان مصر قد وقعت اتفاقيات عسكرية بين الاردن (٣٠/ ٥/ ١٩٦٧) والعرق (٤/ ٦/ ١٩٦٧) والكويت من اجل اغلاق الكماشة التي تطوقنا . ان منع قيام الوحدة العربية في اى شكل من اشكالها سوف يبقى غرضا رئيسيا ودائما من اغراض الاستراتيجية الاسرائيلية .."

هيثم الكيلاني ، نفس المصدر السابق ، ص٤١٢ ، وص ٤١٠ ، ٤١١

صلاح زكي ، نظرية الامن الاسرائيلي ، ص٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٩٠ ، طبعة اولى ١٩٧٨ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ..

" الفصـــــل الثانـــــي "

" الترابـــط العائلي (الاســرى) فيمـا بين ســورية وفلســطين .."

ان وحدة بلاد الشام التي سبق الحديث عنها ، تستدعي منا الحديث عن ساكني الشام، لنتبين مدى الترابط والتلاحم فيما بينهم ، والتعريف باواصر القربى ووشائجها التي تحكم هذه العلاقات ، داخل ديار الشام وخارجها مع الاقطار العربية المجاورة ، وخاصة جزيرة العرب، التي كانت تنطلق منها العديد من حركات التجوال الى الشمال والى الشمال الشرقي حتى داخل بلاد فارس.. وغيرها .. بحثا عن المكان الافضل والمناسب للحياة ..[1]

فقد سكن الشام مجموعات عديدة من القبائل، والتي تعود لاصل واحد لان النسابين العرب يعتبرون ان ابناء العروبة كافة يعودون في اصولهم وانسابهم لواحد من : العرب البائدة او العاربة المستعربة .. حيث ان العرب البائدة هي مجموعة من القبائل باد معظمها او اندثر ولايعلم المؤرخون لها وجود ملموس، ولم تصلنا من اخبارهم الا ماورد في التوراة او قصّه علينا القرآن الكريم ، ودونته السنة الشريفة او ورد في كتب الادب القديمة.[2] واما العرب العاربة[3] فمنهم كثير من القبائل التي وفدت الى بلاد الشام ، واتخذتها داراوسكنا لفترات طويلة ، وتنتسب هذه القبائل لقحطان وهو جد قبائل اليمن[4] او لعدنان جد قبائل الشمال العدنانيين[5] او الاسماعليين[6].

---

(١) د . مصطفى ماهر، دراسة لكتاب البدو، مجلة الفيصل، العدد ٢٩، ص ٨٦، تشرين اول (اكتوبر) ١٩٧٩م. والكتاب من تاليف البارون ماكس فون اوبنهايم بالاشتراك مع ايريش برونيليش وفرنر كاسل ..

(٢) مصطفى مراد الدباغ القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين، ص ١١، طبعة اولى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، دار الطليعة ، بيروت

د . جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، مصدر سابق ج ١ ص ٢٩٤ ومابعدها .

د . احمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ ، المجلد الاول ص ٨٥، والمجلد الثاني ص ٧٦٢ وص ٧٦٣ ..

(٣) د . جواد علي ، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٣٥٤ ومابعدها ..

(٤) ابن دريد ، أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي، الاشتقاق، تحقيق عبد السلام هارون، ج ١ ص ٢١٧، طبعة ثانية ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م، دار المسيرة، بيروت .

(٥) د . سوسة ، نفس المصدر السابق ، مجلد ١ ص ٤٨٤، والمجلد ٢ ص ٧٦٢، ٧٦٣ .

(٦) د . سوسة ، نفس المصدر ، مجلد ١ ص ٤٥٠، والمجلد ٢ ص ٧٠٩، ٧١٠ .

ومن المعلوم ان عرب الجنوب قد تفرقت في العديد من الاقطار سواء من حمير وكهلان ابني سبأ،وكان لها صلات وثيقة بفلسطين اكثر من غيرها من القبائل العربية الاخرى،[(١)] وخاصة عرب الشمال (العدنانيون) .. ولايزال الكثير من سلائلها في ديار الشام ، مثل قبيلة قضاعة التي كان لها قوة كبيرة في الشام،ومن بطونها الكثير ممن نزلوا فلسطين او الشام ونذكر منهم : كلب ، بلي ، جهينة ، جرم، قدامة، بنو بهراء ، بنو عذرة ، القين، مسكة .. وغيرهم كثير.[(٢)] سنشير اليهم فيما بعد ..

وهناك بنو طيء التي ينتمي اليها بنو ثعل وبنو الجراح وآل ربيعة وآل فضل،[(٣)] حيث ينتشر اعقاب آل فضل وحتى اليوم في العديد من مناطق الشام حول حمص وحماة والجولان وفلسطين[(٤)] والغوطة ، ومن اشهر احفادهم نجد : ابو ريشة

---

(١) ابن دريد ، نفس المصدر السابق ،ج ١ ص ٣٦٣

(٢) الدباغ القبائل العربية مصدر سابق ،ص٤٢ ، ٤٣ ، وحتى ص٧٢، بلادنا فلسطين
ج ١ ق١ ص٢٠٢
ج ١ ق٢ ص٢٤٥ ، ٣٩٥ ، ٧١٤
ج ٢ ق٢ ص٤٦٥
ج ٣ ق٢، ص١٤٢ ، ٤٤٦ ، ٥٠٦ ، طبعة اولى ١٣٩٢هـ/ ١٩٧١ دار الطليعة، بيروت.
ج ٥ ق٢ ص ١٨٠
ج ٦ ق٢ ص٢٣٣، طبعة اولى ، دار الطليعة بيروت

اللفتنانت كولونيل فردريك ج . بيك ،تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ، ترجمة بهاء الدين طوقان، ص ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، طبعة ١٩٣٤ م، مطبعة دار الايتام الاسلامية ، القدس ...

(٣) الدباغ، القبائل العربية ، مصدر سابق ،ص ٧٦ .

(٤) ابي العباس، احمد ابن علي القلقشندى ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ج ١ص٣٢٤ - ٣٢٥ ، طبعة محرم ١٣٨٣ هـ ،حزيران ١٩٦٣ م .
ج ٢ ص٣٠٣ - ٣١٠ . مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مصر، سلسلة تراثنا.
القلقشندى ، نهاية الارب ، ص ١١١ ، طبعة ١٩٥٩م ، القاهرة .
الدباغ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٧٧

(امراء عشيرة الموالي) وآل طوقان والحيارى والعابد والفاعور وكموش (صفد) وحمولة الريماوى (بيت ريما قضاء رام الله) وعرب الخريفان (قضاء طبريا) وعرب العيسى (شمال شرقي الاردن وجبل الدروز) والصنابحة (في محافظة عمان) وال شما.[1] وطيء اليوم تعرف باسم (شمر) وطوائفها منتشرون في نجد والعراق وبر الشام وخاصة الجزيرة السورية • وهناك العديد من العائلات الفلسطينية تعود بنسبتها لشمر.[2] ومن بطون طيء ايضا ، بنولام[3] وسنبس[4] ومنهم جماعات في بعض انحاء سوريا الشمالية وكذلك قبيلة الحارثية في فلسطين[5] ولهم اعقاب في مصر ايضا.[6]

---

(١) وصفي زكريا ، عشائر الشام ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٩٢ ، ١٠١ ، ١٢٤ وج ٢ ص ١٠١ ، ١١٢
الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١ ق ١ ص ١٦٤ مصدر سابق
ج ٢ ق ٢ ص ١٥٧ مصدر سابق
ج ٤ ق ٢ ص ٣٩٢ - ٣٩٦ ، طبعة اولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، دار الطليعة بيروت •
والقبائل العربية ، نفس المصدر السابق ، ص ٧٧ - ٧٨
محمد عزة دروزة ، العرب والعروبة ، ج ١ ص ١٢٣ - ١٢٤ ، طبعة ١٩٥٩ ، دمشق •
ج ٢ ص ٢٠٧ طبعة ١٩٦٠ م ، دمشق ، دار اليقظة
محمد كرد علي ، خطط الشام ، ج ٢ ص ١٦٩ - ١٧٥ ، طبعة ثانية ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م ، بيروت •
(٢) الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٧٩
(٣) نفس المصدر السابق ، ص ٨٥ - ٨٦
(٤) نفس المصدر السابق ، ص ٨٧ - ٨٨
- الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١ ق ٢ ص ٢٤٩ مصدر سابق ••
- خير الدين الزركلي ، الاعلام ، ج ١ ص ٣٩٥ ، طبعة ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م المطبعة العربية بمصر
(٥) عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب ، ج ١ ص ٢٢٦
محمد المحبي ، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ، ج ١ ص ٢٢١ - ٢٢٢ ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ •
الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٨٨ - ٨٩
(٦) الدباغ نفس المصدر السابق ، ص ٨٩

وقد كان في بلاد غزة والداروم مما يلي الساحل الى جبل الخليل الكثير من البطون من بنو جرم، وهو غير جرم قضاعة[١].. وفي الشام مما يلي ارض مصر من الخروبة، كان هناك الكثير من البطون في العديد من ديار الشام الذين يعودون لثعلبة .. وكذلك في سيناء نجد النفيعات[٢].. وتعتبر التعميات من احلافهم.. والنعيم وهي كثيرة الفروع والمنازل ويقيمون في محافظات حمص وحماة والرشيد (الرقة حاليا) ودمشق، ومنها طائفة في شمال فلسطين ومنطقة جـ... والاردن[٣]، وكل هؤلاء وغيرهم يعودون لثعلبة ...

وطائفة الحوت المنتشرة في بيروت ويافا ومصر ينتمون لكندة[٤].. وعرب السواعد والطوقية في قضاء عكا، وزبيد والشمالنة في ديرة صفد، وسعيدان في بلاد حيفا[٥] والهيب في معظم بلاد الجليل والجولان وشمال سوريا والعراق وابناء عمهم في[٦] لبنان بمنطقة جبيل وجبل عامل وعكار .. والعرامشة[٧] في جبل عجلون وجبع من اعمال جنين، والديكة[٨] الموجودة في شرق الاردن فرع من زبير في جبل الدروز ويضاف لهـــذا

---

(١) الدباغ، القبائل العربية، مصدر سابق، ص ٨٠
الزركلي، الاعلام، مصدر سابق، ج ١ ص ١٨١
كحالة، معجم قبائل العرب، مصدر سابق، ج ١ ص ١٨٢
(٢) نعوم شقير، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها، ص ١١٠، طبعة ١٩١٦، مطبعة المعارف، مصر
الدباغ، نفس المصدر السابق، ص ٩١
كحالة، المعجم، ج ١ ص ١٤٦
(٣) الدباغ نفس المصدر السابق، ص ٩٣
كحالة، المعجم ج ٣ ص ١١٨٧
وصفي زكريا، عشائر الشام، ج ٢ ص ٥٢ - ٥٥
(٤) الدباغ المصدر السابق، ص ٩٧٨/ الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٣ ق ٢ ص ١٠٠
وصفي زكريا، المصدر السابق، ج ٢ ص ٩٥-٩٧
عبد الله خورشيد بري، القبائل العربية في مصر، مصدر سابق، ص ١٥٥
(٥) كحالة، المعجم، ج ٢ ص ٥٦٣، ٦٠٧، ٦٢١، مصدر سابق
(٦) كحالة، نفس المصدر السابق، ٣ ص ١٠١٧
وصفي زكريا، المصدر السابق، ج ٢ ص ٧٧٠
(٧) كحالة، نفس المصدر السابق، ج ٢ ص ٧٧٠
(٨) كحالة، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٣٩٧

وجود العديد من القبائل او العائلات الفلسطينية المنتمية للقبائل الزبيدية في فلسطين .. وكل اولئك يعودون لبنو خثعم[١] وزبيد[٢].. لان هناك العديد من العشائر الزبيدية اليوم منتشرة في الشام وفي بعض انحاء الجزيرة العربية ...

وهناك العديد من العائلات التي تعود باصولها لبني مذحج[٣] والاشقر[٤] وعاملة[٥] وعدى[٦] ولها جذور عميقة في بلاد الشام[٧].. كما نجد ان آل زنباع والعايد في فلسطين ومصر وسيناء[٨]، وبنو صخر، التي تعتبر من امنع عشائر الاردن ومنهم جماعة في صرخد وحوران[٩] يقال لهم بنو سعيد ومنهم جماعة ببلاد الغور[١٠].. وهؤلاء يعودون لكلب التي كانت مع جذام اللتان نزلتا الشام ومنها فلسطين ومصر قبل الاسلام، فكانت كلب راس القبائل القحطانية في الشام[١١]..

---

(١) د . جواد علي، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٣٧٤
الدباغ، القبائل العربية، المصدر السابق، ص ٩٨

(٢) كحالة، المعجم، مصدر سابق، ج ٢ ص ٤٦٦
الدباغ، نفس المصدر السابق، ص ١٠٠ ـ ١٠١
القلقشندى، صبح الاعشى، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢١٣ ـ ٢١٤

(٣) الدباغ، نفس المصدر السابق، ص ١٠٢
د . جواد علي، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٣٧١

(٤) الدباغ نفس المصدر السابق، ص ١٠٢، ١٠٣
كحالة، المعجم، مصدر سابق، ج ٢ ص ٦٠١

(٥) القلقشندى، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، ص ١٠٦، تحقيق وتقديم ابراهيم الابياري، طبعة اولى ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، دار الكتب الحديثة، مصر
الدباغ، نفس المصدر السابق، ص ١٠٦

(٦) الدباغ نفس المصدر السابق، ص ١٠٥
(٧) د . جواد علي، المصدر السابق، ج ٤ ص ٢٧٨
الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ١ ق ٢ ص ٤٠٤ مصدر سابق .

(٨) كحالة، المعجم، المصدر السابق، ج ٢ ص ٧١٥
(٩) كحالة، نفس المصدر السابق، ج ٢ ص ٦٣٤ ـ ٦٣٥
الدباغ، القبائل العربية، مصدر سابق، ص ١١١، ١١٣
القلقشندى، قلائد الجمان، مصدر سابق، ص ٦٧ ـ ٦٨
(١٠) القلقشندى، صبح الاعشى، مصدر سابق، ج ١ ص ٣٣٤
(١١) الدباغ، نفس المصدر السابق، ص ١٠٩ ـ ١١٠
كحالة، المعجم، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ١٧٤

وفي مواقع متعددة من فلسطين تواجد اللخميون حول الرملة ونابلس كما كانت لهم منازل من تبوك الى زغر-غور الصافي - ثم بحيرة لوط واستقر قسم اخر في الجليل وجبالها وصفورية ونزل اخرون في حوران والجولان[(١)].. ومنهم تميم الداري الذى ينتسب اليه تميمو فلسطين[(٢)]..

وصفوة القول : ان جل اهل فلسطين كانوا ومازالوا من لخم وجذام وكثيرا ما سميت الشام بارض لخم وجذام[(٣)]..

وهناك الغساسنة المتنصرين ، اذ يعتبر كثير من المؤرخين ان غالبية العائلات المسيحية في الشام تعود بنسبها لحوران[(٤)]، مثل آل شهاب[(٥)] وبنوحبيش[(٦)]، ولازال للغساسنة سلائل في بلاد الشام بالبلقاء واليرموك وحمص وفلسطين[(٧)]..

وفي فلسطين بمنطقة جينين ونابلس حمولة آل جرار، وفي لبنان هناك الامراء الحرافشة[(٨)] كما ان الحمداني ذكر طائفة من القبائل المنتشرة في البلقاء

---

(١) كحالة ، المعجم ، نفس المصدر السابق، ج ٢ ص ٧١٢
ج ٣ ص ١٠١١ - ١٠١٢
الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ١٣٤

(٢) القلقشندى ، صبح الاعشى ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٣٣٥
الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ٢ ق ٢ ص ١١٦ - ١٦٨

(٣) الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ١٥٠

(٤) كحالة ، المعجم ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ٨٨٢
الدباغ ، نفس المصدر السابق ، ص ١٥١ - ١٥٥

(٥) القلقشندى ، صبح الاعشى ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٣١٩
القلقشندى ، نهاية الارب ، مصدر سابق ، ص ٣٨٨
دروزة ، العرب والعروبة ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٨٩ - ٣٧٥
كرد علي ، خطط الشام ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ٣٧

(٦) دروزة ، نفس المصدر السابق ، ج ١ ص ٥٢٧ - ٥٣٤
الدباغ ، نفس المصدر السابق ، ص ١٥٢ - ١٥٣

(٧) الدباغ ، نفس المصدر السابق ، ص ١٦٠ - ١٦١

(٨) الدباغ ، نفس المصدر السابق ، ص ١٦٦ ، ١٦٧
د . نادر العطار ، تاريخ سورية في العصور الحديثة ، ص ٤٢٤ ، ٤٥ ، بدون تاريخ
الدباغ بلادنا فلسطين ، مصدر سابق ، ج ٣ ص ٤٠

واليرموك وحمص والذين[١] يعودون للاوس والازد ، الذين يعتبروا اكبر قبيلة فـــي كمـــلان[٢].

هذا عن ترابط قبائل وسكان الشام مع عرب الجنوب ، واما ترابطهم مـــع العرب المستعربة ، الذين يرجعون بانسابهم الى النبي اسماعيل الفلسطيني المولد ابن ابراهيم (عليهما السلام) والذين دعوا بالاسماعليين اولا ثم بالعدنانيين نسبة لعدنان من رجال القرن السادس قبل الميلاد ..[٣] ومن معد بن عدنان واولاده ربيعة ونزار واياد ، نجد ان هناك الكثير من البطون والقبائل المتواجدة سلائلهـا في ديار الشام حتى ايامنا هذه .. منها :

عنزة التي اصبحت سيدة بادية الشام حتى وادى الفرات واطراف العراق والتي تعود لربيعة[٤] ، ومنها بفلسطين الترابين في بئر السبع وسيناء والسوالمـــة قرب يافا والذين تنتسب اليهم عائلة الصقر والمعروفة الان بلهنان بمائلة الاسعد وكثيرون غيرهم في سائر بلاد الشـام ..[٥]

---

(١) محمد امين السويدى ، سبائك الذهب في معرفة انساب قبائل العرب ، ص ٦٤ ، مصر ، بدون تاريخ .

(٢) الدباغ ، نفس المصدر السابق ، ص ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٦
د . جواد علي ، نفس المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٧٤

(٣) د . جواد علي ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٣٧٥
الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ١٧١

(٤) وصفي زكريا ، عشائر الشام ، مصدر سابق ، ج ٢ ص ١٥
بيك ، مصدر سابق ، ص ١٦٦ ، ٢١٧
الدباغ ، نفس المصدر السابق ، ص ١٨١ ـ ١٨٢

(٥) كحالة ، المعجم ، مصدر سابق ، ج ١ ص ١١٧
الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ١٨٢ ـ ١٨٥
عارف العارف ، القضاء بين البدو ، ص ٧٧ ، طبعة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٣ م ، طبعة بيت المقدس
عارف العارف ، تاريخ بير السبع وقبائلها ، ص ٩٣ ، طبعة ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤ م طبعة بيـــت المقـدس
سالم اليماني ، سيناء الارض والحرب والبشر ، ص ٢٠٨ ، طبعة ١٩٧٥ م ، كتاب الساعة ، الهيئة المصرية العام للكتاب .
القلقشندى ، نهاية الارب ، مصدر سابق ، ص ٧٧ ، ٤٣٢
صبحي سعيد طوقان ، الموسوعة الفلسطينية مصدر سابق ، ص ٣٧٩

كما ان بنو عدوان وسليم وضبه وذبيان وجشم[1] وبنو هلال الذين من احنادهم التياها في بئر السبع وسيناء والرواجفة في وادى موسى[2] وقبيلة حرب المنتسب اليها مزينة والصوالحة والمحمديون من المزازمة[3]. وهناك الحويطات والتي تعتبر من كبريات القبائل العربية التي تقيم في جنوبي الاردن وسيناء ولها انخاذ في مصر[4]. وكل هذه وتلك تعود باصولها لبكر[5] وكنانة ومضر، حيث يعد بنو مضر اعظم شعوب العدنانية ..

كذلك نجد الكثير من القبائل والعائلات التي تعود لواحد من بطون قريش المشهورة.

- فهناك الزعبية في العديد من قرى فلسطين وبيروت، وتعتبر اقوى واكبر حمولة في ناحية الرمثا، كما انها اكثر عشائر حوران عددا، والكيلاني الموجودة في فلسطين وسوريا ومنهم الزيادنة التي ينتمي اليها ظاهر العمر وغيرها .. كل هؤلاء ينتمون للحسنيين نسبة للحسن بن علي (رضي الله عنهما)[6] عن طريق عبد القادر الجيلاني ..

---

(١) الدباغ، نفس المصدر السابق، ص ١٨٦ - ١٩٥

(٢) عارف العارف، القضاء بين البدو، مصدر سابق، ص ٢٠ - ٢٨
تاريخ بير السبع وقبائلها، مصدر سابق، ص ١٠٣-١٣٣.
اليماني، نفس المصدر السابق، ص ٢٠٧ - ٢٠٨
كحالة، المعجم، ج ١ ص ١٣٧ مصدر سابق
طوقان، الموسوعة الفلسطينية، مصدر سابق، ص ٣٨٢
الدباغ، نفس المصدر، ص ١٩٦ - ١٩٧

(٣) كحالة، المعجم، نفس المصدر السابق، ج ٣ ص ١٠٥٤

(٤) كحالة، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٣١٨
نعوم شقير، المصدر السابق، ص ٤٠٥، ٦٦٤، ٧٢٤
بيك، مصدر سابق، ص ٢٢٨-٢٣٣
اليماني، مصدر سابق، ص ٢٠٩
الدباغ القبائل العربية، مصدر سابق، ص ١٩٩
احمد لطفي السيد، قبائل العرب في مصر، ج ١ ص ٢٤، ٣٣، ٣٤، القاهرة

(٥) القلقشندى، صبح الاعشى، مصدر سابق، ج ٢ ص ٣٣٨
د. جواد علي، المصدر السابق ج ١ ص ٣٩٤ - ٤٠٩

(٦) الدباغ، القبائل العربية، مصدر سابق، ص ٢١٦-٢١٩
حنا ابو راشد، حوران الدامية، ص ٣٦٦، طبعة ١٩٦١، بيروت
الدباغ بلادنا فلسطين، ج ٢ ق ٢ ص ٤٣٧
بلادنا فلسطين، ج ٣ ق ٢ ص ١٠٠ - ١٠١، ١٤٣

- عائلات المومينة الصمادية[1]، القضاة، الحصاونة، سعادة، آل الدجاني ينتسبون للحسينيين نسبة للحسين (رضي الله عنهما) [2]

- ويقال ان بوادى زيد من بلاد الشام فرقة من الجعافرة وكذلك في القدس وفي قرى ازرعات[3]، وهم سبط الامام جعفر الصادق.

- العائلات المعروفة باسم : هاشم والحنبلي والنقيب والثوابية والمتوزعون في سائر انحاء الشام. والذين يعتبر الشيخ تقي الدين ابو عبد الله يوسف بن شعبان بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي المحدث والفقيه الحنبلي اول من عرف من عائلة الجعفري[4] وهذه العائلات تعود بنسبها لجعفر الطيار...

- وهناك آل العباسي في صفد وآل غصين في غزة والرملة والحوائرة في نابلس يعودون بنسبهم الى بنو، العباس من بني عبد المطلب..

- كما ان آل طهبوب يعتبرون انفسهم من بني امية[5]

- العائلات : جار الله[6]، الصورى، المسادين في الكورة باربد وفلسطين،

---

(١) الدباغ بلادنا فلسطين، ج ٣ق٢ص٢٩٠، ويعرفون في صفد بآل مراد ولهم اقارب في عجلون وحوران.

(٢) الدباغ، القبائل العربية، مصدر سابق، ص٢١٧، ٢١٩
بلادنا فلسطين، مصدر سابق، ج ٤ق٢ص٢٩٠
عبد الرزاق البيطار، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، ج ١ص٥٣٧ـ ٥٤٤، تحقيق وتنسيق وتعليق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق..

(٣) كحالة نفس المصدر السابق، ج ١ص١٩١
الدباغ القبائل، مصدر سابق، ص٢٢١ ـ ٢٢٢
القلقشندى، صبح الاعشى، مصدر سابق، ج ١ص٣٦٠
: نهاية الارب، مصدر سابق، ص١٢٤
وادى زيد يقع في قضاء رام الله المجاور لجبال نابلس، ازرعات هي مدينة درعا الحالية..

(٤) الدباغ، بلادنا فلسطين، نفس المصدر السابق، ج ٢ق٢ ص١٣٠، ١٧٢
القبائل، نفس المصدر السابق، ص٢٢٢

(٥) الدباغ، القبائل، نفس المصدر السابق، ص٢٢٣ ـ ٢٢٦

(٦) الزركلي، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ١٠
محمد المحبي، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر، ج ١ص١١ـ١٢، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ

العناتي ، العراقيب ، الخيرى ، التاجي ، ابو الهدى ، الرملي ، العمرى ، الفاروقي[١] وغيرهم كثيرون ، يعودون بنسبهم للبكريين (نسبة لابي بكر الصديق رضي الله عنه) والعمريين (نسبة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه) ..

وعائلات آل الخالدى[٢] وبنو شهاب اللبنانيون[٣] والشريدة في اربد ، والذين من اقاربهم خالدية القدس وقدورة في صفد[٤] والولايدة من جبارات بئر السبع[٥] وبنو خالد في حمص وبنو عامر آل النخالة[٦] وغيرهم كثيرون جدا ، وهؤلاء يعودون بنسبهم لبني مخزوم رهط خالد بن الوليد ..

وهكذا يتبدى لنا بوضوح لامجال للحدس او التخمين فيه ، ان عرب الشام ينحدرون من اصل واحد ، وان تفرعت الاغصان وتشعبت ، يجمعهم اصل واحد ، فعرب الشمال والجنوب ، ذوى البطون والقبائل الكثيرة والمتعددة هم من منبت واحد وجد واحد هو قحطان او عدنان .. وكليهما يعودان لاب واحد وان تناءت الديار بينهما ..

ورغم هذا الترابط والتلاحم القديم - الحديث - والذى ينسحب على غالبية اهل الشام ، فان هناك ترابطا وثيق العرى ، متين الاصول لايزال يجمع بين الدارين ، سورية وفلسطين ، في الحاضر كامتداد واستمرار للماضي الموغل في القدم نكثيرة جدا ، هي العائلات (الاسر) السورية التي تعود باصلها لفلسطين ، وكذلك نفس الشيء بالنسبة لفلسطين .. وليس ادل على ذلك وجود اسرة الشوام في قرية

(١) المحبي ، نفس المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٣٩
الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ٤ ق ٢ ص ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، مصدر سابق ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٠ - ٢٣١

(٢) الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٢٣١ - ٢٣٢
الدباغ ، بلادنا فلسطين ، مصدر سابق ، ج ٣ ق ٢ ص ٧٥
القلقشندى ، قلائد الجمان ، مصدر سابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥

(٣) الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣

(٤) بيك ، مصدر سابق ، ص ٣٢٢

(٥) الدباغ القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣
، بلادنا فلسطين ، مصدر سابق ج ١ ق ٢ ص ٤١٥

(٦) القلقشندى ، صبح الاعشى ، مصدر سابق ، ج ٤ ص ٢١٤ - ٢١٥
محمد عبد الرحمن السخاوى ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، ج ١ ص ٣٥٦ ، بيروت ، منشورات دار مكتبة الحياة ..

(٧) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ج ١ ص ١٣٥ ، بيروت ،
الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩

حمامة الفلسطينية والتي لاتزال تحتفظ باصلها واسمها وكذلك عائلة الحوراني وغيرهما ..(١)

وسنقدم بعضا من الامثلة المعاصرة ،كدليل على استمرارية ومتانة هذا الترابط العائلي (الاسرى) فيما بينهما ،والذى ازداد توثقا بعد نكبة فلسطين، حيث زادت الروابط القديمة متانة ،اضافة لما استجد بعد النكبة من روابط المصاهرة الجديدة التي تتم بين الاشقاء .. ومن هذه الامثلة هناك :-

- آل الصمادى(٢) من عائلات نابلس المعروفة ،ودعيت بهذا الاسم نسبة الى قرية صماد ،من قرى حوران ،ويذكر الصماديون بنابلس ان اول من نزلها من اجدادهم هو الشيخ مسلم ولازال قبره موجودا فيها ..

- عائلة ابي هنطش تعود لقبيلة العزام من عشائر جبل الدروز(٣) وهي قبيلة منتشرة في سيناء وفروعها في مصر وليبيا ..

- آل بيبي ،احدى العائلات في يافا ،تعود باصولها الى بلدة الباب الواقعة شمال شرقي حلب ..(٤)

- الريماوى ،انتقل اسلافها الى بيت ريما بفلسطين من حلب في عهد صلاح الدين الايوبي .. وكانوا يعرفون بالحلبيين ..(٥)

- عائلة القاسم الموجودين في الخليل ،يعودون لجدهم ،الحوراني الفقيه: شرف الدين قاسم بن الشيخ علم الدين بن شرف الدين قاسم الحوراني ،في القرن السابع الهجرى ..(٦)

- آل الخطيب من اجداد عائلة الخطيب في القدس، وكان اول من استوطن القدس من بني جماعة هو : برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفضل سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر بن عبد الله

---

(١) الدباغ، بلادنا فلسطين ،مصدر سابق ،ج ١ ق ٢ ص ٢٠٣ ،٢٤٦
(٢) الدباغ، بلادنا فلسطين ،مصدر سابق ،ج ٢ ق ٢ ص ١٧٠
(٣) الدباغ، بلادنا فلسطين ،مصدر سابق، ج ٣ ق ٢ ص ٣٤٠
بيك ،نفس المصدر السابق، ص ٣٣٨
(٤) الدباغ بلادنا فلسطين، مصدر سابق، ج ٤ ق ٢ ص ١٦٥
(٥) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ١٠ ق ٢، في بيت المقدس ٢، ص ٣٧٢، طبعة اولى ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ ،دار الطليعة ،بيروت ..
(٦) مجير الدين العليمي ،الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج ٢ ص ١٥٢، طبعة ١٩٧٣، دار الجيل، بيروت، / الدباغ بلادنا فلسطين، ج ٥ ق ٢ ص ٨٠ـ ٨١

بن جماعة الكناني الحموي المولد الشافعي من ولد مالك بن كنانة ..ولد بحماة عام ٥٩٦ هـ ونزل بيت المقدس وتوفي فيها..(١) ولهم اقارب في المزة يدعون ببني الرحبـي ..(٢)

- عائلة الكزبري .. يقول الشيخ القاسمي في كتابه تعطير المشام في ماثر دمشق الشام ،ان الكزبري يعودون لكزبر وهو من صفد .. ويقول الزركلي : ان الكزبري اصله من صفد ونسبته الى خال والده الشيخ علي الكزبر ..(٣)

- آل الحنبلي : اول من نزل دمشق من آل سيف هو الشيخ مصطفى بن سليمان بن سلمان بن محمد بن مزهر البرقاوي . وهم منتشرون في المدن والقرى الفلسطينية . وفي دمشق عرفوا بآل الحنبلي ومازالوا يعرفون بهذا الاسم حتى الان ..(٤)

- بنو مفلح (الاسطواني) : ينتسب الى قرية رامين قضاء طول كرم بنو مفلح ،وكانوا بيت علم وقضاء وسياسة من القرن السادس الى اوائل القرن الحادي عشر الهجري ، نزلوا القدس اولا ثم انتقلوا الى دمشق .. وقد انقرضت هذه الاسرة ولم يبق منها سوى الاسباط (اولاد البنت) وهم بنو الاسطواني الاسرة الكبيرة المعروفة بدمشق ..(٥)

- عائلة القدسي الموجودة في دمشق وحلب ،تعود باصولها الى مدينة

---

(١) الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج ١ ق ٢ ص ٣٩٢
الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج ٩ ق ٢ في بيت المقدس ١ ،ص ٢٥٠ ،طبعة اولى ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ ، دار الطليعة ، بيروت
العليمي ، نفس المصدر السابق ،ج ٢ ص ١٠٨

(٢) الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج ٩ ق ٢ ص ٣٣٩ ،مصدر سابق

(٣) البيطار ،حلية البشر ،مصدر سابق ،ج ٣ ص ١٢٢٨
الزركلي ، الاعلام ، مصدر سابق ،ج ٣ ص ٩١٦ـ ٩١٧
الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج ١٠ ق ٢ ص ٣٥٤ ، طبعة اولى ١٣٩٦ هـ/ ١٩٧٦ م ، دار الطليعة ، بيروت .

(٤) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ٢ ق ٢ ص ٤١٧ ، مصدر سابق .

(٥) الدباغ ، بلادنا فلسطين ،ج ١ ق ١ ص ٢٣٠
الزركلي ، الاعلام ، مصدر سابق ،ج ٣ ص ٨٤٣
الحسن بن محمد البوريني ، تراجم الاعيان في ابناء الزمان ،ج ٢ ص ٣٥٠ ، طبعة ١٩٦٣ ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
المحبي ، خلاصة الاثر ،ج ١ ص ١٦٥ـ ١٦٦ مصدر سابق ..

بيت المقدس .(١)

- عائلة الغزى المنتشرة في العديد من المدن السورية والفلسطينية، اصلها من فلسطين، ففي القرن التاسع الهجرى نزلت جماعة من آل النخالة دمشق وحملت فيها اسم الغزى، وظهر منهم الكثير من العلماء، نذكر منهم : احمد بن عبد الله المتوفي سنة ٨٢٢ هـ والذى كان اول من نزل دمشق من عائلته واستوطنها، وكذلك برز من هذه العائلة النجم الغزى(٢) وغيره كثير من العلماء .. ولاتزال هذه العائلة حتى ايامنا هذه ..

- عائلة الياني : ترجع اسرة الياني في بلاد الشام الى الشيخ عمر بن محمد بن عمر الياني الحنفي ابو الوفاء قطب،(٣) وتوجد هذه العائلة في دمشق وحمص وغيرهما حتى الان ..

- عائلة الرملي : هناك جماعة من الرملة (المدينة الفلسطينية المشهورة) نزحت عنها واستقرت دمشق . وعرفت فيما بعد بالرملي وينسب الى هذه العائلة عدد من كبار العلماء نذكر منهم :

شهاب الدين احمد بن احمد بن حمزة الرملي

عبد الله بن احمد بن احمد الرملي

محمد بن محمد بن ابي الفضل الشيخ جلال الدين الرملي وغيرهم ..(٤)

- عائلة النابلسي : في دمشق وحماة وغيرها، وهي من منطقة نابلس، وتعود اصولهم لآل قدامة الذين نزلوا بزعامة شيخهم احمد بن محمد دمشق عام (٥٥١هـ) ابان الغزوة الصليبية وعرف الحي الذى اقاموا فيه فيما بعد باسم الصالحية ولازال كذلك حتى الان .. وكان لهم بوجه عام الفضل بالقيام على خدمة مذهب الحنابلة، وعرفوا في دمشق فيما بعد ولازالوا كذلك باسم عائلة النابلسي، وقد

(١) البوريني، المصدر السابق، ج ١ ص ٣٠٧، طبعة ١٩٥٩م، تحقيق د . صلاح الدين المنجد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٢) الدباغ، القبائل العربية، مصدر سابق، ص ٢٣٨

(٣) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٤ ق ٢ ص ٢٨٩، مصدر سابق

(٤) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٤ ق ٢ ص ٤٢٢ - ٤٢٣، مصدر سابق

نبغ منهم عدد كبير من العلماء الافاضل ..(١)

عائلة الدندشي ، المقيمة في تلكلخ السورية ، يقولون بانهم ينحدرون من قبيلة النحيلي ، من عشائر قضاء طبريا ، وهم من احفاد كلب ..(٢)

- عائلة الصفدى في دمشق وجبل الدروز والجولان ومنطقة قطنا : تعود باصولها لصفد او منطقتها ، ولازال لهم اقارب هناك ..(٣)

عائلة الصموي تعود باصولها الى قرية صفورية الفلسطينية ، وهي من اعمال الناصرة ، وقد عرفت فيما بعد باسم جدها عبد الهادى ، المدفون بتربة القصارين بمحلة قبر عاتكة بدمشق ، وقد انتقلت هذه الاسرة من صفورية لدمشق ، ونبغ منها العديد من العلماء ، ولايزال لهم اقارب في الصالحية بدمشق وقرية عقربة القريبة منها ...(٤)

- عائلة البارودى : ترجع باصولها الى الاسرة المعروفة بني زيدان ، والتي برز منها ظاهر العمر والي عكا المشهور ابان الحكم العثماني ..(٥) وآل الخازن بدمشق ويعودون باصلهم للقدس وهم من ذرية الشيخ ابراهيم القدسي الذى نزل الشام وصار خازنا لاحدى مكتباتها الموقوفة ولذلك دعي بالخازن ..(٦)

---

(١) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، مصدر سابق ، ج ٢ ق ٢ ص ٤٦٥
الدباغ ، القبائل العربية ، مصدر سابق ، ص ٦١-٦٢

(٢) الدباغ ، نفس المصدر السابق ، ص ٤٩

(٣) هناك عائلة منور الصفدية لهم اقارب في قرية جن تدعى باسم عائلة الصفدى ولازالت بينهم صلات جيدة .. حتى الان ..

(٤) الدباغ ، القبائل العربية ، ص ٢٣٠ - ٢٣١

(٥) البوريني ، تراجم الاعيان ، مصدر سابق ، ج ١ ص ١١٩ ، ج ٢ ص ١٢٩-١٣٠
الدباغ بلادنا فلسطين ، ج ١ ق ١ ص ١٧٢ مصدر سابق
المحبي ، خلاصة الاثر ، ج ١ ص ٢٨١ مصدر سابق
فخرى البارودى ، المذكرات ، ج ١ ص ٩ ، طبعة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م ، مطابع دار الحياة بيروت .
محمد خليل المرادى ، سلك الدور في اعيان القرن الثاني عشر ، ج ١ ص ١٢٣ طبعة دمشق ، بدون تاريخ ..

(٦) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١٠ ق ٢ ، ص ١٠٦ ، مصدر سابق ..

وهناك الكثير من العائلات (الاسر) ذات الاصل الواحد، والمشابهة اوضاعها لاوضاع العائلات التي اشرنا اليها، مثل :

الجرادات، العزازمة، الجلاد، الدباغ، المعايطي، الحكيم، آل مكي، الايوبي، المقداد، المسالمة، الحسيني، ... الخ ..

ان هذه وغيرها من الامثلة، تبين لنا، ان هناك تلاحما وترابطا سكانيا وطيد العرى، بعيد المدى، يغوص قدما في اعماق التاريخ ..

وعلى الرغم من التقسيمات الادارية المصطنعة، والتي اوجدها الاستعمار في بدايات هذا القرن في ديار الشام، فان كل هذا وغيره لم يحصل دون استمرارية التلاحم والترابط الاسرى (العائلي) ولم يؤثر في متانة هذا البناء السكاني .. اذ لازالت الوشائج واواصر القربى قائمة ومتنامية .. ومن هنا كان اللقاء والترابط متينا قويا بعد النكبة، حيث وجد المشردون من عرب فلسطين، سكان سورية الجنوبية .. الاهل والارض والبيت لدى سكان الشمال .. دونما منة او احسان .. وانما كان ذلك جزءا من واجب يقدمه الاخ لاخيه .. والاقارب لذوى قرباهم .. وازداد تناميا بعد النكبة بسبب من العوامل السابقة، وبسبب ما استجد من ظروف واواصر قربى ومصاهرة جديدة حصلت بعد النكبة بين الطرفين ..

الفصل الثالث

الاستعمار: تقسيم وانتداب..
وكيانات..

[illegible]

تبين لنا مما سبق ان بلاد الشام كانت بلدا موحدا، يقطنها شعب يعود في جذوره واصله لاصل واحد .. وان هناك ترابطا وتلاحما وطيد العرى فيما بين سكانها والاقطار المجاورة . وبالاضافة الى هذا، نجد ان الطبيعة قد حبت بلاد الشام خاصة والوطن العربي بصورة عامة، اهمية استراتيجية تتاتى من خلال اشرافها على الممرات الشمانية الشرقية الموصلة الى مصر وعلى الطريق البرى مابين العراق والبحر المتوسط وعلى شمال الجزيرة العربية والحدود الشمالية للوطن العربي (١) وتشكل نقطة التقاء بين القارات الثلاثة وحلقة وصل بين الشرق والغرب (٢).. هذه الممرات كانت تعتبر الطرق الاساسية للتجارة العالمية مابين الشرق والغرب، الذى كانت له علاقات تجارية وطيدة مع بلاد الشرق، فاسس العديد من الشركات في عدد من دوله لهذه الغاية ومنذ زمن بعيد واطلق على عدد منها اسم شركة الشرق (الليفانت) (٣).

من هنا فقد كانت هذه المنطقة من اهم المناطق التي تزاحمت القوى الدولية حولها، وتنافست فيما بينها من اجل ايجاد موطيء قدم فيها (٤).. او من اجل ضمها لمناطق النفوذ او اخضاعها للسيطرة الاستعمارية لهذه الدولة او تلك بشتى السبل والصيغ المتاحة او الممكنة .. لذا نجد ان الصراع بين الشرق

(١) باتريك سيل، الصراع على سورية، ص١٤، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة، طبعة اولى حزيران ١٩٦٨م/ دار الانوار، بيروت

(٢) د. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج ١ص٢٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت .

(٣) لقد كان للبندقية علاقات تجارية مع الشرق منذ القرن العاشر (د. نور الدين حاطوم تاريخ العصر الوسيط في اوروبا ج ١ص٨٧٩ـ٨٨٠، طبعة اولى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، دار الفكر الحديث، بيروت) كذلك فقد اصدرت اليزابيت في العام ١٥٨١م رسائل منحت بموجبها رخصة لتاسيس شركة كانت تعرف بشركة المشرق (الليفانت كومباني) وفي العام ١٥٩٢م، اندمجت الشركات السابقة التي كانت تعرف بشركات تركيا والبندقية في شركة واحدة ..
زين نور الدين زين، الصراع الدولي، مصدر سابق، ص١٨ ١٨٥

(٤) د. الصمد، المصدر السابق، ص٢٢٠

والتنافس الاستعماري على هذه المنطقة .. ولعل هذه العوامل مجتمعة كانت من ابرز الدوافع التي حدت بهذه الدول فيما بعد الى احتضان الحركة الصهيونية ودعمها والسعي لتقديم المساعدات الممكنة لها من اجل تحقيق اهدافها في المنطقة ..

تتمة الحاشية رقم (٤) : واجتماعية لاوروبا ولمصالحها وسيطرتها في الشرق، ورغم ان التقرير درس المصالح الاستعمارية في القارات جميعها، الا ان التقرير اكد على اهمية منطقة المتوسط وان الخطر يكمن فيه، لانه صلة الوصل بين الغرب والشرق وفي حوضه مهد الاديان و الحضارات.. ويعيش في هذه البقعة شعب واحد تتوفر له من وحدة تاريخه ودينه ووحدة لسانه وآماله كل مقومات التجمع والترابط والاتحاد .. ويحذر التقرير من مغبة تحرر وتعلم سكان هذه المنطقة ووحدتها .. وبعد ان يوصي التقرير بضرورة الابقاء على هذه المنطقة مفككة متخلفة يشير كوسيلة اساسية - وهذا اخطر ما في التقرير - لدرء الخطر، اوصى التقرير بضرورة العمل على فصل الجزء الافريقي من هذه المنطقة عن جزئها الاسيوي، واقترح لذلك اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط اسيا بافريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار وعدوة لسكان المنطقة .. ولعل الصهيونية ارادت من خلال نشر هذا التقرير الاستفادة من هذه الفكرة، وهي خوف اوروبا من يقظة العرب ..

شفيق الرشيدات، فلسطين، تاريخا وعبرة ومصيرا، ص ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، طبعة اولى كانون الثاني ١٩٦١، دار النشر المتحدة للتاليف والترجمة، بيروت.

- د. احمد شلبي، مقارنة الاديان اليهودية، ص ٩٩ - ١٠٢، طبعة ثالثة، ١٩٧٣م، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
- د. احمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، المجلد ٤، ص ٥٨٥ - ٥٨٧، بدون تاريخ دمشق.
- محمد عمارة، اسرائيل هل هي سامية، ص ٨٠، طبعة كانون الثاني ١٩٦٧، دراسات في القومية العربية، وزارة الثقافة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، عن خيري حماد، مجلة الطليعة، العدد ٥، ايار/مايو/ سنة ١٩٦٥.
- مجلة المجمع العلمي بدمشق، المجلد ٣٧، ص ٢٨٤، انيسان ١٩٦٢، دمشق.

ومنذ نشر هذا التقرير، عرف بتقرير بنرمان نسبة الى رئيس الوزراء البريطاني وقتذاك، ولا زال كذلك حتى يومنا هـذا...

والغرب قديم قدم الوعي التاريخي ،حيث ندر ان نجد منطقة من مناطق المعمورة كلها شهدت ارضها حروبا كما شهدتها منطقة الشرق هذه كما ونوعا،لان هذه المنطقة كانت ساحة معركة للجيوش الغازية لها من كل الجهات ..[1] ولم يتوقف هذا الصراع في مرحلة من المراحل ،بل لازال كذلك حتى ايامنا الراهنة وكما كان في العصور القديمة ،فان الصراع تجدد في العصور الحديثة رغم ان هذه الصراعات قد اكتست اثوابا عدة واقنعة كثيرة تخفي ورائها واقعا غير الذى تبرزه في الظاهر ..[2] وبما أن سورية هي الاكثر أهمية لذلك فانه من يريد ان يقود الشرق الاوسط ،كان لابد له من السيطرة عليها ..[3]

في حمأة الصراع الاستعماري الجديد ،والذى كانت تتزعمه بريطانيا،التي حاولت اقامة تحالفات ودية مع غيرها من الدول الاستعمارية ،يتوازعون من خلال هذه الاتفاقيات الادوار والممتلكات فيما بينهم ،وقد كانت هذه التحالفات تصاب في بعض الاحيان بالفشل لتعارض المصالح الاستعمارية فيما بينها .. وقد كان هذا يجري لحصول كل واحدة من الدول الاوروبية على اكبر قسط من الغنائم ، من خلال تثبيت اقدامها فوق اراض جديدة ،والسيطرة على مراكز التجارة في الشرق حينذاك[4] كما ان قناة السويس لعبت دورا كبيرا في زيادة حدة الصراع

(١) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص ١٤

(٢) محمد عرب ، الحضارة الغربية من الحروب الصليبية الى الحروب الامبريالية الصهيونية جريدة تشرين ، تاريخ ٢١/ ٦/ ١٩٨١ ، دمشق ،عن: اميل لودفيغ ، البحر المتوسط ترجمة عادل زعيتر .

- د . يوسف هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، ص ٦٦ ، ٦٧ ، طبعة اولى ١٩٧١م ، دار العلم للملايين ، بيروت ..

(٣) باتريك سيسل ، المصدر السابق ، ص ١٤

(٤) من اجل حصول الدول الاستعمارية على اكبر قسط من اراضي هذه المنطقة ، فقد شكلت في بريطانيا لجنة فنية رفيعة المستوى ، تضم في صفوفها عددا من الباحثين والدارسين في مختلف المجالات لدراسة احوال الماضين واستخلاص العبر والدروس عن اسباب زوالهم وأندحارهم ، ومن ثم وضع المقترحات الكفيلة بعدم الوقوع بما وقع به السابقون . وبعد فترة من الدروس والبحث ، وضعت اللجنة تقريرا كان غنيا بما تضمنه ولكنه لم ير النور وغاب في ادراج المكاتب ،حتى تمكن أحد الصهاينة من الاطلاع عليه ونشره . وذلك في معرض الدفاع عن الوطن القومي اليهودي في فلسطين . واستشهادا بآراء وقرارات الحكومة البريطانية وسادة الاستعمار العالمي على ذلك ،وتبريرا لقيام اسرائيل كضرورة اقتصادية وسياسية يتبع/

وبما ان جذور المطامع الاوروبية في الدولة العثمانية تعود لسنين سابقة لكننا نجد ان المنافسة التقليدية فيما بينها بدات في القرن السابع عشر بين كل من فرنسا وانجلترا وروسيا بسبب اتجاه كل منها الى فرض نفوذها وسيطرتها على الامبراطورية العثمانية [1] بشكل عام .. في حين انه وخلال الفتوحات العثمانية في القرن السادس عشر في اوروبا ، وبينما كان البابوات يتبارون في شحذ الهمم وبث روح التعصب الديني في نفوس الاباطرة والملوك والسكان الاوروبيين من اجل الوقوف صفا واحدا للتصدي لموجة المد الاسلامية الجديدة والمتمثلة بالعثمانيين في ذات الوقت كان السلاطين العثمانيون يبحثون عن حليف اوروبي مهما كان نوعه .. وجدوه في شخص فرنسا من خلال حكامها ، فكانت الامتيازات الممنوحة لفرنسا عبر فرانسوا الاول بداية لحلقة من العلاقات الفرنسية ـ العثمانية (عام ١٥٣٥م) ، والتي يمكن اعتبارها اول علاقة مع الدول الاوروبية ، انقلبت فيما بعد وبالا على الدولة العثمانية وكانت من ثم المنطلق الرئيسي لنفوذ فرنسا . ولم تكن تلك المغانم وقفا على الجانب التجاري وانما حصلت على حق حرية العبادة وعلى حقها في حماية المسيحيين بوجه عام ، والكاثوليك بوجه خاص .. وفي الفترة (١٥٣٥ ـ ١٧٤٠م) حدد الباب العالي هذه الامتيازات الممنوحة لفرنسا .. ولكن شكل احتلال نابليون لمصر عند مطلع القرن التاسع عشر (١٧٩٨ـ١٨٠١م) منطلقا لمرحلة جديدة من العلاقات الفرنسية مع الامبراطورية العثمانية ، التي تميزت بمزيد من التركيز والحزم .. بعد ان اتضح للاخيرة ان فرنسا تطمع في انتزاع مصر وسوريا من السلطة العثمانية بحجة قطع طريق المواصلات بين بريطانيا ومستعمراتها في الشرق .[2] ومنذ ذلك الوقت ادركت فرنسا ايضا ، ان دورها لم يعد يقتصر على حماية الكاثوليك بل عليها ان تناضل في سبيل الحفاظ على هيبتها ونفوذها في وجه المنافسة العنيفة والجديدة في الامبراطورية العثمانية من قبل دول عظمى مثل روسيا وبريطانيا والمانيا[3]. وقد ادت حوادث (١٨٤٠ـ ١٨٦٠م) في لبنان الى تدخل فرنسا المباشر في شؤون الشرق ، حيث نزل

(١) لوكازهير زويز ، المانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ص١٢ ، ترجمة د . احمد عبد الرحيم مصطفى ، طبعة ١٩٧١م ، دار المعارف بمصر ..
(٢) د . الصمد ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢
(٣) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص ٣٣ ، ٣٤

جيشها في شهر اب من سنة (١٨٦٠م) في مدينة بيروت فاستعادت بذلك نفوذها وهيبتها ..(١)

واما روسيا ، فقد كان لها مصالح واهتمامات في هذه المنطقة .. فمنذ ان كانت كاترين قد وصلت الى البحر الاسود ، اتجهت انظار الروس صوب البحر المتوسط وفتح بول الاول موانئ القرم امام التجارة الاجنبية ، واخذت السفن اليونانية تصل اليها ، ولكنه كان يرغب اكثر من ذلك في التوصل الى فتح المضايق ، وكانت هذه السياسة تتمشى مع عملية التوغل في الامبراطورية العثمانية والتي كانت معاهدة (كوجك قينارجي سنة ١٧٧٤م) قد بداتها ، باعطاء قيصرة روسيا حقا غير واضح للتدخل في صالح العناصر المسيحية. وكان تفكك تركيا يعطي فرصا جديدة للقيصر ..(٢) وقد وصل الاسطول الروسي في القرن الثامن عشر الى المتوسط واحتل بيروت في تشرين اول (١٧٧٣م) وشباط (١٧٧٤م) وكذلك ضرب صيدا في ذات العام بعد ان طلب ظاهر العمر مساعدتهم .. وساعدت الحملة الفرنسية على مصر على زيادة حركة التوسع الروسي ، فبعد اعلان الاتراك الحرب على فرنساء وجدوا من الافضل ان يوافقوا على عقد التحالف الذى عرضه بول الاول عليهم. وفتحت معاهدة (٢٣ ديسمبر ، ١٧٩٨م) المضايق والموانئ العثمانية في وجه الروس طوال مدة الحرب ، ووافقت على ان تقوم القوات البرية والبحرية الروسية التي تدخل الى البحر المتوسط بغزو الجزر الايونية ، وكانت كورفو اخر جزيرة سقطت في ٣ اذار (مارس) سنة ١٧٩٩م) واصبح لروسيا مركزا متفوقا في الدولة العثمانية(٣).. كما ان روسيا وفي اطار سياسة التوازن الاستراتيجي اقامت علاقات مع مصر من خلال علي بك الكبير ومحمد علي باشا .. هذه الامور والانتصارات في الدبلوماسية الروسية اثارت مخاوف الدول العظمى الاخرى ولاسيما فرنسا وغيرها ..(٤)

---

(١) نفس المصدر السابق ، ص ٣١

(٢) جورج ليفيبر ، عصر الثورة الفرنسية ، ص٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ترجمة د. جلال يحيى ، طبعة ١٩٧٩م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية .

(٣) نفس المصدر السابق ..

(٤) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص١٨ ، ١٩ ، ٢٧ .

ان الاهتمامات الاساسية للساسة الانكليز كانت تتركز على تامين سلامة مواصلات الامبراطورية من جهة واستمرار التوازن بين القوى الاوروبية من جهةثانية[١]. الامر الذى ادى الى التدخل العسكرى البريطاني في مصر في اعقاب الحملة الفرنسية وتعاظم قوة محمد علي باشا العسكرية فيها ، ومن ثم التدخل في شؤون الشرق كافة .. مع فرنسا وروسيا[٢] وغيرهما ..

كذلك فقد كان لالمانيا اطماعها في المنطقةوكما هو حال غيرها من الدول التي اخذت كل واحدة منها تحاول الحصول على اكبر قدر من المكاسبه فتاسست لهذا المدارس والبعثات التبشيرية ، وعززت الاديرة والمفوضيات وغيرها داخل البلاد، وسعت لاقامة تحالفات مع الدولة العثمانية ايضا[٣] ..

من هنا وفي هذا العالم الذى اضحت تصيطر عليه السياسات القائمة على القوة والمتصارعة فيما بينها، فقد كان طبيعيا فيه وقد غدت تسيره الماكيا فيليية اذ اصبح مشرقنا العربي من خلال القرن التاسع عشر مجالا حيويا لدولة عظمى او لاخرى ، كما انه اصبح (بيدقا) على رقعة الشطرنج تحركه المنافسات والمنازعات ..

في هذه البقعة التي كانت تصطرع المطامع التوسعية والمنافسات العنيفة بين الامبراطوريات العظمى والدول الكبيرة ، وكان المتنافسان الجباران والى سنوات عديدة بريطانيا العظمى وروسيا[٤] ..

---

(١) د . الصمد ، نفس المصدر السابق ، ص٨٩

(٢) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص٢٢

(٣) كانت المانيا تهدف من وراء تحالفهامع الامبراطورية العثمانية الى تحقيق الغايات التالية :
١ـ اغلاق المضائق التركية ومنع الاتصال بين روسيا وحليفتيها فرنسا وبريطانيا .
٢ـ اغلاق قناة السويس وقطع الطريق بين بريطانيا ومستعمراتها الاسيوية ...
٣ـ اعلان الجهاد المقدس وحز المسلمين في اسيا وافريقيا الى اعلان الثورة على بريطانيا وفرنسا وارباك قوتهما (ابان الحرب العالمية الاولى) .
(٤) احتلال القفقاس ودفع روسيا الى توزيع قواتها على عدة جبهات مما يخفف الضغط على المانيا ويسمح لها بتنفيذ مخططاتها الرامية الى فرنسا ومن ثم العودة الى سحق القوات الروسية ..
د . الصمد ، نفس المصدر السابق ، ص٣٣ ..

(٤) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص١٩ ، ٣٤ .

الا ان اشتداد حدة التنافس اذ لم يؤد الى التقسيم المرضي بين الاطراف المتنازعة ، لم يجد المتنافسون معه بدا من المحافظة على الوضع الراهن الذى كانت تعيشه الامبراطورية العثمانية في ادوارها الاخيرة (١) ، حتى لايفوز اى منهم بنصيب اكبر او فائدة اكثر من الطرف الاخر (٢) من اطراف الصراع .

وفي غمرة هذا الصراع والتنافس الدوليين ، نجد ان بريطانيا ومنذ توصية لجنة بنرمان قد وضعت نصب عينيها فصل عرب المغرب عن عرب المشرق .. وعندما نشبت الحرب العالمية الاولى ، رات فيها بريطانيا والحركة الصهيونية انها الفرصة المواتية لتنفيذ المؤامرة وتحقيق الهدف المشترك ، فسارتا معا في كل الميادين الدولية والسياسية والعسكرية ، لتهيئة الجو الدولي عامة وفلسطين خاصة لاستقبال خطط التنفيذ .. وبعد ان ضمنتا موافقة الولايات المتحدة وفرنسا على سياسة موحدة تجاه الصهيونية وفلسطين .... ومن ثم راحت تسعى مع كل من روسيا القيصرية وفرنسا للاتفاق على اقتسام الاراضي العربية الاسيوية الخاضعة للسلطان

(١) سليمان موسى ، الحركة العربية ، مصدر سابق ، ص ٢١
زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص ٥٥
زين نور الدين زين ، نشوء القومية ، مصدر سابق ، ص ١١١

(٢) هذا ماشار اليه البارون مارشال السفير الالماني في استانبول بقوله : ان الامبراطورية التركية استطاعت في القرن الماضي ان تحافظ على بقائها ليس بفضل قوتها ، بل بفضل تضارب مصالح الدول العظمى ، كان الوارثون المتنافسون على ارث (الرجل المريض) من القوة والعدد بحيث لم يجرؤ وارث واحد بمفرده ، ان يلجا الى القوة كي يعجل في موت المورث لينال نصيبه من الارث . الذى يمكن الحصول عليه من التركة ..
زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص ٥٥

(٤) يشير الكولونيل ماينز تساغن في كتابه (اسرار قيام اسرائيل) الفصل الحادى عشر منه والذى ترجمته جريدة الدفاع المقدسية مايلي :
" وقد نصحت باتخاذ الحيطة حتى لا يتسرب الى العرب انباء اتفاق بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة على سياسة موحدة ترمي الى تحقيق اهداف الصهيونية في بلادهم ."
وقد كان هذا الكولونيل يشغل منصب المستشار السياسي لقيادة الجنرال اللنبي في الشرق الاوسط في الحرب العالمية الاولى .
الرشيدات ، المصدر السابق ، حاشية ص ٥٦ .

العثماني .. وتحديد مركز فلسطين ..

وابان الحرب الاولى ،وبعد ان ادركت بريطانيا اثر معركتي غاليبولي في تركيا وكون المعارة في العراق ،ان طريقها الى النصر شاق وطويل،وان وضع قواتها في كفة القدر،مالم يساهم السكان العرب فيها،والذين يشكلون غالبية كبيرة من سكان الخلافة التركية ،في هذه الظروف الحرجة، بدات بريطانيا محاولاتها لجر العرب للحرب ضد تركيا ،متظاهرة بالرضوخ لمطالبهم،التي عبرت عنها رسائل الشريف حسين الى مكماهون[٢] والتي تطالب بان : تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية من مرسين واضنة في الشمال ومن حدود ايران والخليج العربي شرقا ،الى المحيط الهندى ،باستثناء عدن جنوبا ،الى البحر الاحمر وسيناء والبحر المتوسط غربا ..[٣] شريطة ان يقف العرب الى جانب دول الائتلاف ضد المانيا وتركيا خاصة ،وفي الوقت الذى كانت تفاوض فيه بريطانيا العرب على استقلال بلادهم ووحدتها ،كانت تبحث مع فرنسا وروسيا تقسيم الامبراطورية العثمانية وتخطط مع الصهيونية لاقتناص فلسطين .. وتوصلت في الرابع من اذار عام (١٩١٦م) الى اتفاق مع حليفتيها حول تقسيم الامبراطورية العثمانية، وابرمت الدول الثلاث (معاهدة بطرسبورغ) تنظيما لهذا الاتفاق .. فكانت املاك تركيا في اسيا الصغرى من نصيب روسيا ،وكانت البلاد العربية موضوع اتفاق حسين - مكماهون باستثناء الحجاز ونجد واليمن من نصيب بريطانيا وفرنسا .. وتنفيذا للاتفاقية السابق الاشارة اليها (بطرسبورغ) ابرمت بريطانيا وفرنسا اتفاقا تفصيليا حول مناطق نفوذ كل منهما ووقعتا على هذا الاتفاق الذى عرف باسم (سايكس وبيكو في ١٦ ايار ١٩١٦) . والذي يقضي بتقسيم بلاد الشام الى

---

(١) زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ،حاشية ص ٥٦
الرشيدات ، المصدر السابق ،ص ٥٥ ،٥٦

(٢) تم تبادل الرسائل فيما بين الشريف حسين ومكماهون حول مستقبل الاراضي العربية الخاضعة للعثمانيين فيما بين تموز ١٩١٥م وحتى اذار ١٩١٦م. انظر نص الرسائل في : مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى ،طبعة ثانية ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، منشورات مجلة الفكر العسكري ،دمشق .

(٣) الرشيدات ، المصدر السابق ،ص ٥٧ ،٥٨

عدة مناطق ووضع فلسطين تحت ادارة دولية بعد انتهاء الحرب (١)!! متناسين كل الوعود التي قدمت للعرب ..

وبالرغم من كل الاوضاع التي مر بها ابناء الشام ابان الحكم العثماني ، فقد ظلوا محافظين على وحدتهم التي حطمتها القوى الاستعمارية ، بالاضافة الى التآمر على مابقي منها موحدا من اقطار العروبة في اسيا العربية ، وهو الهلال الخصيب ، حيث حلت فيه القوى الاستعمارية الفرنسية - البريطانية ممزقة اياه الى كيانات عدة (٢)!! وبذلك تكاملت عملية الغدر والتفتيت التي فرضها الاستعمار على اقطار الوطن العربي ، وقسمت لوحدات سياسية جديدة هي سوريا وفلسطين والاردن ولبنان وعهد الى فرنسا بالانتداب على سوريا ولبنان وبريطانيا على

(١) نشرت جريدتا الازفستيا Izvestia والبرافدا Pravda نصوص هذه الوثائق السرية بكاملها في عدديهما الصادرين في ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٧ ، وقد وصلت نسخة من هذين العددين الى جريدة مانشستر غارديان التي نشرت في ١٢ كانون الاول ١٩١٧ ترجمة انكليزية للنص الروسي لهذه المعاهدات السرية .
- زين نور الدين زين ، الصراع الدولي ، مصدر سابق ، ص ١٤٠ ، ٢١٣ ، ونشوء القومية مصدر سابق ص ٢١١
- انطونيوس ، يقظة العرب ، مصدر سابق ، ملحق ب ، ص ٥٧٨ - ٥٨٢
- سليمان موسى ، الحركة العربية ، مصدر سابق ، ص ٣٣٨ - ٣٦٤
- الرشيدات ، المصدر السابق ، ص ٦١
- صالح مسعد ابو يصير ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، ص ٥٤ ، طبعة رابعة دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت .
- عبد اللطيف اليونس ، ثورة الشيخ صالح العلي ، ص ٢٦ ، طبعة ثانية ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مطابع دار اليقظة العربية للتاليف والنشر ، دمشق .
- د . نجيب صدقة ، قضية فلسطين ، ص ٤٤ - ٤٦ ، طبعة اولى اب ١٩٤٦ ، دار الكتاب ، بيروت .
- لوكاز هيرزوير ، المانيا الهتلرية والمشرق العربي ، ص ١٤ ، مصدر سابق

(٢) د . طربين ، الوحدة العربية ، مصدر سابق ، ص ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨

فلسطين والعراق وفقا لمقرارات مؤتمر سان ريمو في نيسان (١٩٢٠م)[١]. واضحى يحكم كل منها سلطان مستقل ، وهذه الشام والتي كانت وحتى الامس القريب تنظر اليها الدول الاوروبية على انها كيان واحد ، وتتعامل معها شركاتها على هذا الاساس..[٢] اضحت كيانات ممزقة متعددة ..

وهكذا فقدت الاقطار العربية حرية التواصل ، وتوقفت عملية الصهر والاندماج التي كانت تجري عبر العصور ، وتوجب على العرب ان يناضلوا اولا لرفع نيـــر الاجنبي ثم يعملوا بعد ذلك للتواصل من جديد ، وازالة ماعلق من ادران الانفصال والقطيعة المفروضة .. والتي اوجد الزمن مايؤيدها في النزاعات الاقليمية والمصالح المحلية ..[٣]

كذلك اقتطع البريطانيون القسم الجنوبي من سوريا الطبيعية[٤]، ونصبوا عليه اميرا عبد الله بن الحسين ، ودعوه شرق الاردن ...[٥]

من هنا نجد انه بعد رحيل العثمانيين بفترة وجيزة جدا ، تحولت الشام الى مجموعة من الدول المجزأة ، بدلا من البلد الواحد ، الذى استمر كذلك رغـ

(١) د . ذوقان قرقوط ، تطور الحركة الوطنية في سورية (٢٠-١٩٣٩) ص١٩٣ ، طبعة اولى تموز ، ١٩٧٥م ، دار الطليعة ، بيروت .
سليمان موسى ، الحركة العربية ، المصدر السابق ، ص ٥٤٥
الشهابي ، المصدر السابق ، ص١٢٧
عبد اللطيف اليونس ، المصدر السابق ، ص ٣٦
زين نور الدين زين ، نشوء القومية ، المصدر السابق ، ص١٤٠
د . طربين ، الوحدة العربية ، مصدر سابق ، ص ٥٧

(٢) د . قرقوط ، المصدر السابق ، ص ١٩ ، ٢٠

(٣) د . طربين ، المصدر السابق ، ص ٥١

(٤) لقد اقتطعت شرق الاردن من فلسطين في مؤتمر القاهرة الذى انعقد في اذار (مارس) ١٩٢١ بناء على نصيحة ونستون تشرشل ، الذى كان حينذاك وزيرا للمستعمرات ، حيث تحولت الى امارة يحكمها عبد الله بن الحسين ..
لوكاز هيروزيز ، المانيا الهتلرية ، مصدر سابق ، ص١٩

(٥) د . طربين ، الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص٥٨
علي المحافظة ، العلاقات الاردنية البريطانية ، ص٣٩ ، طبعة ١٩٧٣م ، دار النهار ، بيروت .

الحكم العثماني وكل ظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ولكنه حافظ على وحدته ،مدة تزيد عن اربعمائة عام..[1] في حين انه في عهد الاستعماريين الجدد ، والذين لم يمض على وجودهم الا سنوات جد قليلة ،حتى آلت الشام الى ماآلت اليه من تمزق وتقسيم ،كان الهدف منه اولا واخيرا لاعداد العدة لتنفيذ وعد بلفور ، ومن ثم تقديم فلسطين للصهيونية لتقيم عليها وطنا قوميا لليهود .. في ظل ظروف تفوق صهيوني كامل وفي مختلف المجالات وبدعم من قوى الاستعمار ،يقابله في ذات الوقت ضعف وفقر وتفوق وقطرية واهية لاتستطيع درأ الخطر عن نفسها ،فما بالها بجيرانها اشقاء الامس واليوم ..

وفي ظل الواقع الجديد ، اضحت بلاد الشام اكثر تعاسة وبؤسا وتمزقا ومعاناة مما كانت فيه خلال فترة الحكم العثماني بقرونه الاربعة.. فلبنان.. تلك الدولة التي اوجدها الاستعمار عمدا ، وغرس فيها بذور الطائفية ونماها منذ حوادث (١٨٤٠ - ١٨٦٠م) ثم استمرت عملية الرعاية والتنمية على ايدي رجال الانتداب الفرنسي وزبانيته فيما بعد ،من اجل ضمان بقاء اكثرية مسيحية فيه..[2] والتي ادت دورها - ولا زالت تؤديه حتى ايامنا هذه - على افضل وجه ..

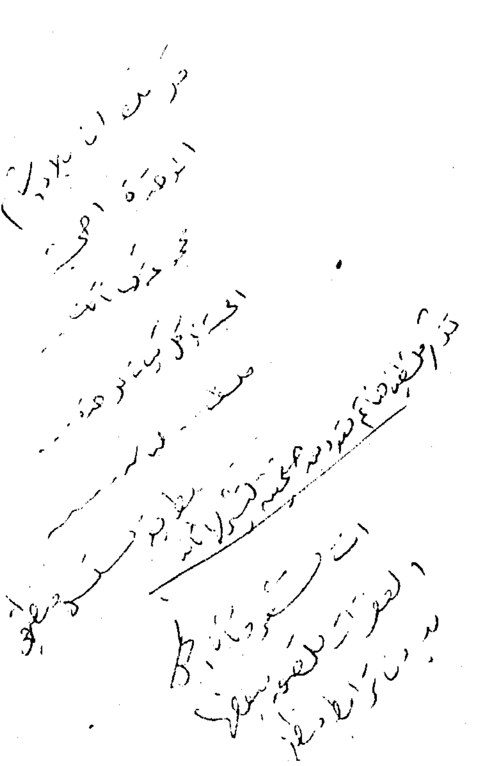
وتلك الاراضي الواقعة الى الشرق من نهر الاردن ايام العثمانيين،كانت جزءا من ولاية سوريا ،ثم اصبحت تؤلف جزءا من المملكة العربية في دمشق فيما بين (تشرين الاول ١٩١٨ - تموز ١٩٢٠)[3] ، وبعد مغادرة فيصل لسوريا اثر الغزو الفرنسي ومعركة ميسلون[3] ، فقد اجتمع المندوب السامي البريطاني في فلسطين ، السيد هربرت صموئيل ، بشيوخ البلاد وزعمائها في السلط،حيث تم

(١) د. طربين ،المصدر السابق ،ص ٥١

(٢) د. طربين ،الوحدة العربية ، المصدر السابق ،ص ٦٧

(٣) زين نور الدين زين ،الصراع العربي ،المصدر السابق،ص ٢١٨

( ) الشهابي ،المصدر السابق ،ص ١٣١
زين نور الدين زين،المصدر السابق،ص ١٧٦
سليمان موسى ،المصدر السابق ، ص ١٧٦
ساطع الحصرى، يوم ميسلون،



تشكيل ثلاث حكومات في كل من عجلون والكرك والسلط وعمان[1]، ولكل منها مستشار بريطاني يحكم فعلا من وراء ستار، وفي كل منهام نظام قضائي واداري يختلف عنه في الاخرى[2]، ولما قدم الامير عبد الله بن الحسين الى عمان في (تشرين الثاني ١٩٢٠م) ومعه عدد من الاتباع، وقد اذاع ان في مهاجمة سوريا ثأرا من فرنسا لغدرها وطردها لشقيقه فيصل ..[3] ولكن سرعان ماتدخلت فرنسا لدى بريطانيا، التي وجدت في هذا الامير متنفسا لغضب العرب .. ومحافظة منها على الشرف البريطاني ووعوده الكاذبة للعرب، فقد تم الاعتراف من قبلها برئاسة الامير عبد الله للحكومة الوطنية المستقلة اداريا في شرق الاردن، وهكذا فبلاد شرق الاردن اقتطعها البريطانيون من سوريا الكبرى - الشام - بناء على اتفاقية (سايكس وبيكو) لتكون دولة قائمة بنفسها[4]، كما اقتطع غيرها .. ووضع عليها اميرا، كان له ولامارته، دور كبير في مساندة الحركة الصهيونية في الايام القادمة، ومن ثم تمكينها من اقامة الوطن اليهودي في فلسطين العربية هذا من جانب ومن جانب اخر لتكون هذه الامارة بمثابة حاجز ومانع يقيها - للدولة الصهيونية - شر الغزوات العربية القادمة اليها من اعماق البادية العربية .. بل واكثر من ذلك، التهام وازدراء ماتبقى من فلسطين وضمه الى مملكته..الامر

---

(١) سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٥٨٦

المحافظة، المصدر السابق، ص ٢١، ٢٤

(٢) د. طربين، المصدر السابق، ص ٧٠ - ٧٢

(٣) سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٥٨٨

د. طربين، المصدر السابق، ص ٧٢

المحافظة، المصدر السابق، ص ٣٣

(٤) سليمان موسى، المصدر السابق، ص ٥٨٧، ٦٠٠

د. طربين، السدر السابق، الوحدة العربية ص ٧٤

لوكاز هيرزوير، المصدر السابق، ص ٢٤

الذى عجل بنهايته ..(١)

وسوريا الشمالية ، المجزأة لعدة دول ، والتي حاول الفرنسيون تكريس الواقع الجديد وغرس بذور الطائفية فيها ولكن شعبها رفض الانفصال ، وعمل وبسرعة على اعادة وحدة البلاد السابق عهدها ..(٢) وبالرغم من وضعها وظروف الاضطهاد والقمع الفرنسي ، فانها لم تبخل بتقديم اكبر قسط من الدعم والعون المالـــي والمادى والبشرى لاشقائهم ابناء سورية الجنوبية ، تلبية لنداء الواجب ، ومساندة لهم في محنتهم المحدقة بهم والناجمة عن ظروف الانتداب البريطاني .. وسوريا الجنوبية - فلسطين - والتي تعتبر قلب الوطن العربي وواسطة عقده ومهد الديانـــات التوحيدية الكبرى في التاريخ وملتقى الحضارات ومن اهم بقاع العالم من حيث الموقع ، فتتوسط مفارق الطرق بين اسيا وافريقيا وتصل بين البحر الابيض المتوسط والاحمر(٣)، فقد استهلت فصول ماساتها بصدور وعد بلفور المشؤوم (٢ تشريــن

(١) لقد اعلن الملك عبد الله عن ضم الضفة الغربية الفلسطينية لمملكته واعتبرها جزءا منها وذلك كرد على قيام حكومة عموم فلسطين ، التي قامت في قطاع غزة .. وللحيلولة دون قيام اى كيان او شخصية مهما كان نوعها ومكانها فلسـطينية ..

(٢) د . ذوقان قرقوط ، المشرق العربي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ نص قرار الاتحاد مابين ماصطلح الاستعمار - على تسميته بدويلات سورية .. فقد اقدم الجنرال غورو على تجزئة ماتبقى موحدا من سورية الى دويلات اربع هي : دولة دمشق ، دولة حلب ، دولة العلويين وعاصمتها اللاذقية ودولة جبل الدروز وعاصمتها السويداء . كما منح لواء اسكندرون استقلاله الذاتي .

لوكاز هيرزويز ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٣ ، ٢٤

د . الصمد ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٣٨

(٤) محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ، ج ١ ص ٦١ ، المكتبـــة العصرية ، طبعة ثانية ١٩٥٩ م ، صيدا ، لبنان .

حسان بدر الكاتب ، الموسوعة الميسرة ، المجلد الخامس ، ج ٢ ص ٣٥٨ - ٣٦٢ ، طبعة اولى ١٩٨٠ م ، مطابع الف باء - الاديب ، دمشق

الثاني ١٩١٧م) الذى نص على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين [١] بشكل يضمن فيه تثبيت الواقع التقسيمي واستمراريته في بلاد الشام .. من خلال هذا الوطن الدخيل ..

هذا وقد تاثر العرب من هذه المؤامرات والمخططات الاستعمارية التي تجرى في الخفاء ، وذلك ابان حرب تدور رحاها فوق ارضهم، وقد بذلوا فيها مابذلوا من الدماء ، وتكبدوا فيها اكثر من مائة الف اصابة باعتراف الجنرال اللبنبي (قائد قوات الحلفاء في المشرق) امام مؤتمر الصلح ، منهم اكثر من عشرة الاف قتيل [٢]، عدا الخسائر المادية التي حلت بهم في مختلف المجالات وذلك لان الحرب كانت تجرى فوق ارض العرب وبين ظهرانيهم ..

وقبل ان يصدر صك الانتداب ، فقد اخذت تفد الى فلسطين امواج تلو امواج من المهاجرين اليهود ، ولما اعلن الانتداب البريطاني رسميا على فلسطين في الرابع والعشرين من تموز (١٩٢٠م) [٣]، فان هذه السلطات قد سعت وبشكل فعلي وملموس لتنفيذ وعد بلفور ، حيث نص صك الانتداب على الاعتراف بالوكالة اليهودية ، وعلى سلطات الانتداب ان تتعاون معها وتستشيرها في كل ماله علاقة بتاسيس الوطن القومي اليهودى من المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .. وكذلك فقد كان من حق الوكالة اليهودية ان تتشاور ومباشرة مع الحكومة البريطانية في لندن ، وكذلك اعترف باللغة العبرية لغة رسمية بالبلاد الى جانب العربية . لقد اتخذت سلطات الانتداب العديد من الخطوات الكفيلة بتدعيم التواجد الصهيوني فوق ارض فلسطين ، والمساعدة في عملية تحويل فلسطين لوطن قومي لليهود ..

---

(١) د . طربين ، المصدر السابق ، ص ٥٦ ، ٧٧
لوكازهيرزويز ، المصدر السابق ، ص ١٥
سليمان موسى ، المصدر السابق ، ص ٣٦٤-٣٦٧
د . يوسف هيكل ، المصدر السابق ، ص ١٠٢
صالح بويصير ، المصدر السابق ، ص ٥٩

(٢) د . طربين ، المصدر السابق ، ص ٥٦ ، ٥٧

(٣) عبد اللطيف اليونس ، المصدر السابق ، ص ٥٣

فكانت اولى الخطوات التمهيدية للبدء في تنفيذ وعد بلفور الى حقيقة واقعة ، هي اعلان الادارة المدنية ، وتعيين الصهيوني هربرت صموئيل كاول مندوب سامي في فلسطين[١]، والذى اعلن وباكثر من مناسبة بانه انما جاء لتنفيذ وعد بلفور.[٢] ومن هنا فقد اخذ بتنفيذ عدد من الخطوات العملية الكفيلة بمساعدة اليهود وابرازهم كقوة في فلسطين في حين انهم من الناحية العددية لايشكلون ذلك الكم المهم .. فقد كان عددهم في فلسطين خلال فترة (١٦ـ١٩١٨م) حوالي (٥٦٦٧١ يهوديا)[٣] بينما كان عدد سكان فلسطين العرب حوالي (٦٥٠٠٠٠

---

(١) لقد صرح هربرت صموئيل في مذكراته ص١٦٨ بقوله: لقد عينت مندوبا ساميا في فلسطين وحكومة جلالة الملك على دراية تامة بعواطفي الصهيونية، بل لا شك، انني غالبا عينت بسبب هذه العواطف ..".
كامل محمود خلة ، فلسطين والانتداب البريطاني (٢٢ـ١٩٣٩) ص٤٨٧، طبعة ايار ١٩٧٤، سلسلة كتب فلسطينية ، رقم ٥٣، مركز الابحاث ، بيروت .
ويقول حاييم وايزمن: "ان صموئيل نتاج يهوديتنا ، ونحن الذين عيناه مندوبا ساميا، انا المسؤول عن تعيين هربرت صموئيل في فلسطين ، ان صموئيل هو صديقنا ..".
د . انيس صايغ ، الهاشميون وقضية فلسطين، ص ٩٥ ، ٩٦
د. احمد طربين، قضية فلسطين، ج ١ص٦٧، طبعة ١٩٥٨، القاهرة
مصطفى مراد الدباغ بلادنا فلسطين، ج ١ق٢ص٣٥٤، دار الطليعة ، بيروت .
د . هيكل ، المصدر السابق ، ص ١١٦
بويصير ، المصدر السابق ، ص ٩٢
(٢) يقول صموئيل في مذكراته ايضا: "ان سياسة حكومة جلالة الملك التي جئت الى هنا لانفذها تقتضي تشجيع هجرة حتى تصل الى حد معين قد يتم الوصول اليه في خمسين او مائة سنة.. وهذا الحد يكفي لابراز حق اليهود في انشاء حكومة يهودية في فلسطين"..
كامل محمود خلة ، المصدر السابق ، ص ٤٨
(٣) الدباغ ، بلادنا فلسطين ، ج ١ ص ٥٥٠ـ٥٥٢، دار الطليعة ، بيروت .

نسمة)[1]، بما فيهم العدد المبين اعلاه من اليهود • وقد احس عرب فلسطين بميل سلطات الانتداب ودعمها اللامحدود للصهاينة ، وكذلك تبينوا مدى الخطورة الممكن ان تنجم عن هذا الوافد الجديد ، لذلك بدات المقاومة العربية والهجوم على المستوطنات الصهيونية ،[2] والتصدى في ذلك الوقت لقوات الانتداب البريطاني المنحازة والغادرة ، وقد جاءت مساعمات سلطات الانتداب للصهاينة في عدة مجالات منها :

- تسهيل الهجرة اليهودية الى فلسطين بشتى السبل والطرق القانونية واللاقانونية •[3]

- تهويد اجهزة الحكم من خلال فتح ابواب المناصب امام اليهود ، برغم قلة عددهم ، حتى اصبحت اعدادهم اربعة اضعاف العرب : فقد عين الكابتين نورمان نائبا عاما[4] (رئيسا للادارة التي تسن القوانين) وهو الذى قام بدور كبير في وضع القوانين اللازمة والمساهمة في انشاء الوطن القومي اليهودى في فلسطين منها قوانين الاستيلاء على الاراضي •[5] وحايمسون مديرا ادارة المهاجرة • وادارة التجارة اليهودى اخر ، وهكذا لم تبق ادارة في البلاد الا وترأسها يهودى او يساعد مديرها البريطاني يهودى اخر • وبذلك كان هناك خمسة عشر يهوديا يقومون باعباء مناصب هامة في سائر اتحاد فلسطين وقتذاك •

(1) Tension, Terror and Blood in the Holy land, palestine Arab Refugees institution, P.I. Damascus 1922

د • موسى خورى ، حسين عبد الغني ، سمعان حداد •

(٢) د • حمدان بدر ، تاريخ منظمة الهاغانا ، في فلسطين من(١٩٢٠ـ١٩٤٥م) ص٣٢ ، منشورات فلسطين المحتلة •

(٣) يمكن الرجوع لقانون المهاجرة الصادر بتاريخ الحادى والثلاثين من اب١٩٢٢ ، ونظام المهاجرة الصادر عن المندوب السامي البريطاني •

أبويصير ، المصدر السابق ، الملحق٧ ، ص ٩٤ ٥ـ ٩٧ ٥وص ٩٢ ٥ـ ٩٣ ٥ ، ١١٧ •

(٤) د • هيكل ، المصدر السابق ، ص ١١٦

(٥) بتاريخ الاول من اب ١٩٢٦ ، صدر قانون نزع ملكية الاراضي ، أبويصير ، المصدر السابق الملحق ٥ ص ٥٨٩ـ٥٩٢

ودائرة الخزينة كانت تضم خمسة موظفين منهم ثلاثة بريطانيين واثنان يهود •ودائرة الشرطة (البوليس) كان فيها ستة اشخاص يهود يساعدون المفتش العام •[1]

- جعل اللغة العبرية لغة رسمية في البلاد اضافة للعربية والانجليزية

- اخضاع المدارس العربية للاشراف البريطاني ، في حين اطلقت الحرية لليهود في التعليم واستقلالية المدارس •[2]

- المساهمة في التدهور الاقتصادى لعرب فلسطين ، فقد نقب صموئيل واعوانه عن كل اسلوب يمكن من خلاله افقار العرب وابعادهم عن الارض ،[3] فزيدت نسبة الضرائب والغرامات على الفلاحين العرب لاضطرارهم لبيع اراضيهم ،[4] حتى كان مايدفعه الفلاح العربي من الضرائب عام (١٩٣٠) يعادل (٣٤٪) من مجموع دخله العام.[4] وبالتالي تسليم المشروعات الكبيرة لليهود كمشروع امتياز الكهرباء الممنوح لليهود في (١٩٢١م) والمسمى بمشروع (روتنبرج لتوليد الكهرباء) ، ومشروع استخراج البوتاس من البحر الميت في كانون الثاني (١٩٣٠م) • ووضعت ضرائب عالية على المستوردات من الخارج والتي كان اليهود يصنعون امثالها في مصانعهم داخل فلسطين ، لارغام عرب فلسطين على ترويج الصناعة اليهودية رغما عنهم •• واعطاء اليهود استقلالا مصرفيا ،[5] في حين رفضت سلطات الانتداب طلب العرب بانشاء مصرف زراعي للاقراض والمساعدة ، ومنعت عنهم القروض واغدقتها على اليهود ••[6]

---

(١) بويصير ، المصدر السابق ، ص ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩

(٢) بويصير ، المصدر السابق ، ص ٩٩

د • انيس صايغ ، المصدر السابق ، ص ٩٥-٩٦

(٣) د • صايغ ، المصدر السابق ، ص ٩٥-٩٦

(٤) عبد الكريم الكرمي ، كفاح عرب فلسطين ، ص ١٤-٤٤ ، اب ١٩٦٤م ، منشورات مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب ، دمشق •

(٥) بويصير ، المصدر السابق ، ص ١٠٠-١٠٣

د • صايغ ، المصدر السابق ، ص ٩٥-٩٦

(٦) الكرمي ، المصدر السابق ، ٤١ ، ٤٤

- اعتراف الانتداب باللجنة الصهيونية ثم بالوكالة اليهودية والتعامل معهما كموءسستين رسميتين على نقيض الجانب العربي •

- صك النقود الجديدة والتي تحمل اسم اسرائيل وعليها كتابات عبرية • (١)

- اصدر صموئيل عفوه عن المساجين اليهود الذين ثبت اشتراكهم في جرائم ضد العرب • (٢)

- تقديم مساحات كبيرة من الاراضي لليهود/ ٢٠٠ الف/ دونم في مرج ابن عامر و/ ١٧٥/ الف دونم في اراضي الكبارة وعتليت وتلال قيسارية •• (٣)

- نصت عدة مواد من صك الانتداب على ضرورة تسهيل الحكومة البريطانية لاقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وخاصة المواد: (٢، ٦، ٤، ٥٢) • (٤)

- اصدار دستور دائم لفلسطين يدعم المطالب الصهيونية في اقامة الوطن القومي كالمواد: (٥، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠) • وقد حددت المادة (١٨) والمتعلقة بصلاحية المجلس التشريعي، الافاق التي يمكن ان يعمل ضمنها بقولها: "•• ولايجوز ان يصدر قانون يكون مناقضا او مخالفا لاحكام صك الانتداب بوجه من الوجوه •••" • (٥)

- انشاء دوائر خاصة (دائرة التسوية) لفرز الاراضي المشاعة في القرى، لان المشاعات كانت تحول دون تمكين اليهود من شراء الاراضي • كما جعلت من مهام هذه الدائرة وغيرها، مراجعة قيود الاملاك والتثبت من حقوق المالكين فيها وانتزاع مالايثبت ملكيتهم عليها، من وجهة نظر سلطات الانتداب، ليصار الى تقديمها للصهاينة •

---

(١) د • صايغ، المصدر السابق،

(٢) أبويصير، المصدر السابق، ص ١٠٣

(٣) وليم نهمي، الهجرة اليهودية الى فلسطين، ص ٦٤ طبعة ١٩٧٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة •

بويصير، المصدر السابق، ص ١٠٠

(٤) بويصير، نفس المصدر، ص ١١٣ - ١١٤

(٥) بويصير، المصدر السابق، الملحق رقم (٢) ص ٥٧٩ - ٥٨٩ (نفس الدستور) •

ـ الاعتداء على حرمة الوقف (الاوقاف) حيث قلت الكثير من الاراضي الوقفية وسمحت ببيعها للصهاينة ..

ـ سلت قانون لنزع الملكية ، والذى كان يحق لسلطات الانتداب بمقتضاه نزع ملكية الاراضي والعقارات اذا شهد المندوب السامي بانها ضرورية لانشاء مشاريع انشائية او احتياجات عامة ..(١)

ـ اللجوء في الكثير من المناسبات الى القوة وانظمة الطوارىء وقانون الدفاع لطرد العرب من اراضيهم المباعة من قبل كبار الملاكين والذين كانت غالبيتهم من خارج فلسطين ،وقد قدرت لجنة التحقيق البريطانية (لجنة سيرجون هوب سمبسون) ،ان عدد العرب الذين اخرجوا من اراضيهم بسبب استيلاء اليهود عليها بلغ حتى عام (١٩٣١م) (١٥الف عائلة) . وهكذا ازدادت المساحات التي اصبحت بحوزة الصهاينة وبشكل مضطرد ،اذ كانت في بداية الفترة (١٧ـ١٩١٨) نحو (٦٥٠ الف دونم) اى نحو (٥ر٢٪) من مجموع مساحة فلسطين، في حين وصلت في نهاية الانتداب (١٥ ايار ١٩٤٨م) الى مامجموعه (٢٠٧٥٠٠٠ دونم) من اصل (٢٧ مليون دونم) اى بنسبة تعادل (٥ر٧٪) ..(٢)

ولعل اهم خدمة قدمتها سلطات الانتداب البريطاني للصهاينة،واكثرها تاثيرا في ترجيح ميزان القوى ،وابراز حقيقة انحيازها التام والسافر بجانب المعسكر الصهيوني ،هو الدعم والمساندة التي قدمت في الميدان العسكرى من خلال:

ـ سن القوانين الصارمة التي تحظر حمل السلاح او حيازته لدى عرب فلسطين،حيث كان مصير من يقبض عليه ومعه سلاح او ذخيرة مهما قل عددها ان يحكم بالاعدام او السجن المؤبد . وكذلك نسف البيوت التي يلقى فيها القبض على مجاهد او تؤول الى شهيد .. حيث بلغت المنازل التي هدمها الجيش البريطاني انتقاما اكثر من خمسة الاف منزل ،وكذلك نسفت احياء شوارع برمتها في

---

(١) عبد الكريم الكرمي ، المصدر السابق، ص ٤١ ـ ٤٤

(٢) الكرمي ،مصدر سابق،ص ٦٤١ ،٦٤٤ ،٦٤٥ الشهابي ،المصدر السابق، ص١٨٢
وليم نمي ،مصدر سابق،ص ٢٤٨ـ٢٤٩ ،وهو يشير الى ان نسبة ما اصبح يملكه اليهود من ارض في فلسطين في نهاية الانتداب هي: ٦٧ر٥٪ من مساحة اراضي فلسطين.

في العديد من المدن ،مثل يافا وجنين وغيرهما ..[1]

- تزويد الصهاينة بالاسلحة المختلفة ،والتغاضي عن عمليات التهريب التي كانوا يقومون بها برا وبحرا وجوا .فمثلا قامت سلطات الانتداب بتسليح اعضاء الهاغانا في يافا ابان المعركة التي نشبت بينهم وبين العرب فيها ،مما ادى الى صمودهم وعدم تمكين الثوار العرب من اقتحام الاحياء اليهودية[2] . وكذلك تزويد فرقة الشرطة العبرية بالاسلحة ومنح عناصرها رخصا لحمل السلاح .[3]

- فتح المجال للتطوع في صفوف القوات البريطانية ،حيث تم تشكيل عدد من الكتائب اليهودية خلال فترة الحرب الاولى ،وهي كتيبة الهغالة الكتيبة(٣٨ ،٣٩ ٤٠) ،كتيبة الفلسطينيين وكان مجموعهم /٧٠٦٦/ . وكذلك ابان الحرب الثانية، حيث بلغ عدد المتطوعين في العديد من صنوف الاسلحة حوالي /٢٦٦٢٠/جنديا يهوديا ..

- فتح الدورات التدريبية واقامة المعسكرات الخاصة لذلك في سائر انحاء البلاد ،وتقديم المدربين البريطانيين .

- التعاون الوطيد فيما بين سلطات الانتداب وقوات الجيش البريطاني من جهة والمنظمات الارهابية الصهيونية كالهاغانا وشتيرن والارغون وغيرها ..

- مساهمة سلطات الانتداب في حماية المستوطنات الصهيونية ،والتغاضي عن عمليات اقامة المستوطنات[4] المحظورة صوريا ...

- التعاون مع سلطات الانتداب الفرنسي في سوريا الشمالية لاغلاق الحدود بين سوريا وفلسطين للحيلولة دون وصول الامدادات العسكرية والمتطوعين منها ،وكذلك التضييق على المجاهدين الفلسطينيين والعرب الذين كانوا يتخذون دمشق مقرا لقيادتهم وملاذا .. وكذلك اقامة السور (الطريق الامني) فيما بين

(١) اسماعيل الطوباسي ،كفاح الشعب الفلسطيني ،ص٦٠-٦١ ،طبعة عمان ١٩٧٧م ، مطبوعات اللجنة العامة لموسوعة اعلام الفكر والادب في فلسطين .

(٢) د . حمدان بدر، تاريخ منظمة الهاغاناه ،المصدر السابق،ص ٥٤ ،١٢٧

(٣) نفس المصدر ،ص ٨١ ،وهي التي عرفت باسم
وبقيت تعرف بهذا الاسم حتى نهاية الانتداب .

(٤) المصدر السابق،ص ٢٩ ، ٥٦ ، ٨٤ ،١٥٩ ، ١٥٨

الحدود الشمالية لفلسطين في تموز (١٩٣٧م)، ووضع الابراج وعناصر الحراسة الدائمة فيه ... وكذلك اقامة الحواجز من الاسلاك الشائكة على طول خط الحدود في ايار (١٩٣٨م) فيما بين سوريا وفلسطين خاصة ..(1)

- التغاضي عن اعمال العنف والارهاب التي كانت تقوم بها المنظمات الارهابية الصهيونية، والضرب بيد من حديد على كل تحرك عربي مهما كان شانه، حتى ولو كان مجرد مسيرة احتجاج ..

- اصدار الاحكام القاسية بحق العرب الذين تثبت ملكية اى منهم لاى نوع من السلاح او الذخائر .. وغير ذلك ..(2)

وهكذا نجد ان بريطانيا دخلت فلسطين، وهي متحفظة بهذا الصك الخطير للانتداب، الذى تقمص بلفور ووعده في كل بند من بنوده، والذى حور وعد بلفور من وعد بريطاني الى صك عالمي ..(3)

لقد جاء الانتداب الى الشام لتكريس وتمتين اسس واقع اصطنعوه، ومن ثم اعداد الجو الملائم لتنفيذ مخططاتهم في المنطقة، والتي اهمها، اقامة ركيزة دائمة وقوية لهم في المنطقة من خلال الكيان الصهيوني، يحولون به ومن خلاله دون قيام اية وحدة عربية، تلك الامنية والامل اللذين اضحيا امل الجماهير وامنيتها في كل مكان ..

وهكذا فقد تمكنت الصهيونية من النمو تحت رعاية الانتداب وبسلاحه، ثم استطاعت طرد عرب فلسطين من ارضهم، واحتلال اجزاء منها عام ١٩٤٨، ثم احتلالها كاملة فيما بعد (عام ١٩٦٧م) تنفيذا لمخططات واحلام قادة الحركة الصهيونية في الوصول الى اسرائيل الكبرى ... الممتدة من النيل للفرات ..

ومن هنا فاننا سوف نتعرف على الحركة الصهيونية العالمية والظروف التي ساعدت على ظهورها ونشأتها، وكذلك نشاطاتها الدولية والمحلية والهادفة

---

(١) د. حمدان بدر، المصدر السابق، ص ٦٢

(٢) بويصير، نفس المصدر، ص ١٤٠ - ١٤٦، ١١٥

لتاسيس وطن قومي يهودى فوق ارض فلسطين العربية ، ثم كيف تمكنت من النجاح في تحقيق مساعيها على العديد من الاصعدة والمجالات ، وخاصة بعد ان هيأ الدور الكبير الذى لعبه الاستعمار في تهيئة الجو المناسب لنموها ونشاطها الفعال بعد تقسيم بلاد الشام وتمزيق اوصالها ودعمها بشكل غير محدود من اجل الوصول لتحقيق اهدافها وغاياتها ... في اقامة الدولة - الكيان - فوق ارض فلسطين العربية ..

الفصـــل الرابـــــع

نشـــأة وتكوين الحركـــة الصـــهيونيـــة ••

تعتبر فلسطين من اكثر الاراض اهمية لاتباع الديانات السماوية الثلاث، بما تحويه ارضها من اماكن مقدسة تخصهم جميعا ، ولاعتبارهم اياها مكنا دنيا للعديد من الذكريات الدينية عبر العصور .. او لكونها منطلقا لعدد من هذه الديانات ، فمن فوق ارضها انبعثت تعاليم هذه الديانات في شتى ارجاء المعمورة لذا كان هناك تعلقا دينيا بها من قبل اتباع هذه الديانات ، ومنهم اليهود ايضا ، حيث تركز هذا الارتباط والتعلق منذ ان وفدوها مع خليفة النبي موسى يشوع بن نون فراراً من فرعون مصر .[1] وقد اتخذ اليهود من عدد من آيات التوراة ستاراً وشعاراً تمسكوا به منذ آماد طويلة، وخاصة تلك التي تشير الى انها ارض الميعاد ، او تشير لوعد الله لهم بها ، كما ورد في الاية التالية من سفر التكوين : " اعطي ارض اقامتك ، كل ارض كنعان ، لك ولذريتك من بعدك مدى الدهر وساكون لهم ربا .. ".[2] وغيرها من الايات الاخرى ..

والديانة اليهودية ، تختلف عن غيرها من الديانات السماوية الاخرى، وذلك من حيث كونها ديانة خاصة بشعب واحد ، يعبد الها واحدا هو الاله يهوه، الذى جلبوا عبادته معهم عند دخولهم فلسطين، حيث كان اله قبيلتهم اوقبائلهم، وكانت لهذا الاله صفات الآلهة الصحراوية من قسوة وجفاء واصرار على النقاء..[3] هذا الامر قد اثر في نفوس وشخصيات معتنقيها بشكل كبير ، جعلهم يتقوقعون على انفسهم ، وضمن بيئات خاصة بهم انى كانوا ، وبالتالي باعثا لهم على ان يميزوا انفسهم عن غيرهم من البشر ، بانهم شعب الله المختار ...

لذلك نجد ان هناك اختلافا واضحا بين رسالة اليهود الدينية الخاصة بشعب واحد انعزالي ، متقوقع ، والرسالة الدينية التي حمل العرب لواءها ومشعلها .. حيث كانت هذه الرسالة الجديدة عالمية شاملة لكل بني الانسان..

(١) صابر طعيمة ، التاريخ اليهودى العام ، ج ١ص١٢٦، طبعة اولى ١٩٧٥م، دارالجيل بيروت .

(٢) سفر التكوين ، ١٧/٨

(٣) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ووزارة الدفاع الوطني - الجيش اللبناني ، ص٢٣، طبعة اولى ١٩٧٣م ، سلسلة الدراسات رقم ٣٤، بيروت ، لبنان .

ولاتفرق بين بني البشر مهما كان لولهم وجنسهم ، وأنى كانت ديار سكناهم ..
ومن هنا يتبين لنا بأن الاولى كانت منغلقة بينما الثانية منفتحة ..الاولى خاصة والثانية عالمية لكافة بني البشر ..

وبما ان عدداً من الجاليات اليهودية قد استوطن في عدد من واحات الحجاز [(١)] وارض اليمن ، وعملوا في التجارة حتى اثروا منها، فقد كان من الطبيعي ان اولئك اليهود المقيمون في ارض العرب ، هم من اول المعارضين لدعوة الاسلام ورسالته [(٢)] ، واكثرهم لها حرباً وتصدياً وعداءاً .. وذلك خشية ان توثر هذه الرسالة الجديدة على تلك الفئة التي اضحت هي وسادة قريش ، يمثلون وجها لعملة واحدة .. هي البورجوازية المتمكنة في المنطقة حينذاك.. ومن هنا ، وخشية على مصالح البرجوازية اليهودية فانها لم تألوا جهدا في محاربة هذه الدعوة الاسلامية بل والقضاء عليها وهي لاتزال تحث الخطى وئيدة ، فتضافرت جهود كل من البورجوازيتين اليهودية والقرشسية معا من اجل وأدها .. ولكن لم يقيض لهما شيء من النجاح .. وباءت جهودها بالفشل الذريع ..

لقد تشتت اليهود في العديد من اصقاع الارض ، بعد السبي البابلي وتدمير القدس فيما بعد على ايدي الرومان اثر ثورة (باركوخبا) واخراج اليهود من فلسطين ، حيث لم يبق فيها سوى اقلية غير ذات اهمية تواجداً وعدداً في

(١) صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦

(٢) وتجدر الاشارة اضافة لما سبق قوله، ان الاسلام الذي يبسط جناحيه بالرحمة ويرفرف بالسلام يؤمن بتوراة هي على موسى قد انزلت ولكنه فرق بين توراة موسى وتوراتهم هذه المفتراة على موسى التي كتبها رجال بيت يهوذا في اعقاب الاسر البابلي ... لذلك ايضا حارب محمد صلى الله عليه وسلم اليهود وسماهم كفارا لكذبهم على موسى ولنبذهم اياه كما نبذوا من بعد روح الله عيسى عليه السلام ... وصدق الله العظيم اذ قال فيهم: "ضربت عليهم الذلة والمسكنة ... وباءوا بغضب من الله. ذلك انهم كانوا يكفرون بآيات الله .. ويقتلون النبيين بغير حق .. وذلك بما عصوا وكانوا يعتقدون ..". د. سوسه ، نفس المصدر السابق ، مجلد ١ ، ص ٢٨٢ .

بعض المدن والقرى الفلسطينية ..(1)

وفي الديار الجديدة ، اخذ رجالات الدين اليهودى ، بدراسة وتفسير الكتب الدينية لهم ، الامر الذى ادى الى ظهور عدد كبير من الشروح والتفاسير المتتالية عبر القرون المتلاحقة مثل : التوراة الشفهية او المشناة والتلمود وغيرهما ..(2) والتي

(1) د . صابر عبد الرحمن طعيمة ، اليهود بين الدين والتاريخ ، ص ٦٤ ، مصدر سابق

جورج ماكاى ، اسرائيل والدولة الصهيونية ، ص ٥٨ ، ١٠ ترجمة مكتب الدراسات حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح ، دمشق ، بدون تاريخ .

د . احمد سوسة ، العرب واليهود ، مصدر سابق ، مجلد ١ص ٣٠٤ـ ٣٢٨ ، ومجلد ٢ص ١٢ ٥ـ ٥٤٧

محمد عمارة ، اسرائيل هل هي سامية ، مصدر سابق ، ص ٣٥

ج .س . نيكيتينا ، دولة اسرائيل ، ص ٥٦ اصدار دار العلم موسكو ، ١٩٦٨ ترجمة مكتب الاعداد الحزبي ، دمشق ، وص ١٥ ، ١٦ ، طبعة دار الهلال . القاهرة ، بدون تاريخ ..

Harlod wilson, the chariot of Israel, P.3, First Published, I98I. Great Britain .

(2) التلمود هو مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها احبار اليهود شرحا وتفسيرا للتوراة واستنباطا من اصولها ، ويقسم الى قسمين : المشنة والجمارا ..

والمشنة عبارة عن مجموع تقاليد اليهود المختلفة في شتى نواحي الحياة اليهود يقمع بعض الايات من كتاب التوراة . ويزعم اليهود بان هذه التقاليد والتعاليم شفاهية لقاها موسى على شعبه

والجمارا نهي مجموع المناظرات والتعاليم والتفاسير التي دونتها المدارس العالية بعد انتهاء المشنة .

وهناك تلمودان : يعرف اولهما بالتلمود الفلسطيني واليهود يسمونه الاورشليمي وقد كتب بين القرن الثالث والخامس للميلاد والذين كتبوه هم حاخاموطبرية . ويعرف الثاني بالتلمود البابلي وقد انتهى من كتابته بصيغته النهائية في بابل في القرن الخامس للميلاد ..ولغة الاول الارامية الغربية واما الثاني فارامية شرقية . . ويقع الثاني في حوالي ٨٩٤ صفحة ويطبع باثني عشر جزءاً ..

د . احمد سوسة ، نفس المصدر السابق ، مجلد ١ ، ص ١٧٣ـ ١٧٦

د . اسعد رزوق ، التلمود والصهيونية ، ص ١٢٢ ، طبعة تشرين الثاني ١٩٧٠م سلسلة كتب فلسطينية رقم ٣١ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت .

د . صابر عبد الرحمن طعيمة ، اليهود بين الدين والتاريخ ص ٥٤٤ـ ٥٤٥ ، طبعة اولى ١٩٧٢م ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

صبري جريس ، تاريخ الحركة الصهيونية ، ج ١ ، ص ١٨ ، طبعة ١٩٧٧م مركز الابحاث الفلسطينية بيروت .

ادت بالتالي الى ظهور العديد من التيارات الفكرية في صفوف اليهود، والذين كان لكل منهم موقف معين تجاه نواحي دينية او دنيوية، الامر الذي ادى الى تحجر اليهودية واصبح بالتالي احد العوامل الرئيسية التي ساعدت في ظهور الحركات الاصلاحية والعلمانية داخلها ..(١)

من هنا، ونتيجة للظروف التي وجد فيها اليهود مع سيطرة الرجعية الدينية على حياتهم الخاصة والعامة، فقد ادت كل هذه او ساعدت على ظهور العديد من الحركات المناوئة لليهودية التقليدية المتمثلة بالحاخاميين. والتي بدورها كانت بمثابة مقدمات لظهور الصهيونية، حيث اثرت فيها بعد سلبا اوايجابا. ومن هذه الحركات كانت (المسيائية Messianism) والتي تعود بجذورها الى المملكة الثانية، وكانت تظهر عندما يجد اليهود انفسهم في ضائقة، وملخص دعوتها ه الايمان بمجيء الم ج .. المخلص بمهمة انقاذ اليهود من ضائقتهم او محنتهم ومساعدتهم ضد اعدائهم وجمع شملهم وخلق كيان خاص بهم.(٣)

(١) جريس، المصدر السابق، ج ١ ص١٩

(٢) نفس المصدر السابق، ج ١ ص٢٠

(٣) لعل الباعث على ظهور هذه الحركة (المسيائية) مجددا وانبعاثها هو عمليات الطرد والابادة التي تعرض لها اليهود في اسبانيا على ايدى محاكم التفتيش التي اقامت المحارق والمشانق للمسلمين واليهود فيها على حد سواء.. وذلك في القرن الخامس عشر الميلادى. وقد اضطر اليهود حيال هذا الواقع الى الالتجاء الى الامبراطورية العثمانية التي استقبلتهم واحسنت وفادتهم وكذلك لجأ بعضهم الى عدد من الدول العربية ..

ارثر كوستلر، امبراطورية الخزر وميراثها، والقبيلة الثالثة عشرة، ترجمة حمدي متولي مصطفى صالح، ص٢١١، طبعة ١٩٧٨م، منشورات فلسطين المحتلة بيروت ..

د. طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، مصدر سابق ص ٣٢ .

كذلك حركة المكابيين التي اعقبت عودة اليهود من السبي[١] وباركوخبـــا[٢] وموزس الكريتي وحركة دانيد روبين وتلميذه سولومون مولدخ (١٥٠١ - ١٥٣٢م) وحركة منشة بن اسرائيل (١٦٠٤ - ١٦٥٧م) الداعية لتوطين اليهود في بريطانيا تمهيدا لانتقالهم الى فلسطين[٣]، ثم كانت حركة شبتاى تسفي (١٦٢٦-١٦٧٦م) في اوروبا، والتي ظهرت بداياتها في ازمير بين صفوف اليهود فيها،حيث اعلن مؤسسها بانه المسيح المنتظر..[٤] وقد جاء لانقاذ اليهود،وقام بنشر دعوته في اوروبا والمشرق ... وهناك الحسيدوت التي أسسها الحاخام (يسرائيل باعل شم طوف) في صفوف يهود اوكرانيا، كذلك ظهرت الهسكالاه[٥] (HASKOLA) خلال الفترة الاخيرة من عصر النهضة والتي تمثلت برائدها موشي مندلســـون (١٧٢٩-١٧٨٦م) والتي كانت مغايرة لكل من الحاخامية والحسيدوت،ثم جـاءت اليهودية الاصلاحية Reform Judasim خلال النصف الاول من القرن التاسـع عشر،وبدت وكانها بذور الهسكالاه،واستبدلوا اللغة العبرية باللغة الالمانيـة، واستبعدوا من صلواتهم كل مايربط بين اليهود وبين دعوتهم الى فلسطين،وذلك لانه من وجهة نظرهم : ان رسالة اليهود تكمن في الانتشار بين شعوب العالم

(١) د. سوسة، نفس المصدر السابق،مجلد ١ ،ص ٣٢٥

(٢) جورج ماكاى،نفس المصدر السابق،ص ٤٠
د. سوسة، المصدر السابق،مجلد ١ ، ص ٣٢٦

(٣) يورى ايفانوف،احذروا الصهيونية، ص٢٥،طبعة ١٩٦٩م ،منشورات وكالـــة نونوستي للانباء، موسكو
محمد عمارة،نفس المصدر،السابق،ص ٣٥-٣٦

(٤) د. صابرعبد الرحمن،اليهود بين الدين والتاريخ،المصدر السابق،ص١٤٦
جريس، المصدر السابق،ج ١ ص٢٠ - ٢١
عمارة، المصدر السابق،ص ٣٥-٣٦

(٥) تهاني هلسة،دانيد بن جوريون،ص٤٤،والملحق رقم ١ ص ٢١٥-٢١٩،طبعـــة تشرين الثاني ١٩٦٨م سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٤٤،مركز الابحاث ف، بيـــروت.
د. سوسة، نفس المصدر السابق،مجلد ٢ ص ٧٩٠.

لنقل المثل اليهودية اليها[1]. وليس في الانعزال والتقوقع في بيئة محصورة محددة ..

وكذلك حركة (احباء صهيون) التي اخذت مكان (الهسكالاة) بالتدريج بدءا من عام ١٨٤٨م وحتى (١٨٩٠م) حيث صرحت السلطات الروسية بتكوين هذه الجمعية ، ويمكن اعتبار حركة احباء صهيون اول حركة صهيونية منظمة ذات طابع سياسي ، قبل ظهور تيودور هرتزل ،[2] ودعت للتوجه الى ارض الميعاد[3].
ولعل العامل الذى ادى الى بعث فكرة البحث عن ارض الميعاد ، وعن أرض يتجمع فيها اليهود ، هو سلسلة الاضطهادات المتلاحقة والطويلة التي تعرض لها اليهود عبر القرون الوسطى وغيرها في سائر الدول الاوروبية الشرقية والغربية على حد سواء ففي روسيا القيصرية عانى اليهود الامرين من ويلات الاضطهاد والقمع التي كانت تفرضها السلطات ضدهم ، وكذلك في بولونيا .. ولم تكن المعاملة في الجانب الغربي من اوروبا باحسن حالا من هناك ، اذ لقي اليهود في بريطانية (القرن ١٣) وفرنسا (القرن ١٤) وايطاليا واسبانيا (القرن ١٥) والنمسة والمانيا وسائر البقاع التي تواجدوا فيها اسوأ المعاملة ، ونالهم من حكومات تلك الدول الشيء الكثير من العنت والاضطهاد ، وفرضت عليهم قيود صارمة بصدد الاقامة والتجول ، بل وفي احيان كثيرة كان يفرض عليهم ارتداء زى معين من اللباس ليصار الى تمييزهم .. كذلك صدر العديد من القرارات التي تحظر على اليهود التواجد في العديد من تلك الدول السابق الاشارة اليها ، وطردوا منها نهائيا ..

هذا وتجدر الاشارة هنا الى ان جماعات اليهود التي كانت مستقرة في ديار العروبة مشرقا ومغربا وفي ذات الفترة وقبلها وبعدها وحتى الان ، قد ولو

---

(١) جريس ، نفس المصدر السابق ، ج ١ ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤

(٢) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، نفس المصدر السابق ، ص ٥٢

(٣) هلسة ، نفس المصدر السابق ، ص ٤ ، والملحق رقم ٢ ص ٢٢١ ٢٢٥ .
جريس ، المصدر السابق ، ج ١ ص ١٠١

لها الشرع الاسلامي الامن والرخاء[1]، وكانوا يعاملون كابناء البلاد ذاتها ويستفاد من خبراتهم، دونما تمييز او تفريق، ووصل العديدون منهم لمناصب عالية في الدول العربية الاسلامية .

ولقد كان من الممكن ان يندمج اليهود في قوميات البلاد التي كانوا يعيشون فيها ويتكلمون لغتها عند ظهور القوميات والبرجوازية في القرن التاسع عشر غير ان تطور اليهودية المعكوس، وظهورها بمظهر جديد يحمل في طياته نزعة رجعية جديدة . هي نزعة : اليهودية دين وقومية . حالت دون ذلك، وقوت من نزعتهم الانعزالية في كل بلد يعيشون فيه، وادت في النهاية الى مقاومتهم و اضطهادهم .. ومع تكون القوميات في اوروبا في القرن التاسع عشر، نشطت اليهودية في الترويج ليهوديتها على انها دين وقومية . وراحت تبحث عن اليهود في كل بلدان العالم تنظمهم وتكتلهم على هذا الاساس وتبعث فيهم روح اسرائيل ومجدها وملكها وسيادتها، مستمدة من التوراة والتلمود شواهد القوة والانبعاث لدولة اليهود ..[1]

وكان من الطبيعي ان يتنكر اليهود لولائهم للبلدان التي يقيمون فيها، ومن هنا نشأت المشكلة اليهودية في كل بلد يعيش فيه اناس يدينون بالديانة اليهودية . واتسعت هذه المشكلة حتى اصبحت من مشاكل معظم دول اوروبا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .. وتطورت هذه المشكلة اكثر فاكثر حتى تحولت الى صراع اخذ في بادىء الامر شكل الصراع الوطني الداخلي، ثم ظهر بعد ذلك على حقيقته بشكل صراع طبقي عنيف، فاليهود الذين كانوا يسيطرون في معظم البلدان على راس المال، وكانت عنصريتهم هذه تظهرهم بمظهر الاجانب .

(١) د . طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، نفس المصدر السابق، ص ٣٢

ويشير الاستاذ جارودي لهذا الجانب بقوله :

.. اذا كان الصليبيون غداة استيلائهم على القدس عام ١٠٩٩م قد احرقوا اليهود في معبدهم، فان صلاح الدين الايوبي الذى كان يستعيد القدس عام ١١٨٧م قد اذن لليهود بالعودة الى المدينة المقدسة ..

جريدة السفير، ١٤/ ٣/ ١٩٨٣، بيروت ..

(٢) شفيق الرشيدات، فلسطين، تاريخا .. نفس المصدر السابق . ص ٢٧

فكان راسمالهم حتما كراس المال الاجنبي ، واحتكاراتهم تبرز كالاستغلالات الاجنبية ، ولذلك اصبحت مقاومتهم هدفا من اهداف الحركات القومية في كثير من بلدان العالم، وتطورت هذه المقاومة مع تماديهم بتعصبهم العنصري واستغلالهم البشع و تنكرهم لقوميات البلاد التي يعيشون فيها كمواطنيين ، حتى وصلت الى درجة الاضطهاد في النهاية ..(1)

وهكذا نجد ، ان هذه العوامل مجتمعة ، قد جعلت المناخ ملائما في صنوف اولئك اليهود المضطهدين لتقبل اية افكار جديدة من شانها رفع كابوس القتل والعنف والمذابح المسلط دائما فوق رؤوسهم، وترحيبهم بفكرة ارض الميعاد، وكذلك تأييد قسم كبير منهم للفكرة الصهيونية فيما بعد.. وهو ذات الامر الذى اتقنت الحركة الصهيونية وقيادتها استغلاله ولابعد مدى من اجل تحقيق اهدافها وانجاح محاولاتها...

---

(1) الرشيدات ، نفس المصدر السابق، ص٢٨

هذا وقد بدا الاسرائيليون يسمون باليهود بعد تسلم اسرة داود زمام السلطة في القدس، وهي التي تعرف باسم اسرة (قبيلة) يهوذا .

صابر طعيمة، التاريخ اليهودى العام، مصدر سابق، ج ١ ص١٤٣

ويقول كارل ماركس في كتابه : المسالة اليهودية، ترجمة محمد عيتاني ، ص٥٦ ، طبعة ١٩٥٢م، بيروت : ماهو الاساس الدنيوى لليهودية ؟ المصلحة العملية والمنفعة الشخصية . اذن فالعصر الحاضر بتحرره من المتاجرة والمال ، وبالتالي من اليهودية الواقعية والعملية، انما يحرر نفسه ايضا ...المال هو اله اسرائيل المطاع .وامامه لاينبغي لاى اله ان يعيش... ان المال يخفض جميع آلهة البشر ويحولها الى سلعة . المال هو القيمة العامة والمكونة في ذاتها لجميع الاشياء . لقد اصبح اله اليهود الها دنيوياً، وغدا اله الناس (السفتجة) .. هذا هو الاله الحقيقي لليهودى..

كذلك وصف الزعيم الهندى الراحل جواهر لال نهرو اليهود بقوله :

واصبحت كلمة يهودى نفسها تعني الخيانة وسوء الاستعمال . اصبحت مرادفة البخيل والمرابي والشحيح ... عن

د . طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ، المصدر السابق ، حاشية ص ٣٣

هذا ومن الجدير بالذكر، انه قبل ظهور الحركة الصهيونية كانت قد برزت عدة دعوات اوروبية لاعادة تجميع اليهود في فلسطين ،وذلك في اطار التنافس الاستعماري من اجل احكام السيطرة على هذه المنطقة العربية بالذات، وبشكل يضمن فيه اولئك الاستعماريون استمرارية وجودهم من خلال اليهود انفسهم في المنطقة وفوق ارض فلسطين نفسها .. وقد تبنى هذه الفكرة ودعا اليها الكثير من قادة ورجال السياسة والفكر في اوروبا حينذاك، ومن ابرزهم كان نابليون بونابرت الذي جند في جيشه عددا كبيرا من اليهود من اسيا وافريقيا وهو صاحب فكرة استعادة مملكة اليهود باروشليم وتحت رعاية فرنسا.[١] ولكن مشروعه باء بالفشل من جراء فشل الحملة الفرنسية على مصر والمشرق ذاتها.[٢] وعملت فرنسا وانجلترا على انشاء دولة يهودية في فلسطين في الفترة التي يطلق عليها اسم فترة (المسألة الشرقية) من عام (١٨٤٠-١٨٤٧م) واتجهت كل منهما لتحقيق هذا الهدف بطريقتها الخاصة ، ونظمت حركة واسعة في سبيل بعث اليهود قبيل مؤتمر لندن الذي ضم خمس دول عظمى في انجلترا عام (١٨٤٠م) . وعبر بالمرستون رئيس وزراء انجلترا عن اعتقاده بان بعث الامة اليهودية ليس فقط من المحتمل ان يسرع بسير العملية التي بلغت الفعام ، ولكن من المحتمل ايضا ان يعطي القوة السياسية لانجلترا . ومن هنا كان المسيحيون الانكليز اكثر صهيونية من اليهود الانكليز كما يكتب المؤرخون البورجوازيون ..[٣]

وكذلك ساهم في هذا كل من اللورد شانتسبرى[٤] والعقيد تشرشل القنصل البريطاني في بيروت عام (١٨٤١م) (وايرنست لاهاراني) السكرتير الخاص لنابليون

---

(١) دولة اسرائيل، المصدر السابق، ص٧

(٢) محمود عباس، بين التهويل والتقليل، ص٥٨، طبعة اولى ، دار القدس

د . صابر عبد الرحمن، اليهود بين الدين والتاريخ ، مصدر سابق، ص٦٣٩ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣

د . هيكل ، نفس المصدر السابق، ص٨٥

د . سوسة ، نفس المصدر السابق ، مجلد١، ص٣٥٢

(٣) نيكيتينا ، دولة اسرائيل ، نفس المصدر السابق ، ص٧

(٤) صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام، المصدر السابق ، ج ٢ ص١٨٨

الثالث[1]، وغيرهم في كثير من الدعوات والمشاريع، وقد عرفت مثل هذه الدعـــوات المتتالية والمنبعثة عن اوروبيين غير يهود بالصهيونية الامية او صهيونية الاغيـــار (GENTILE Zionism)[2] مع انه برزت في ذات الوقت دعوات من قبـل بعض اليهود لاعادة تجميع اليهود ولم شملهم في كيان خاص، بعضهم اتجه نـــي تكره نحو فلسطين[3]، واخرون لم يكن يدر في خلدهم مكان محدد وانما يريـدون اقامة كيان لليهود فوق اية ارض اني كانت هذه الارض..

وتنطوى الحركة الصهيونية في جوهرها على الدعوة للعودة الى صهيون[4]، اى مناشدة اليهود في العالم للعودة الى ارض فلسطين بحدودها التي ورد ذكرها في كتبهم المقدسة . بينما نجد الصهيونية بمفهومها السياسي وطابعهمـــا القومي الديني كناية عن حركة سياسية عالمية منظمة تستند الى مفاهيم شتى، انطلاقا من المفاهيم الدينية ، الى المزاعم التاريخية والنيات الاستعمارية. وهي بالتالـــي حركة اوروبية الجذور ، نشات وترعرعت وسط القومية الاوروبية في القرن التاسع عشر ، وتأثرت والى حد بعيد بجو عصر القوميات الذي ساد اوروبة انذاك، نجاءت وليـدة العقد الاخير من القرن الماضي عندما بلغ التوسع الاوروبي في العالم ذروتـــه ، واتسم على العموم بطابع التسابق من اجل الحصول على مناطق النفوذ في كل من

(١) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، نفس المصدر السابق، ص ٥٥

(٢) نفس المصدر السابق ، ص٥٧

(٣) يعتبر الحاخام ليفا بن براغ (١٥٢٠-١٦٠٩م) من اوائل اليهود الارثوذكس نـــي الشتات الذى يقترح اعادة توطين اليهود بفلسطين.

ابراهيم ابو لغد ، تهويد فلسطين، مقالة الرؤيا والقصد في الفكر الصهيوني ، بقلم الان . تايلور ، ص ٢٥ ، ترجمة د . اسعد رزوق، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٣٧، مركز الابحـــاث الفلسطينية ، بيروت ، لبنـان ...

(٤) الصهيونية مشتقة من لفظة صهيون، وصهيون اسم رابية في اورشليم كان قد اقـــام اليبوسيسون ابناء عمومه الكنعانيين العرب قبل ظهور بني اسرائيل (قوم موسى) بحوالي الفعام . لذ لك ان اللفظة كنعانية وليست عبرية ..

د . سوسة ، المصدر السابق ، مجلد ١ ، ص٣٤٧ ، ٤٨ .

ج .س. نيكيتينا ، دولة اسرائيل، المصدر السابق ، ص ٨ .

افريقية واسية خاصة[1] حيث وجد الاستعماريون في الحركة الصهيونية افضل معبر عن تطلعاتهم، وخير من ينفذ مآربهم وآمالهم في المنطقة[2]، وخاصة بعد ان تعثرت المشاريع الاستيطانية التي حاولت بعض الدول الاوروبية القيام بها شخصيا في فلسطين بالذات وغيرها، كما هو الحال في المستوطنات الالمانية في فلسطين[3].. حيث كان قد اقيم هناك عدد من هذه المستعمرات في كل من القدس ويافا وحيفا وكذلك هناك مستعمرات ريفية في سارونا و فلهلما وفالدهايم وبيت لحم .. وبلغت مساحة الاراضي التي يمتلكها الالمان في فلسطين ٤٣ كيلو مترا مربعا..[4]

ولا شك في ان الصهيونية السياسية الحديثة في اعتناقها الفكرة القومية اليهودية المستحدثة تختلف عن جميع القوميات التي شهدها مسرح القرن التاسع عشر، مع العلم بان الصهيونية جاءت مقلدة لتلك القوميات من حيث الاسس التي قامت عليها والتي لم تكن متوفرة لدى يهود العالم (مثل الارض واللغة[5] والشعب والتاريخ والمصير المشترك وغيرها من المقومات الاساسية لاى قومية) .. لذا تبدو دعوة القومية اليهودية (الصهيونية) اشبه ماتكون بالبدعة التي تحاول السير في خطى القوميات الاوروبية دون توفر المقومات الاساسية اللازمة لها. فاليهود المنتشرون في جميع انحاء العالم ينتمون الى طائفة دينية معينة والى قوميات متعددة

(١) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، مصدر سابق، ص ٥١، ٥٢

(٢) ماكاى، نفس المصدر السابق، ص ٤٥

(٣) د معلي المحافظة، العلاقات الالمانية ـ الفلسطينية، مصدر سابق، ص ٩٥ ـ ١٣٣

(٤) لوكاز هيرزوير، المصدر السابق، ص ٤٥

(٥) من الجدير بالذكر ان المؤتمر الصهيوني الاول قد اتخذ في مجمل قراراته قرارا بجعل اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع انحاء العالم .. وتنفيذا لهذا القرار توصل الحاخام بن يهودا في سنة ١٩١١م، الى وضع لغة عبرية حديثة يمكن ان يستخدمها كل يهود العالم الذين يريدون الذهاب الى فلسطين .. وهذه تعود الى اصول جرمانية ..
د . طربين، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار، مصدر سابق، ص ٩٦
د . سوسة، نفس المصدر السابق، مجلد ١، ص ٣٤٩ مجلة العربي، العدد ١٠٩ ص ٥٣ .

وجنسيات متنوعة ،واليهودية في جوهرها لاتعدو كونها ديانة عالمية مرتبطة بفلسطين ..[1]

ويعتبر موزس هس الالماني (١٨١٢-١٨٧٥م) هو الاب الحقيقي للقومية اليهودية ،وهو الذى ارسى دعائم القومية اليهودية على الدين والعرق[2] او الجنس اليهودى ،اضافة الى تلك النظرة الرومانسية التي تتحدث عن رسالة اسرائيل بين الامم وتستوحي مسالة تقدم المدينة الانسانية ثم تفسر التاريخ العام من زاوية يهودية مخصصة ..[3]

وماقيل بشان القوميات الاوروبية يمكن قوله بخصوص القومية العربية التي ظهرت للوجود في ذات الفترة تقريبا،وكان عليها التصدى للصهيونية التي تمتهر حركة القومية اليهودية .. وبالمقارنة بينهما نجد ان للقومية العربية ارضية قوية ثابتة في الامة العربية وان اختلفت نسب المقومات والاسس. فالشعب القاطن فوق الارض العربية والممتدة من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي هو عربي بغالبيته ،ويتكلم معظم سكان هذه المنطقة لغة واحدة هي اللغة العربية،ورغم وجود اقليات عديدة لها لغاتها ولكنها في ذات الوقت تجيد العربية وتستخدمها في التعبير،ويمتلك هذا الشعب بالتالي ارضا يقطنها ومنذ الاف السنين ويناضل ابناء هذه الامة من خلال تاريخ واحد لتقرير وتحقيق مصير مشترك لهذه الامة من خلال تاريخ واحد لتقرير وتحقيق مصير مشترك لهذه الامة وابنائها..

من هنا يمكننا القول وبموضوعية ،ان القومية العربية حركة وجدت في بيئة مناسبة لها من حيث الشعب والارض واللغة والجنس على الاقل[4] ،وفي الطرف

---

(١) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ،مصدر سابق ،ص ٥٢

(٢) ونظرية العرق المزيفة ،استخدمت باستمرار كمبرر للتسلط والعنف ،وابلغ مثال عن هذا ماقدمته النازية ،فمثلهم اليهود بانهم يريدون بالافساد الناتج عن التهجين ،القضاء على الجنس الابيض الذى يحتقرونه ..

جارودى ،جريدة السفير اللبنانية، ١٥/ ٣/ ١٩٨٣م بيروت ..

(٣) القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ،المصدر السابق ،ص ٥٤، ٥٥

(٤) ومن هنا كنا وكما سبق الاشارة لهذا،نجد الخشية الاستعمارية من عودة هذا الشعب لسابق وحدته لما يملك من مقومات توءهله لهذا ..ولعل افضل معبر عن هذا هو ذلك التقرير الاستعماري والمعروف بتقرير بنرمان ..

الآخر .. فالصهيونية والتي اطلق عليها حركة القومية اليهودية ، فان هذه التسمية هذه مجازية ، بعيدة عن الواقع الفعلي الذي يقبله العقل وينسجم مع المعطيات والمبادئ السابق الاشارة اليها .. فاليهود كما هو ثابت ومعروف ، ليسوا اسرة ولا قبيلة ولا امة بالمعنى الصارم لهذه الكلمة ،(١) وانما هم جماعات دينية آمنت بالدين اليهودي ، وتعود لارومات جنسية مختلفة ومتباعدة في اقطار عديدة ، ولا يربط بينها ادنى رابط ، فمنهم الفلاشا Falasha) سكان الحبشة ، ومنهم الالمان ذوو السحنة الجرمانية ومنهم التاشك ـ اليهود السود ـ من الهند والخزر والمفروض انهم من الجنس التركي ، والمتزنجون (Negroid) والدجاتون((Daggatuns وغيرهم .. ومن المستحيل ان نتصور ان اليهود ذوي الشعر الاشقر او الكستنائي والعيون الصافية اللون الذين تلقاهم في اوروبة الوسطى يمتون بصلة القرابة ـ قرابة الدم ـ الى اولئك الاسرائيليين الذين كانوا يعيشون بجانب نهر الاردن ..(٢) ان رابط الدين(٣) هذا ، وقد اكد الكثير من العلماء هشاشته ازاء الروابط والاسس

(١) د . طربين ، فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار ، مصدر سابق ، ص٢٣ . والقول للعالم الاميركي "الاستاذ هاري ل. شابيرو Shapiro ، رئيس قسم الانتروبولوجيا في المتحف الاميركي للتاريخ الطبيعي ، وذلك من خلال دراسة مستفيضة عن التاريخ البيولوجي للشعب اليهودي ..

ويقول نفس الشيء مارتن بيربر : ان اليهود ابعد من كونهم امة .. انهم اعضاء جماعة عقيدة .. جارودي ، السفير ، ٢٤ / ٣ / ١٩٨٣ ،

(٢) هذا ماقاله الاستاذ (اوجين بيتار (Eugene Pittard) استاذ علم الانتروبولوجيا في جامعة جنيف في كتابه : Les Races at LiHistorie صابر طعيمة ، التاريخ اليهودي العام ، المصدر السابق ، ج ٢ ص١٦٧ ، ١٧٦ ـ ١٧٧

(٣) ان اعتماد اى قومية مهما كانت على عامل الدين ، هو اعتماد خاطئ وغير سليم ، لان للاديان رسالة سماوية تهدف لربط الانسان بربه من خلال عبادات معينة وتهذب الانسان من خلال معاملات معينة .. في حين ان القومية هي حركة سياسية ارضية . الدين يجمع شعوبا وقبائل ، يتكلمون بالعديد من اللغات ويقيمون في العديد من الاماكن والاقطار ، وقد لا يجمع بينهم اي رابط الا الدين .. والا فما هو الرابط الذي يجمع بين المسيحي البريطاني والمسيحي الارجنتيني او اليهودي الهولندي واليهودي اليمني ..؟ .

الاخرى ، وفوق كل هذا وبالرغم من الانتماء الديني فكل مجموعة منهم تتكلم لغة البلاد التي تقيم فيها وولدت وعاشت فوق ارضها ، فيهود روسيا يتكلمون الروسية ، ويهود المانيا الالمانية كما يتكلم يهود العراق وسورية العربية ، وكثيرون منهم لا يفقهون اللغة العبرية ، التي لم يكن استعمالها موقوفا الا على العبادات و للعبادات فقط ، والارض فهم لايملكون ارضا خاصة بهم لان كل يهودى هو مواطن في البلد المقيم فيه ...

وهكذا ، فان هناك فرقا شاسعا بين مقومات القومية العربية والحركة الصهيونية ، فالاولى تملك كل شيء ، والثانية لاتملك اى شيء .. ولكن تمكنت الصهيونية من خلال الدبلوماسية الماكرة الذكية من ان تحول السراب الى حقيقة وان تجمع جماعات من الناس ، وتطلق عليهم الشعب وتوحدهم وتغزو بهم - تحت ستار ودعم الاستعمار - ارضا ليست لهم وتتمكن من طرد شعب هذه الارض الذى هو احد ابناء القومية العربية .. التي لم تتمكن من ان تقدم شيئا ذا فائدة لهذا الشعب المغلوب على أمره .. القومية العربية ، لم تتمكن رغم كل المقومات والامكانيات المتاحة أن تعيد وحدة ماكان بالامس موحدا ، في حين ان القومية اليهودية - المتمثلة بالصهيونية - تمكنت من تاليف قلوب شتى وتاسيس وطن من اللا وجود وتتابع مسيرتها مظفرة ناجحة .. في حين لاتزال الاولى تغط في بحر تتمة الحاشية رقم (٣) ، اما القومية فتنمو بين شعب واحد على ارض واحدة ويتكلم لغة واحدة .. ولهذا حولت الصهيونية الدين الى حركة سياسية علمانية لتستغله بالتالي من اجل ربط اليهود الموزعين في شتى اصقاع المعمورة وضمان تحقيق اهداف الحركة الصهيونية السياسية وغيرها .. ولهذا الجانب يشير الاستاذ جارودى بقوله : تشكل الصهيونية السياسية تمسكا قوميا واستعماريا يدين بتوجيهه ، لا لليهودية بل للقومية والنزعة الاستعمارية المنتشرتين في اوروبا خلال القرن التاسع عشر كما انها لاتستخدم القراءة الانتقائية والقبلية للتوراة بتحول صريح عن صراط الله ، الا لتزوير مقاصدها السياسية وتمويهها ..

جارودى ، السفير ١٤/ ٣/ ١٩٨٣

التخلف وتتعثر، وتسير من نشل الى اخر، ومن هزيمة لاخرى ..[1]

ولم تتبلور الصيغة النهائية لشكل التفكير الصهيوني وتنحصر ضمن اطار محدد وهو فلسطين الا بعد ان عقدت الصهيونية موتمرها الاول في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧م،[2] والذى دار فيه نقاش طويل حيال هذا الموضوع انتهى بانتصار اصحاب الراى المطالبين بالعودة لفلسطين لتكون مستقرا ومقاما لهم وللعائدين من ديار الشتات ..

لهذا كان موتمر بال يشكل انطلاقة جديدة في تاريخ الشعب اليهودى الحديث، نجم عنه بلورة نهائية للتفكير اليهودى الملتزم والمحدد باطار خاص ضمن اطار العمل من اجل العودة الى فلسطين، ولفلسطين بالذات دون غيرها من الاماكن التي عرضت على اليهود من قبل الدول الاستعمارية مثل : الارجنتين، اوغندة، العريش، قبرص، سيناء ..الخ ..[3]

واتخذ الموتمر الصهيوني الاول مجموعة من القرارات اعتبرت برنامجا ومنهاجا اساسيا للصهيونية لامحيص منه، تقيدت كل المساعي الدبلوماسية والسياسية وغيرها ضمن اطارها، وعرفت هذه القررات باسم برنامج بال والذى ينص على مايلي :

(١) من المعروف ان هناك دورا كبيرا واساسيا للاستعمار فيما آل اليه الوطن العربي وما حل من ويلات ومحن ..ولكن لا يمكن ان ننسى ان علينا مسوءوليات نحن العرب حيال استمرار هذا الواقع المرير ..والذى يجب ان نتمزق والسعي الحثيث للمحافظة على الكيانات السياسية المزيلة وخشية هذه الانظمة والكيانات من الوحدة ...

(٢) د علي المحافظة، العلاقات الالمانية - الفلسطينية، ص ٤٦، مصدر سابق

الصهيونية الدولية، تاريخها، سياستها، مجموعة من الكتاب السوفييت، ترجمة مجمد الجندى، ص ٤١، طبعة اولى ١٩٧٩م، دار ابن رشد - الفارابي، بيروت ..

جريس، نفس المصدر السابق، ج ١ص١٥٤

ظعيمة، نفس المصدر السابق (التاريخ اليهودى) ج ٢، ص ٩٦ Wilson, Op. Cit. P. 130

(٣) لوكاس غرولنبرغ (Lucas Grollenberg)، فلسطين اولا، Palestine Comes First.

ترجمة محمود فلاحة، ص ٥٠، طبعة ١٩٨٢م، منشورات الثقافة والارشاد القومي، دمشق ..

" تسعى الصهيونية الى اقامة وطن لليهود في ارض فلسطين، معترف بـه وفقا للقانون العام. لتحقيق هذا الهدف يتخذ المؤتمر الاجراءات التاليـة :

آ - تطوير ارض فلسطين بشكل منظم بواسطة توطينها باليهود الزراعيين والحرفيين والمهنيين .

ب - تنظيم اليهود باسرهم وتجميعهم بواسطة مشاريع مفيدة محلية وعامة بحسب قوانين كل بلد ..

جـ - تقوية الشعور القومي اليهودى والهوية القومية اليهودية

د - القيام باعمال تحضيرية للحصول على موافقة الحكومات، حيث ينبغي الحصول عليها لتحقيق هدف الصهيونية ..." (١)

لقد كان هذا المؤتمر الانطلاقة الفعلية والبداية العلنية للحركة الصهيونية والتي تعني حسب اقوال هرتزل : " هي العودة الى اليهودية قبل عودة اليهود الى ارضهم ..." (٢)

---

(١) جاك دومال وماري لويراء التحدى الصهيوني (اضواء على اسرائيل) ترجمة نزيه الحكيم، ص٣٤ـ ٣٥، طبعة اولى ايار ١٩٦٨م، دار العلم للملايين ، بيروت.

د . نايز صايغ، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ترجمة عبد الوهاب الكيالي ، ص٩ ، طبعة تشرين الثاني ١٩٦٥م، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ١، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت .

د . خيرية قاسمية ، النشاط الصهيوني في المشرق العربي وصداه (١٩٠٨ـ١٩١٨م) ص١٢، طبعة ايار ١٩٧٣م، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٤١، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت.

القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، نفس المصدر السابق ، ص٦٤ـ ٦٥

ماكاى ، نفس المصدر السابق ، ص٥٢

جريس، نفس المصدر السابق،ج ص١٥٥

د . صابر عبد الرحمن طعيمة، اليهود بين الدين ، نفس المصدر السابق، ص٦٤ .

الصهيونية الدولية ، ترجمة مجمد الجندى ، نفس المصدر السابق، ص٤٤

د . سوسة ، نفس المصدر السابق، مجلد ١ ، ص٣٤٨ـ٣٤٩

عبد الوهاب كيالي ، الكيبوتز او المزارع الجماعية في اسرائيل ، ص١١ـ١٢ سلسلة دراسات فلسطينية العدد ٤، طبعة ايلول ١٩٦٦م، مركز الابحاث ف ، بيروت ..

(٢) جريس، نفس المصدر السابق،ج أ ص١٥٤

وقد تم التوجه لتنفيذ هذه المقررات والتي ظلت دونما تحوير او تعديل حتى انعقاد المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون في مدينة القدس المحتلة(عام ١٩٦٨م) ،حيث جرى فيه ولاول مرة تعديل لمقررات برنامج بال،خاصة وبعد ان تمكنت الصهيونية من تحقيق اهدافها المقررة في ذلك المؤتمر، من حيث اقامة دولة يهودية بل ومد رقعتها لمساحات جديدة من الارض اثر حرب حزيران(١٩٦٧) واعادة مئات الالوف من اليهود لفلسطين.. وبالتالي وضعت من جديد في هذا المؤتمر اهداف مرحلية جديدة للمستقبل ،وقد عرف هذا ببرنامج القدس، وتضمن مايلي :

- وحدة الشعب اليهودى والوضع المركزى لاسرائيل في الحياة اليهودية
- تجميع الشعب اليهودى في وطنه التاريخي اسرائيل من خلال الهجرة من جميع البلدان (الموجودين فيها)
- تدعيم وتقوية دولة اسرائيل . هذه الدولة التي تقوم على الارهاصات النبوية في السلام والعدالة ..
- الحفاظ على هوية الشعب اليهودى عن طريق تطوير القيم الثقافية والمبدئية من خلال التعليم اليهودى العبرى .
- الدفاع عن الحقوق اليهودية في العالم باسره ..(١)

وهكذا فقد اخذت الحركة الصهيونية ومنذ مؤتمر بال، في العمل لوضع الاطر التنظيمية لهذه الحركة ،والتي اتخذت في تشكيلها صيغة اقرب ماتكون الى الدولة منها الى كونها مجرد منظمة فقط ...

وهنا نجد ان الفكرة الصهيونية قد تلاقت والافكار الاستعمارية السائدة وقتذاك ،وتضامنتا ،فكان الانسجام والتوافق التامين فيما بين الحركة الصهيونية والدول الاستعمارية الاوروبية وقادتها ،وهذا مايفسر لنا الدعم المستمر والمقدم من قبل القوى والدول الاوروبية للحركة الصهيونية قبل وبعد قيام الدولة الصهيونية فوق ارض فلسطين العربية ،وذلك انطلاقا من ان بعث الامة اليهودية لن يؤدي فقط الى الاسراع في مجرى العملية التي بدأت منذ الف عام ،بل الى

(١) ماكاي ،نفس المصدر السابق ،ص ٤

الفصل الخامس

الصهيونية واقامة الكيان..

بعد ان تعرفنا على الظروف الدولية والذاتية التي ساعدت وساهمت في نشاة وتكوين الحركة الصهيونية الحديثة .. نسوف نتعرف على نشاطاتها ومساعيها من اجل اقامة هدف الصهيونية : الا وهو الدولة اليهودية ..

اخذت الصهيونية بمنظماتها العديدة وذات الفروع المتعددة، بالسعي الدؤوب والجاد للحصول على موافقة الدول الكبرى، وضمان دعمها وتاييدها في تنفيذ برنامج بال، والتقى رئيسها هرتزل حينذاك ومن اجل الغرض ذاته، بالعديد من الزعماء الاوروبيين السياسيين والروحانيين، بما فيهم السلطان العثماني[1]، وكل هذه الاتصالات والمقابلات كانت من اجل الحصول على موافقة مبدئية على قطعة من الارض[2] ولكن هذه المساعي كانت تبوء بالفشل، وكانت توصد دونها الابواب.. ورغم كل هذه المصاعب والعراقيل، فلم ينثن قادة الصهيونية عن متابعة جهودهم ومساعيهم المستميتة لدى كافة الاطراف . ومن اجل ضمان الوصول لاهدافهم، فقد كانوا يدعون لتوطيد الوضع الاستعماري في فلسطين كطريق لاقامة الدولة اليهودية . واستطاعت الصهيونية حتى البدايات الاولى للقرن العشرين من الحصول على وعد بلفور في الثاني من شهر تشرين الثاني عام (١٩١٧م)[3] من بريطانيا، وخاصة بعد

(١) يمكن الرجوع الى : يوميات هرتزل، ترجمة هيلدا صباغ واعداد د .انيس صايغ، سلسلة كتب فلسطينية رقم ١٠، طبعة كانون الثاني ١٩٦٨م، مركز الابحاث ف، بيروت ..

(٢) ماكاي، المصدر السابق، ص ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦ .

(٣) يقول النائب البريطاني المحافظ ايان جلمور ان هدف بريطانيا من وعد بلفور ان يضمن لها قاعدة وسط الارض العربية تحقق ثلاثة اهداف لها وهي :

١- تحول دون وحدتها بقطع امتدادها

٢- تصلح لضرب اية بقعة تتمرد منها على النفوذ البريطاني

٣- تقوم بدور الاسفنجة في امتصاص الجهد العربي . عمارة، مصدر سابق، ص ١٣٨

اضافة لهذا ، فان المستعمرين البريطانيين كانوا يرغبون من وراء وعد بلفور تحقيق مايلي :

١- كسب مساندة اليهود المستوطنين في الشرق الاوسط

٢- كان على فلسطين ان تكون بمثابة خط دفاعي عن قناة السويس من جهة ولخلق موازنة تجاه حركة القومية العربية من جهة اخرى .. / يتبع..

ان توضحت الصورة المستقبلية لواقع الشام بعد رحيل العثمانيين في اذهان البريطانيين، من خلال اتفاقية (سايكس وبيكو) الشهيرة ..

لقد عملت الدوائر الصهيونية بكافة فروعها ومؤسساتها في العديد من المجالات والاقنية في ذات الوقت، ففي حين كانت المساعي الدبلوماسية تاخذ حيزا من جهود قادتها، كان هناك اخرون يعملون من اجل تنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين، واخرون يساهمون في عملية شراء الاراضي[1]، واقامة المستوطنات الزراعية عليها، والتي وصل عددها في اوائل القرن الى خمسة وعشرين مستوطنة، مع ان عدد اليهود كان في العام (١٨٩٨م) حوالي (٤٩٥١٩ نسمة في فلسطين ويملكون[2] مساحة من الارض مقدارها (٢٢٠٧٠٠ دونما نقط)، ونجد

تتمة الحاشية رقم (٣) : ٣- بث الحماس لدى اليهود الامريكيين الذين لم يحركهم حماس كبير تجاه الحرب.

٤- كسب مساندة اليهود الذين يعيشون في بلدان التحالف المركزي لصالح الحلفاء ومن هنا، فقد كان بامكان وعد بلفور ان يعتبر الصهيونية بحق: الدواء الناجع ضد الثورة (الروسية) ولهذا فقد اسس في تشرين الثاني عام (١٩١٧م) قسم يهودي خاص في وزارة الخارجية البريطانية بهدف الدعاية لوعد بلفور.

د. قاسمية، المصدر السابق، ص ٣٣

القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، مصدر سابق، ص ٧١

د. رياض الصمد، نفس المصدر السابق، ص ٨٠-٨١

ماكاي، نفس المصدر السابق، ص ٩٢

(١) لقد كان هدف الصهاينة من خلال عمليات شراء الاراضي هو الاستيلاء على كل ما بيد السكان غير اليهود في فلسطين في الوقت الراهن، هذا ما اشار اليه تقرير لجنة (كينغ - كراين) ..
ماكاي، المصدر السابق، ص ١١٣

(٢) عندما جاء الحاج اليهودي بنيامين الطليطلي سنة ١١٧٠م لزيارة بيت المقدس لم يجد سوى ١٤٤٠ يهوديا في فلسطين كلها . وفي عام ١٢٥٧م لم يلتق ناحوم جيروندي الا بعائلتين يهوديتين في القدس . وفي العام ١٨٤٥م لم يكن هناك سوى ١٢ الف يهودي وفي العام ١٨٨٠م كان هناك ٢٠ الف يهودي.

جارودي، السفير، ١٤/ ٣/ ١٩٨٣م ...

ان عدد المستوطنات، يصل الى اربعين[1] وتصبح الارض التي بحوزة اليهود تصل الى (٤٢٠٦٠٠ دونما)[2] وذلك عشية اندلاع الحرب العالمية الاولى ...

وقد اخذت المستوطنات الزراعية المشادة في فلسطين عدة نماذج اشهرها[3]:

(الموشـانا : والتي تعتمد على الملكية الخاصة الفردية للارض ولوسائل الانتاج ولمؤسسات التمويل وغيرها، وكانت اول قرية استيطانية اقيمت على هذا الاساس هي (بتاح تكفا) في اواخر القرن الماضي، ووصل عددها في بداية الحرب الاولى الى نحو ثلاثين قرية زراعية من هذا النوع.[4]

الكيبوتس[5]: استندت فكرة الكيبوتس الى مبدئين : يتمثل الاول بالملكية العامة للارض(التي يمكن ان تكون تابعة للصندوق القومي او الدولة) اى مايطلق عليه (ملكية الامة اليهودية) . ويتمثل الثاني بالعمل العبرى، اى ان يقوم بالعمل

(١) جريس، المصدر السابق،ج ١، ص١٨٥، ٢٤٥، ٢٤٦

(٢) عنان العامرى، التطور الزراعي - الصناعي الفلسطيني، ص٢٠، طبعة اذار١٩٧٤م، سلسلة حقائق وارقام رقم ٤٧، مركز الابحاث في بيروت..

د . قاسمية، نفس المصدر السابق، ص ٥٨

(٣) اخذت المعلومات بهذه النماذج عن الارض، العدد التاسع ص٣٠، ٣١، ٣٢، تاريخ ٢١/ ١/ ١٩٨١، موسسة الارض للدراسات الفلسطينية ، دمشق

جريس، المصدر السابق، ج ١ ص٢٤٨

(٤) بينما يقدر جورج ماكاى عددها باربعين قرية زراعية عام ١٩١٤،

ماكاى، المصدر السابق، ص٩١ و د .قاسمية، نفس المصدر السابق، ص ٥٧

(٥) معنى كلمة كيبوتس في العبرية: جماعة، كيالي ، الكيبوتز ، مصد ر سابق، ص ٢٩

جاك ديروجي (Jac ques Derogy) وهنرى كامل (Hen Carmel) ، تاريخ اسرائيل السرى (١٧-١٩٧٧م) (Histoire Secrete D'israël) ، ص ٢١ ترجمه عن الفرنسية ، مكتب الدراسات التابع لحركة التحرير الوطني الفلسطيني ، فتح ، دمشق ، بدون تاريخ ..

وتشير الاحصائيات انه عام ١٩٥٩ يوجد ٢٢٨ كيبوتزا في الارض المحتلة..

كيالي نفس المصدر السابق ، ص ٢٥

الزراعي المستوطنون الزراعيون اليهود انفسهم • وهكذا فقد كان الهدف الرئيسي للمستوطنة الجديدة (الكيبوتس) هو ربط المستوطن بالمستوطنة التي لايملك فيها الا قوة عمله • وقد بلغ عددها عام (١٩٢٦م) ستة وعشرين مستوطنة جماعية •• وكانت دجانيا تمثل اول كيبوتس في فلسطين عام ١٩١٠م (١)

الموشاف : وهي عبارة عن قرية تعاونية للملاكين الصغار تجمع مابين المظاهر العامة في الزراعة الخاصة وما بين الزراعة التعاونية• وقد تبلورت هذه الفكرة في اعقاب الحرب الاولى ،وتستند فكرتها مثل الكيبوتس الى قاعدتين اساسيتين وهما : مبدا الملكية العامة للارض حيث تعتبر ملكا للصندوق القومي او دائرة العقارات الاسرائيلية وتؤجر للمستوطنين، ومبدأ العمل العبري الذي يعني تشغيل المهاجر اليهودي في الارض من خلال ربطه بصورة نهائية بها••وقد تم تاسيس اول مستوطنتين من هذا الطراز عام (١٩٢١م) وهما : (نهلال) اقيمت في شهر ايلول في شمال مرج ابن عامر و (كفار يحزقئيل) اقيمت في وسط المرج المذكور في شهر كانون الاول • وقد بلغ عددها عام (١٩٤٨م) ثمانية وخمسين موشافا، في حين وصل عددها عام (١٩٧٠م) (٣٤٧ موشافا) وفي عام (١٩٧٨م) (٣٥٥) موشافا •

كذلك فقد ساهم الكثيرون من قادة الصهيونية في جمع التبرعات المالية لدعم وتطوير عملية الاستيطان والهجرة اليهودية في فلسطين (٢) ،هذا بالاضافة الى

(١) كيالي ،نفس المصدر السابق ،ص ٢٥

(٢) كانت مداخيل المنظمة الصهيونية العالمية في عام (١٩١٣م) محسوبة بملايين الماركات كمايلي :

روسيا	٢٣٧ر٣	النمسا	١٤٤ر١
امريكا الشمالية	١٤٣ر٧	المانيا	١٠٨ر٠٠
كندا	٣٧ر٦	جنوب افريقيا	٢٠ر٨
بريطانيا	١٨ر٩		

وهذا يعني ان رصيد المنظمة الصهيونية كان في اواخر العهد العثماني يفوق بكثير ارصدة الدول العربية مجتمعة •

ماكاي ،المصدر السابق ، ص ٢٨

الى قيام الصهيونية بتاسيس العديد من الشركات والمصارف داخل وخارج فلسطين لدعم الغرض ذاته وغيره من اهمها :

- البنك الاستيطاني اليهودى The Jewish Colonial Trust بمؤسساته المتفرعة وهو شركة مسجلة في لندن سنة (١٨٥٩م) كجهاز مالي للمنظمة الصهيونية براسمال قدره مليوني جنيه استرليني من اجل تطوير فلسطين والبلاد المجاورة صناعيا وتجاريا ،وكان يعمل في فلسطين عن طريق :

- بنك انجلو فلسطين : وهو شركة مسجلة في لندن براسمال قدره(١٠٠٠٠٠ جنيه استرليني) عام (١٩٠٣م) ، كشركة متفرعة من البنك الاستيطاني لمنح قروض للاغراض الصناعية والتجارية ، وله فروع في يافا وحيفا والقدس وصفد والخليل وطبرية وغزة وبيروت ..(١)

- الصندوق القومي اليهودى او مايطلق عليه بالعبرية (كيرين كايميت)، والمسجل كشركة انجليزية عام (١٩٠٢م) اكتتب له (٣٠٠٠٠٠ جنيه استرليني)•وهدفه جمع الاموال بشتى السبل للحصول على ارض في فلسطين للشعب اليهودى لاتنتقل ملكيتها ،وانما تؤجر لفترة لاتزيد على (٤٩ سنة) بعقود ايجار يدفع المستوطن بموجبها ايجارا سنويا من (٢-٣٪) وذلك حسب قيمة الارض..

- شركة تطوير الاراضي (Palestine Land Development) التى اقترح ارثر روبين تاسيسها عام (١٩٠٧م) وسجلت في انكلترا سنة (١٩٠٩م) براسمال قدره (١٧٥٠٠) جنيه استرليني •

- المؤسسة التعاونية لاستعمار واستيطان ارض اسرائيل •
The Eretez Israel Colonizabion Association cooperative Sttelement
تاسست عام (١٩١٠م) من اجل تشجيع ومساعدة تاسيس جمعيات زراعية تعاونية في

---

(١) د • خيرية قاسمية ،النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه (١٩٠٨-١٩١٨ ص ٤٢٢ وص ٥٦، ٥٧ ، ...

ويشير كيالي ،الى المصرف اليهودى للمستعمرات قد تأسس عام ١٨٩٨م، المصدر السابق ،ص ١٢

فلسطين[١].

بالاضافة الى هذا ، فقد وضعت الخطط لاقامة العديد من المؤسسات والمشاريع الصناعية والزراعية والتعليمية فوق ارض فلسطين، والتي كان من ابرزها الجامعة العبرية التي اقيمت على جبل سكوبس بالقدس[٢].

ان الحديث عن نشاط الصهيونية لايمكن فصله باى حال من الاحوال عن النشاط العسكري الصهيوني المتعاون مع السلطات البريطانية[٣]، لذلك اولت الصهيونية الجانب العسكري قسطا كبيرا من اهتماماتها ، منذ بدايات تواجدها فوق ارض فلسطين ، وازداد هذا الاهتمام بعد تزايد الهجمات العربية ضد المستوطنات اليهودية ثم الثورات العديدة التي قام بها شعب فلسطين.. ومن هنا ، فقد ظهرت في صفوف المستوطنيين البدايات الاولى للعمل العسكري المسلح من خلال اقامة كتائب الدفاع عن المستوطنات والجمعيات والتنظيمات العسكرية العديدة مثل : الحارث والتعاونية في مستوطنة السجرة ، والمنظمة السرية (بارغيورا) والتي تاسست في اواخر ايلول (١٩٠٧م) وكان شعارها : بالدم والنار سقطت يهودا ، وبالدم والنار تقوم ، ومن ابرز قادته اسحاق بن تسفي الرئيس الثاني للكيان الصهيوني[٤] والتي كان من جملة اهدافها :

.... د - عمل عبري وحراسة عبرية

ز - اقامة قوة دفاعية مقاتلة..[٥]

---

(١) د. قاسمية ، المصدر السابق ، ص٥٦ ، ٥٧

جريس ، المصدر السابق ، ج ١ ص١٦٣

ماكاى ، المصدر السابق ، ص٥٣ ، ٨٨ ويذكر كيالي الى انه تاسس الصندوق القومي في١٩٠١م

المصدر السابق ، ص ١٢

(٢) د. صابر عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص٦٥٦

(٣) ماكاى ، المصدر السابق، ص١٢١

(٤) عبد الحفيظ محارب ، الهاغاناه ، اتسل ، ليحي ، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة ٣٧-١٩٤٨م ، ص١٦ ، طبعة ١٩٨١م ، مركز الابحاث ف ، بيروت ..

(٥) جريس ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥-٢٥١ وبارغيورا نسبة لاسم احد قادة اليهود الذين قاوموا الرومان قبل سقوط مملكة اسرائيل الثانية عام ٧٠م

ماكاى ، المصدر السابق ، ص٩٠ وحمدان بدر ، تاريخ الهاغاناه ، ص١٤-١٦ ، منشورات فلسطين المحتلة ، بيروت

وقد تحولت الى منظمة علنية هي (هاشومير ، الحارس)[1] في منتصف نيسان من عام (١٩٠٩م) بهدف : " تطوير عنصر الحراس اليهود في بلادنا ، الذين يستحقون القيام بعملهم "، على ان يشمل ذلك تنظيم الحراس العاملين في المستوطنات بواسطة شراء ادوات الرياضة لهم، وتعليمهم ركوب الخيل والرياضة واستعمال السلاح ، وتحسين اوضاعهم المادية . وقامة صندوق لمنحهم قروضا . واستطاعت هذه المنظمة حتى عام (١٣-١٩١٤م) فرض سيطرتها على الحراسة في معظم المستوطنات التي كانت قائمة في فلسطين حينذاك .[2] بالاضافة الى هذا فقد سعت الصهيونية لاقامة كتائب صهيونية في الجيش التركي ، ولكن تلك المساعي باءت بالفشل ،[3] الامر الذى حدا بعشرات من اليهود في فلسطين ، والذين كانوا في معظمهم من طلاب المدارس الثانوية للتطوع في الجيش التركي بشكل انفرادى وبناء على توجيهات من الحركة الصهيونية ، وقد خرج من اولئك فيما بعد ، اثنان من كبار زعماء الهاغاناه في فلسطين ايام الانتداب وهما : الياهوغولومب ودوف هيوز.[4]

وحاول الصهاينة - مستغلين اندلاع الحرب العالمية الاولى - الحصول على موافقة بريطانيا في فتح باب التطوع لليهود في صفوف قواتها المسلحة ، وقد تزعم هذه المحادثات من الجانب الصهيوني يوسف ترومبلدور والضابط اليهودى السابق في الجيش الروسي (فلاديمير جابوتنسكي) ، اللذان عادا الى فلسطين في اواخر سنة (١٩١٤م) ورفض هذا الاقتراح ، ولكن عرضت عليهم بريطانيا تشكيل كتائب تعمل في النقل والمواصلات ووافق عليه ترمبلدور ، حيث انشأت قيادة القوات البريطانية في مصر في اوائل سنة (١٩١٥م) ، ماسمته (كتيبة سائقي البغال الصهيونية)[5] (Zion mule Corps) والتي انضم اليها نحوا ن (٦٥٠) متطوعا يهوديا ، ثم مالبثت ان حلت في الاسكندرية اواخر العام ذاته . غير ان نحوا من (٢٥٠٠) من المتطوعين اليهود

(١) د . صابر عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٦٥٤

حمدان بدر ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ ، ١٦٦ وكانت بدايته في مستوطنة مسحة ...

(٢) جريس ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥

(٣) فشلت المساعي الصهيونية لانشاء قوة مستقلة ضمن الجيش العثماني ، لهذا تطوع الكثيرون في صفوفه ، بدون استقلالية ..

(٤) جريس ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٩٥

(٥) محارب ، نفس المصدر السابق ، ص ١٩ - ٢٠

قد تمكنوا من الانضمام للجيش البريطاني مكونين بذلك نواة (للفيلق اليهودى Jewish legion) الذى اقيم سنة (١٩١٧م) في الثالث والعشرين من اب حيث ارسل الى مصر[1]...

لقد تزامنت وترافقت كل تلك المساعي والنشاطات الصهيونية مع السعي الدبلوماسي الحثيث والذى تولجه فريق اخر من قادة الصهيونية في سائر الاقطار. ولقد كان ابرزها اثرا وفعالية هو نشاط فرعها في بريطانيا، الذى قاده د. حاييم وايزمن، رئيس المنظمة الصهيونية بعد رحيل هرتزل. وقد اسفرت مساعيه ونشاطاته الكثيرة من خلال عدد من المسؤولين البريطانيين، الى تحقيق اكبر نصر للصهيونية بحصولها على وعد بلفور[2]، والقاضي بموافقة بريطانيا على السماح للصهيونية باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.. وقد استطاعت الصهيونية ان تكسب تاييد وموافقة العديد من الدول الكبرى على هذا الوعد، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي لعبت دورا بارزا وكبيرا في اعداده وصياغته، وغيرها من الدول الاوروبية[3]. ولم تتوقف جهود الصهاينة عند هذا الحد، بل تابعت مسيرتها ومساعيها الحثيثة والتي توجتها، بمذكرتها التي قدمتها لمؤتمر الصلح والتي طالبت فيها[4]:

(١) محارب، المصدر السابق، ص٢١

(٢) سليمان حاتم، الصهيونية العالمية وخطرها الكبير على البشرية، ص١٣٨، دار اليقظة دمشق،
جريس، المصدر السابق، ج١ ص٢٨٩، د. الصمد، مصدر سابق، ص٨٠، ٨١
محمود عباس، بين التهويل والتقليل، ص٦٢ مصدر سابق
بويصير، مصدر سابق، ص٥٩-٦٣، لوكاز هيرزويز، مصدر سابق، ص١٥

(٣) محمود عباس، الحركة الصهيونية في ادبيات لينين، ص٥٧ طبعة اولى ١٩٨١م، دار الكرمل، دمشق.
صلاح الدين شكرى، فلسطين ومؤتمر القمة العربي، ص٢٦، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م، مكتب الصحافة للشرق العربي، دمشق
د. المحافظة، المصدر السابق، ص١٧١
د. صدقة، المصدر السابق، ص٢٦-٢٩
د. الصمد، نفس المصدر السابق، ص٨١

(٤) المجتمع العربي وقضية فلسطين، مجموعة من الدكاترة، ص٣٠٧، طبعة ١٩٧٢، بيروت
د. صابر عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٦٧٥، د. الصمد، مصدر سابق، ص٧٤

- الاعتراف بالحق التاريخي لليهود في فلسطين والاعتراف بحق اليهود في اقامة وطن قومي لهم هناك .

- اقامة حدود معينة لفلسطين على ان تضم الجزء الجنوبي من لبنان و العقبة والاردن

- وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني

- الاعتراف بتصريح بلفور والعمل على تحقيقه

- تسهيل الاستعمار اليهودى لفلسطين

- اقامة مجلس تمثيلي ليهود فلسطين ..

كذلك فقد نجحت الصهيونية في ادخال وعد بلفور بنصه في المادة/ ٩٥/ من(معاهدة سيڤر Sèvres) الموقعة في العاشر من آب(١٩٢٠م)(١).

واما فترة الانتداب البريطاني على فلسطين . فقد كانت الفرصة الذهبية للصهيونية ،حيث تمكنت من الاستفادة منها اعظم الفائدة،ولم لا؟ وقد اعلن المندوب السامي الاول لبريطانيا فيها بانه انما جاء لتنفيذ وعد بلفور..!(٢)

هذا عدا عن ان نص قرار الانتداب كان يتفق والمصالح الصهيونية الى اقصى حد، فهو لم يذكر العرب بكلمة واحدة، اذ كل ماذكره هو (السكان غير اليهود) مع ان القسم الاكبر منهم كان من العرب . وهناك العديد من البنود في هذا القرار وضعت لتحقيق اهداف الصهيونية ، فالبند الثاني ينص على ان مسؤولية سلطة الانتداب تتلخص في خلق الشروط السياسية والادارية والاقتصادية الضرورية لاقامة الوطن القومي للشعب اليهودي . ويتضمن البند الرابع اقتراحا بتشكيل وكالة يهودية تقوم بدور استشارى الى جانب الادارة البريطانية في جميع

(١) لبيب عبد الساتر، احداث القرن العشرين، ص١٢، طبعة ١، ١٩٧١م دار المشرق، بيروت
د. صدقة، المصدر السابق ، ص٦٨، د. الصمد، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٢

(٢) د. اميل توما، ستون عاما على الحركة القومية العربية الفلسطينية، ص ٢٥، طبعة اولى اذار ١٩٧٨م، منشورات البيادر، القدس
كامل محمود خلة ، فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٢٢-١٩٣٩م) ص ٤٨، طبعة (١٩٧٤م) ، سلسلة كتب فلسطينية، مركز الابحاث ف، بيروت .

المسائل المتعلقة بالوطن القومي اليهودى ومصالح السكان اليهود . والبند السادس ينص على ان من واجب بريطانيا ان تسهل الهجرة اليهودية بالتعاون مع الوكالة اليهودية . والبند السابع يشير الى انه بامكان المهاجرين الصهاينة الحصول على الجنسية الفلسطينية . والبند الحادى عشر ينص على وجوب اخذ مصالح الاستيطان الاستعمارى المكثف بعين الاعتبار في مسالة بيع الاراضي ..[1]

وهكذا ، فلم تترك الصهيونية لحظة واحدة تمر دون ان تستثمرها الى ابعد مدى ، وخاصة بعد ان اعترفت حكومة الانتداب بالمنظمات الصهيونية في فلسطين وجعلت من نفسها منفذة لما تكلفها به[2] ، فتدفقت جموع المهاجرين لفلسطين ، وازدادت اعدادهم بشكل كبير ، حيث اصبح عددهم ، عام (١٩٤٨)م (٦٥٠٠٠٠ نسمة)[3] في حين كان عددهم عام (١٩١٤م - ٨٥٠٠٠ نسمة)[4] . واقيمت المصانع[5] ، وانتحت المدارس العبرية وخاصة بعد ان اضحت اللغة العبرية لغة

(١) ماكاى ، المصدر السابق ، ص ١٩٣

(٢) نرانتز شايدل ، الارهاب الاسرائيلي ، ترجمة محمد جديد ، ص ١٥ ، طبعة ١٩٧١م ، وزارة الثقافة ، دمشق .

(٣) وليم فهمي ، الهجرة اليهودية ، مصدر سابق ، ص ٨٢
سامي هداوي ، فلسطين تحت الانتداب ، ص ٢٦ ، ٢٧

(٤) جريس ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٢٩٠

(٥) تطورت الصناعة اليهودية في فلسطين خلال الفترة (٢٥-١٩٣٧م) تطورا كبيرا يوضحه الجدول التالي :

النوع	١٩٢٥	١٩٣٠	١٩٣٣	١٩٣٥	١٩٣٧
عدد المشاغل	٥٣٦	٦٢٤	٩٧٠	٨٧٢	١٥٥٦
عدد الشغيلة	٤٨٩٤	٧٥٨٢	١٤٤١٩	١٣٦٧٨	٢١٩٦٤
قيمة الانتاج (جنيه فلسطيني	-	٢٠٧٩٣٣٣	٤٦٣٠٤٢٦	٦٠٤٦٠٠٠	٧٨٩١٩٤٠
راس المال المستثمر (جنيه ف)	[illegible]١٦ ٤٥	٢٠٩٥٣٩٥	٥٠٩٦٧٩١	٤٣٩١٠٠٠	١١٠٦٣٩٧٠

في حين انه كان هناك (٣٤٠) مشغلا عربيا في عام (١٩٣٥م) فقط براسمال قدره (٧٠٤٠٠٠ جنيه فلسطيني) ويعمل فيها (٤١١٧) عاملا وتعطي ما مقداره (١٠٤٥٠٠٠ جنيها فلسطينيا) في العام .. وهذا يدل على الفارق الكبير بينهما ..

ماكاى ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ ، ١٣١

رسمية في البلاد بفضل سلطات الانتداب ..(١)

وتاسست الهاغاناه في عام (١٩٢٠م والتي تحولت فيما بعد لما عرف بجيش الدفاع الاسرائيلي .(٢) وتدفقت كميات كبيرة من الاسلحة والاعتدة المختلفة على مرأى ومسمع ومساعدة سلطات الانتداب(٣)، وانتشرت معسكرات التدريب والمدارس العسكرية والتي ساهم فيها بعض من الضباط البريطانيين بقسط وافر وكبير باعمال التدريب فيها .(٤) وزادت مساحات الارض التي اضحت بحوزة الصهاينة . من خلال تقديم

---

(١) وليم فهمي ، المصدر السابق ، ص ٥١

اسماعيل الطوباسي ، كفاح الشعب الفلسطيني ، ص ٦٠ـ٦١ ، طبعة ١٩٧٧م ، عمان

كريستوفر سايكس ، مفارق الطرق الى اسرائيل ، ترجمة خيري حماد ، ص ١٦٦

محمد عزة دروزة ، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها ج ١ ص ٩٥ـ٩٦ ، طبعة ١٩٥٩م ، المطبعة المصرية ، صيدا . ود . اميل توما ، المصدر السابق ، ص ٤٨ ، ٧٨ ، ٨٣

نبيل بدران ، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني ، ج ١ ص ٣٧ سلسلة دراسات ف ، مركز الابحاث ف ، بيروت

الهيئة العربية العليا ، اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار والصهيونية ، (ص ١٠ فقرة هـ) ، طبعة ١٩٥٥م ، القاهرة

والنداء المقدم الى المجلس العام الثاني لعصبة الامم من المؤتمر السوري الفلسطيني المنعقد في جنيف ٢٥ اب ـ ٢١ ايلول ١٩٢١ ، ص ٢٦ـ٢٨ مطبعة المنار ، شباط ١٩٢٢ ، مصر ..

(٢) يمكن الرجوع لكتاب د . محمدان بدر ، تاريخ الهاغاناه ، المصدر السابق .

د . صابر عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٦٥٥

جريس ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٥٢

(٣) محمد فائز القصرى ، حرب فلسطين ، ج ٢ ص ٦٧٢ ، مصدر سابق ، ود . بدران ، المصدر السابق ، ص ٢٧١

(٤) ففي عام ١٩٣٩م مثلا كان هناك واحد وعشرون الف شرطي يهودي تحت السلاح اي خمسة بالمئة من مجموع الاقلية اليهودية التي وصل عددها الى اربعمائة وخمسة عشر الفا . وبهذه الطريقة فان الهاغانا ومنظمة ارغون تسفاي ليومي اليمنية المتطرفة حظيتا بالمساندة الرسمية والمساعدة وحصلتا على السلاح والتدريب على حساب المستعمرين في البلاد .

ماكاى ، المصدر السابق ، ص ١٢٢

القصرى ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٦٧٧ ، ٨٠

سلطات الانتداب لمساحات كبيرة من الاراضي الحكومية لهم ، والمساعدة في تذليل الصعاب الناجمة عن عمليات نقل الملكية ، او في خلق المتاعب على الفلاحين العرب من خلال فرض الضرائب والغرامات عليهم من اجل ارغامهم على بيع اراضيهم بعد الاوضاع المتردية التي توصلهم اليها عمدا سلطات الانتداب ..(١)

وبالرغم من تنبه عرب فلسطين خاصة ، وعرب الشام والاقطار المجاورة بصورة عامة ، لفداحة الاخطار التي يمكن ان تنجم عن نجاح الصهيونية في اقامة وطن قومي في فلسطين ، وقيام العديد من الثورات الفلسطينية والاضرابات والمظاهرات وانعقاد العديد من المؤتمرات الفلسطينية والعربية والاسلامية ، فان كل هذه وتلك لم تعط النتائج المرجوة منها ، لعظم الفارق بين طرفي الصراع ..

ومن هنا نخلص الى القول : ان الصهيونية وهي الوليد الروحي ليهود اوروبا وبشكل ادق يهود شرقي اوروبا ، وقد تضافرت جهودها مع الجهود الاستعمارية وتلاقت خططها واهدافها مع الخطط والاهداف الاستعمارية بصدد الشرق الادنى في خلق الشروط اللازمة لظهور التركيبة المصطنعة اى الصهيونية السياسية القومية .. واضافة الى ان الصهيونية كانت وليدة الازمة الاقتصادية والاجتماعية الاخذة في التعمق في شرق اوروبا ، وهي نتاج للعداء للسامية من بعض النواحي ، بالاضافة الى انها وعلى خلاف غالبية الحركات القومية الاوروبية ، قد ظهرت في مرحلة صعود الراسمالية بل كنتاج للاستعمار نفسه ..(٢) وتمكنت من النجاح في تحقيق اهدافها المقررة في برنامج بال ، فاقامت دولة اسرائيل كخطوة اولى على طريق اقامة امبراطورية اسرائيل الكبرى .. وقد كانت هناك مجموعة من العوامل والمبررات ساعدت على هذا النجاح ..

فقد طرح كثير من الغربيين العديد من المشاريع الهادفة لتجميع واقامة اليهود في هذه المنطقة لتكون لهم امتدادا وذراعا من خلالها يحققون اهدافهم التي يريدونها ، وبالتالي يشكلون منطقة عازلة فيما بين شعوب هذه المنطقة ...

(١) شايدل ، المصدر السابق ، ص ١٥

ابو بصير ، المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٤٣

جاك ديروجي وهنري كارمل ، تاريخ اسرائيل السري ، نفس المصدر السابق ، ص ٨١ - ٨٢

(٢) ماكاي ، نفس المصدر السابق ، ص ١١ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٦٣

وقد آلت غالبية هذه المشاريع الى الفشل.. وقد عبر الصهيوني (ايلي فانيفرش) عن تبنى هذه الدول للفكرة الصهيونية قبل ولادتها بقوله: "هناك العديد من السياسيين ورجال الفكر والادب المسيحيين الذين عملوا من اجل انشاء دولة يهودية قبل مؤسسي الحركة الصهيونية بزمن طويل، ويخطئ كل من يعتقد ان الصهيونية السياسية هي ابتداء يهودى مطلق ... لقد كان الفكر الصهيوني-لحل مشكلة اليهود عن طريق تشكيل دولة يهودية قومية- يشارك فيه ايضا الوالعديدون غير يهود ... فقبل سنوات عديدة من ظهور اباء الحركة الصهيونية كان هناك سياسيون ومفكرون ورجال ادب ولاهوتيون، توصلوا من خلال تحليلهم للتاريخ والواقع الى الحل المتمثل في انشاء دولة يهودية ..".(١) وهذا ماعرف بصهيونية الاغيار..

أن هذه المساعي الاستعمارية لم تكن وقفا على دولة اخرى. ففي حين كانت بريطانيا في القرن التاسع عشر تبحث بصورة مستميتة عن حركة صهيونية، تماما كما هو حال غيرها، فان الصحفي والكاتب الاميركي اليهودى (روناى مانويل نوح) قد تلقى في العام (١٨١٨م) رسالة من الرئيس الاميركي (جون ادامز) جاء فيها: "انني ارغب حقا في رؤية اليهود ثانية في ارض يهوذا كامة مستقلة".(٢) بل لقد ظهرت في الولايات المتحدة خلال الفترة (١٨٣٠-١٨٤١م) حركات تبشيرية دينية تروج لفكرة (عودة اليهود الى فلسطين)، لابل حاولت هي نفسها استيطان فلسطين تحت شعار ديني ..(٣) هذا مع ان الولايات المتحدة كانت في تلك الفترة بعيدة عن دخول معترك التنافس الاستعمارى حول مناطق النفوذ في الوطن العربي، اى لم تدخل بعد عصر الاستعمار والتوسع الخارجي ...

ان مهمة هذا الكيان المزمع انشاؤه ستكون حسب اقوال هرتزل الاب الروحي للصهيونية: "ستكون هناك قطعة من الجدار الحصين ضد اسيا، ستكون الحارس المتقدم للمدنية ضد البربرية".(٤)

---

(١) و(٢) بسام العسلي، جيش العدوان الصهيوني، ص١٢، ١٤، طبعة ١٩٧٩، مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية، دمشق.

(٣) العسلي، المصدر السابق، ص١٤

(٤) الشعب الفلسطيني، بقلم كتاب يهود، ترجمة الياس مرقص، مقالة الفلسطينيون ..الغرب ودينية اللسان، ص١٣، بقلم جان بوبيرد، دار الحقيقة، بيروت.

واما ماكس نورداو فيقول بذات الصدد : " نحن نعلم ماتنتظرون منا ـ انتم تريدون منا ان نحمي قناة السويس، علينا ان نؤمن طريقكم الى الهند عبر الشرق الاوسط نحن على استعداد لانجاز هذه المهمة الشاقة ، لكن يتوجب عليكم السماح لنا بان نصبح قوة قادرة على القيام بواجبها ..." (٢) ويوضح ذات المهمة والواجب المسند للصهيونية ، د . حاييم وايزمان بقوله : " ولو اعطينا اموالا جيدة الى حد ما ، لاستطعنا بسهولة ان ننقل مليونا من اليهود الى فلسطين خلال الخمسين او الستين سنة القادمة . وبذلك تحصل الفكرة على جدار فعلي ونحصل نحن على وطن ..." (٢) ويقول ليفي اشكول " ان اسرائيل تقدم بدور ايجابي في الشرق الاوسط كحصن متقدم للغرب .." ويبرز ابا ايبان متطلبات ذلك بان تقوم اسرائيل ضد الوحدة العربية وتعتبرها مخالفة للحركة الوطنية لشعوب المنطقة." (٣)

وهكذا تنسجم وتتناغم الافكار الصهيونية والاستعمارية ، وتتلاقى على صعيد واحد ، من خلال النظرة المستقبلية لواقع المنطقة ، والطموحات الاستعمارية فيها . فيقول الوزير البريطاني (ايمري) في مذكراته : " نحن نرى من وجهة النظر البريطانية الخاصة ، ان اقامة شعب يهودي ناجح في فلسطين يدين بوجوده وفرصته في التطور الى السياسة البريطانية كسب ثمين لضمان الدفاع عن قناة السويس من الشمال ولاداء دور المحطة للطرق الجوية المقبلة مع الشرق".. (٤) وتتوارد الافكار ذاتها في اذهان قادة الفكر والسياسة في اوروبا بهذا الخصوص، فنجد تشرشل يذكر .." اذا اتيح لنا في حياتنا ـ وهو ما سيقع حتما ـ ان نشهد مولد دولة يهودية لا في فلسطين وحدها بل على ضفتي نهر الاردن معا تقوم تحت حماية التاج البريطاني وتضم نحوا من ثلاثة ملايين او اربعة ملايين من اليهود ، فاننا سنشهد وقوع حادث يتفق تمام الاتفاق مع المطامح الحيوية للامبراطورية البريطانية." (٥)

---

١) جلال صادق العظم ، دراسات يسارية حول القضية الفلسطينية ص ٤٣ ، طبعة اولى ١٩٧٠ ، بيروت ، دار الطليعة .

٢) اسعد رزق . اسرائيل الكبرى ص ٢٤٥ ، طبعة مركز الابحاث في سلسلة كتب فلسطينية ، بيروت والمصدر السابق ، العظم ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥

(٣) ابراهيم العابد ، سياسة اسرائيل الخارجية ، ص ١٤١ ، ١٤٢ سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٣٧ ، طبعة حزيران ١٩٦٨ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت

٤) احمد سوسة ، العرب واليهود في التاريخ ، محمود عباس ، القضية ، افاق جديدة ، ص ٣٩ ، طبعة اولى ك٢ / ١٩٧٨ ، دار القدس ، بيروت

(٥) عباس ، المصدر السابق ، ص ٣٩

ومن هنا كان السعي الاستعماري ، والدعم البريطاني للحركة الصهيونية، التي اقامت اسرائيل، الملتقية مع خطط الامبريالية في هدف ومسار واحد، هو استعباد الشعوب ونهب ثرواتها ..(١)

وهكذا تتضح لنا الصورة التي من اجلها كانت الصهيونية، والغاية التي حددت في اطارها المهمة الاساسية من التواجد الصهيوني من خلال الكيان القائم فوق ارض فلسطين العربية .. او بالاحرى ، المبررات التي كانت شعارا للاستعماريين من اجل السعي الدؤوب لاقامة الوطن القومي الصهيوني في قلب الوطن العربي ..

فكيف تأتى للصهيونية ان تنجح في اداء مهمتها ؟ وتحقق الهدف الطموح الذى كان اقرب الى الخيال منه الى الواقع .. ان هناك مجموعة من العوامل التي تضافرت مع بعضها، فادت لنجاح الجهد الصهيوني والجاد، وساعدته في الوصول الى اول الطريق ... من هذه العوامل ماكان ذاتيا في الحركة الصهيونية نفسها ام عوامل استعمارية ساهمت بدور كبير في هذا المجال.. بالاضافة الى العوامل العربية - الفلسطينية التي ساعدت من جانبها بقسط كبير في هذا النجاح الصهيوني؟

فماذا عن العوامل الصهيونية ؟ .. لقد توفرت للصهيونية العديد من العوامل التي اسهمت في نجاحها والتي استغلتها لابعد مدى، على كافة الاصعدة والمجالات الداخلية والخارجية .. وقد كان منها :

- وضوح الهدف ثم التخطيط المرحلي السليم من خلال استراتيجية عمل دقيقة شاملة .. كان برنامج بال اطارها ومحور التحرك والعمل .. وقد بقي البرنامج المذكور هدفا استراتيجيا للصهيونية العالمية لاتحيد عنه .. ولم يجر تبديل وانما عدل بعد سنوات عديدة من قيام الكيان الصهيوني في فلسطين..(٢)

- توفر القيادة القادرة ، التي عملت في كافة الميادين من اجل ضمان تاييد قادة الدول لمطالب الحركة الصهيونية ، ومستخدمين كافة الوسائل المتاحة لهم..

---

(١) الوثائق الفلسطينية العربية للعام ١٩٧١م، ص ٨٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، طبعة اولى ١٩٧٤م

(٢) في عام ١٩٥١، عدل برنامج بال ببرنامج القدس، شؤون فلسطينية ، العدد ١٩، ص ١١٩، اذار ١٩٧٣

- توفر الجهاز التنظيمي الذى يضع الخطط والاهداف ويقرها ممثلو الحركة الصهيونية من خلال مؤتمراتهم ، ثم يتابع عملها ..

- استغلال الصهيونية للثراء اليهودي وتوظيفه في مسيرة عملهم ومن اجل خدمة برنامجهم العام بالشكل الامثل ..

- تنظيم واعداد المهاجرين لفلسطين، وتهيأة الاماكن لاقامتهم، وتدريبهم ..

- سعي الحركة الصهيونية لزيادة السوية التعليمية لدى بعض الفئات من المهاجرين من خلال اقامة العديد من المدارس العبرية والتي بلغ عددها/ ٩٠٠ مدرسة / عام / ١٩٢٠م/ يضاف اليها تاسيس عدد من المدارس الزراعية / ١٧مدرسة في عام ١٩٤٤م/ والصناعية التي بلغ عددها / ١٦مدرسة/ وخمس مدارس للمعلمين وثانوية صناعية مع المعهد العالي في حيفا بالاضافة الى الجامعة العبرية والمعهد العالي الصناعي في القدس.[1] هذا وتجدر الاشارة الى انه لم تكن هناك ايـة جامعة عربية في سائر انحاء فلسطين . بل ان عدد الجامعات العربية كان اقل من القليل ...

- العمل للتطوير الصناعي والزراعي لدى الصهاينة ، الامر الذى ساعدهم على محاربة العرب اقتصاديا وغزو الاسواق المحلية صناعيا ، وقد تمكنوا من اشادة العديد من المصانع وفق مايلي :-

السـنة	عدد المعامل	عدد العمال
١٩٢٥	٥٣٦	٤٨٩٤[2]
١٩٢٦	٥٨٣	٥٧١١
١٩٣٠	٦١٧	٦٧٧٧
١٩٣٣	٩٧٠	١٤٤١٩
١٩٣٧	١٥٥٦	٢١٩٦٤
١٩٤٣	٢١٢٠	٤٥٠٤٩

- التفوق المادى الفني نتيجة للخبرات والاعانات المقدمة من قبل المنظمات الصهيونية المنتشرة في شتى ارجاء العالم وكذلك المقدمة من الدول الاستعمارية

(١) محمد فائز القصري، حرب فلسطين ، مصدر سابق ، ج ٢ ص٦١ - ٦٥

(٢) د . صدقة ، قضية فلسطين ، مصدر سابق، ص٣٧١

المساندة للصهيونية وعلى وجه الخصوص بريطانيا والولايات المتحدة.[1]

- الخبرات العسكرية التي تمكنت الصهيونية من توفيرها، من خلال تامين تدريب الكوادر اللازمة داخل البلاد في العديد من المعسكرات التدريبية التي تم انشاؤها ، وكذلك من خلال التحاق اعداد كبيرة من المتطوعين الصهاينة في صنوف القوات العسكرية البريطانية وغيرها ابان الحربين العالميتين الاولى والثانية ، وهكذا نجد انه في العام ١٩٤٥م، كان يوجد لدى الصهيونية عدد كبير جدا من العسكريين المتدربين وفي كافة صنوف الاسلحة،عدا العناصر المنضوين في صنوف المنظمات الارهابية (الهاغاناه،الارغون، شترن ٠٠الخ) وكان عدد هؤلاء كالاتي[2]

٣٢٧٦	من سلاح المشاة
٤١٨٦	من عناصر الاليات والمصفحات
٣٦٦٥	قوات مساعدة وخدمات عامة
٦٥٩	مدنيـة

---

(٢) القصري ، المصدر السابق،ج ٢ ص٧٢، ٧٣

(٢) بلغ مجموع تبرعات المنظمات اليهودية والصناديق الخاصة في الولايات المتحدة في الفترة مابين ١٩٣٩ حتى نهاية ١٩٤٨ والتي قدمت للمستوطنين الصهاينة من ٢٨٢مليونا الى ٣٠٢ مليون دولار ٠هذا بالاضافة الى نحو/ ٤٠/ مليون دولار) اخرى تلقتها اسرائيل كمعونات من الولايات المتحدة في عام ١٩٤٨ بعد انشاء الدولة٠

مع ان دخل المنظمة الصهيونية العالمية بلغ عام ١٩١٤ :

٨٣ر ٢٨٤ ٣٣٧	مارك الماني من روسيا
٢٧ر ١٣٣ ١٤٤	مارك الماني من النمسا
٥٠ر ٧٤٠ ١٤٣	مارك الماني من اميركا الشمالية
١٧ر ٩٠٥ ١٠٧	مارك الماني من المانيا
٥٠ر ٥٦٣ ٣٧	مارك الماني من كندا
١٤ر ١٨٨٦٢	مارك الماني من بريطانيا
٩٧ر ٢٠٧٦٦	مارك الماني من افريقيا الجنوبية٠

محمود عزمي ، اضواء حول جذور معطيات الاستراتيجية العسكرية الصهيونية عشية حرب ١٩٤٨، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢١ ص١٤٢، ايار ١٩٧٣ ٠٠٠

في التموين والاعاشـــة	١١٢٩
في سلاح الهندسة (الملكية)	٣١٠٧
فتاة مجنــدة	٣٢٩٠
عمال صناعيين	٢٦٠
طبيــب	١٨٠
بحــارا	١٠٧٨
عمال موانــي ،	٥٥٩٦
طيار ومساعد طيار وفني طيران،	١٧٥٠

هذه الكوادر هي التي امنت للكيان نواة جيش مدرب بكافة الاختصاصات وصنوف الاسلحة الضرورية في الجيوش الحديثة ... وكذلك تم تامين وتصنيع كميات كبيرة من الاسلحة بمختلف انواعها ...(١) وهذه الاعداد الكبيرة كانت تتفوق عددا وعدة وتدريبا على مثيلاتها في الجيوش العربية المجاورة لفلسطين مجتمعة ...

- استغلال الجانب الانساني العالمي ، لاستدرار العطف وكسب الشفقة والتاييد لاولئك المضطهدين من اليهود ، وقد زاد من نجاح وفاعلية هذا الاسلوب المذابح الجماعية التي حلت بهم في المانيا النازية ...

اما الدول الاستعمارية فقد ساهمت بدور كبير في هذا المجال ، ويمكننا ان نتبين بعضا من تلك العوامل الاستعمارية لعل من ابرزها واهمها مايلي : ..

(١) حتى شهر مارس (اذار) كانت المصانع الحربية الصغيرة السرية اليهودية تنتج :

١٠٠ رشاش خفيف يوميا ارتفعت الى ٢٠٠ مدفع بعد ابريل ١٩٤٨

نحو ١٥٠ الف قنبلة يدوية ميلز

حوالي ٣٠ الف قذيفة هاون عيار ٣ بوصة

٤٠٠٠٠٠ طلقة عيار ٩ مم للرشاشات شهريا ...

محمد فيصل عبد المنعم ، فلسطين والغزو الصهيوني ، ص٢٢٣ ، طبعة ، ١٩٧٠ ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة .

ومجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٢١ ، ص١٥٦ ، ايار ١٩٧٣

- ساهمت الدول الاستعمارية باضعاف البلاد العربية من خلال تقسيمها الى دول وممالك ، وخاصة بلاد الشام .

- الدعم الاستعماري الكبير المادي والعسكري والاقتصادي والاعلامي والسياسي للحركة الصهيونية ، من اجل الوفاء بالتزاماتها تجاه قادة الحركة الصهيونية ، والتنكر بذات الوقت لاى وعد مع الجانب العربي .(١)

- فتح معسكرات التدريب والسماح بتطوع العديد من الشبان اليهود في صفوف القوات العسكرية للدول الاستعمارية ، وانشاء العديد من الوحدات العسكرية المقاتلة اليهودية مثل : فرق البغالة اليهودى . الكتائب ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، الشرطة العبرية ، الفيلق اليهودى وغيرها ، وكذلك السماح للصهاينة بانشاء معسكرات التدريب والمدارس العسكرية داخل فلسطين وخارجها ، وضمان تامين الاسلحة ، والوقوف بحزم ضد اى محاولة عربية من هذا القبيل .(٢)

- المساعدة في تطوير التعليم العبرى من خلال زيادة المساعدات المالية المقدمة ، فقد " بلغت المساعدات التي قدمت للمدارس اليهودية في العام (٤٧-١٩٤٨م) مامجموعه (٣٧٠٠٠٠ جنيها) ، في الوقت الذى بلغت فيه المساعدات التي قدمت للمدارس العربية / ٣٢٠٠٠ جنيها / ، على الرغم من ان عدد السكان العرب كان يومئذ يزيد على ثلثي سكان فلسطين ، بينما كان اليهود يشكلون / ٣٠ ٪ من مجموع السكان ... (٣)

- التسهيلات المقدمة للحركة الصهيونية قيادة وعناصرا من قبل كافة الدول الاستعمارية ، من حيث حرية التنقل والاجتماع وابداء الراى وطباعة الكتب والنشرات وتوزيعها وحضور المؤتمرات العالمية كمؤتمر الصلح ، وعلى نقيض هذا ، كانت القيود والعراقيل توضع في وجه الوفود العربية ... وتحول دونها ودون الوصول للراى العام او حتى حضور العديد من المؤتمرات التي تعالج في بعض الاحيان

(١) القصرى ، مصدر سابق ، ج ١ ص ٤٠ ، ٤١ ، ج ٢ ص ٧٤

(٢) كرافيه بارون ، الفلسطينيون شعباً ، ترجمة عبد الله اسكندر ، ص ٦٤ ، طبعة اولى ١٩٧٨ ، دار الكاتب ، بيروت .

(٣) موفق ياسين ، مشكلات تعليم ابناء فلسطين ، ص ١٤ ، طبعة ايار ١٩٧٦ ، سلسلة كتب فلسطينية رقم / ٦٨ / مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت .

مشاكلها .

واما ثالثة الاثاني، فكانت في العرب والفلسطينيين انفسهم .. حيث نجد هنا العديد من العوامل التي ساعدت على قيام الكيان الصهيوني ومنها :-

- الانظمة العربية السائدة وقتذاك ، ساهمت بشكل او باخر في خلق هذا الكيان ، وبعضها اجرى العديد من اللقاءات مع قادة الحركة الصهيونية.(١) وتم تنسيق المواقف فيما بين الطرفين ...

- فشل السياسة العربية في افهام العالم عبر اجهزة الاعلام ووسائلها الدبلوماسية حقيقة قضية فلسطين التي افلحت الصهيونية في تضليل الراى العام العالمي وخداعه بحقها في ارض الميعاد ..

- التخلف العربي في العديد من الميادين ، والذى يشمل كافة ارجاء الوطن العربي ، بما فيها فلسطين . في حين كان الصهاينة المهاجرين من اوروبة اكثر ثقافة واطلاعا وعلما ...

- عدم وجود قيادة عربية موحدة منبثقة منذ السلم وقبل فترة مناسبة لاعداد الخطط العسكرية ..(٢) وكذلك كان حال ابناء فلسطين، فلم يتح لهم قيادات تعرف كيفية تنظيم هذا الشعب الثائر، وتوجيهه وتوحيد صفوفه ..

- دخول القادة العرب اوبعض منهم ، لفلسطين ، كان دورا مسبق الاعداد ، وقد ساهم دخول البعض منهم في تنفيذ تصليم فلسطين للصهاينة وفقا للحدود المقررة في قرارات التقسيم وغيرها ، وبعضهم دخلها تمثيلا وخداعا لشعوبهم ، لكسب ثقتهم من اجل ، وامتصاص النقمة التي يمكن ان تنجم في حال عدم الاشتراك النهائي

- تشكك الحكومات العربية في الافادة من المتطوعين العرب خاصة والمسلمين عامة ..

- عدم وضوح الرؤيا لدى العرب ، لانعدام الاستراتيجية والهدف .. على نقيض الصهاينة الذين كانوا يسيرون على هدى برنامج بال ووفقا لخطوات مدروسة محددة ..

---

(١) بخصوص لقاء الملك عبد الله مع قادة الحركة الصهيونية يمكن الرجوع لمذكرات عبد الله التل ، وكذلك ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٩ ، ص ١٧٥ـ ١٧٦ اذار ، ١٩٧٩ ..

(٢) اللواء خطاب ، حقيقة اسرائيل ، ص ٣١ ، ٣٤ ، طبعة ١٩٧١م ، دار النجاح ، بيروت .

(٣) الشقيري ، المذكرات ، المصدر السابق ، ج ١ ص ٢٢٢ ، وخطاب نفس المصدر السابق ..

- التجزئة العربية ،والانقسامات والخلافات كان لها دور كبير ، وهو ماعبر عنه الحصرى بقوله : " سمعت بعض الشبان يقولون : كيف خسر العرب معركة فلسطين ضد اسرائيل ،مع انهم كانوا سبع دول ؟ ولكن اجيب على هذا السؤال :

لايجوز ان يقال ان العرب خسروا معركة فلسطين مع انهم كانوا سبع دول بل يجب ان يقال ان العرب خسروا معركة فلسطين مع انهم كانوا سبع دول (١) ..".

- عدم توفر اية فرصة لابناء فلسطين للتحرر واقامة كيان مستقل .. فما ان رحل العثمانيون حتى حل البريطانيون والصهاينة ، وكانوا لايزالون في حالة من الشتات والضياع .. على عكس الصهيونيين الذين كان لهم منظمتهم الصهيونية وفروعها وقياداتها وكوادرها ..

- لم يكن هناك اى تنظيم لدى ابناء فلسطين يلم شملهم ،ويوجد صفوفهم ، وهم لايزالون يعتبرون انفسهم جزءا من الشام ، ولكن نتائج الحرب وما نجم عنها اذهلهم كما اذهل غيرهم ..

- ضعف الامكانيات العربية عامة، وعرب فلسطين خاصة، والتي جاءت سلطات الانتداب نزادتها سوءا فوق سوء حتى اضحى العديد من ابناء فلسطين لايجدون مايسدون به غائلة الجوع .وذلك من خلال الضرائب والرسوم والغرامات والعقوبات الجماعية .. وكيف يتمكنون من التصدى وينجاح للصهيونية العالمية ومن ورائها ، والتي تنهال عليها التبرعات الحكومية والصهيونية .. في حين كانت حركة الكفاح الفلسطيني تعتمد على التبرعات والاعانات لصندوق اللجنة التنفيذية والتي بلغت خمسة عشر الف جنيه فلسطيني .. والذى شكل راس مال الحركة الوطنية كله واجمعه ...!! (٢)

- عدم اعداد الفلسطينيين تنظيما وتسليحا وتدريبا وتجهيزا وقيادة لتحمل تبعات النضال والتصدى للحركة الصهيونية . فقد كانوا مستعدين للتضحية، وكانوا على درجة فائقة من الشجاعة والاقدام، ولكن ليس بامكان اى شعب كان في ظروفهم ان يفعل

(١) ساطع الحصرى، اراء في القومية العربية، ص٣٣، طبعة ثالثة ١٩٥٩، دار العلم للملايين، بيروت

(٢) احمد الشقيرى ، المذكرات، ج ١، ص١٥٨، طبعة اولى ، دار العودة ، بيروت
اللواء الركن محمود شيت خطاب، حقيقة اسرائيل، ص ٣١-٣٤، مصدر سابق
د . حسين فوزى النجار، مع الاحداث في الشرق الاوسط، ص١٤٩، طبعة اولى ، ١٩٥٧م ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة .
خطاب ، المصدر السابق ، ص ٣١-٣٢

اكثر مما نعلوه عام ١٩٤٨ ، وماقبلها .. وبعدها كذلك ..

- سلب الارادة الفلسطينية من مقومات وجودها ، وعدم تركها تناضل ، وعدم امدادها من اجل ذلك في الوقت المناسب ، بل في كثير من الاحيان ، كانت تجتمع العديد من اللجان العربية لدراسة الاوضاع في فلسطين دون وجود اى ممثل فلسطيني ، وفي احيان كثيرة لم يؤخذ راى الفلسطينيين وفي احايين اخرى لم يسمح لهم بابداء الرأى او حتى التواجد والحضور ..

- عدم فاعلية جامعة الدول العربية ، لهذا فقد " كانت دولة اسرائيل المزعومة وليدة الفشل العسكرى لجامعة الدول العربية واتجاه التيارات السياسية المختلفة في العالم ، وتسخير اليهود لساسة الدول الكبرى في خدمة اغراضهم ".(١)

- الجيوش العربية .. المعزلة !! . لم تكن جاهزة للقتال كما ينبغي ، وطلب منها القتال ، فكيف يمكننا ان نوافق بين هذين الواقعين؟ عدا عن هذا فقد كان بعضها مسلوب الارادة ، عديم الفاعلية ، من خلال القيادات الاجنبية المسيطرة عليه ، كالجيش الاردني الذى كان قائده غلوب باشا ... وبعض منها دخل فلسطين من اجل الوفاء بوعود القادة العرب للصهاينة ، فجاءت جيوشهم من اجل حراسة هذه المناطق او تلك وعدم تجاوزها وفقا للاتفاقات السابقة ... وبعض منها قاتل ببسالة ، ولكن الشجاعة لاتكفي ، حيث لاسلاح ولاعتاد .. وهو لايزال غض الاهاب حديث النشأة .(٢)

وهكذا ، فمن مجموعة هذه العوامل تمكنت الصهيونية ان تحقق النصر في معركة غير متكافئة ، مع شعوب مقهورة ، لان " المعركة في فلسطين لم تكن بين الصهيونية والشعب العربي ، فلا يصح ان ينعق الناعقون ، قائلين انه انهزم وان العروبة انلست ، فالمعركة الحقيقية كانت بين الحكام العرب وبين الشعب العربي ، وقد استخدمت فيها اسلحة التخدير والتضليل ، وذر الرمال في الاعين . ومن المؤسف حقا ، ولكنه الواقع ، ان نقول ان نتيجة المعركة كانت نصرا للحكومات العربية على الشعوب العربية . ولكنه نصر مؤقت ، هدوء يسبق العاصفة .. وما العاصفة ببعيدة ... ".(٢)

---

(١) احسان الهندى ، كفاح الشعب العربي السورى ، ص ١٩٨ ، وزارة الدفاع السورية ، دمشق

(٢) البعث وقضية فلسطين ، ج ٢ ص ٩٠ - ٩١ ، طبعة اولى ، نيسان ١٩٧٤ م ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ..

واستطاعت بتضافر هذه العوامل ان تحقق الصهيونية النجاح الاولي ،وان تقيم الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين وتطرد شعبها وسكانها من ديارهم وارضهم ••وتضطرهم للجوء الى ديار عديدة ، توجه العديدون الى القطر العربي السوري ،واقاموا فوق ارضه ، منذ النكبة وحتى الان•• ضمن اشقائهم •• وبين اهلهم •• دونما تفريق او تمييز بين الطرفين •• ولهذا فقد تضافرت مجموعة عوامل ادت بمجملها او اجبرت سكان فلسطين على النزوح القسري، منها•• وهو ماسيكون مدار بحثنا في الفصل القادم ••

الفصـــل السادس

" نـــــزوح الفلســــــــــــطينيــين "

لقد تمكنت الصهيونية بجهودها المستميتة من خلال منظماتها العديـــدة وفروعها المتوزعة في شتى الارجاء ، وموسساتها المختلفة التي اوجدتها داخـــل وخارج فلسطين كادوات تنفيذية لاهدافها التي قررها المؤتمر الصهيوني الاول ضمن برنامج بال ،واكدتها فيما بعد كافة المؤتمرات الصهيونية الاخرى التالية..من هذه الموسسات الوكالة اليهودية[1] والتي كانت اشبه ماتكون بدولة ضمن دولة ، وعبرهـــا كانت سلطات الانتداب تتولى الاشراف على امور اليهود المعاشية ومعها تتم معالجة المشاكل والامور الخاصة بهم داخل وخارج فلسطين (كالهجرة .. الاقامة الصناعة، التعليم ..الخ) وتم تاسيس مجموعة من المنظمات الاخرى داخل اطار الوكالـــــة اليهودية وخارجها لذات الغرض والهدف ..

(١) لقد اعترف صك الانتداب في مادته الرابعة بالوكالة اليهودية من اجل ان تشير وتعاون في ادارة فلسطين في الامور الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك، مما يؤثر في انشـــاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين وتساعد وتشارك في ترقية البلاد .. ص١١٣ هذا وقد تذمر من تدخلاتها الجنرال بولس حاكم القدس العسكري (١٩٢٠م) حيث يقول: ان اللجنة الصهيونية تدعي لنفسها سلطتي وسلطة كل دائرة من دوائر الحكومة وتتعدى عليها ، وعبثـــا نقول للمسلمين والمسيحيين اننا محافظون على الحال القديم ، فالحال تشهد بخلاف ذلك، من ادخال اللسان العبري كلغة رسمية الى اقامة قضاء يهودي الى التشكيلات الحكومية للجنـــة الصهيونية الى الامتيازات لاعضائها ، انه لا يمكن اقناع احد اننا معشر غير محابين" .. ص٨٣

وقد اشار تقرير اللجنة الملكية (بيل) الى الوكالة اليهودية بقوله: ليس ثمة فرع من فروع الادارة لا تتدخل فيها الوكالة اليهودية ..وهي تشكل حكومة موازية تقوم الى جانب حكومة الدولة المنتدبة والمركز الممتاز الذي تتمتع به يزيد من حدة خصومه العرب" .. ص٢١٣

صالح مسعود ابو يصير ، جهاد شعب فلسطين ، مصدر سابق ، ص٨٣ ، ١١٣ ، ٢١٩ ، جامعة الدول العربية ، الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ١٥ ـ ١٩٤٦م ، ص ٢٠٣ ، ٢٨٣ طبعة ١٨٥٧ م ، القاهرة ..

لوكاس غرولبنرغ ، فلسطين اولا ... ص٦٤ ، ترجمة محمود فلاحة ، طبعة ١٩٨٢ ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشـــــق .

وقد برز من هذه المؤسسات كل من الهستدروت (١) (اتحاد نقابات عمال اسرائيل) والكيبوتس والموشاف (٢) (المستعمرات الجماعية الصهيونية في فلسطين) وكذلك عدد من المنظمات العسكرية الارهابية التي عرفتها ارض فلسطين وذاق شعب

(١) الهستدروت الاتحاد العام للعمال اليهود في ارض اسرائيل، انشئ عام ١٩٢٠م، ليخلق طبقة عاملة يهودية، اسند تاليه مهمة وضع الرؤية الصهيونية العنصرية للعمالة العبرية الخالصة موضع التنفيذ، فشن حملات ضد العمالة العربية والانتاج العربي، كما كان يستخدم في بعض الاحيان موارده المالية لتعويض الراسماليين اليهود عن الفرق بين العمالة اليهودية المرتفعة الثمن، والعمالة العربية الاقل تكلفة. ونظرا لان الهستدروت كان مسؤولا عن المستوطنات فقد كان يشرف على الهاغاناه بعد تاسيسها. وبهذا ضمن اداة عسكرية تنفيذية في اطاره العام.. كما كان القناة الاساسية التي توجه من خلالها الاعانات والمساعدات التي كانت تصب في الجيب الاستيطاني الصهيوني، والتي تصب الان في الدولة الصهيونية.

ويعد الهستدروت اهم مؤسسة صهيونية على الاطلاق.. لا يفوقه في الاهمية الا الجيش.. ويبلغ عدد اعضائه، حوالي ١,١ مليون من مجموع السكان البالغ عددهم حوالي ٣ ملايين نسمة..

د. عبد الوهاب المسيري، الايديولوجية الصهيونية، مصدر سابق، القسم الثاني، ص٤٥٢، ٤٥٣.. كتاب الهستدروت، مركز الابحاث، ف، بيروت، تاليف ليلى سليم القاضي..

(٢) الكيبوتس تتم فيه زراعة الارض وتوزيع المنتجات على اسس جماعية، اما العمل بالاجر ممنوع وهناك مبادئ اساسية في تنظيم الكيبوتس هي:

- يقوم الاعضاء بصورة اساسية بكافة الاعمال في الكيبوتز
- لا تدفع الاجور نقدا ويتم توزيع المنتجات الغذائية والملابس
- يقوم الاعضاء بادارة الكيبوتس
- تتساوى المراة في الحقوق مع الرجل
- يلتزم الكيبوتس العناية بالاطفال

الموشاف وتقوم العائلات بزراعة الارض اما تسويق المنتجات فيقع على عاتق الجمعيات التعاونية والموشاف شيتوفي تدفع فيه الاجور نقدا للعمال

اما الموشافي الوسط تتميز بوجود الملكية الزراعية الخاصة واستخدام العمال بالاجره.

جالينيا نيكيتينا، دولة اسرائيل، مصدر سابق، ص ٢١١، ٢١١، ٢١٢، طبعة القاهرة.. عبد الوهاب كيالي، الكيبوتز، او المزارع الجماعية في اسرائيل.. طبعة ايلول ١٩٦٦، مركز الابحاث ف، بيروت..

فلسطين من ويلاتها الشيء الكثير . . والتي كان منها : الهاغاناه (1) التي تعتبر

(١) في أذار عام ١٩٢٠ م تشكلت لجنة دفاعية تمثل كافة العاملين في مجال الامن ، ولها فروع في كافة ارجاء فلسطين ، وانتخب جابوتنسكي رئيسا لها . . كان لها في البداية ثلاثة فروع في المدن الكبرى (تل ابيب ، حيفا ، القدس) وعشرات الخلايا الصغيرة . وقد جاء في دستور الهاغاناه الاول الصادر في عام ١٩٢٤ : ان الهاغاناه منظمة عسكرية سرية ، غايتها الدفاع عن الييشوف (او ليشوف كلمة عبرية تعني مستوطنة او استيطان ، وكان هذا التعبير يطلق مجازا على المستوطنين الصهيونيين في فلسطين قبل قيام اسرائيل باسرهم وعلى كافة مؤسساتهم وتنظيماتهم .. محاربة ساغانا .. مسد رسابق ص ١٥) ومن ثم التحول الى ميليشيا شعبية وان ابوابها مفتوحة امام كل عبري وعبرية ممن بلغوا سن السابعة عشرة . . وقد ظهرت في القدس عام ١٩٢١ ، وساهمت بدور كبير في عمليات شراء وتهريب الاسلحة من مختلف الاماكن . وجرى توسيعها تنفيذ القرار المؤتمر الصهيوني السادس عشر المنعقد في زيورخ بعد احداث عام ١٩٢٩ م في فلسطين . . في بداية عام ١٩٣١ م حدث انشقاق في صفوفها تولد عنه منظمة جديدة تعرفت باسم : الدفاع الوطني وبعد ذلك باسم : هارغون هتسبائي هلئومي اي المنظمة العسكرية القومية وكان مؤسسها ابراهام تهومي .. كان للهاغاناه ارتباط وثيق وتعاون تام مع سلطات الانتداب البريطاني في العديد من المجالات و خاصة تامين السلاح والتدريب . كان فيها العديد من الفروع والاقسام مثل :

- الخفر (هنوطروت) وقد بدا في نيسان ١٩٣٦
- شرطة المستوطنات العبرية التي ظهرت عام ١٩٣٨ ووصل تعداد افرادها حتى ٢٠٩٦٦ .
- كتائب الليل الخاصة تشكلت في الخامس من حزيران عام ١٩٣٨ م .
- الكتائب الميدانية (بوش) تم التصديق على تشكيلها في السابع والعشرين من كانون اول عام ١٩٣٧
- مصلحة المعلومات (شاى) وقد بدىء العمل فيها منذ ١٩٣٠ وتعتبر هذه المصلحة نواة لمصلحة الاستخبارات (شعبة المخابرات) الصهيونية التي اسست في الجيش الصهيوني بعد قيام الكيان .
- وحدة الاتصالات وقد بدات بالعمل منذ عام ١٩٣٨ لتامين الاتصالات مع السفن التي تقوم بنقل افواج المهاجرين اللاشرعيين للبلاد ..
- الخدمات الطبية وقد اقيم اول مركز للاسعافات في مدينة تل ابيب بعد احداث ١٩٢٩ . ثم جرى توسيعه .
- الخدمة البحرية حيث تم عام ١٩٢٥ تاسيس وحدة الصيادين قرب مصب نهر الموجا بغرض المساعدة في الاتصالات بالسفن وتهريب الاسلحة ..
- الطيران العبري حيث اقيم اول نادي للطيران المدني عام ١٩٣٣ م ..

وهكذا نجد ان الهاغاناه اخذت في ارساء القواعد الاولية والاساسية لتاسيس جيش نظامي متكامل وفيه كافة القوات . . هذا بالاضافة الى قوات البالماخ التي تعتبر القوات الضاربة ضمن الهاغاناه ..

يتبع ...

من اكبر المنظمات الارهابية الصهيونية واكثرها انتشارا وعدداء والتي تحولت فيما بعد الى نواة لجيش الدفاع الاسرائيلي ، الذى اقيم غداة اقامة الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين العربية عام ١٩٤٨ ..

وكذلك ظهرت للوجود منظمة الارغون [1] (ارغون زفاى لئومي) وهي التي تاسست بعد انشقاق مجموعة من قادة الهاغاناه ، بقيادة الارهابي ابراهام تهومي ، الذى تركها ، وذلك لاحتجاجه على شخصيتها الدفاعية .. ومنها منظمة تتمة الهامشية رقم (١) : وقد برز في صفوف الهاغاناه كافة او غالبية قادة الكيان الصهيوني الذين ظهروا على سطح الاحداث منذ عام ١٩٤٨ وحتى ايامنا هذه .. وفي كافة المجالات السياسية و العسكرية .. د ، حمدان بدر ، تاريخ منظمة الهاغاناه ، مصدر سابق ..

عبد الحفيظ محارب ، هاغاناه ، اتسل ، ليحي ، مصدر سابق ..

هذا وقد ساهمت الهاغاناه في العديد من المجازر والمذابح التي تعرض لها شعبنا العربي في فلسطين ، وكانت النواة لجيش الدفاع الاسرائيلي فيما بعد ، وذلك بعد حل كافة المنظمات الارهابية الصهيونية ..

د . عبد الوهاب المسيري ، نفس المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٥٣

(١) منظمة سرية عسكرية يهودية تاسست في القدس في الربيع من عام ١٩٣١ من قبل مجموعة من قادة الهاغاناه المنشقين عنها .. والتحق هؤلاء المنشقون مع المجموعة العسكرية بيتار الذين شكلوا الايتسل وفي نيسان ١٩٣٧ م ، حصل انشقاق وعاد قسم كبير من اعضائها يبلغون حوالي ثلاثة الاف عضو الى صفوف الهاغاناه .. التي كانت تسيطر عليها الوكالة اليهودية ، بينما شكل الباقون الارغون زفاى لئومي الجديدة المرتبطة ايديولوجيا بالحركة التصحيحية واستلم زمام قيادتها فلاديمير جابوتنسكي .وقد نجحت في تهريب عدة الاف من اليهود لفلسطين ، وقد وجهت نشاطها بعد الكتاب الابيض (ايار ١٩٣٩) ضد سلطات الانتداب ، بتخريب الممتلكات الحكومية ومهاجمة مكاتب الامن .. وفي حزيران ١٩٤٠ احدث انقسام جديد في صفوفها وتم تشكيل مجموعة سرية جديدة باسم (لوحيمي حيروت اسرائيل اونيحي) .. وبعد مقتل قائد الارغون دانيد روزيئيل في الحبانية بالقرب من بغداد ، تسلم القيادة كل من يعقوب ميرد ورومناحيم بيغن . ساهمت هذه المنظمة الارهابية في عدد من المذابح والمجازر ضد شعبنا العربي الفلسطيني ، والتي كان من ابرزها واكثرها ذيوعا مجزرة دير ياسين المشهورة .. انضمت لصفوف الجيش الاسرائيلي في الحادي والعشرين من ايلول ١٩٤٨ باوامر الحكومة المؤقتة ..

/ يتبع ...

شتيرن السرية(١) (ليحي او المحاربون من اجل تحرير اسرائيل) • وغيرهم من المنظمات الارهابية التي ظهرت فوق الارض الفلسطينية •• وقد تحولت وذابت جميع هذه المنظمات في صفوف قوات جيش الدفاع الاسرائيلي ••

كل هذه وغيرها تعتبر من الادوات التي استخدمتها الحركة الصهيونية في اطار عملها الهادف لاقامة دولة يهودية فوق ارض فلسطين العربية••(٢) اضافة لما سبق ، فقد كان للدعم الاستعماري للصهيونية ودوره الفعال في ضمان تحقيق النجاحات الصهيونية داخل وخارج فلسطين ••

وكما سبق بيانه في الفصول السابقة ، بصدد كون الصهيونية تشكل تعصبا قوميا واستعماريا ••لم تستخدم التوراة والقراءة الانتقائية لها بتحول صريح عن صراط الله الا لتزوير مقاصدها السياسية وتمويهها •• ولهذا يستعان دائما بالتوراة لاضفاء الشرعية سلفا على اى عدوان مبيت او لتبرير اى الحاق او ضم للاراضي ••وتبرير اعمال القتل والارهاب التي يمارسها اعوان الصهيونية ••وفي ذات السياق والهدف نفسه ، فانه بالنسبة للدولة الصهيونية ومنظماتها وعصاباتها ومنذ القديم وحتى الان، يجرى الاستناد الى نصوص توراتية منتقاة ، وذلك لتبرير امرين في آن واحد :

تتمة الحاشية رقم (١) الانسيكلوبيديا اليهودية، المجلد ، ص١٤٦٦ ، ١٤٧٠ ،
محارب هاغاناه، اتسل، ليحي ، مصدر سابق ••

(١) ليحي ، اوحركة شتيرن السرية وتعني المحاربون من اجل تحرير اسرائيل تاسست في البلاد على ايدي ابراهام شتيرن الذى كان من الاوائل لمنظمة اتسل "المنظمة العسكرية الوطنية" وقد استقال منها شتيرن عام ١٩٣٩ ، بعد ان قررت منظمة اتسل ان تتخلى عن مقاومتها ضد سلطات الانتداب البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية •• وبالرغم من ان عدد رجال شتيرن لم يزد على ٣٠٠ الا انهم كانوا مصدر قلق بالنسبة للسلطات البريطانية، لقد تم قتل شتيرن ، عام ١٩٤٢ م وناب عنه عدد من الصهاينة •• وقد كانت هذه المنظمة منبوذة وغير معترف بها رسميا بواسطة القيادة الصهيونية في فلسطين ، باستثناء فترة قصيرة (منذ شهر تشرين اول ١٩٤٥ وحتى شهر تموز عام ١٩٤٦ م) ، حيث تعاونت مع الهاغاناه واتسل في اعمالها الارهابية ضد البريطانيين والعرب ••
المعجم السياسي لمنطقة الشرق الاوسط في القرن العشرين ••
محارب ، نفس المصدر السابق ••

(٢) د • عبد الوهاب المسيري ، نفس المصدر السابق ، القسم الاول ، ص ٢٠٥

اعطاء القوة للسياسة البريطانية مثلا ..(١)

هذه هي الصهيونية .. وظروف نشأتها وتكوينها .. وسوف نتناول دورها ونشاطها في خلق الكيان الصهيوني فوق ارضنا المحتلة في الفصل التالي ...

---

(١) ر.م. برودسكي ويو. أ. شوليستر ، الصهيونية في خدمة الرجعية ، ص ١٢ ، ترجمة هاشم حمادى ، طبعة ١٩٧٧م ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ..

- التوسع المستمر في الحدود
- الطرق التي تتبعها الدولة في التقتيل والارهاب

بل ان رسم حدود الدولة يتم باسناد توراتي ، فقد سبق لبن غوريون عام ١٩٣٧م ان رسم حدود اسرائيل باسناد توراتي يقضي بان تضم ارض اسرائيل خمس مناطق :(١)

١- جنوب لبنان حتى نهر الليطاني (اوما يسميه بالجزء الشمالي من اسرائيل الغربية).
٢- جنوب سوريا
٣- شرقي الاردن (اوما يعرف اليوم بالاردن)
٤- فلسطين (التي يدعوها بارض الانتداب)
٥- سيناء

وفي ظل هذه المفاهيم - المغلوطة او المنتقاة قصدا - فان الصهاينة كانوا دائما يستعينون بالتوراة لاضفاء الشرعية سلفا على اى عدوان مبيّت او لتبرير اى الحاق او ضم للاراضي .. بل تضاف في احيان كثيرة القداسة على المذابح المنفذة ضد الشعوب الاخرى من اجل ضرورات القضية .. ومن هنا فاننا نجد ان الدولة القائمة حاليا في اسرائيل برسالة اسرائيل التوراتية، انما تكرر الحركة المقدسة التي سبق لاسرائيل التوراتية ان قامت بها في استئصالها لشأفة الكنعانيين، وذلك بسلوكها اليوم مع العرب نفس السبيل الذى سلكته مع الكنعانيين وغيرهم من شاغلي هذه المنطقة السابقين .. وهناك عدد من الايات يستغلها الصهاينة مثل : ان مدن هذه الشعوب ، الموروثة اليك من مولاك الرب هي الوحيدة التي لن تدع مخلوقاً حياً يعيش فيها .. بل ستجعلها محظورة على الحثيين والعموريين والكنعانيين والعزيزيين كما امرك الرب مولاك ..". ان هذه الانتقائية في الاقتباس والاسناد التوراتيين تؤكد ان هناك توافقا بين النظرية المنتقاة والمستمدة جذورها من التوراة وبين التطبيق في الفكر الصهيوني المتزمت والعنصري.(٢) ولهذا

---

(١) روجيه جارودى ، احلام الصهيونية واضاليلها ، جريدة السفير اللبنانية ، ١٤/ ٣/ ١٩٨٣م بيروت .. وغرولنبرغ ، المصدر السابق ، ص ٥٣ ، ١١٩

(٢) جارودى ، السفير ، ١٤/ ٣/ ١٩٨٣م ويمكن الرجوع للتوراة في : / يتبع ..

يشير جابوتنسكي بان التوراة والسيف انزلا علينا من السماء .. ثم نجد من بعده خليفته الارهابي مناحيم بيغن يقول : ان قوة التقدم في تاريخ العالم ليست للسلام بل للسيف ..(١)

بهذا الفكر .. وبتلك الادوات .. تعاملت الصهيونية مع ابناء شعبنا العربي في فلسطين، وعلى مختلف الصعد .. فقد صورت الدعاية الصهيونية فلسطين بادىء ذى بدء بانها مجرد صحراء قاحلة وان سكانها هم مجموعة من البدو الرحل القلائل .. البعيدين عن مدارك الحضارة ولذا فان من يشاء حيازة قطعة ارض بهاء يستطيع المجيء هنا لاستملاك ماترغب فيه نفسه .. لكن الواقع هو غير ذلك ، فعلى امتداد البلاد كلها يصعب العثور على حقل غير مزروع اما الاماكن غير المزروعة فهي عبارة عن سهوب رملية وجبال صخرية حيث يتعذر استنبات غير الاشجار المثمرة ، وذلك بعد جهود مضنية وعمليات واسعة من التنظيف والاستصلاح.(٢)

وحقيقة الحال قبل مجيء الصهاينة - والحديث لازال لواحد من اولئك الصهاينة الاوائل - ان البدو (او بالاحرى زارعي الحبوب) قد صدروا ثلاثين الف طن قمحا .. وان مساحة البساتين العربية اصبحت ثلاثة اضعاف بين (٢١- ١٩٤٢م) .. ومساحة بساتين البرتقال والحمضيات باتت سبعة اضعاف بين (٢٢ - ١٩٤٧م) وانتاج الخضروات تضاعفت عشر مرات بين (٢٢-١٩٣٨م) ويشير تقرير بيل ان انتاج فلسطين من البرتقال كان :

تتمة الحاشية رقم(١) : سفر العدد الاصحاح ٣٢ الاية ٥٥ ، ٥٦

سفر التثنية الاصحاح ٢٠ الايات ١٠ - ١٧

سفر التثنية الاصحاح ٧ الاية ١ - ٥

ابو بصير ، جهاد شعب فلسطين ، نفس المصدر السابق ، ص ٤٣٥

د . هيكل ، فلسطين قبل وبعد ، نفس المصدر السابق ، ص ٤٧

(١) د . المسيرى ، نفس المصدر السابق ، القسم الاول ، ص ٢٦٢

(٢) في عام ١٨٩١م ، زار فلسطين آشر غنزبرغ ، احد الصهاينة الاوائل والذى كان يكتب على الدوام بتوقيع ابن الشعب : آحد هعام .. والكلمات السابقة هي له ..

جارودى ، نفس المصدر السابق ، السفير ، ١٥/ ٣/ ١٩٨٣ ..

١٥ مليون صندوق ، في حين كان انتاج كل من :
امريكا ٧ ملايين صندوق (وفي ذات الفترة) واسبانيا ٥ ملايين صندوق
وباقي البلاد الاخرى تنتج ٣ ملايين صـندوق ..(١)

ثم تفتق الفكر الصهيوني عن فكرة جديدة ، الا وهي الانكار الكلي لوجـود الشعب الفلسطيني ، فقد اغفل وجود شعب في فلسطين تماماً سواء من قبل القادة الصهاينة او خلال كتاباتهم ، ففي كتاب هرتزل لانجد فيه اشارة لهذا الشعب .. ولاحتى في الاجتماعات التاسيسية للحركة الصهيونية الدولية .. فعدم وجود هذا الشعب هو احدى المسلّمات الاساسية للفكر الصهيوني ، مسلّمة جذرية ، تفرعـت عنها جميع الجرائم اللاحقة ، فهاهي غولدا مائير تصرّح لجريدة صاندى تايمز بتاريخ ١٥ حزيران ١٩٦٩ قائلة : لاوجود للفلسطينيين وواقع الامر لايبدو كما لو انه ثمة شعب فلسطيني في فلسطين يعتبر نفسه شعبا فلسطينيا .. وكما لو اننا جئنـا لطرده ، والاستيلاء على بلاده ..(٢) الواقع انه لم يكن موجودا اصلا !! وبما انهم غير موجودين اصلا ، ومع ذلك فهم يقاومون ، فالواجب يقضي باقصاء هؤلاء (الغائبين - الحاضرين) او تقتيلهم على طريقة تعامل المهاجرين الى امريكا مع الهنود الحمر.(٣) وعندما سال اينشتاين وايزمن الذى كان حينئذ احد قادة المنظمة الصهيونيـة العالميـة :

عم سيحل بالعرب اذا مااعطيت فلسطين لليهود ؟ اجاب وايزمـن :
اى عرب تعني ؟ انهم لايكادون يعدون شـيئا !!(٣) ..

وقد زعم ماكس نوردو الساعد الايمن لهرتزل ، بانه اصيب بخيبة امل مـن جراء مشاهدته فلسطين مأهولة بالسكان ، فهرع - حسب ماترويه المصادر الصهيونية الى هرتزل متسائلا : لكن هناك عربا في فلسطين ! لم اكن اعلم ذلك ! اننـا

---

(١) تقرير اللجنة الملكية بيل ، فصل ٨ ، ٩ ، ص ٢١٤
جارودى ، نفس المصدر السابق ، ١٥/ ٣/ ١٩٨٣ السفير
، كان هذا الموضوع غير صحيح ، ولذا انهم يتبارون في التبريرات الكاذبة ، ندوة فلسطين ، مقالة الانتيلوية مفهوم الارض والقوم ، ص ٦٥ مصدر سابق ..
(٢) جارودى ، السفير ، مصدر سابق ، ١٥/ ٣/ ١٩٨٣ .
(٣) نفس المصـدر السـابق ..

نرتكب انما ...!!(١) ثمة وزير الاعلام الاسرائيلي غاليلي يقول : اننا لانعتبر العرب الفلسطينيين فئة عرقية ، او جماعة قومية متميزة في هذا البلد ...(٢)

ضمن هذه الذهنية ، وتبعا لهذه الافكار المتجذرة في اعماق الذهن الصهيوني بخصوص الفلسطينيين .. وحتى تتمكن الصهيونية من تحقيق حلمها باقامة دولة يهودية في فلسطين ، كان لابد لها من انتهاج سياسة خاصة في هذا البلد تنطلق من :

تحويل اليهود لاغلبية سكانية وذلك من خلال زيادة أعداد المهاجرين اليهود الى البلاد ، ثم بالمقابل العمل على طرد وتهجير سكان البلاد الاصليين او تفريغها من السكان بشتى الاساليب والطرق التي تلتق عنها الذهن الصهيوني وابتكرها منذ قديم الزمان وحتى الان ..(٣) في سياق الافكار الواردة في التوراة والتي يحفظها الصهاينة عن ظهر قلب .. وينمّي بذورها في نفوسهم رجالات الدين اليهودي (الحاخامات) من خلال انتقائهم لمجموعة من الايات التوراتية

---

(١) مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ١٨ ، ص ١٠٥ ، نيسان ١٩٧٢م

(٢) ندوة دراسات فلسطينية ، المجلد الاول ، مقالة د . ديليوني ، ماليسون الصغير ، بلفور والوضع القانوني للشعب الفلسطيني ، ص ٥٩٤ ، طبعة ١٩٧١م ، الكويت ...

(٣) يقول حاييم وايزمان : ان بريطانيا قد وعدت زعماء الصهيونية بان تسلمهم فلسطين خالية من سكانها خلال سنوات قليلة ، ولكن مقاومة العرب هي التي اجلت ذلك الوعد ولم تكن تلك المقاومة في الحسبان ..

ابو يصير ، نفس المصدر السابق ، ص (٤٣٣ ، ٥١٤)

امين الحسيني ، حقائق عن قضية فلسطين ، ص ٢٩ ، طبعة ثالثة ٩٥٧م . دار الكتاب العربي ، القاهرة ..

ويقول جوزيف وايتز ، مسؤول الاستيطان في الوكالة اليهودية .. ان تحقيق الاهداف الصهيونية يتطلب تفريغ فلسطين او جزء منها ، من سكانها ، وانه ينبغي لذلك نقل العرب كل العرب الى الدول المجاورة ، وبعد اتمام عملية نقل السكان هذه ستتمكن فلسطين من استيعاب ملايين من اليهود : جريدة دانار ، ٢٩ / ٩ / ١٩٦٧

د . المسيري ، نفس المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص ٣٩٢

الداعية للقتل او المبررة لاعمال القتل والارهاب وسفك الدماء..(١)

من هذا المنطلق ، وضمن ذات المسار ، نسمع الحاخام ابراهام افيدان (زامل) حاخام القيادة المركزية الاسرائيلية بعدم الثقة في العرب .. وانه مصرح لكم (والحديث موجه للجنود الصهاينة) بل من واجبكم طبقا للشريعة ، ان تقتلوا المدنيين حتى لو كانوا من الخيرين ، او بمعنى اصح ، المدنيين الذين قد يبدو انهم خيرون ... ثم يضيف : عليك ان تقتل افضل الاغيار..(١)

وهكذا نجد ، ان الارض وحدها لم تكف الصهيونية ، بل توجب ايضـــا تفريغها من سكانها لتحويلها ـ لا الى مستعمرة تقليدية لاستغلال اليد العاملة المحلية ـ بل الى مستعمرة توطين ، يحل بها المهاجرون الصهاينة الجدد محل السكان الاصليين .. ولبلوغ هذا الهدف ، عمدت الصهيونية الى اتباع العديد من

(١) كما سبق الاشارة لعدد من آيات التوراة ، نضيف هنا بعضا من الشواهد الجديدة ، نظرا لاهمية الموضوع واعتماد الصهاينة على مثل هذا الاقتباس الانتقائي من التوراة .. ففي سفر صموئيل ، " هيّا اذن ، امض لضرب (اماليك) وعليك حرمانهم كل ما يعود اليه لن تدعها ابدا ستوقع الموت بالجميع ، الرجال والنساء ، والاولاد والاطفال ، البقر والاغنام ، الجمال والحمير.."
صموئيل ١٥/ ٣ ، و جارودى ، نفس المصدر السابق ، ١٥/ ٣/ ١٩٨٣
ويشير لهذا الجانب الحاخام اليو بقوله : اقتل الصالح من غير الاسرائيليين ، ومحرم على اليهودى أن ينجي احدا من باقي الامم من هلاك ، ويخرجه من حفرة يقع فيها ، لانه بذلك يكون حفظ حياة احد الوثنيين ".. ابو بصير ، المصدر السابق ، ص ٤٣٤
هذا وكان الحاخام الاكبر للجيش الاسرائيلي قد اصدر فتوى دينية امر فيها بقتل المدنيين العرب ، وقد جاء فيها : "حين تشتبك قواتنا مع مدنيين عرب اثناء القتال او في خلال عمليـــة ملاحقة او غارة ، وشريطة عدم وجود دليل ثابت على ان هؤلاء المدنيين لا يستطيعون الحاق اذى بقواتنا ، يسمح ، بل يجب التزاما بتعاليم التوراة ، بقتل هؤلاء المدنيين .. ونامركم الا تثقوا باى عربي في اية ظروف حتى لو خلق انطباع انه متمدن ..
هاعولام هازيه ، ١٥/ ٥/ ١٩٧٤
نشرة للجمعية اللبنانية للاعلام حول فلسطين ، حزيران ١٩٧٤ ، بيروت
غرولنبرغ ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ ـ ٢٣٤

(٢) د . المسيرى ، نفس المصدر السابق ، القسم الاول ، ص ٢٧٦ ـ ٢٧٧

الاساليب والوسائل الكفيلة بتنفيذ هذه المهمة ،منها ممارسة ارهاب منظم من قبلها، اي القيام بمذابح بين السكان الفلسطينيين - قبل قيام الكيان وبعده - وابلغ مثل على ذلك ماحل بدير ياسين ،وباسلوب شبيه بما فعله النازيون في بلدة اورادو(١). اذ في سياق التنافس بين المنظمات الارهابية المسلحة الصهيونية، ونتيجة للمكاسب التي حققتها الهاغاناه في معارك الطريق الى القدس، لذلك فقد اعدت كل من الارغون وشتيرن خطة لاحتلال قرية دير ياسين.. ففي فجر يوم التاسع من نيسان ١٩٤٨ هاجمت قوة مكونة من حوالي ١٢٠ عنصرا تلك القرية العربية الوادعة الامنة .. وقد انطلق الهجوم الصهيوني باتجاهها من محورين :

الاول من ناحية بيت هيكرم وقوامه حوالي ٨٠ عنصرا من عصابة شتيرن (الاتسل)

الثاني من ناحية غفعات شاؤول وقوامه حوالي ٤٠ عنصرا من الارغون (ليحي)

وكان افراد القوة المهاجمة مزودين بالاسلحة والقنابل والبنادق الرشاشة وكميات كبيرة من المواد المتفجرة . اضافة الى مكبر للصوت كان يحمله عنصر الارغون(٢). كما اشتركت طائرة بقصف القرية بالقنابل ،وقامت خمس عشرة دبابة بحماية جنود الحملة ..

اصطدم المهاجمون الصهاينة ببعض المسلحين العرب من اهالي القرية ، الذين كانوا يقومون بأعمال الحراسة الطوعية على قريتهم .. وبعد مقاومة عنيفة ابداها اولئك المدافعون العرب ، فقد المهاجمون الصهاينة على اثرها اربعة قتلى

(٢) محارب ، هاغاناه ، نفس المصدر السابق ،ص ٣٤٨ - ٣٤٩

ابو يصير ، نفس المصدر السابق ،ص ٤٢٥

بعد ازدياد حدة واعداد الهجمات المنفذة من قبل العصابات الصهيونية المتعددة، ضد القرى والاحياء العربية في المدن الفلسطينية ،وعلى مرأى ومسمع - بل وحماية- سلطات الانتداب البريطاني ، فقد اضطر عرب فلسطين وبشكل طوعي وتلقائي للقيام بتشكيل دوريات حراسة من ابناء القرى اوالاحياء، والذين تمكنوا بطريقة اوباخرى من شراء قطعة سلاح مهما بلغ ثمنها ، وذلك لحراسة القرى العربية في اثناء الليل واطراف النهار .. طالما سلطات الانتداب المفترض انها مكلفة بحماية السكان ، تغض الطرف عن الارهاب وتمد يد العون للمجرمين والارهابيين، وتزود هم بالسلاح . في حين كان على اولئك العرب ان يحوزوا على السلاح سرا ، ويتملكوا وسائلهم والويل ثم الويل لهم .. ان امسكت بهم سلطات الانتداب .. فليس امامهم الا الاعدام ...

(١) جارودي ، جريدة السفير اللبنانية ، نفس المصدر السابق ، ١٦/ ٣/ ١٩٨٣

واثنين وثلاثين جريحا، اربعة منهم كانت جراحهم بليغة .. حيال هذا الموقف المستجد .. اضطر قادة العصابات المهاجمة الى طلب العون والنجدة من قائد عصابة الهاغاناه في منطقة القدس، طالبين منه امدادهم بالذخيرة والرجال.. وقد استجاب القائد المذكور على الفور، وارسل بعد ساعات من بدء المعركة، ذخائر الى مقاتلي الارغون وشتيرن، اضافة الى ارسال مجموعة جديدة من مقاتلي البالماخ .. الامر الذى ادى الى اخلال ميزان القوى بين الطرفين، وتامين تفوق كبير في القوى والوسائط لدى الجانب الصهيوني على العرب..

وانقض المهاجمون من جديد على القرية العربية، والحقد يغلي في النفوس وتمكنوا من احتلالها، بعد ان تحولت المعركة من بيت الى بيت، ومن ركن لاخر.. وارتكبوا فيها ابشع المجازر، فقد انهمكوا في قتل الرجال والنساء والاطفال والشيوخ بطرق ووسائل مختلفة .. كحصد الاهالي بالرصاص بعد ايقافهم صفوفا بالقرب من الحيطان، والقاء القنابل عبر النوافذ لازهاق ارواح السكان الموجودين داخل البيوت ونسف البيوت على من فيها، وداهموا بعضها الاخر فقتلوا كبار السن ورموا بجثثهم من الشرفات (فعلوا ذلك بالحاج جابر مصطفى والحاج اسماعيل عطيه وزوجته وحفيدها الطفل الصغير) وكان من القتلى خمس وعشرون حاملا رموهن كلهن بالرصاص ..(1)

الى ان تحولت القرية الى شبه انقاض .. عند ذلك، جمع المهاجمون ماتبقى من السكان على قيد الحياة وحولوا قسما منهم الى اسرى اجتازوا بهم شوارع القدس اليهودية في موكب نصر، وليعودوا بهم ثانية الى القرية لينفذوا بهم حكم الاعدام ..

ويصف مائير باعيل - عضو في قوة البالماخ التي اشتركت في الهجوم على دير ياسين - المذبحة بقوله : شرع رجال شتيرن والارغون (اتسل وليحي) بمذبحة مخجلة ضد السكان : رجال ونساء . شيوخ . اطفال بدون تمييز. وسط ارغام السكان على الوقوف الى جانب الحيطان في الزوايا داخل البيوت ..

بلغت حصيلة المجزرة اكثر من مئتين وخمسين شهيدا بين رجل وامراة وشيخ وطفل، لاقوا حتفهم بطرق ووسائل بربرية بشعة .. جعلت اسم القرية الصغيرة

(1) ابو بصيره، نفس المصدر السابق، ص ٤٢٥

الوادعة الامنة يتردد في كل مكان وزمان كشاهد على ذروة الجرائم الصهيونية..(١)

وفي اليوم التالي سمح (لجاك دى رينييه Jacques de Reynier) ممثل الصليب الاحمر، بالدخول الى القرية المجتاحة الذبيحة، وقد ارسل رينييه تقريرا واقعيا بما ارتكبت العصابة الصهيونية في القرية الى رئاسة الصليب الاحمر في جنيفه وقد جاء فيه :

..... وصلت الى القرية بقافلتي .. كان الجنود يرتدون ملابس الميدان، ويعتمرون الخوذ، وكانوا جميعا من الشبان، بل من الصبية والفتيات، مدججين بالسلاح من مسدسات ورشيشات وقنابل يدوية وحراب طويلة يحملونها بايديهم تسيل الدماء من معظمها . وارتني فتاة جميلة ذات عينين مجرمتين حربتها والدما تسيل منها، وكانت تتجول بها كتذكار، لقد كانت هذه هي مجموعة التطهير وكانت مؤكدا، تقوم بعملها بتفان ... وحاولت ان ادخل بيتا، فاحاطت بي مفرزة من عشرة جنود، ووجهت رشاشاتها الي، ومنعني الضابط من ان اتقدم خطوة.... وولجت المنزل .. كانت الغرفة الاولى مظلمة، وكل شيء مبعثر في ارجائها، ولكن لا احد فيها، وفي الغرفة الثانية، وجدت جثتين باردتين وسط حطام الاثاث ومزق البطانيات وكانة اشكال سقط المتاع، لقد قاموا بالتطهير هنا بالرشاشات اولا، ثم بقنبلة يدوية وماتبقى طعنوه بالحراب . وكان ذلك واضحا . وهذا ماتم في الغرفة الثانية، ولكنني سمعت فيها انينا وانا اهم بالخروج منها، فبحثت في كل مكان، وقلبت الجثث، واخيرا وجدت قدما صغيرة لاتزال دافئة . كانت فتاة صغيرة لها من العمر عشر سنوات، اصيبت بجراح خطيرة من قنبلة يدوية، ولكنها على قيد الحياة، ولم يرد الضابط (الصهيوني) ان اخذها، وسد الباب، فدفعته جانبا وعبرت بحملي الثمين يحميني حارسي العملاق الشجاع وارسلتها في سيارة الاسعاف ... فامرت بوضع الجثث من هذا البيت في السيارة الشاحنة . ودخلت المنازل الاخرى واحدا

---

(١) ابو بصير، نفس المصدر السابق، ص٤٢٦ - ٤٢٧

محارب، نفس المصدر السابق، ص٣٤٨، ٣٤٩ ويذكر ان عدد ضحايا المجزرة/ ٢٥٤/ نسمة

جارودى، نفس المصدر السابق، السفير ١٦/ ٣/ ١٩٨٣

غرو لبنرغ نفس المصدر السابق، ص٩٠، ٩١، ٩٢، ١١١ - ١١٦

بعد الاخر • وتكرر هذا المنظر الشنيع نفسه في كل مكان، ووجدت امرأتين لا تزالان على قيد الحياة، احداهما جدة عجوز اختبأت خلف كومة من الحطب وبقيت هناك اربعا وعشرين ساعة على الاقل دون حراك • لقد كان في هذه القرية اربعمائة انسان هرب منهم نحو خمسين، وبقي ثلاثة على قيد الحياة، اما الباقون فذبحوا عن بكرة ابيهم، ذبحوا عن عمد وفجور وتعسف، وكما استطيع انا نفسي ان أؤكد •• كان هؤلاء الجنود منضبطين اشد الانضباط واروعه، وقد نفذوا كل ماامروا به ••(١)

ولم تكن دير ياسين هي الاولى والاخيرة، بل سبقها الكثير، ولحقها الكثير ايضا، وبهذه المجازر، ومن خلالها تمكن الصهاينة من احراز الانتصار، ولهذا يشير سفاح دير ياسين مناحيم بيغن بقوله :

ان دولة اسرائيل ماكانت لتقوم لولا الانتصار في دير ياسين ••ووصف كيف بات ممكنا على اليهود ان يخترقوا مدينة حيفا العربية، " مثلما تخترق السكين قالب الزبدة، وبدا العرب يفرون مذعورين صائحين : دير ياسين "••(٢) وبذلك تمكن باعماله الارهابية الوحشية ان تتحقق الاحلام الصهيونية في اقامة دولة يهودية • وذلك الحصن الحضاري وسط البربرية الشرقية : •• ولهذا كله، فقد تفنن الصهاينة في ابتداع الاساليب والطرق الارهابية التي تمثل دير ياسين واحدة منها، لارغام سكان فلسطين على مغادرة الارض، فقد جاء في كتاب (وراء الاردن لغلوب باشا، طبعة ميونخ ١٩٥٨م) رواية لواحدة من تلك الطرائق التي ابتدعها العقل الصهيوني لاجبار عرب فلسطين على النزوح القسري والرحيل •• حيث قال :

سأل الضابط البريطاني الموظف اليهودي عما اذا كانت الدولة اليهودية الجديدة ستواجه بعض الصعوبات بالنظر الى وجود عرب بين السكان يعادلون

---

(١) غرولنبرغ، نفس المصدر السابق، ص ١١١ - ١١٦ عن :
جاك دى رينييه، في القدس علم يخفق فوق خط النار، ص ٦٩، طبعة ١٩٥٠، نيوشاتل.

(٢) مناحيم بيغن، العصيان (الثورة) حكاية الارغون، ص ١٦٢ الطبعة الانجليزية
جارودي، السفير، ١٦/ ٣/ ١٩٨٣

اليهـــود ..

ورد الموظف اليهودى قائلا :

كلا سنتخلص من هذا بسرعة ،فان بضع مجازر حسنة التدبير ستخلصنا منهم بســرعة ..".. (١)

واشار الكونت برنادوت في تقريره المنشور قبل اغتياله : (٢)

" ان نزوح عرب فلسطين جاء نتيجة للرعب الذى خلفه القتال الدائر في مجتمعاتهم ،وللشائعات المتعلقة باعمال الارهاب الحقيقية أو المزعومة ،ان كـــل السكان العرب هربوا ،او طردوا من المنطقة الواقعة تحت الاحتلال اليهودى".. (٣)

وكتب يهودى اخر حول نفس الموضـوع :

"ان بعضهم (المقصود بعرب فلسطين) طردوا خارجا بقوة السلاح ،والبعض الاخــر حملوا على الخروج بواسطة الخداع والكذب والوعود الزائفة ..". (٤)

وبعد هذا ،ايلام عرب فلسطين،العزل من السلاح ،والذين وجدوا انفسهم نجاة ،ضمن دوامة من الذابح والمجازر الصهيونية المتلاحقة ،لاتفرق بين صـــغير وكبير ،او امراة ..فالكل عرضة للذبح .. للقتل .. وازاء هذا الواقع الارهابـــي اضطر عرب فلسطين حفظا على حياة اطفالهم ،وصونا لاعراض نسائهم ،على مغـادرة

---

(١) فرانتز شايدل ،الارهاب الاسرائيلي ،ص ٤٣ ،٤٣١ ،ترجمة محمد جديد ،طبعة ١٩٧١م ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق ،سلسلة من ادب المعركة رقم ١٠

(٢) لقد كان الكونت برنادوت الوسيط الدولي للامم المتحدة واحدا من ضحايا عصابات الارهـاب الصهيونية..ونتيجة لموقفه ،دبرت العصابات الصهيونية عملية اغتياله يوم ١٧ ايلول .. غرونتبرغ مصدر سابق ،ص ٩٩ــ١٠٠

(٣) .محمد مهنا ،مشكلة فلسطين امام الراى العام العالمي (٤٥ــ١٩٦٧م) ص٢٠٦ ،طبعـــة ١٩٧٩م ،دار المعارف ،مصـــر ..

(٤) The Bitter truth About the Arab refugees , tewish,News letters , New York, Feb , P.I59.

د . محمد نصر مهنا ،نفس المصدر السابق ،ص ٢٠٦

قراهم ومدنهم ،بحثا عن الامن والامان ..(١)

ان هذا النزوح ،وكما قال الرئيس الاول للكيان الصهيوني حاييم وايزمن،قد كان تبسيطاً لمهمة اسرائيل ونجاحا مزدوجا :

انتصار اقليمي وحل ديمغرافي نهائي ..(٢)

ويعترف الارهابي بيغن بفعالية هذا السلاح الارهابي ونجاعته في تسهيل عملية الطرد والتهجير لعرب فلسطين من ديارهم ،حيث يقول :

(ان قسوة هذه المجازر قدمت لاسرائيل من النفع مايعادل فائدة ست فرق عسكرية ،فقد اصبحت القوى العربية خالية من البشر من الخوف والرعب دون قتال(٣)... اذ اضطرت هذه المجازر الاولية لنزوح حوالي ثلث مليون من العرب الفلسطينيين من مدنهم وقراهم ..(٤)

كما انتهج الصهاينة طريقة اخرى من اجل طرد السكان العرب من ديارهم وذلك باجبار المواطنين العرب الموجودين ضمن المناطق التي كانوا يحتلونها على مغادرتها رغما عنهم .. فكان هناك مجموعة من عمليات الطرد المتلاحقة ايضا، فقد طرد سكان العقبة في ايار،وسكان اللد والرملة في تموز ،ومن بئر السبع والجليل

(١) تعرض عرب فلسطين للكثير من الاتهامات والانتقادات الحادة، وصلت الى حد التشهير بهم في بعض الاحيان ومن قبل عدد من المتجنين على الحقيقة ،وذلك حيال واقعة النزوح الفلسطيني ،ولو ان هذه الظاهرة جد طبيعية في حالات الحرب ، وغادرت شعوب كثيرة اراضيها فرارا بارواحهم من قتل الغازين،وعلى الرغم من ان التاريخ لم يسجل او لم يعرف عددا ونوعا وارهابا حل بالشعوب المجتاحة ارضها مثل الذى حل بابناء شعبنا العربي الفلسطيني من مجازر ومذابح .. وحيال هذا الامر فقد اضطر الفلسطينيون قسرا عنهم لمغادرة اراضيهم بحثا عن الامن ..والامان ..وليس فيما شيع حيال هذا الموضوع من اشاعات كاذبة ،وافتراءات باطلة لا اساس لها من الصحة ...ولو تعرض اولئك الرهط من الناس لما نال شعب فلسطين من ويلات ومجازره لوفروا على انفسهم مغبة الانتقاد والتجريح .. والحديث البعيد عن الواقع والصحة ..

(٢) د . المسيري، نفس المصدر السابق، القسم الثاني ،ص ٤٠٤

(٣) شايدل، نفس المصدر السابق، ص ٣٣

(٤) القصري ،معارك فلسطين ،مصدر سابق، ج ٢ ص ١٢٩

الغربي في تشرين الاول عام ١٩٤٨م.(١) بالاضافة الى عدد من عمليات الطرد التي حدثت قبل وبعد هذه العمليات..(٢) وهذا مايشير اليه كريستوفر سايكس، من خلال حديثه عن هجرة سكان فلسطين القسرية، اذ يقول:

" ولكن لو صح ان الهجرة عارضة من عوارض الحرب في المراحل الاولى، فانها مالبثت ان تحولت في المراحل التالية الى عماية مدروسة وخالية من الرحمة قام بها اليهود، مستخدمين فيها سلاح التهديد والارهاب ضد السكان العرب..(٣). بل وفي حالات كثيرة نسف الاسرائيليون بيوتهم (العرب) البائسة وحتى قراهم باكملها حتى يجعلوا عودتهم مستحيلة.. والبيوت الافضل فقد اسكنت العائلات اليهودية فيها على الفور..(٤).

وفي اطار تهويد فلسطين، وتحويلها بشكل او باخر، لوطن يهودى كامل الصفات، واضح القسمات.. لجأت الصهيونية ايضا الى عملية تصفية كاملة للكيان الفلسطيني جسدا وروحا.. متخذة شكلا غريبا بحيث تمتد الى الاثار التي يمكن ان يكون الفلسطينيون قد تركوها وراءهم في مدنهم وقراهم.. ففي عام ١٩٤٠ قال

(١) شايدل، نفس المصدر السابق، ص ٣١، ٣٢، عن توينبي، دراسة في التاريخ، المجلد ٨، ص ٢٩٠، الحاشية رقم (٣)

محمد المصرى، محمد منصور، العنصرية الصهيونية، ص ١٧٨، طبعة نيسان ١٩٧٢م، دمشق

ابو بصير، نفس المصدر السابق، ص ٤٢٤

(٢) لقد طرد سكان المدن والقرى التالية في:

	نيسان	طبريا	١	ايار	القدس
٢١	نيسان	عكا	٧	ايار	صفد
٢٢	نيسان	حيفا	٩	ايار	بيسان
٢٦	نيسان	يافا			

(٣) كريستوفر سايكس، مفارق الطرق، مفارق الطرق الى اسرائيل، ص ٥٧١، ٥٧٢، تعريب وتعليق خيرى حماد.. طبعة اولى، تشرين الثاني ١٩٦٦م، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٤) غرولنبرغ، نفس المصدر السابق، ص ٩٦، ٩٧..

دانيد وايتس، احد كبار المسؤولين في الوكالة اليهودية : انه من الواجب عدم ترك قرية او قبيلة دون تدميرها .(١) لذا فقد قام الكيان الصهيوني بتنفيذ هذا التصور بدقة متناهية ، فقامت بازالة قرى باكملها بما في ذلك مقابرها .. اذ تم تدمير (٣٨٥ قرية فلسطينية من مجموع القرى البالغ عددها (٤٧٥ قرية) .(٢) كما قامت القوات المسلحة الاسرائيلية بتدمير (ونسف) اكثر من عشرة الاف منزل وازالتها من منازل المواطنين الذين يقاومون السلطة في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلتين فيما بين ٦٧- ١٩٧٢ .(٣) عدا القرى التي تم تدميرها والمنازل التي تم هدمها

(١) د . المسيري، نفس المصدر السابق، القسم الثاني ، ص ٤٢٨

(٢) اسرائيل شاحاك، عنصرية دولة اسرائيل، ص ٧٠- ٧١ ، ٧٢، طبعة دار الكرمل، فلسطين المحتلة ، بيروت . . وفيما يلي جدول بعدد القرى والمدن الفلسطينية الموجودة سابقا والمدمر منها والباقي منها حتى الان وذلك حسب المناطق ...

المنطقة/ القضاء	عدد القرى والمدن عام ١٩٤٨ وما قبل	عدد القرى المدمرة	عدد القرى والمدن الباقية
القدس	٣٣	٢٩	٤
بيت لحم	٧	٧	-
الخليل	١٦	١٦	-
يافا	٢٤	١٣	١ وهي يافا فقط والتي تعتبر مدينة يهودية
الرملة	٣٢	٣١	١ وهي الرملة فقط والتي تعتبر مدينة يهودية
اللد	٢٩	٢٨	١ وهي اللد فقط والتي تعتبر مدينة يهودية .
جينين	٨	٤	٤
طولكرم	٣٣	٢١	١٢
حيفا	٤٣	٣٥	٨
الناصرة	٢٦	٦	٢٠
صفد	٧٥	٦٨	٧
طبريا	٢٦	٢٣	٣
بيسان	٢٨	٢٨	-
غزة	٤٦	٣٦	-
المجموع العام	٤٧٥	٣٨٥	٩٠

(٣) د . المسيري ، نفس المصدر السابق ، قسم ثاني ، ص ٤٢٨

من قبل •• اذ دمرت مناطق كاملة تحتوي على المساكن العربية البسيطة في يافا وحيفا ،وغيرهما ،وسكن اليهود في المباني الحديثة في القدس (ومنماحي القطمون العربي) وعكا وصفد وطبريا والرملة ومدن اخرى •• ووجه مئات الاف المهاجرين اليهود نحو البيوت العربية الخالية ،وسرعان ما اتخذت هذه الاجراءات الارتجالية طابعاً نهائياً ، فالنزوح العربي حل مشكلة الهجرة وتوطين القادمين الجدد •• لقد سكن اليهود في عشرات الاف المساكن العربية ••[1] وكل هذا وذاك ، في اطار الاستراتيجية الصهيونية العامة الرامية الى جعل فلسطين المحتلة دولة احادية السكان[2]•• وعلى السكان الاخرين الهجرة والنزوح •• طوعاً او قسراً ••وذات الشيء •كان مصير العديد من العشائر والقبائل التي كانت متواجدة في هذه المناطق السابق الاشارة اليها• لقد كان في قضاء حيفا عشرة قبائل وفي منطقة بيسان اربعة قبائل ومنطقة بئر السبع خمس قبائل كبرى هي قبائل الترابين وكانت تضم عشرين عشيرة وقبائل العزازمة كانت تضم عشرة عشائر وقبائل التياها وتضم ٢٦ عشيرة وقبائل الجبارات وتضم ١٣ عشيرة واخيرا قبائل السعديين والتي كانت تشمل اربعة عشائر[3]•• جميع هذه القبائل والعشائر قد زالت (بتهجيرها

(١) غرولتبرغ، نفس المصدر السابق، ص ٩٧

(٢) بهذا الصدد يمكن ان نستشهد بمقولة جولدا مائير حيث تقول: انها تصحو كل صباح لتفكر بعدد الاطفال العرب الذين ولدوا في الليلة الفائتة، وهي ترى ان حل المشكلة يكمن في توسيع الحدود الاسرائيلية •• واشار عزرا وايزمن لهذا التصريح بقوله :

ان تصريح جولدا مائير الذي اوضحت فيه انها تريد اقل عدد من العرب في داخل دولة اسرائيل هو تصريح عنصري تماما ••

معريف ، ٢٥ تشرين اول ، ١٩٧٢

وقد وضع قادة حزب العمل خطة لتهجير كل العرب بدون استثناء من فلسطين والاردن الحالية • ان ما يسمى بالمشكلة السكانية والتي تعني ان هناك عددا كبيرا من العرب في الدولة اليهودية تستحل كما يرى دايان كالتالي ، على اسرائيل ان تتصرف كحكومة دائمة في الضفة الغربية ولكن لا يمكن قبول فكرة تحويل العرب في الضفة الى مواطنيين اسرائيليين ••

شاحاك ، نفس المصدر السابق ، ص ٧٤ـ ٧٥ـ ٧٦ ••

(٣) شاحاك نفس المصدر السابق ، ص ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢

وترحيلها او طردها) وتم الاستيلاء على اراضيها او الاماكن التي كانت تعيش فوقها هذه القبائل وعشائرها ، وحولت تلك الديار الى مستوطنات للصهاينة الواندين مجددا لفلسطين، في حين تم تشتيت اولئك المواطنون الاصليون في اماكن شتى ...

ومن هنا يتبين لنا ان الصهاينة لم يدعوا اسلوبا الا وابتدعوه، ولا وسيلة الا اتبعوها، من اجل تحقيق الحلم الصهيوني في اقامة الكيان فوق ارض بلا شعب لشعب بلا ارض.. وفي هذا السياق.. سياق اخلاء الارض من سكانها.. كانت الحرب النفسية واحدة من تلك الاساليب الماكرة ايضا.. والتي اتقن الصهاينة استخدامها بل برعوا فيه الى حد كبير[1].. وذلك من اجل زيادة الضغط على السكان واجبارهم على الرحيل والفرار من مدنهم وقراهم.. والامر الذي ساعد على نجاح مثل هذا الاسلوب، ضعف الامكانيات المتاحة او المتوفرة لدى سكان فلسطين العسكرية والمادية وغيرها.

وقد استخدمت العصابات الصهيونية مكبرات الصوت، والتي من خلالها كانوا يهددون عرب فلسطين بالموت اذا لم يركنوا للفرار[2].. ولهذا فقد حذر راديو الهاغاناه العرب يوم (١٩ شباط ١٩٤٨م)، من ان الزعماء العرب سيتجاهلون امرهم..[3] وفي الساعة السادسة من مساء يوم العاشر من اذار، اذاع الراديو ان الدول العربية تتآمر مع بريطانيا ضد الفلسطينيين.. وفي الساعة السادسة

---

(١) لازالت الحرب النفسية واحدة من الاساليب التي يتقن الصهاينة اداءها عبر العصور وحتى اليوم.. وفي كل حرب يخوض غمارها الصهاينة ضد العرب يبرز دور هذه الحرب وبشكل جلي وفعال.. وكذلك تبرز افانين جديدة ونماذج جديدة.. في سياق هذه الحرب.. يستخدمها الصهاينة ضد الشعوب، لتسهل عليهم ويلات الحرب.. وتزيد من نتائجها.. وتدعم انتصاراتهم...

(٢) كريستوفر سايكس، مفارق الطرق، نفس المصدر السابق، ص٥٧.

(٣) ابو لغد، مصدر سابق، ص١٨٥، مقالة تشايلدرز.. تحول فلسطين.. د. المسيري، نفس المصدر السابق، القسم الاول، ص٩٦.

من مساء ١٤ اذار عام ١٩٤٨م، اذاع الراديو، ان سكان يافا في حالة ذعر كبير الى درجة انهم ظلوا داخل منازلهم ..(١) واشار الكاتب اليهودي هاري ليفين في مذكراته، الى البيان الذي كان قد سمعه يوم ١٥ ايار فاثناء اذاعته من عربات مكبرات الصوت الصهيونية باللغة العربية، والذي كان يحث العرب على مغادرة الحي قبل الساعة الخامسة والربع صباحا.. ثم نصحهم بقوله: ارحموا زوجاتكم واطفالكم، واخرجوا من حمام الدم هذا... اخرجوا من طريق اريحاء الذي مازال مفتوحا، وان مكثتم هنا، فانكم بذلك ستجلبون على انفسكم الكارثة...(٢)

وقد تجولت مكبرات الصوت ايضا والتابعة للهاغاناه في جميع انحاء حيفا تهدد الناس، وتحثهم على الفرار مع اسرهم ..(٣)

كما ان الاشارات المتكررة الى الكوارث المتوقعة، والانهيار الوشيك، هي من الموضوعات الاساسية التي ركزت عليها اذاعة الهاغاناه ومكبرات الصوت التابعة لها في المناطق الآهلة بالسكان العرب. وثمة موضوعة اخرى تكررت في سياق الحرب النفسية التي شنتها العصابات الصهيونية .. وهو الخطر الوشيك لانتشار الاوبئة .. ففي الساعة السابعة والنصف من مساء يوم (٢٠ اذار ١٩٤٨م) بدات الاذاعة الصهيونية في اذاعة بيان باللغة العربية جاء فيه: " هل تعلمون انه يعتبر واجبا عليكم ان تطعموا انفسكم على وجه السرعة ضد الكوليرا والتيفوس وما شابه ذلك من الامراض، حيث انه من المتوقع انتشار مثل هذه الامراض في شهري ابريل (نيسان) ومايو (ايار) بين العرب في التجمعات الحضرية(٤)..." ولماذا ستنتشر هذه الامراض في هذين الشهرين ؟ لم يذكر البيان .. حيث انه تمت

(١) ابو لغد، نفس المصدر السابق، ص١٨٢

د. المسيري، نفس المصدر السابق، القسم الثاني، ص٣٩٨

(٢) ابراهيم العابد، ١٢٧ سوءالا وجوابا عن الصراع العربي الاسرائيلي، ص٧٢، مركز الابحاث ف، بيروت ..

د. المسيري، نفس المصدر السابق، القسم الثاني، ص٣٩٨

(٣) ابراهيم العابد، دليل المسالة الفلسطينية، ص٨٤، طبعة ١٩٦٩م، مركز الابحاث ف بيروت

د. المسيري، نفس المصدر السابق، القسم الثاني، ص٣٩٨

(٤) ابو لغد، نفس المصدر السابق، ص١٨٣

د. المسيري، نفس المصدر السابق، القسم الثاني، ص٣٩٨

فيهما عدة مجازر ومذابح ضد ابناء شعبنا ، فهذه قرية ناصر الدين من اعمال طبرية مسحت من الوجود وتلك مذبحة بيت الخوري (٥ ايار ١٩٤٨) حيث قتل اليهود من استطاعوا اسره من الرجال والنساء والاطفال .. وتلك قرية عين الزيتون ، حيث جمع اليهود في اوائل ايار بعض الرجال والشيوخ مع نسائهم واطفالهم في جامع القريـة ثم بثوا الالغام في جوانب المسجد فتهدم على من فيه[1] . وهناك مذابح قريـة الشيخ وسعسع والصفصاف وصفد واللد[2] ... وغيرها .. كل هذه وتلك ادت الى تفسخ الجثث المقتولة او الممثل بها في العراء .. وبالتالي ستؤدي هذه الى انتشار الامراض التي يحذر منها ارهابيو الصهاينة ..[3]

(١) ابو بصير ، نفس المصدر السابق ، ص٤٤٢ - ٤٤٤

(٢) د. المسيري ، نفس المصدر السابق ، القسم الثاني ، ص٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ .

(٣) ان مثل هذا الاسلوب ، هو سلاح ذو حدين ، فهو من جهة يهدف لارهاب سكان فلسطين واخافتهم من تفشي الامراض السارية ، ومن جهة يظهر نوعا من الحذر الصهيوني .. ومـا ذلك الا من خشيتهم من انتشار الامراض ، وتعرضهم لها ...

ومما يجدر ذكره ، انه لولا المعرفة الاكيدة للصهاينة وعصاباتهم الارهابية السريـة والعلنية ، لما سيحل بسكان البلاد ، ومواعيد تنفيذها للمجازر والمذابح ضد سكان فلسطين ، والتي نفذت فعلا في الشهرين التاليين لتاريخ توجيه النداء الانذاري او البيان ، في ٢٠ اذار ١٩٤٨ .. بل لم تتوقف المجازر في عام ١٩٤٨ ، بل وفي ذات الاطار الصهيوني الهادف الى ازالة شعب فلسطين من الوجود .. فان المذابح والمجازر لازالت تطاردهم في كل وقت وزمان ومكان .. وحتى ايامنا هذه .. وهكذا ، فقد ذكرت جريدة يهودية : ان السلطـات اليهودية اعدمت ١٦ شابا من قرية عيلبون (قضاء الناصرة) برصاص الرشاشات بعد ان اختارتهم من بين ذكور القرية التي غادرها سائر الشبان عبر الحدود اللبنانية .. ولم يبـق فيها غير الشيوخ والعجزة ، وقد احرق الجنود اليهود عائلة آل زريق في داخل بيتهـا ارهابا لسائر السكان لحملهم على الخروج من البلاد ... جريدة كول هاعام : اول ايلـول ١٩٥٣ . وغيرها كثير ، يفوق الحصر .. والعد .. ولم يقف عن حد معين ، او تاريخ وزمـن محدد .. . كريستوفر سايكس ، نفس المصدر السابق ، ص٥٧٠

ابو بصير ، نفس المصدر السابق ، ص٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ...

وقد تم استخدام نفس الاسلوب يوم (١٨ شباط ١٩٤٨م)،وعندما اكدت العصابات الصهيونية عن طريق الراديو، أن المتطوعين العرب" يحملون وبــاء الجدري " واضافت تقول يوم (٢٧ شباط) ان " الاطباء الفلسطينيين قد اخـذوا يـفرون "..(١)

ويقدم لنا يغال آلون الوزير الصهيوني السابق،نموذجا اخر من نماذج الحرب النفسية المستخدمة ، ومساهمته المتبكرة في هذا المجال ،وضمن تكتيكات الارهاب ،حيث يقول في كتاب البالماخ :

" جمعت جميع العمد اليهود ،الذين لهم صلة بالعرب في مختلف القرى وطلبت منهم ان يهمسوا في اذن بعض العرب ،بأن قوة عسكرية يهودية كبيرة ، وصلت الى منطقة الجليل ،وانها ستحرق كافة قرى منطقة الحولة . وينبغي عليهم ان يقترحوا على هؤلاء العرب ،بصفتهم اصدقاء لهم،العرب،حيث انه مــا زال هناك وقت لتنفيذ ذلك ... ويضيف آلون : وانتشرت الشائعة في جميع مناطق الحولة بأن الوقت قد حان للفرار،وبلغ عدد الهاربين آلافا لاتحصى ... وبذلك حقق التكتيك هدفه تماما .. وتم تنظيف المناطق الواسعة(٢)!".

ويشير لاهمية هذا الدور الارهابي والجانب النفسي منه ،جون ديفز ،حيث يقول : رب سائل يسأل : كيف استطاع قادة اسرائيل في عام ١٩٤٨،ومن بعد ذلك ،ان يحملوا السكان العرب على ترك ديارهم ؟ ..

---

(١) ابو لغد ، نفس المصدر السابق ،ص١٨٢ ،الحاشية رقم ٦٠

د . المسيري،نفس المصدر السابق ، القسم الثاني ،ص٣٩٨،٣٩٩

(٢) ابراهيم العابد ، ١٢٧ سؤالا وجواب ، نفس المصدر السابق ،ص٧٢

د .المسيري ، نفس المصدر السابق ، القسم الثاني ،ص٣٩٩

ولم يشر آلون،من قريب اومن بعيد ، الى العوامل التي ساعدت على غرس الخـــوف وبذور الهلع في نفوس المواطنين ..ولم يذكر مجازر دير ياسين، وقرية الشيخ ..واللـد . وبيسان وغيرها من المذابح السابق الاشارة اليها ..التي كان لها دورا كبيرا في التأثيــر على نفوس السكان العرب العزل من السلاح ..والذين اكتووا بويلات الارهابيين، وعرفوا انانيـن ارهابهم الدموي، ومجازرهم الوحشية ..التي لم تسلم منها قرية اوحي في اية مدينـــة فلسطينية انى كان مكانها ...

والجواب، هو انهم استعانوا على ذلك بوسائل نفسية ومادية عديدة جمعوا بينها ببراعة ودهاء (١)...

ومن هنا، ومن جراء مالقيه عرب فلسطين من صنوف الارهاب والمجازر الدموية وأساليب الحرب النفسية المبتكرة وغيرها، والتي كانت سببا في بث الهلع في النفوس والحيرة في العقول. مما ادى الى النزوح القسري الجماعي لعرب فلسطين .. من قبل اولئك الذين كانوا يعجزون عن حماية انفسهم .. اولئك الذين اجمعت الشرائع والقوانين على حمايتهم الا شريعة جيش اليهود في فلسطين، فقد كان : ٣٠٪ من اللاجئين اثناء ذلك القتال من اطفال لم يبلغوا الخامسة من عمرهم، وكان ٣٦٪ من اعمارهم تتراوح بين السادسة والثامنة عشرة، و١١٪ من نساء حوامل وامهات مرضعات، و٨٪ من الشيوخ والمرضى والعجزة ويبلغ هذا ٨٥٪ من النسبة المئوية للاجئين (٢)، واما الرجال فلم يهاجروا من اوطانهم ولم يفروا من ارهاب اليهود، ولكنهم تحصنوا ودافعوا وبذلوا قدر امكانهم .. واما اولئك المهاجرون النازحون، فقد اضطرتهم المجازر والمذابح، أن يتجه كل منهم الى أقرب قطر عربي مجاور، ومن هنا كان التوزع الفلسطيني في الاقطار المجاورة بادئ الامر، ثم اخذوا في الانتشار في غالبية دول العالم، بحيث يتوزعون الان وفق مايلي (٢٧ اذار سنة ١٩٧٨م)

- فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨	٣٧٤٠٠٠
- قطاع غزة وشمالي سيناء	٤٥٢٠٠٠
- الضفة الغربية	٦٩٣٠٠٠
- الاردن	١١٠٠٠٠٠
- سورية	٢٠٠٠٠٠
- لبنان	٣٠٠٠٠٠

---

(١) د. جون ديفز، جلاء الفلسطينيين عن فلسطين، لم وكيف كان، المجلد الاول، ص ١٩٣، ندوة فلسطين الثانية، طبعة شباط، ١٩٧١م، الكويت ...

(٢) د. محمد طلعت الغنيمي، قضية فلسطين امام القانون الدولي، ص ٢١٦، ٢١٧، طبعة ١٩٦١م، الاسكندرية

ابو بصير، نفس المصدر السابق، ص ٤٣١، ٤٣٢

ـ السعودية	٥٠٠٠٠
ـ الكويت	١٧٥٠٠٠
ـ العراق	١٦٠٠٠
ـ مصر	٤٠٠٠٠
ـ دول الخليج العربي	٧٥٠٠٠
ـ اوروبا	٥٠٠٠٠
ـ الولايات المتحدة	٦٠٠٠٠
ـ المجموع العام	٣٨٠٠٠٠٠(١)

.. وهكذا تمكنت الصهيونية من تحويل فلسطين العربية والتي يقطنها اقلية يهودية يبلغ عددها عام ١٩١٧م (٥٦٠٦٧ يهودى) ، الى وطن تقطنه الاكثرية اليهودية (٧٥٩ الف يهودى و ١٠٨ الف عربي فقط عام ١٩٤٨ .. ذلك الوطن الذى كان يسكن المنطقة الشمالية منه قبل انشاء الكيان الصهيوني :

٨٤٪ عرب

١٦٪ يهود

لتصبح النسبة في العام ١٩٥١ : ٤٣٫٥٪

٥٦٫٥٪

وفي المنطقة الجنوبية (بير السبع) كان عدد السكان اليهود (٢٪ فقط) بينما اصبحوا في العام (١٩٥١م) ٧٩٪ يهود ، و٢١٪ عرب . وفي عام (١٩٤٨م) كان يسكن في حيفا (٣٨٫١٪ عربا) اصبحوا في العام (١٩٦١م) (٦٪ فقط)(٢).. لهذه الاسباب مجتمعة ، والتي ياتي على راسها في الاهمية ، ضمان اقامة مجتمع عنصري احادى السكان ، لذا فقد جاء الرفض الصهيوني فيما بعد ـ

---

(١) مجلة التايم Time ، ٢٧ اذار ١٩٧٨

غير المرجع نفس المصدر السابق ، ص ١٢١ ، هذا مع العلم ان عدد الفلسطينيين يزيد عن اربعة ملايين نسمة ، يتوزعون في اكثر من مئة وخمسة اقطار من اقطار العالم ...

(٢) ج . نيكيتينا ، دولة اسرائيل ، نفس المصدر السابق ، ص ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، طبعة دار الهلال ، القاهرة ...

ولازال حتى الان - لكافة القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للامم المتحدة ومجلس الامن الدولي وغيرهما ٠٠والتي تدعو (اسرائيل) لاعادة اللاجئين الفلسطينيين الى ديارهم ٠٠(١)

وهكذا فقد تسنى للصهيونية اجبار واكراه زهاء مليون من العرب (عام ١٩٤٨م) على مغادرة وطنهم ومساكنهم، واحلال اناس غرباء بدلا عنهم، اذ ترك الفلسطينيون وراءهم كل مايملكونه ، واكثرهم يعيش الان في ياس قاتل ، ويقيم عدد كبير منهم في مخيمات لاتقيهم تقلبات الجو من ثلج وبرد قارس في الشتاء، وحرارة لاهبة في الصيف، في حين يرتع الاغراب بديارهم ومنازلهم ٠٠

ولهذا سنتعرف على الوضع السكاني للفلسطينيين الذين غادروا الى سورية، منذ عام ١٩٤٨م ،واتخذوها دارة سكن منذ ذلك الحين وحتى يقيض لهم العودة الحرة والكريمة الى اوطانهم ٠٠

---

(١) صدر في الحادي عشر من كانون اول عام ١٩٤٨ القرار رقم ١٩٤ (د ٣) الشهير والقاضي بوجوب السماح بالعودة ، في اقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة الى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم ٠٠٠

ولكن هذا القرار بات يكرر في كل سنة ، وبذات الصيغة ، وسواء كان ذلك من لدن الجمعية العامة للامم المتحدة او مجلس الامن الدولي ، ولكن كل هذا وذاك لم يغير من حقيقة الامر الواقع الذى تنتهجه السياسة العنصرية الصهيونية في الوطن المحتل، ضاربة بكافة القرارات اني كان مصدرها ، عرض الحائط ٠

غرونتبرغ ، نفس المصدر السابق ، ص ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ٠٠

" الفصـــل الســـابع "

" توزع الفلسطينيين والوضـــع الاقتصـــادى "

نتيجة للاحداث التي شهدتها فلسطين ، والتي نجم عنها قيام الكيان الصهيوني فوق ارضها ،وتم على اثره تشريد سكانها .. ومن جراء هذا ، فقد توزع الفلسطينيون العرب في العديد من الاقطار العربية والاجنبية ،كما سبق الاشارة لهذا في الفصل السابق .. وقد بدأ التشرد او النزوح الجماعي يتصاعد بعد صدور قرار التقسيم ويتنامى بازدياد مضطرد حتى عام ١٩٤٩م،من جراء حملات الارهاب والمذابح المديدة التي تعرض لها ابناؤها ، ثم عاد هذا النزوح ليتجدد ثانية بعد عدوان حزيران عام ١٩٦٧م،والذي ادى لتوسع صهيوني جديد فوق الارض العربية ، ونزوح مجموعات كبيرة من ابناء فلسطين ،اذ اضطرت هذه الحرب مايزيد عن / ٣٥٠٠٠٠/ مواطن فلسطيني لان يهجروا منازلهم مرة اخرى[1]، وبالتالي زيادة اعداد المخيمات وقاطنيها ..

لقد كان عدد السكان في فلسطين في الخامس عشر من ايار عام ١٩٤٨م ، العرب فقط / ١٢٠٠٠٠٠ نسمة /[2]، بينما هم الآن يزيدون عن اربعة ملايين ونصف انسان .. وما تجدر الاشارة اليه في هذا المجال ،هو موضوع الاحصاء الفلسطيني .. حيث نجد اختلافا كبيرا وظاهرا في المعطيات الاحصائية المقدمة في العديد من الدراسات التي تتحدث عن الفلسطينيين ،ولعل مرجع هذا يعود لعدة عوامل منها : عدم وجود دراسات احصائية شاملة ومن جهة مختصة تغطي هذا الموضوع من كافة جوانبه[3]، بالاضافة الى حصول عدد من الفلسطينيين على جنسيات مختلفة لهذا القطر اوذاك ،ثم هناك جانب اخر وهام،الا وهو موضوع الفلسطينيين في الاردن والذين يصعب التمييز بينهم وبين الاردنيين لحصولهم على

---

(١) نشرة وزارة الانشاء والتعمير، المملكة الاردنية الهاشمية، تاريخ ١٥/ ٦/ ١٩٦٨

(٢) نفس المصدر السابق، هذا في حين يشير احد الدارسين الاخرين الى ان عدد الشعب الفلسطيني كان عام ١٩٤٨م،حوالي (١٣٥٠٠٠٠ نسمة) وهذا يشير الى وجود تناقض في الاحصائيات. نزيه قورة ،تعليم الفلسطينيين ، مصدر سابق ، ص ١٤

(٣) تقوم منظمة التحرير الفلسطينية من خلال الصندوق القومي بمحاولات جادة في هذا الميدان، وقد بدأت في القيام بالعديد من الدراسات الاحصائية للعديد من المخيمات الفلسطينية المتواجدة في سورية (اليرموك ، خان الشيخ ، خان دانون) وكافة المخيمات في لبنان قبل حرب عام ١٩٨٢ الاخيرة بالاضافة الى اصدار المجموعة الاحصائية السنوية . والتي صدر منها حتى الان ثلاثة اعداد ...

جوازات سفر اردنية ٠٠ كذلك فان الاحصاءات المقدمة من (الاونروا) تكون مقصورة على تلك الفئة من السكان المستفيدين من المخصصات او الاعانات التي تساهم بها ٠٠٠ من هنا فان من الصعوبة بمكان الوصول لاحصاء دقيق وشامل لاعداد الفلسطينيين في كافة الاماكن التي يتواجدون فيها ٠٠٠ وبالرغم من كل هذا ، فاننا نجد الان ، بأن هؤلاء الفلسطينيين يتوزعون الان في اكثر من مئة دولة من دول العالم ، كما هو مبين في الجدول الموضح في الملحق (رقم ١) ٠٠

وهكذا فقد قدم لسورية بعد النكبة ، مجموعات كبيرة من السكان المهاجرين من ابناء فلسطين ٠ وقد لعبت مجموعة من العوامل الذاتية والخارجية في توجيه النازحين وتوجههم لهذا القطر او ذاك ، ومنها سورية ، ولعل منها :

- قرب مكان النزوح من حدود الدولة العربية هذه او تلك
- الظروف التي نزحت فيها العائلات والاسر الفلسطينية وطبيعتها
- الصلات الموجودة بين النازحين وسكان الاقطار المهاجرين اليها

وهكذا ، فقد استقبلت سورية عام ١٩٤٨م ، مامجموعه (٨٣١٨٧) فلسطينيا عربيا ، كانوا يشكلون وقتذاك (٢٫٥ ٪) من اجمالي سكان القطر العربي السوري (١) ٠٠

لقد توزع اولئك النازحون الوافدون لسورية ، في العديد من المدن والقرى الحدودية او المتاخمة لها ، كدمشق ودرعا والقنيطرة وغيرها ايها اقرب لمكان النزوح ، ولهذا نجد ان معظم القاطنين في دمشق وضواحيها هم من منطقة الجليل او من المناطق الشمالية في فلسطين المتاخمة للحدود السورية ٠ حيث تبلغ نسبتهم كالاتي :

منطقة صفد (٣٧٫٩ ٪)

اهالي طبريا (٢٥٫٥ ٪) اى (٥٣٫٤ ٪) من مجموع الفلسطينيين في سورية يتواجدون في دمشق وضواحيها ٠٠ بينما نجد ان النسبة تصبح في مدينة درعا (١٧٫٩ ٪) لابناء المنطقة ذاتها ، منهم (٢٨٫١ ٪) من اهالي منطقة حيفا ٠٠ اما في المناطق الشمالية من سورية فنجد غالبية الفلسطينيين فيها من ابناء المنطقة

---

(١) مجلة فلسطين الثورة ، العدد الخاص ، الصادر بتاريخ ١/١/١٩٧٦م ، ص١٠٢ ، هذا وقد كان سكان سورية في تلك السنة : ٣٢٢٧٣٩٧ نسمة ٠٠

الساحلية (حيفا وعكا) وغيرهما .. الامر الذى يوضحه لنا (الجدول رقم ٢ في الملحق رقم ٢ المرفق ..) ، والذى يبين لنا اعداد الفلسطينيين في كل محافظة من محافظات القطر العربي السوري وفقا للاصل الذى جاءوا منه ... وكذلك يؤكد لنا هذا الجدول تواجد القسم الاعظم من الفلسطينيين في سورية في المناطق الجنوبية من القطر وذلك لقربها من الحدود ...

وقد قطن الفلسطينيون في بداية الامر في العديد من المخيمات التي تم تأسيسها لهذه الغاية في عدد من المناطق السورية ، كما قطن الكثيرون منهم في الايام الاولى من النزوح في المساجد والكنائس والمدارس والكهوف والمنازل التي جاد بها المحسنون او سمحت امكانياتهم المادية حينذاك باستئجارها ، وقد كان عدد قاطني المخيمات في العام (٥٩/١٩٦٠م) :

٢٢٧١١ مواطنا ، اى مايعادل نسبتهم (٢٠ر١%) من المجموع العام للفلسطينيين في القطر .. بدون القاطنين في مخيم اليرموك ذى الوضع الخاص والحديث النشأة ، حيث تصل نسبة ساكني المخيمات بعد اضافة ساكنيه للتعداد السابق الى (٦٠ر٨٣ %) ويوضح (الجدول رقم ٣ المبين في الملحق رقم ٣) ، اماكن هذه المخيمات واعداد ساكني كل منها ، وكذلك اولئك الذين يقطنون خارجها داخل المدن والقرى السورية المختلفة ..

بعد مرور فترة من الزمن على النزوح الفلسطيني ، وادراك الفلسطيني بعدم امكانية العودة لفلسطين وانها قد تحولت لوطن للصهيونية ، ولن تحلها السياسات العربية ، فقد اخذت جموع كبيرة في المهاجرة داخل القطر من اجل لم الشمل والبحث عن مصادر الرزق وكذلك محاولة تامين الفرص المناسبة للتعليم لعدم توفر المدارس الكافية وقتذاك في العديد من الامكنة .. وخاصة في بعض المراحل منه (الثانوى ، الجامعي ، المهني ..) وآخرون هاجروا خارج القطر بحثا عن العمل وسعيا من اجل غد افضل ، فكانت دول الخليج العربي والسعودية هي وجهة الكثيرين منهم يضاف لهذا هجرة اعداد اخرى لاوروبا والامريكيتين ، عدا عمن كان يسافر بقصد الدراسة أو التخصص في واحد من المجالات العلمية .. ثم لايعودون ثانية .. بل يفضلون البقاء حيث هم ..

---

(١) سيصار الى الحديث عن هذا في سياق الحديث عن الوضع الاجتماعي والظروف المعيشية في المخيمات ..

لقد كان حظ الاحصاء كعلم ضعيفا في الدولة العربية ، ومعلوماته ضحلة وسطحية اذا قورنت بالتعدادات السكانية في البلاد الاخرى ذات الخبرة الطويلة في التعدادات[١] .. ومنذ فترة اخذت الاقطار العربية بالاهتمام بالاحصاء بمختلف فروعه ، وأما الفلسطينيون فأن عوامل النزوح والتشتت في العديد من اقطارالمعمورة قد ساهمت بالاضافة الى تأخر الاهتمام بهذا العلم - الاحصاء - في عدم توفر المعطيات الاحصائية الدقيقة .. من هنا نلمس هناك احصائيات رسمية دقيقة عن الفلسطينيين عامة وداخل القطر العربي السوري، وان وجدت احصائيات او معطيات رقمية - وماأكثرها - فهي لاتغطي كافة الجوانب الحياتية التي اخذ الاحصاء يدخلها ويوليها اهتمامه .. وقد ادرج القطر العربي السوري الفلسطينيون الموجودون داخل القطر، في احصائياته التي قام بها في الاعوام (١٩٦٠، ١٩٧٠)[٢] ولكن هذه الاحصائيات لم تكن شاملة لكافة الامور التي يتناولها الاحصاء اويوظف الاحصاء كعلم حديث خدمة لها .. كذلك هناك المعطيات الاحصائية التي تقدمها الاونروا من خلال العديد من النشرات الاحصائية والدراسات ذات الجوانب الخاصة (قطاع التعليم ، الخدمات ، الصحة ..الخ) ثم هناك الاحصائيات التي تقدمها الهيئة العامة للاجئين العرب[٣] وغيرها من الجهات الاخرى .. وهكذا يمكننا ان نجد تباينا واضحا في الارقام الاحصائية المقدمة عن تعداد الفلسطينيين من المصادر التي سبق الاشارة اليها ..

---

(١) الاطار السكاني - جمع البيانات ، التحليل الديمغرافي ، السكان والتنمية، اصدار اللجنة الاقتصادية لغربي اسيا التابعة للامم المتحدة . دراسة العمل الاحصائي في الاقطار العربية ، للدكتورعبد المنعم الشافعي ، ص ١٦، طبعة اولى ، ١٩٧٨م، بيروت...

(٢) نتائج تعداد السكان للعام ١٩٦٠م، اصدار المكتب المركزي للاحصاء ، دمشق
نتائج تعداد السكان للعام ١٩٧٠م، اصدار المكتب المركزي للاحصاء، دمشق

(٣) لقد تم تشكيل دائرة خاصة ترعى مصالح الفلسطينيين في القطر، اطلق عليها اسم : المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب ، ولكن تبدل اسمها مؤخرا ليصبح "الهيئة العامة للاجئين العرب" وكانت ترتبط بوزارة الداخلية اولا ثم بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ..

يبلغ عدد الفلسطينيين الموجودين في سوريا الان اكثر من ربع مليـــون نسمة ، يتوزعون في العديد من المحافظات السورية ،كما يتضح لنا ذلك مــــن الجدول (رقم ٤ في الملحق رقم ٤المرفق) .. وكذلك يتبين لنا منه ، اعداد الفلسطينيين منذ سنة ١٩٤٨م وحتى السبعينات ،ومقدار الزيادات التي طرأت في صفوفهم .. وهكذا نجد ، ان عدد الفلسطينيين في سوريا قد ازداد بمعدل ثلاثة اضعاف العدد الذي كانوا عليه عام ١٩٤٨م. وتعتبر معدلات الزيادة لدى الفلسطينيين مرتفعة وهي تعادل (٣٣ بالالف) ، وهي مماثلة لاخوانهم في القطر العربـــي السوري والعراق ،بينما نجدها (٣٤) بالالف في الاردن،و(٣٠) بالالف فـــي لبنان(١)..

ومن (الجدول رقم ٥ المبين في الملحق رقم ٥ المرفق) ،نستدل على التركيـــب النوعي للفلسطينيين، الذكور والاناث في سنوات متعددة،حيث يتبين لنا،ان هناك زيادة نسبية في اعداد الذكور عن الاناث ،اذ تبلغ نسبة الذكور (٣٦ر٥١ %) من المجموع العام سنة ١٩٥٨م. ومن ثم تكون في باقي السنوات الاخرى اقرب للثبات.. وبما ان التوقعات المستقبلية لسكان اي مجتمع تعتمد على عاملين :

الاول : مقدار الزيادة السكانية او النقص السكاني المتوقع حدوثه والــذى يتحدد تبعا لمعدل النمو السكاني ..

الثاني : نمو التركيب الحالي للسكان،وبصورة خاصة التركيب العمرى للسكان فقد تتساوى اعداد السكان في مجتمعين كما تتساوى معدلات النمو السكانيـــة السائدة فيهما ، ومع ذلك نجد ان اعداد السكان في احدهما زادت عن عــدد السكان في الاخر، والسبب في ذلك طبعا ، هو التركيب العمري السائد في كل منهما ..(١)

لهذا فللتركيب العمرى اهمية كبيرة وذلك من اجل تحديد مقدار قـــوة المجتمع او السكان الذين تجرى لهم الدراسة .. اذ ان للاعمار شأناً كبيرا فـي الديمغرافيا لان توزعها في شعب من الشعوب يعين له صيغة تفيد في التعرف

(١) مجلة فلسطين الثورة ، نفس المصدر السابق ،ص ١٠٢

(٢) محي الدين ماميش، اضواء على الوضع السكاني العالمي والعربي ،مجلة الفكر العربي العدد ١٠٥ ، ص ٧٩ ، ١٩٧٩م ..

على الكثير من صفاته وخصائصه . ذلك ان وجوها مختلفة من نشاط الشعب تبدو متعلقة بتلك الصيغة . فمن المعلوم ان نشاط الحياة الاقتصادية منوط في جملة العوامل بعدد الشباب والكهول القادرين على العمل والانتاج . وان التوازن بين الضرائب التي يدفعها الشباب والكهول وبين النفقات التي يستدعيها الشيوخ والعجزة في البلاد يتعلق بعدد كل فريق منهم، ثم انه لابد اذا نشبت الحرب من معرفة عدد الرجال القادرين على حمل السلاح. وكذلك في التربية والتعليم من المناسب معرفة عدد الاطفال الذين تقع تبعة تعليمهم كافة على الدولة اذا بلغوا سنا معينة من اجل انشاء عدد كاف من المدارس. وفي دوائر الصحة العامة ينبغي ان يعرف عدد الشيوخ والعجزة لانشاء الملاجيء والمشافي الكافية ..(١)

ومن هنا كان التعرف على التركيب العمرى للفلسطينيين في سورية ضروريا من اجل الوصول الى معرفة كافة الامور التي سبق الحديث عنها والاشارة اليها .. هذا ومن المفضل تصنيف السكان في فئات ثلاث كبيرة تقع اعمارها تباعا :

آ - بين ٠ - ١٩ سنة وتشمل الاطفال والاحداث اليافعين، وهم عماد المستقبل، ولكنهم من الوجهة الاقتصادية يعيشون على نفقة الفئة الثانية، اذ لايكاد الفتى يعمل الا عندما يصل الى سن الخامسة عشرة من العمر ..

ب- بين ٢٠ - ٥٩ سنة ، وهذه الفئة تضم الشباب والكهول ، اى المنتجين حقا في ميدان الحياة الاجتماعية .. وهم الركيزة الاساسية المعتمد عليها في المجتمعات ..

جـ - ٦٠ سنة فما فوق .. وهذه الفئة تحوى الشيوخ والمسنين الذين قد بلغوا سن التقاعد والاحالة على المعاش وانقطعوا في الغالب عن الانتاج. ولايخفي ان عدد كل فئة بالنسبة الى الفئتين الاخريين او المجموع العام يقدم فكرة جليلة عن قوى الشعب المنتجة ومقدار فتوة هذا المجتمع اوهرمه...(٢)

(١) د. عبد الكريم اليافي، في علم السكان، ص١٠٧ - ١٠٩، طبعة ١٩٥٩م/ ١٣٧٨هـ مطبعة جامعة دمشق ..

(٢) د. اليافي ، نفس المصدر السابق ، ص١١٧ ، ١١٨.

ومن هنا فاننا نستخلص من الجدول (رقم ٦ المبين في الملحق رقم ٦ المرفق)، التركيب العمري للفلسطينيين في سورية ، وذلك خلال فترتي (١٩٦٠-١٩٧٠م) اللتين طالهما التعداد العام للسكان في القطر العربي السوري.. كما يوضح لنا (الجدول رقم ٧ في الملحق رقم ٧ المرفق) تعداد كل فئة من فئـــات السكان العمرية .. وبالتالي يمكننا ان نستنتج ان المجتمع الفلسطيني فتـي ، شديد الحيوية بالدرجة الاولى لارتفاع اعداد الفئة الاولى من الذكور والاناث والتي تصل نسبتها الى (٥٩ر٦٧ ٪) من مجموع الفئتين الاخريين طبقـــــا لاحصاءات عام ١٩٧٠م ، في حين تبلغ الفئة الثانية ، والتي عليها عبء العمل والاعالة للفئتين الاخريين حوالي (٣٥ ٪) ، اي حوالي الثلث من السكـــان عليهم عبء اعالة الثلثين .. واما الفئة الثالثة فهي قليلة العدد، وتبلغ نسبتها (٥ر٣ ٪) من الاجمالي العام.. وكلما قلت اعداد ونسب الفئة الثالثة ، قلت بالتالي الجهود المطلوب تنفيذها والخدمات المطلوبة من اجلها..او الاعباء المترتبة لها من فئات المجتمع ..

وبمقارنة التركيب العمري للفلسطينيين في سورية مع بعض الاقطـــار العربية والاجنبية، مع تعديل فئات السن وفقا للجدول (رقم ٨ المبين في الملحق رقم ٨ المرفق) يتبين لنا الاتي : -

- ارتفاع في نسبة الفتوة لدى الفلسطينيين العرب في سورية عـــن مثيلاتها في كافة الدول المدرجة في هذا الجدول .
- تعادل نسبة الفئة الثانية مع بعض الاقطار (سورية ، الاردن)
- تقل نسبة الفئة الثانية عن الكثير من الدول العربية (الكويـــت ، السعودية ، السودان) وعن الدول المتقدمة او النامية .. ولعل ذلك يعـود لعامل هام وحساس وحاسم الا وهو : كثرة الخسائر البشرية التي تقع فـــي صفوف ابناء فلسطين المشاركين في الثورة الفلسطينية والتي تعتمد على رجال الفئة الثانية .. والذين يخوضون غمار حرب ضروس عاتية وطويلة شرسة مـــع الصهاينة سارقي الوطن .. ومستعمري الوجود .. ومع غيرهم من اعداء الثورة..
- اما الميزة التي ينفرد بها الفلسطينيون في سورية فهي انخفاض نسبة

الفئة الثالثة (المسنين) حيث اقل من (٠٢٥ر٠ ٪) ربع بالالف بالمئة وهي جد قليلة ..

هذه بعض المعطيات السكانية عن الفلسطينيين في سورية ، مع الاشارة الى انه لم يتم التطرق او الحديث عن بعض المؤشرات السكانية الاخرى، والتي سيتم الحديث عنها ابان الحديث عن الاوضاع الاجتماعية او التعليمية للفلسطينيين .. ولعل اهم نتيجة يمكن استخلاصها من هذا الجانب وابرزها هي : فتوة المجتمع الفلسطيني وشبابه وحيويته في سورية ، وكذلك ارتفاع معدلات الولادة .. وهذا العامل قد يكون له تاثيره الكبير والفعال في الجانب الاقتصادى لولا النزيف الكبير الذى تستهلكه الثورة الفلسطينية من خلال المنخرطين في صفوفها ..

واما الوضع الاقتصادى ، فيجدر بنا ان نشير اولا ، الى انه كان لفلسطين دور فعال في اقتصاد بلاد الشام ، تساهم فيه بامكانياتها المتاحة .. خاصة وان هذا الاقتصاد قد اتسم بمجموعة من الخصائص ابان فترة الحكم العثماني ابرزها[1]:

- غلبة القطاع الزراعي حيث كان يضم ٦٠-٧٠٪ من مجموع السكان ، وشكل الانتاج الزراعي النسبة العظمى من صادرات البلاد .
- ضعف الصناعة والمهارات الصناعية ، فلم تتجاوز نسبة العاملين في التجارة والصناعة ١٥٪ من مجموع السكان ..
- العجز الدائم في الميزان التجارى السورى[2]
- حرية المزاحمة التجارية ..

ومن هنا ، فان هذا الوضع ، كان يمثل وضعا افضل من وضع اقرانهم العرب ، اذ كان الدخل الوطني للفرد في عامي (٣٦/١٩٣٨م) ، اعلى دخل في الدول العربية ، حيث كان الدخل وقتذاك :

---

(١) عبد القادر ياسين ، تاريخ الطبقة العاملة الفلسطينية (١٨-١٩٤٨) ، ص١٥ ، ١٦ ، مركز الابحاث ف ، طبعة اولى ، ١٩٨٠م ، بيروت ، لبنان ..

(٢) الحديث هنا يشمل سورية الطبيعية او بلاد الشام ..

- في فلسطين ١٩ جنيه استرليني
- سورية ولبنان ١٣ جنيه استرليني
- مصـــر ١٢ جنيه استرليني
- العـــراق ١٠ جنيه استرليني [١]

وكانت تعتبر في ذات الوقت مركزا اساسيا للاستيراد والتصدير لبلاد الشام والاقطار المجاورة ، من خلال مرائي غزة ويافا وحيفا ، والتي كان حجم الواردات والصادرات فيها كما يلي : - [٢]

العـــام	الواردات بالليرة الانجليزية [٣]	الصادرات بالليرة الانجليزية
١٨٨٦	٢٤٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠
١٩٠٠	٣٨٠٠٠٠	٢٦٥٠٠٠
١٩١٣	١٣١٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠

هذا في حين ان اول خط حديدي تم تمديده في اراضي بلاد الشام ، فقد كان خط حديد يافا - القدس ، والذى وضع قيد الاستثمار عام ١٨٩٢م ، وبعده كان خط دمشق - مزيريب عام ١٨٩٣م ، ثم خط دمشق - بيروت عام ١٨٩٥م . [٤] وقد ساهمت هذه الخطوط بدور كبير في نقل الاقتصاديات والاحتياجات المختلفة للبلاد الواردة والصادرة منها .

(١) د . بدر الدين السباعي ، اضواء على الرأسمال الاجنبي في سورية (١٨٥٠-١٩٥٨م) ص٢٨٨ ، طبعة ١٩٦٧م ، دار الجماهير ، دمشق .

(٢) نبيل بدران ، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني ، ج ١ ص٤٢ ، جدول رقم ٣ ، طبعة اب ١٩٦٩م ، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٦٣ ، مركز الابحاث في بيروت
حنا صلاح ، فلسطين وتجديد حياتها ، ص٥٣ ، طبعة ١٩١٩ ، القدس

(٣) الليرة الانجليزية او الجنيه الاسترليني ، كان معادلا للجنيه الفلسطيني من حيث القيمة ، وقد ابتدىء بتداول الجنيه الفلسطيني في ١ تشرين الثاني ، ١٩٢٧م .
الدباغ ، بلادنا فلسطين ، مصدر سابق ، ج ٢ ق ٢ ص١٩٠

(٤) د . سباعي ، نفس المصدر السابق ، ص٥٢ ، ٥٣ .

وعلى وجه العموم ، فقد حققت فلسطين عمالة شبه كاملة ، واستضافت آلاف العمال من الاقطار العربية المجاورة (شرقي الاردن ولبنان وسوريا)(١) وذلك لتوفر مجالات العمل فيها ، سواء في المرانئ او بيارات الحمضيات الشهيرة وقتذاك ، والتي كانت تغطي مساحة من الاراضي تقدر ب ١٢٢٩٥٨ دونما للعرب و ١١٤٣٥٤ دونما لليهود(٢) وغيرها من المجالات الاخرى .. ومن هنا نجد المبررات التي كانت توجه الهجرة الخارجية في الاردن مثلا اساساً نحو فلسطين ، بفعل كونها سوق عمل رائجة جدا انذاك ، وكانت هذه الهجرة ذات طابع موسمي ودائم على حد سواء . ففي عام ١٩٣٧م ، كان معظم المواطنين العرب الذين دخلوا فلسطين للعمل فيها وقوامهم ٢٢ الفا من الاردن ، وقد شكل هؤلاء وفقا لتقديرات البعض اكثر من ثلث القوة العاملة في شرقي الاردن انذاك(٣) . كما تبين ابان نكبة (١٩٤٨م) ، ان ٤٠٠٠٠ مواطن اردني كانوا قد ذهبوا للعمل في فلسطين قبل الحرب ، وقد شكل هؤلاء مانسبته ٤ر٨ من السكان وفقا لاحصاء ١٩٤٧م ، او (٦ر٣٣٪) من مجموعة القوة العاملة المقدرة انذاك(٤) .

ان الوضع الاقتصادي في فلسطين قبل النكبة ، كان افضل منه في سائر اقطار الوطن العربي وقتذاك في مجالات عديدة(٥) ، وان انسجاما وتعاونا

(١) نبيل بدران ، نفس المصدر السابق ، ج ٢ ص ٢٣ ، طبعة اولى ١٩٧٩م ، مركز الابحاث ، بيروت

(٢) د عبد الوهاب كيالي ، تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٤١٩ ، جدول رقم ٧ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

(٣) جميل هلال ، الضفة الغربية ، ص ٤٣ ، طبعة ، مركز الابحاث ف ، بيروت .

(٤) هاني حوراني ، التركيب الاقتصادي الاجتماعي لشرق الاردن ، ص ٧٠ ، طبعة ا ب ١٩٧٨ ، كتب رقم ٧٣ مركز الابحاث ف ، بيروت ..

(٥) لعل ابرز دلالة على هذا الواقع هو ارتفاع دخل الفرد في فلسطين عن العديد من الاقطار العربية بشكل بين وواضح ، كما سبق الاشارة لهذا في حينه ..

اقتصاديا كان بين سورية وفلسطين - ولازال - بصورة خاصة[1]، بسبب المعطيات الجديدة الناجمة عن ظروف النكبة وتحطم البنى الاقتصادية التي كانت موجودة فيها .. ومن جراء هذا الوضع، فقد سعى الفلسطينيون لتأمين المستلزمات الضرورية للحياة الجديدة، والبحث عن العمل الذي يضمن لهم الحياة والدخل المناسب، كذلك ساهم عدد من الاثرياء الفلسطينيين بتوظيف اموالهم داخل القطر - وزال الامر كذلك حتى ايامنا هذه، حيث يمارس العديد من ذوى الامكانيات المادية العديد من المشاريع داخل القطر وبمطلق الحرية - حيث كان في سورية عام ١٩٥٢م ثمانية شركات فلسطينية[2]، منها سبع برأسمال قدره (٢٢٦٩٠٠٠ جنيه فلسطيني)[3] وواحدة برأسمال قدره (٣٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية)، وكانت هذه الشركات موزعة في الميادين التالية[4]:

شركتان في المصارف	برأسمال قدره	٢١٠٠٠٠٠	جنيه فلسطيني
شركة في الضمان	- -	١٢٥٠٠٠	جنيه فلسطيني
شركتان في التجارة	- -	٢٨٠٠٠	جنيه فلسطيني
شركة سفريات	- -	١٠٠٠٠	جنيه فلسطيني
شركة محاسبة	- -	٦٠٠٠	جنيه فلسطيني
والاخيرة مجهولة	- -	٣٠٠٠٠٠	ليرة لبنانية

(١) هذا لايعني انه لم تكن هناك علاقات اقتصادية مع غيرها من الدول المجاورة، حيث يظهر من توزيع صادرات شرقي الاردن حسب البلدان المستقبلة لها، ان فلسطين كانت البلد الاول والرئيسي المستورد من الاردن، ففي عام ١٩٣٨م، استوردت ماقيمته (٤٤٥ الف جنيه) من مجموع صادرات الاردن البالغة (٤٧٢ الف جنيه)، اي انها (تساوى) اواستقبلت (٩٤٫٢٪) من مجموع صادرات الاردن .. في حين لم تتجاوز الصادرات الى سورية ماقيمته (٢٨ الف جنيه) في نفس العام ..

هاني حوراني، التركيب الاقتصادي، نفس المصدر السابق، ص ١٠١ ...

(٢) د . سباعي، نفس المصدر السابق، ص ٣٦١

(٣) كانت قيمة الجنيه الفلسطيني في الاعوام ١٩٤٨ - ١٩٥٢م تعادل ماقيمته ١٢ - ١٤ ليرة سورية ..

(٤) د . سباعي، نفس المصدر السابق، ص ٣٦٥

لقد كانت نسبة كبيرة من ابناء فلسطيني تعمل في الزراعة ، تماما كما هو الحال في غيرها من ديار الشام، وقد سبق الاشارة لهذا .. وذلك قبل النزوح .. وكما هي الحال في البلدان النامية عموما ايضا، والتي تحتل فيها الزراعة والغابات ومصائد الاسماك جزءا كبيرا من الدخل القومي، وتضم نسبة كبيرة من السكان (١) .. فقد كان عدد العاملين في الزراعة بفلسطين ١٩٣٣. كما يلي : (٢)

٤٩١٧٥٣ عاملا من كل الطوائف منهم :

٤٤١٦٢١ عاملا من العرب المسلمين

١٦١٧٦ عاملا من العرب المسيحيين

٢٦٣٣٩ عاملا من اليهود ...... في حين كان عدد العاملين في قطاع الصناعة

١٤١٦١١ عاملا من كافة الطوائف منهم :

٦٧٥٤٨ عاملا من العرب المسلمين

٢٣٠٤٣ عاملا من العرب المسيحيين

٥٠٤٤١ عاملا من اليهود وكان مجموع عدد العاملين في كافة المجالات ٩٦٩٢٦٨ منهم ٦٩٣١٥٩ عاملا مسلما ٩١٣٩٨ عاملا مسيحيا و ١٧٤٦١٠ عاملا يهوديا ، لذات الفترة المشار اليها ...

واما بعد النكبة وبعد ذهاب الارض، ونتيجة للضرورات الحياتية المستجدة التي فرضتها ظروف النكبة ، فقد ادت كل هذه العوامل والمستجدات الحياتية الى خلق تبدلات مهنية لدى الفلسطينيين نتدنى مستوى دخل

(١) جراهام جونس ، دور العلم والتكنولوجيا في البلدان النامية، ص١٨٧ ، ترجمة هشام دياب ، طبعة ١٩٧٥ م، وزارة الثقافة ، دمشق ..

(٢) سعيد حمادى ، النظام الاقتصادي في فلسطين، ص٤٢ ، طبعة ١٩٣٧ م مطبوعات الجامعة الاميركية ، بيروت .

عنان العامرى، التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني (١٩٠٠ - ١٩٧٠) ص٧٩ ، طبعة اذار ١٩٧٤ م، بحث احصائي ، مركز الابحاث الفلسطينية ، سلسلة حقائق وارقام رقم (٤٧) ، بيروت ..

الفرد ،حيث قدر متوسط الدخل النقدي السنوي للفرد النازح في عام ١٩٥١م في كل من لبنان وسورية بحوالي (٩ر٨) جنيها فلسطينيا، بينما كان متوسط الدخل عام ١٩٤٤م في فلسطين يعادل (٤١ جنيها) ،اي ان الدخل الجديد عام ١٩٥١م قد انخفض نحو ٢٢ بالمائة عن دخل فلسطين عام ١٩٤٤ (١)..
بالرغم من كل ظروف الانتداب وقسوته واجراءاته الاقتصادية الهادفة الى انقار اهل فلسطين، وكذلك الظروف الصهيونية من الجانب الاخر، فاننا نجد ان الدخل كان مرتفعا في فلسطين وقتذاك، عما آل اليه وضعهم الجديد بعد النكبة ..

وبالرغم من ان الوضع الاقتصادي في القطر العربي السوري لم يكن بحالة افضل ، فهو حديث عهد بالجلاء ،وكذلك فهو بلد زراعي، شأنه في ذلك شأن شقيقاته دول الشام ،وحتى الزراعة ذاتها، فانها كانت بدائية الاساليب والادوات ومن ثم محدودة الانتاج . ومن هنا ،فقد عمل الفلسطينيون في مجالات عدة ،فمن اصل ١٥٦٠٠ عاملا عام ١٩٤٨ فقد عمل منهم في قطاع الزراعة ،٥٩٠٠ اي ٧ر٣٧ من مجموع العاملين حينذاك ،

اما في العام ١٩٦٠ فقد اصبح عدد العاملين ٢٤٥٠٠ عاملا يعمل منهم في قطاع الزراعة ٢٥٨٩ اي ٢ر١٠٪ (١).. وكان يعمل في الصناعة والمهن ٣٢٠٢ عاملا اي بنسبة ٥ر٢٠٪ من مجموع العاملين. وبلغ عدد العاملين في القطاع الصناعي لذات الفترة ٤٣٥٨ عاملا اي ٣ر٢٢٪ من مجموع العاملين ، وكانت النسبة الاكبر من العمال الصناعيين في سورية تعمل في صناعة النسيج وبلغ عدد الفلسطينيين العاملين في هذه الصناعة ٩٣٤ عاملا اي مايعادل ٥ر٢٠٪ ثم ٦٣٧ عاملا في صناعة الموبيليا والاثاث بنسبة ١٤٪ .

(١) نبيل بدران، نفس المصدر السابق ،ج ٢ ص ٣٢ ، ٣٣
(٢) عنان العامري ،نفس المصدر السابق ،ص٩٦
الاونروا ، النشرة الاحصائية ايار ٥٠/ تموز ١٩٧١ ،مكتب التسجيل والاحصاء، ص٣٧ ، سورية .
التعداد العام للسكان عام ١٩٦٠ ،ص٦٠ ، ٦٩٨ ، ١٠٠ ،مصدر سبق الاشارة اليه ..

اما في العام ١٩٧٠، فقد ارتفع عدد العاملين الى (٢٨٩١٨) عاملا كان منهم :

٦٧٣٠ عاملا في القطاع الصناعي بنسبة ٢٣ر٣ ٪ وبذلك تكون نسبة العاملين في قطاع الصناعة في سورية قد زادت بنسبة ١٪[1] خلال فترة عشرة سنوات، (الفترة الزمنية مابين الاحصائين) ...

كذلك يتضح لنا من الجداول المرفقة (في الملاحق رقم ٩، ١٠، ١١) اعداد العاملين الفلسطينيين في مختلف المهن والمجالات خلال سنوات عديدة ويمكننا ان نستدل من الجداول الثلاثة السابقة وغيرها، بعضا من المؤشرات الاقتصادية للفلسطينيين في سورية منها :[2] -

- ان القسم الاكبر من العاملين هم من قطاع الخدمات الاجتماعية (٢٩ر١١ ٪) ثم يلي ذلك العاملون في : -
  - الصناعات التحويلية (٢٢ر٠٧ ٪)
  - التشييد والبناء (١٩ر١٥ ٪)
  - تجارة الجملة والمفرق (١١ر٩٩ ٪)

واما العاملون في الزراعة فتعادل نسبتهم (٨ر٤٨ ٪) .وهنا نجد تحولا اضطراريا فرضته الظروف الحياتية المستجدة على الفلسطينيين، ولعدم توفر المجالات المساعدة على ممارسة ذات المهن القديمة لانعدام الارض، الا من عمل بالاجرة لدى المزارعين السوريين.. او تمكن من المشاركة في الحصول على قطعة ارض او مزرعة ..[3] الخ ..

- يشكل الذكور النسبة الكبرى من العاملين (١٩ر٩ ٪) .

---

(١) العامري ، نفس المصدر السابق، ص ١٥٢ ، ١٥٣

(٢) المعطيات المبينة اعلاه والنسب هي لاحصاءات عام ١٩٧٠ م ..

(٣) لايجوز للفلسطيني ان يمتلك الارض، ولعل في هذا جانب من الحرص القومي السوري على المحافظة على الكيانية الفلسطينية، اذ يحق للفلسطيني ان يمتلك اي شيء الا الارض . ليظل متعلقا بوطنه . بارضه .. بدون ان يذوب او ينصهر في البيئة الجديدة الامر الذي يبذل الاستعمار والصهيونية الشيء الكثير من اجل حصوله وحدوثه ..

- نجد تركز الاناث بالمقابل في الاعمال التي لاتتطلب جهدا ، وهو شيء طبيعي ، فمثلا نجد ان قسم الخدمات يحتل مركز الصدارة بنسبة تبلغ (٥٣،٠١ ٪) . ثم نجد ان ربع النسوة يعملن في الصناعات التحويلية (٢٤،٩٦ ٪) . اما نسبة العاملات في الزراعة فترتفع الى (١٦،٧١٪) ، وذلك يعود لاضطرار قسم كبير من النسوة للعمل في الحقول والبساتين القريبة من اماكن في المخيمات خاصة ، وذلك لتأمين لقمة العيش الضرورية ، وخاصة في المراحل الاولى من الستينات وماقبلها .. ولكن هذه النسبة تتضاءل وتتناقص ارقامها بشكل نسبي ..

- ان اكثر من نصف ذوى النشاط يعملون في فئة الصنّاع وسدنة الالات تتقارب نسب العاملين في كل من الزراعة (٨،٥٦ ٪) والاعمال الكتابية (٧،٩٥ ٪) ..

- يمكن الاستنتاج من دراسة التركيب الاقتصادي للفلسطينيين في سورية انهم اكثر ميلا للعمل في نشاطين رئيسيين :

- قسم الخدمات الاجتماعية والجماعية والشخصية

- قسم الصناعات التحويلية حيث يعمل فيها مايقرب من (١٨،١٥ ٪)(١).

ويعود ذلك لواحد من العوامل : -

آ - استقرار النسبة الكبيرة من الفلسطينيين في المناطق الحضرية الكبيرة كدمشق ، والتي تتركز فيها مثل هذه الانشطة .(٩٠ ٪ من فلسطيني سورية يسكنون في المناطق الحضرية)(٢).

ب - ارتفاع المستوى التعليمي الذي ساعدهم للعمل في هذه المجالات وخاصة بعد ان دخلت التقنية العديد من المجالات ، وهي تتطلب

---

(١) دراسة الملامح العامة للتركيب السكاني للشعب الفلسطيني في كل من سورية والعراق ، ص ١٤ ، ١٥ ، طبعة ١/ ١٢/ ١٩٧٩ م .

اصدار منظمة التحرير الفلسطينية ، الصندوق القومي الفلسطيني ، المكتب المركزي للاحصاء ، سلسلة دراسات احصائية رقم ٥١ ، دمشق ..

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٥

الايدى الماهرة والمتعلمة ..

جـ - هذه المهن تعتبر من المهن التي يمكن لعمالتها التنقل من عمل لاخر بسرعة وسهولة ..

- بلغ حجم السكان الذين هم ضمن الفئة العمرية (١٥-٦٤ سنة) ٧٦٨٤١ شخصا والشيوخ والاطفال ١٠٨٥٩٣ .. وبالتالي نجد ان نسبة الشيخوخة والطفولة او مايسمي (بنسبة الاعالة (Dependency Ratio هي كما يلي :

$$\frac{\text{الفئة من (٠-١٤) + الفئة الفئة ٦٥ فاكثر}}{\text{الفئة من (١٥ - ٦٤)}} = \frac{١٠٨٥٩٣}{٧٦٨٤١} = ١٢٥,٠٥ \%$$

- اما معدل النشاط الاجمالي (Economic Activity Ratio) فهو كالاتي :

$$\frac{\text{عدد المشتغلين في اوجه النشاط المختلفة}}{\text{السكان من ١٠ سنوات فاكثر}} = \frac{٣٠٤٨٠}{١٠٠٨٠٤} = ٣٠,٢ \%$$

- اما مدى مساهمة الاناث في العمل فتتجلى في الاتي :-

$$\text{معدل المساهمات} = \frac{\text{عدد الاناث العاملات}}{\text{جملة العاملين من الجنسين}} \times ١٠٠$$ وتكون

$$\frac{٢٤٦٠}{٢٨٩١٦} \times ١٠٠ = ٨,٥ \%$$ وهي نسبة قليلة .. تتبين لنا من خلال معرفة نسبة العاملات لنسبة او تعداد الاناث الفعلي ممن تجاوزن العشر سنوات.. وبذلك تكون نسبة العاملات الفلسطينيات كالاتي :

$$\text{نسبة العاملات من ١٠ سنوات فاكثر} = \frac{\text{العاملات من الاناث}}{\text{عدد الاناث من ١٠ سنوات فاكثر}} \times ١٠٠ = \frac{٢٤٦٠}{٤٨٧١٣} \times ١٠٠$$

= ١,٥ ٪ من مجموع الاناث الفلسطينيات في سورية (١)

---

(١) كافة المعدلات والنسب المئوية ، تم الحصول عليها من نفس المصدر السابق في ص ١٧٥

وهي جد قليلة ... ولكن تجدر الاشارة الى ان نسبة كبيرة من الفتيات والنسوة الفلسطينيات يساهمن في النشاطات النضالية المختلفة للثورة الفلسطينية وكثيرات منهن حملن السلاح في صفوف الثورة ، واستشهدن في سوح النضال.. ولكن لاتتوفر معطيات احصائية رقمية عن اعدادهن ..

ـ من مقارنة الجدولين المرفقين (الملحق رقم ١٢آ ، ورقم١٢ ب) واللذين يوضحان لنا توزيع الفلسطينيين العاملين في الصناعات التحويلية في سورية حسب الصناعة والجنس خلال فترتي عام ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠.. يتبين لنا مايلي :ـ

آ ـ تضاعف اعداد العاملين في صناعة المواد الغذائية تقريبا ، وارتفاع اعداد النسوة العاملات في هذا المجال . ولكن نجد وفي ذات الوقت ان نسبة عدد العاملين في هذه الصناعة لم تزد بنفس التزايد العددي الطارئ فيها ..

ب ـ نفس الشيء حدث بالنسبة للمنسوجات والغزل والملابس

جـ ـ تناقص اعداد العاملين في صناعة الخشب ، فبينما كان مجموع العاملين في صناعة الخشب ، فبينما كان مجموع العاملين في هذه الصناعة ٦٩٤ عاملا وعاملة عام ١٩٦٠ نجدهم في العام ١٩٧٠م ٥٧٥ عاملا وعاملة

د ـ زيادة اعداد العاملين لاتتناسب والزيادة الحاصلة في صفوف السكان حيث ان مجموع الزيادة الحاصلة في العاملين كانت في العام ١٩٧٠. اي خلال فترة عشر سنوات : ١٧٥٦ عاملا

٤١٠ عاملة..

هذا هو التوزع الفلسطيني الطارئ ، ولمحة عن الوضع الاقتصادى للفلسطينيين في سورية ، ومن الجدير بالذكر ، ان نشير الى ناحية هامة ، قد سبق الحديث عنها فيما سبق ، وهي انه وللاسف ، لم تتضح المعالم الاحصائية بشكل دقيق في صفوف الفلسطينيين في شتى اماكن اقامتهم .. وبالرغم من الدراسات الجادة والتي تشكل بدايات على هذا الطريق.. فان هناك نقصا كبيرا في هذا المجال.. وبالتالي يتعذر معرفة الفعاليات الاقتصادية والامكانيات المادية وعدد اصحاب روؤس الاموال والمصانع

والمخازن التجارية وغيرها من المؤسسات والمشاريع الاقتصادية الهامة فـــي القطـــر ..

وفي الفصل التالي سنحاول متابعة اوضاع الفلسطينيين في القطـــر العربي السوري من خلال دراسة الوضع الاجتماعي لهـــم ...

" الفصل الثامن "

" الوضع الاجتماعي
للفلسطينيين
في سورية "

توزع الفلسطينيون في الايام الاولى للنكبة في العديد من اماكن السكن فالبعض سكن في المساجد والكنائس والمدارس والثكنات القديمة او الخانات الاثرية والكهوف والخيام وغيرها ، وكثيرون افترشوا الارض والتحفوا السماء، واخرون اسعفهم الحظ فوجدوا المسكن والمأوى لدى عديد من المحسنين او الاقارب او غيرهم ممن ادمت قلوبهم تلك المشاهد والمناظر المأساوية ..

ثم بعد فترة من الزمن ، اخذت الدولة في اعداد الاماكن المناسبة من الارض، والتي اقامت عليها الخيام ، التي جرى توزيعها على الفلسطينيين، الذين اتخذوها دار سكن بدلا من المنازل ، واطلق على هذا التجمع الجديد اسم المخيم .. الذى يعتبر الحديث عنه ، هو حديث عن ساكنيه وعن هذا المجتمع الجديد ..

لقد اصبح المخيم ظاهرة بارزة جديدة لم تألفها الحياة الاجتماعية العربية في القرن العشرين ، كما هو واقع الحال فيه الان . لان المخيم ليس مجرد تجمع تراكمي لايشكل جسما اجتماعيا ولامجتمعا له مكونات ومقومات المجتمعات الانسانية المعروفة . وقد فرض هذا التجمع فرضا على افراده دون ان يكون لهم في ذلك حق الاختيار او ارادة الاختيار، ولم يكن المكان يهدف الى اية غاية اجتماعية او انسانية . فلم يكن يقصد من الموقع المكاني ان يكون ذا فائدة ترجى لمن يحتويه . فلا هو مكان يصلح لممارسة اى جهد انساني ولاهو مكان يهيء الفرصة لنشاط زراعي او صناعي الا في اضيق الحدود التي لايمكن ان تصبح وسيلة انتاج طبيعية ، بل ان المكان في معظم الحالات لايهيء حتى فرصة الاتصال الطبيعي بمراكز الحياة التي تقع قريبة منه . ويكاد يخلق احساسا لدى من يحتويه بانه كم مهمل لايجذب اليه احد ولايمكن ان ينجذب اليه احد . وماقل بل ماندر ماضيف اليه او بذل فيه من جهد ليكون مكانا مقبولا وهكذا وجد الفلسطينيون انفسهم فجاة امام وضع اجتماعي جديد ، فرضته عليهم ظروف انهيار المجتمع الفلسطيني الذى كان يعني ايضا انهيارا للمكانة الاجتماعية (Social status) لابنائه سواء من عاش منهم المخيمات او عاش منهم خارجها (١).

---

(١) الفلسطينيون في الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص ١٤٦ ، ١٤٧ ..

حيال هذا الوضع الجديد، اصبحت المخيمات نفسها ، بما تحويه من مظاهر البؤس والفاقة ، وشظف العيش ، وقسوة الحياة ، عاملا اساسيا لها دور كبير يكاد يكون يومي في استمرارية تنمية الشعور القومي وتهييجه ، وديمومة التذكير بالمأساة وهولها التي تعرض لها ابناء فلسطين ، وكذلك ، وهو الاهم، اصبح من الصعوبة بمكان سلوان فلسطين ، وارضها ، وكيف يتم ذلك ؟ وهم بحياتهم تلك، يتذكرونها صباح مساء .. وهل يعقل ان ينسى الانسان وطنه ..! ان ذلك لمن المستحيلات التي لايمكن الايمان بوجودها ، بل واكثر من هذا، فان هذا التجمع الجديد (المخيم) يدفع بهم للسكان رغما عنهم الى الاحباط (Erustration) حيث يتنازعهم الضياع والعدم والانسحاق ،[1] فالانسحاق الذي يملك الطاقة الانسانية للعمل لايجد ادنى فرصة للعمل داخل المخيم ، وبالتالي يبقى يتذكر وضعه السابق قبل ان يزج به في هذا التجمع ، حيث كانت الحياة الطبيعية من حوله تهيء له كل فرص العمل . ناهيك عن الحرية وطبيعة الحياة الحسرة ، المتباينة جذريا عن الحياة الجديدة ضمن المخيمات ... والفلاح الذي لايجد حتى بضعة اقدام مربعة يزرعها يدفع به هذا الوضع - الجديد الطارئ المتازم الى سراديب الماضي - متذكرا متأملا متألما - ، اما القلة المحظوظة التي استطاعت الحصول على بعض الوظائف في اجهزة الاونروا او الدولة، فقد اكتشفت بسرعة ان عليها ان تتوائم مع الروتين وقلة الموارد ، وهكذا يفقد الحاضر كل ما يعنيه من جدة وتطور وتلقائية وانطلاق ..[2]

لقد كانت حياة الفلسطينيين جد قاسية ، وخاصة في السنوات الاولى للنزوح ، وقد اعتمدت غالبيتهم على المساعدات العينية والمادية التي كانت تقدم لها سواء من الجمعيات الخيرية داخل القطر ام من الجمعيات الخيرية

(١) حليم بركات وبيتر خوب ، الانازحون ، اقتلاع ونفي ، ص٣٢، طبعة ١٩٦٨، مركز الابحاث ف ، بيروت ، والمصدر السابق ص١٤٧ (الفلسطينيون)

(٢) حياة ملحس ياغي ، مشكلات اللاجئين في مخيمات الاردن كما يراهم ابناؤهم في معهد تدريب عمان التابع لوكالة الغوث ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٥٣-٥٤) كانون الثاني ، شباط ١٩٧٦، ص١٠٩ - ١٢٤، والمصدر السابق ص١٤٧ الفلسطينيون في الوطن العربي .

العالمية وخاصة هيئة الاغاثة (الاونروا) التي شكلت لهذه الغاية[١] .. حيث كانت تقدم لهم انواع معينة ومحددة من المساعدات المادية والغذائية[٢] ومواد التدفئة والانارة والحرامات والالبسة المستعملة ، والتي كانت بمجملها لسد الرمق واستمرار الحياة او بمعنى آخر منع الموت ...

واما العلاقات الاجتماعية داخل المخيم ، فقد كان في هذه المخيمات مجموعة من العائلات ، بعضها المترابط عائليا بصلة القربى ، او من بلدة واحدة او من منطقة واحدة ، ومن هنا فكانت العادات والتقاليد واحدة . ولكن المشاكل كثيرة ، وخاصة في وضع مأساوي كهذا ، بعد ان انهار الصرح الاجتماعي وفقد الوطن وهيبة الارض ، بل وفقد الكثيرون العديد من ابنائهم واقاربهم فاظلمت الحياة في وجوه قاطني المخيمات .. وكثرت بالتالي المشاكل ..

وبالرغم من كل هذا وذاك ، فقد حاول الفلسطينيون — ولا زالوا — الحفاظ على تقاليدهم وعاداتهم الاجتماعية السارة منها وغير السارة .. فاللقاءات العائلية والسهرات والاجتماعات لم تبدلها قساوة الايام ومرارتها ، وكذلك المشاركة في الافراح والاتراح وبنفس العادات والتقاليد الفلسطينية .. بقيت هي السائدة ، فتناقلها الابناء عن الاباء ، واحتفظوا بها كتراث شعبي يعتزون بها . وذلك لان في حفظ التقاليد والتراث ، تذكير يومي بفلسطين وارضها ، وما اكثر

(١) في عام ١٩٤٩ ، انشات هيئة اغاثة اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة لعون اللاجئين على اساس موقت ، في حين ان بعض الهيئات والجمعيات الاخرى ساهمت في اعمال الاغاثة مثل : رابطة الصليب الاحمر . الصليب الاحمر الدولي . لجنة خدمات الاصدقاء وغيرها . وهيئة الاغاثة تعرف اختصارا (بالاونروا UNRWA) ، ولا زالت تقوم بمهامها الصورية الان حتى الان ، مع تقنين مستمر وتخفيض او الغاء في العديد من الاحيان في نوعية وكمية الخدمات المقدمة للاجئين . وقد اوقفت توزيع مخصصات الاعاشة اعتبارا من ١/ ١١/ ١٩٨٢ على كافة اللاجئين ، واصدرت الجمعية القرار رقم ٣٧/ ١٢٠ الداعي باستئناف التوزيع المتوقف . مجلة صوت فلسطين ، العدد ١٨٢ ص ٣٥ — ٣٦ ، آذار ١٩٨٣

(٢) تقوم الانروا بتقديم بعض المواد الغذائية لبعض اللاجئين المولودين في فلسطين ، اما الجدد يتي الولادة فانهم لا يستفيدون من اي خدمات او مساعدات ، وهذه المواد تضم : الطحين والارز والسكر والمواد الدهنية (زيوت ، سمن) والصابون .. وقد تم تخفيض الكميات المقررة لكل فرد مستحق لهذه الاعانات من عشرة كيلوغرام طحين الى خمسة كيلوغرام حاليا مع الغاء توزيع العديد من المواد الاخرى ...

الاغاني والاهازيج الشعبية التي يحفظها الفلسطينيون، ويقومون بادائها سواء في الافراح ام في الاتراح ..وهكذا يمكننا ان نجد في المخيم الواحد، خليطا من السكان بدوهم وحضرهم، قروييهم ومدنييهم، يعيشون ضمن هذه البيئة الجديدة، وبالتالي اضحت سمة جديدة لحياتهم وتعاملهم ..

اما المخيمات ذاتها، فقد شهدت تطورات عديدة، منذ السنوات الاولى للنكبة وحتى ايامنا هذه، فقد عرفت تطورا نوعيا من حيث نوعية البناء في المخيمات، اذ اخذت تتطور هذه المخيمات وفقا لامكانيات ساكنيها انفسهم، مع تقديم بعض المساعدات الرمزية من (الاونروا) والهيئة العامة للاجئين التي انحصرت مساهمتها في تقديم مساحات من الارض المجانية للبناء فوقها، وذلك بالتنسيق مع الحكومة السورية .. وقد كانت هذه المخيمات في بداية الامر، تضم مجموعة كبيرة من الخيام، خصصت كل واحدة منها لاسرة مهما كان عدد افرادها، واخرون كانوا يسكنون في غرف كبيرة من التوتياء (تكنات قديمة) يفصل فيما بين العائلات ستائر او عوازل من (الخيش والحرامات والقماش.. تتراص في كل منها عشرات العائلات باطفالها ورجالها ونسائها.

ومع مرور الايام، وتعرض الخيام للتلف والتمزق، بنى الفلسطينيون جدرانا من الطين وسقفت هذه الجدران بالخيمة ذاتها.. او بالتوتياء والقصب وغيرها.. واستمر الفلسطينيون في تحسين اوضاع مخيماتهم تبعا للامكانيات المادية المتاحة لهم، حتى وصل بهم الامر الى بناء ابنية اسمنتية في بعض من هذه المخيمات وبعضها الاخر لاتزال تسود، البيوت الطينية، ففي مخيم اليرموك نجد ان نسبة المساكن الاسمنتية فيه (٩٩٪) من مجموع المساكن، في حين نجدها في مخيم خان دانون: ١٢٦ منزلا اسمنتيا و٣١٤ من الطين والخشب وستة منازل مختلفة، اى حوالي ثلث المنازل اضحت اسمنتية من اصل ٤٤٦ منزلا (١)..

والتطور الاخر الذى حدث في المخيمات هو التطور العددى او الكمي بالنسبة لساكنيها. فمثلا كان عدد سكان مخيم اليرموك (٤٦,٠٠٠ نسمة/١٩٦٧)

(١) بحث الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكانية-مخيم خان دنون - جدول رقم ٢٥ ص٤٧، منظمة التحرير الفلسطينية، الصندوق القومي، المكتب المركزى للاحصاء، دمشق، ايلول ١٩٧٩، سلسلة ابحاث احصائية رقم ٣

نجدهم (٦٢٢٧٣ نسمة / ١٩٧٠) بينما وصل عددهم حاليا الى مايقـــارب (١٥٠,٠٠٠ نسمة / ١٩٧٩)[١]. هذا وقد الغي بعض من هذه المخيمات(مخيم الاليانس) كذلك تم احداث بعض اخر وخاصة بعد عدوان حزيران ١٩٦٧، والتي دعيت بمخيمات الطوارئ (سبينة ،جرمانا ، الست زينب ، درعا) ..

وتتوزع هذه المخيمات في اربعة مناطق (حسب تقسيم الاونروا) ، في كل منطقة مدير مسؤول يشرف على المخيمات الموجودة في منطقته من النواحـــي الصحية والتعليمية والادارية وتوزيع المساعدات (اعاشة ، تغذية ، تغذية اضافية) وتأمين الماوى وغيره. وهذه المناطق هي :

- منطقة دمشق وفيها حوالي (١٠٤٨٠١) شخصا مسجلا حسب احصاء ٣١/ ١٢/ ١٩٧٩ للاونروا
- المنطقة الشمالية (حلب ـ اللاذقية) ويتواجد فيها (١٩٣٧٤) شخصا
- المنطقة الوسطى (حمص ـ حماة) وفيهما (١٣٧٢٥) شخصا
- المنطقة الجنوبية وبها (١٢٧٠٥) شخصا .

والمخيمات على ثلاثة انواع: ـ المخيمات المنظمة (مخيمات للهيئة العامة وهي تلك التي اسست من قبل الاونروا لاستيعاب الفلسطينيين القادمين لسوريا نتيجة لنكبة ١٩٤٨ ، وتؤمن الاونروا فيها : الاعاشة ، الخدمات الصحية والتعليم والتغذية والتغذية الاضـافية ..

- المخيمات غير المنظمة ..وهي التي اسست من قبل الفلسطينيين انفسهم ، من خلال الهيئة العامة للاجئين ، وتقوم الاونروا بتزويدهم بكافـــة خدمات الاعاشة والصحة والتعليم مع الاهتمام بالفضلات وتركيب وصيانة الطـرق والممرات داخلها ..

- مخيمات الطوارئ : وهي التي اسست من قبل الاونروا لاستقبال النازحين من المنطقة الجنوبية الغربية (الجولان) وذلك بعد عدوان ١٩٦٧، وتؤمن الاونروا فيها خدمات الاعاشة والصحة والتعليم ..

---

(١) المجموعة الاحصائية للعام ١٩٧٣، جدول رقم ٢/ ٢ ص٤٨.
ومقابلة شخصية مع معاون رئيس اللجنة المحلية لمخيم اليرموك في ١٥/ ٢/ ١٩٨٠

وقد برزت خلال هذه المخيمات مجموعة من السمات البارزة من اهمها :

– الاتكالية ..فالروح الاتكالية والشعور باليأس ظلا سائدين في المخيمات المستفيدة من هذه الخدمات لفترة معينة ، ثم تطورت هذه الاتكالية من اتكالية على الاونروا الى اتكالية نفسية على الدول العربية بدرجة اساسية وعلى الامم المتحدة بدرجة اقل في تحرير بلادهم واعادتهم الى بيوتهم وممتلكاتهم(١)..ولعل السبب في هذا يعود لمساهمة الدول العربية الى وأد الشعور الفلسطيني والمحاولات الجادة من بعض الانظمة العربية لتغييب الكيانية الفلسطينية واحلال انفسهم اوصياء على هذا الشعب المشرد ، يتصرفون بمقدراته ، ويفعلون مايحلو لهم ويقررونه ... وبعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية تقلص هذا الدور لدرجة كبيرة ...

– القمع والارهاب .. نتيجة للسياسة التي مارستها الدولة على المخيمات حيث اخضعت لرقابة شديدة من قبل اجهزة الامن المختلفة في فترات متباينة وذلك وفقا للظروف الداخلية وخاصة قبل قيام الوحدة وقبل ثورة اذار عام ١٩٦٧ ..

– التسلطية ... اي تسلط الكبار على الصغار ، ولم يكن هناك اي مكانة للشباب ضمن المخيمات ..

– الركود والاضمحلال ... بعد النكبة لم يعد هناك من يتحمل المسؤولية الجماعية لهذا الشعب ، لانعدام الكيانية الفلسطينية وزوال الدور القيادي الذي كانت تمارسه الهيئة العربية العليا وحكومة عموم فلسطين فيما بعد ، ثم انتقال هذه المهام للسلطات المحلية التي يتواجد فيها الفلسطينيون .. فانهارت المؤسسات التي تنهض بحماية الحياة الاجتماعية وتطويرها ، لهذا كانت وتيرة الحياة الاجتماعية بطيئة ..

– العجز وفقدان الامن(٢)... وذلك قبل قيام الثورة الفلسطينية ، في

---

(١) باسم سرحان ، المخيم الفلسطيني في ظل الثورة ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٤١–٤٢ ، ص ٤٣٢–٤٤٠ ، كانون الثاني ، شباط ، ١٩٧٥ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت .

(٢) وجيه ضياء الدين ، مقالة الفلسطينيون في البلاد العربية من كتاب الفلسطينيون في الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص ١٤٩–١٥٠

بعض الفترات السابقة ،لكن تعاظم التلاحم الثوري والمصيري فيما بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطيني ادى الى زوال هذا المنظور وقلة تأثيره..

الولادات والوفيات ... ان نسبة المواليد لدى الفلسطينيين مرتفعة كما هي في الدول العربية ودول العالم الثالث،ولعل مرجع هذا لواحد من الاسباب والعوامل التاليـة :-

- ضعف المستوى الاجتماعي . حيث نجد نسبة مواليد عالية لـــدى ابناء الطبقات الفقيرة وان اختلفت النسب وتباينت..

- تحسن المستوى والوعي الصحي فيما بين ابناء الفلسطينيين داخل وخارج المخيمات

- تحسن المستوى الثقافي يقلل من العوامل المؤدية للوفيات. و بالمقابل ينبغي ان يساعد في الحد من التناسل .

- الارتباط العائلي الذى لايزال ينظر الى كثرة اعداد الاسرة نظرة خاصة ،لاتزال توثر بشكل فعال في زيادة المواليد . ويوضح لنا الجدوليـن (ملحق رقم ٩ ،وملحق رقم ١٠) مقدار الولادات لدى الفلسطينيين في سوريا خلال سنوات عدة ،وكذلك عدد الولادات ضمن كل محافظة من المحافظـات السورية التي يقطن فيها الفلسطينيون .. ونلاحظ من الجدولين ارتفاع نسبة الذكور عن الاناث ،وكذلك يتضح لنا ان نسبة الولادات كانت (٣٨ ،٣٧ ،٣٣) بالالف تبعا للاعوام (٦٤-٦٥-١٩٦٩) وهي نفس نسبة المواليد لدى سـكان القطر العربي السـوري ..

ويبين لنا الجدول المرفق في الملحق رقم(١١) النسبة المئوية للذكور في سنوات عديدة من اجمالي تعداد الفلسطينيين في القطر. اما الوفيـات .. فقد كانت الفترة الاولى من حياة الفلسطينيين في سوريا جد قاسـية ، ومريرة ،ادت لتعرضهم لظروف معيشية وصحية ونفسية واقتصادية واجتماعية غاية في السوء .. الامر الذي ادى لارتفاع نسبة الوفيات في صفوفهم ،من جـراء سوء التغذية والامراض الكثيرة .. يضاف الى هذا ، ان الشباب الذيـــن انخرطوا في صفوف الثورة الفلسطينية ،قد سقط منهم الكثيرون شهداء علـى

طريق النضال الطويل من اجل تحرير الوطن المحتل ، يضاف لكل ماسبق ، المؤامرات التصفوية المتعددة والمتتالية التي تعرض لها الفلسطينيون ولازالوا والتي استهدفت تصفية الوجود الفلسطيني من خلال تصفية شعب فلسطين .. لهذا فقد كانت فترات زمنية شهدت ارتفاعا ملحوظا في نسبة الوفيات كمايلي :

- الفترة الاولى من ٤٨-١٩٥٧ وقد زادت فيها الوفيات لاسباب يمكن ان نعزوها الى الشروط الصحية والغذائية السيئة والنفسية التي وجد فيها ابناء فلسطين ، اذ نلاحظ ان عدد الوفيات كان (٦١٣ ، ١٢٧٧) في عامي (١٩٥١ ، ١٩٥٧) .

- الفترة الثانية وهي الممتدة من ٥٧ - وحتى ١٩٦٥ . حيث نشهد انخفاضا في نسبة الوفيات من (١٢٧٧ الى ٧٧٠) في عامي (١٩٥٧ ، ١٩٦٥)[1] . وربما كان مرجع هذا محاولة الاهلين كتمان الوفيات التي تحدث في صفوفهم ، خشية من قطع المخصصات الممنوحة لهم من الاونروا .. وربما ساعدت العوامل التالية او بعضها على ذلك وهي : مضي فترة على النزوح ساعدت على تخفيض الصدمة النفسية وتأثيرا في نفوس الفلسطينيين ، ارتفاع الوعي الصحي ، ارتفاع نسبة وأعداد المتعلمين ، تحسن نسبي في اوضاع المخيمات التي يقطنون بها من حيث نوع اماكن السكن والخدمات المقدمة لهم ، ارتفاع مستوى الدخل لدى الفلسطينيين من خلال فتح مجالات العمل والتوظيف امامهم في سوريا ، ومساواتهم باخوانهم ابناء القطر ..

- الفترة الثالثة : بعد ١٩٦٥ وحتى حرب تشرين التحريرية .. نشهد فيها ارتفاعا ملحوظا لوفيات الذكور عن الاناث ، كما في الجدول المرفق في (الملحق رقم ١٧) اذ ان العدد اصبح (٧٧٠ ، ٩٥٠) خلال عامي (١٩٦٥ - ١٩٧٣) مع ثبات نسبة وفيات الاناث .. هذا وتجدر الاشارة الى ان نسبة وفيات الاناث في الفترتين الاولى والثانية كانت اعلى من وفيات الذكور (الملحق رقم ١٧) ثم تبدلت النسبة في الفترة الثالثة .. حيث ارتفعت اعداد الذكور وبقيت وفيات الاناث ثابتة ويتضح لنا كذلك من الجدول المرفق في (الملحق رقم

(١) مجلة فلسطين الثورة ، مصدر سابق ، ص ١٠٣

١٨) معدلات الوفيات للفلسطينيين في سوريا وذلك خلال سنوات متعددة..

اما بخصوص الحالة الزواجية ، فتعتبر حالات الزواج والطلاق من المؤشرات الاجتماعية القيمة ،حيث يتبين لنا من الجدول المرفق في (الملحق رقم ١٩) اعداد عقود الزواج السنوية في صفوف الفلسطينيين وكذلك عدد حوادث الطلاق ونسبتها المئوية او نسبة العقود لكل الف من السكان..وهنا نجد ان عدد حالات الطلاق قليلة نسبيا ،رغم الظروف الاجتماعية والنفسية التي يتواجد بها الفلسطينيون والتي تساعد على تردي الاوضاع والعلاقات الاجتماعية داخل الاسر.. حيث نجد ان هذه النسب (٥٥ر٠، ٧٤ر٠ ، بالالف) في عامي (١٩٦٥ ، ١٩٦٩) ،وكذلك هناك ارتفاع طفيف في معدلات الزواج ..

واما الخدمات الاجتماعية المقدمة للفلسطينيين ، فهي شأنها شأن غيرها من الخدمات الاخرى ، توزعها اكثر من جهة،حيث تسهم فيها كل من الحكومة السورية ومنظمة التحرير الفلسطينية والاونروا والهيئة العامة للاجئين العرب والجمعيات الخيرية تساهم جميعها في تقديم الخدمات الاجتماعية للفلسطينيين العرب في سوريا ..

فالحكومة السورية تقدم لهم كافة الخدمات الاجتماعية الضرورية والمقدمة لاخوانهم السوريين بلا ثمن ، فالفتيان العاجزون الفلسطينيون يتلقون العلم والعون في المعاهد والمدارس السورية المخصصة لامثالهم والتابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، وقد بلغ عدد هؤلاء عام ١٩٧٩ وفق الاتي :

المكفوفين ٥١ ، الصم - البكم ١٠٨، العاجزين ٤٣٩ ، المتخلفين عقليا ١٥٠ ومجموع هؤلاء المتخلفين ٧٤٨ .(١)

اما الهيئة العامة للاجئين العرب، فانها من خلال اجهزتها المتوفرة ودعم الحكومة السورية ، تمكنت من تقديم الكثير من الخدمات التي تعتبرها جزءاً من المهمة المنوطة بها ،وذلك وفقا لامكانياتها ،ومن هذه الخدمات

(١) تم الحصول على هذه المعطيات الرقمية من دائرة الشؤون الاجتماعية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، بدمشق

المقدمـــة :

- انشاء المخيمات لسكن الفلسطينيين وتزويدها بالمرافق الضروريـــة ومعالجة مشاكل مأوى الفلسطينيين

- استملاك الاراضي اللازمة لاقامة المخيمات عليها

- المساهمة في توفير بعض الخدمات التعليمية والاجتماعية والصحية ، فقد افتتحت عددا من المدارس لايواء الايتام من الذكور والاناث (معهـــد الشهيد عبد القادر الحسيني ، سعيد العاص ، قيسارية) .

- تقديم المساعدات النقدية للمعوزين والمرضى والمكفوفين والارامل .(١)

وغير ذلك .. بالاضافة الى انها تعتبر المرجع المختص للفلسطينيين في سوريا ، تشرف على شوءونهم وتعالج اوضاعهم وتتعاون مع الدوائر المختصة في كل ماله صلة بقضاياهم واورهم وايجاد الحلول اللازمة ..

ومنظمة التحرير الفلسطينية وفصائل الثورة فقد سعت من جانبها ، في ايجاد العديد من الدوائر التي تساهم في تقديم بعض الخدمات الاجتماعية منها .. دائرة الشوءون الاجتماعية ، التي هي احدى دوائر منظمة التحريـــر الفلسطينية والتي تحدد انشاوءها ضمن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني والتي اكد على ضرورة قيامها بممارسة مهامها ووضع الخطط والبرامج المتعلقـــة بنشاطاتها وفقا للقرارات الصادرة بشأنها لتهدف : الى مساعدة الانســـان الفلسطيني على النمو السليم وتمكينه من الحياة في عالم متغير باستمـــرا ر ومواجهة احتمالات المستقبل بارادة صلبة وثقة واطمئنان وذلك بتحسين الظروف الاجتماعية والمعاشية للشعب في مناطق الشتات والعربية العربية والاجتماعيـــة . وذلك بغرض الحفاظ على البنية الاجتماعية الفلسطينية موحدة سليمة في اطـــار الخصائص العربية المتميزة والتي تمتد جذورها في عمق الاصالة التاريخيـــة كالشجاعة والتضحية وتكريس الفضـــائل .(٢)..

---

(١) من هم اللاجئون الفلسطينيون؟ ص ٣ وحتى ٣٢ ، نشرة اصدار المديرية العامـــة لموءسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب ، دمشق ، حزيران ١٩٦١

(٢) مشروع النظام الداخلي لدائرة الشوءون الاجتماعية بمنظمة التحرير الفلسطينية ، المقدمـة ص ١

كذلك هناك مجموعة اخر من المؤسسات والدوائر التي تعالج جانبا او اكثر من النواحي الاجتماعية الفلسطينية منها :

- مؤسسة رعاية اسر ومجاهدي الثورة الفلسطينية، وهي تتولى الرعاية والاهتمام باسر وعائلات شهداء واسرى ومفقودى الثورة الفلسطينية كافة .

- جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني وتقدم العديد من الخدمات الاجتماعية والصحية

- مؤسسة الخالصة في مخيم اليرموك لتدريب ابناء فلسطين على الاعمال المهنية المفيدة

- مركز الشهيدة حلوة زيدان في مخيم اليرموك التابع لجيش التحرير الفلسطيني

واما الانروا ، فتنحصر خدماتها الاجتماعية في الجهود المبذولة لتنمية المجتمع من خلال دورات لتعليم الخياطة ودورات لتعليم النجارة وتعاونيات لصنع المطرزات ، ومساعدة المعوقين والمصابين بامراض مزمنة والارامل اللواتي لديهن قاصرون والمسنون واخرون غيرهم ممن لهم مشكلات خاصة(١) .. الخ وكذلك توفر لذوى الحاجات لاسيما من الاطفال فرصا للتعليم والتدريب المناسب والخاص، وهناك دائرة توظيف لمساعدة خريجي مراكز التدريب التابعة للاونروا من اجل المساعدة في تأمين عمل في منطقة الشرق الاوسط(٢).

وتساهم الجمعيات الخيرية بدورها في هذا المضمار، من خلال تقديمها للعديد من الخدمات الاجتماعية والانسانية للفلسطينيين وغيرهم .. واما الجانب الصحي ، فقد ساهمت عملية النزوح الفلسطيني ومانجم عنها من عمليات الايواء التي تمت ضمن المخيمات ، والتي سبق الحديث عنها وعن اوضاعها ، الى زيادة نسبة الامراض وذلك من جراء تدهور الوضع الصحي في اماكن الاقامة الجديدة

---

(١) نشرة الاونروا ، عرض لمساعدة الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين ، ص١٣ ، طبعة سنة ١٩٧٢ ، صادرة عن وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين

نشرة الاونروا واللاجئون الفلسطينيون ، ماهي ؟ من هم ؟ ص٧ ، صادرة عن وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين .

وغير المألوفة ، اضافة لعدد من العوامل التي كان لها دور فعال في هذا المجال منها : الحالة النفسية المتردية لابناء فلسطين، انعدام النظافة ،عدم توفر المياه الكافية والنظيفة سواء للشرب والاستحمام او الغسيل ،عدم توفر مجاري المياه لتصرف من خلالها الفضلات المختلفة ،سوء اماكن الاقامة ذاتها ، ضعف الوعي الصحي والخدمات الصحية المقدمة لقاطني هذه المجمعات السكنية (المخيمات) ..

وهكذا فقد كان الوضع الصحي في الفترات الاولى للنزوح متردياً ولازال ولكن بنسب اقل لارتفاع المستوى الصحي والثقافي وتحسن اماكن الاقامة وتوفر العديد من الخدمات الاجتماعية والصحية فيما بعد . من هنا نجد ان نسبة وفيات الاطفال كانت مرتفعة ،وكذلك زيادة نسبة تفشي الامراض كما يوضحها الجدولان التاليان : ـ

* جدول يبين نسب الوفيات في الاطفال الفلسطينيين في سنوات مختلفة

السنة	النسبة بالالف
٥٣ ـ ١٩٥٤	١٤٠
٦١ ـ ١٩٦٣	١٠٠
٧٥ ـ ١٩٧٦	٦٥
١٩٧٧	٦٠

وهي نسبة مرتفعة ،وان كان لها مبرراتها .. وكذلك نرى فيما بعد انخفاضا في المعدلات في السنوات التالية ..

* جدول يبين نسبة تفشي الامراض في صفوف الاطفال الفلسطينيين في سنوات متعددة.(٢)

السنة	فئات العمر	
	٠ ـ ١ سنة ٪	١ ـ ٢ سنة ٪
١٩٦٦	١٩٫٤٥	٤٣٫٨٠
١٩٧٣	٧٫٨٠	١١٫٤٠
١٩٧٧	٤٫٤١	٥٫٤٩

كذلك نلاحظ انخفاضا حادا وملموسا في نسب تفشي الامراض في صفوف الاطفال الفلسطينيين ..

ويشرف على الفلسطينيين في اماكن اقامتهم صحيا في الفترة السابقة لقيام منظمة التحرير الفلسطينية عدد من الجهات هي :

- الحكومة السورية من خلال السلطات الصحية فيها . حيث يحق لكل فلسطيني الاستفادة من كافة الخدمات الصحية المتوفرة في المستشفيات و المستوصفات الحكومية وكذلك مراكز رعاية الطفولة والامومة مجانا ، وكما هو حال ابناء القطر دونما تفريق اطلاقا ..

- القسم الصحي في الاونروا .. والذي يقدم الخدمات الصحية اللازمة وخدمات صحة البيئة وغيرها ، للفلسطينيين وابنائهم المسجلين لديها فقط ، وما عداهم فانه لايحق له الاستفادة من اية خدمات صحية مهما كان نوعها[(١)] ..

وهذه الخدمات التي تقدمها الاونروا ، بسيطة في شكلها ، الا انها توفر شيئا ولو محدودا من احتياجات الفلسطينيين الصحية ، وتجرى هذه الخدمات تحت الاشراف الصحي لهيئة الصحة العالمية - من وجهة نظر الاونروا - ولكنها في الواقع جد قليلة . وفي كثير من الاحيان تكون عبارة عن اعمال شكلية (تمريض وحقن ابر ..) اكثر منها خدمات صحية بمعناها الشامل .. ويتم تقديم هذه الخدمات من خلال : المستوصفات التابعة للاونروا ، الفرق الصحية المتنقلة ، الاسرة في المستشفيات الحكومية الخاصة المتعاقد من قبل الاونروا .. ويستفيد من هذه الخدمات (١٨٠٠٠٠ لاجئا) من اصل (١٩٨٠٠٠) مجموع عدد المسجلين عام ١٩٧٨ ..[(٢)] وتغطي خدمات الاونروا ، الخدمات الصحية ،

حاشية رقم (١) لص ١٥٤ : UNRWA Health Serveces Syria, P.3..

حاشية رقم (٢) لص ١٥٤ : idid , P.3

(١) مقابلة شخصية مع . فتحي موسى ، احد العاملين في القسم الصحي بالاونروا في دمشق ، الجمعة ١٦/٣/١٩٧٩

(٢) idid , P.I

التغذية الاضافية ،صحة البيئة ..

فالخدمات الصحية تقدم من خلال العيادات الخارجية (المستوصفات) والتي تبلغ عددها (٢٤) عيادة تتوزع في شتى المحافظات التي يتواجد فيها الفلسطينيون كالاتي : ثلاثة في دمشق ، وواحدة في كل من : سبينة ،جوبر القابون ، دوما ،دمر ،خان الشيح ،قبر الست،خان دنون،درعا ،حماة،اللاذقية، واثنتان في كل من حمص وحلب [١].. منها ثلاث للعيادات السنية فقط، ويوضح لنا الجدول الاتي اعداد المستفيدين سنويا وانواع الخدمات التي تقدمها العيادات على مدار السنة ..

" جدول يبين انواع الخدمات الصحية في مستوصفات الاونروا المستفيدين منها [٢]"

نوع الخدمات	١٩٦٠	١٩٦٩ـ٦٨	١٩٧٨
الاستشارات الطبية	١٠٥١١٠	٣١٠٣٤٤	٣٤٧٦٦١
الحقن بالابـــر	٣٤١٦٣٨	٢٢٩٣٩٨	١١٢٢٥٩
تضميد جروح واصابات جلدية	١٢٠٤٦٤	١٠٧٤٨٧	٦٩٨٥٧
طـب العيـــون	٤٧١٧٧	٣٥٨٥٣	١٢٢٧٠
طـب الاسنـا ن	١٤٦٦٠	٨٣٠١	٢١٤٢١
المجمـوع العـام	٥٢٣٩٢٩	٨٢١٣٨٣	٥٦٣٤٦٨

كما وان هناك عيادات اخرى لمعالجة بعض الامراض الخاصة مثل : امراض البول السكري ،الروماتيزم ،العيون ، المعالجة الفيزيائية . كذلك فهناك ثلاثة مراكز في سوريا لمعالجة الجفاف والضمور عدد اسرتها عشرين سريرا ..

(١) United Nations Relief and works Agency for palestine Refuges, table, A.P.3

(٢) تقرير المفوض العام للاونروا للعام ٥٩ـ١٩٦٠،جدول رقم ٨ ص ٤٣

- - - - - - ٦٨ـ١٩٦٩،جدول رقم ٩

- - - - - - ٧٧ـ١٩٧٨،جدول رقم ٥ ص ٧٦

نشرة تعريفات واحصاءات الصادرة عن الاونروا للعام ١٩٧٨ ، الملحق رقم ٥

كما ان الاونروا تتعاقد مع الحكومة السورية والمستشفيات الخاصة لحجز عـدد محدود من الاسرة يتم معالجة الفلسطينيين فيها يبينها الجدول المرفق (ملحق رقم ٢٨)٠ والاعمال المخبرية فان خدمات الاونروا تعتمد على المخابر الخاصة او المخابر التي تتلقى المساعدة منها وهي خمسة وكذلك في المخابر الحكومية(١)

وفي مجال الخدمات الوقائية ، فتتم الوقاية عن طريق برنامج مكثـف للتلقيح الصحي يشكل جزءاً لايتجزأ من خدمات صحة الام والطفل التابعة للاونروا ٠ وهو قائم على اساس اللقاحات التي تعطي للاطفال مثل " الخانوق والتدرن والكزاز والسعال الديكي وشلل الاطفال وحميات التيفوئيد والحصبة والجدري وغيرها ٠٠ وتتم اعادة تلقيح الاطفال لدى دخولهم المدارس(٢)٠

وهناك بعض اجراءات المكافحة الاخرى والتي لها اهمية في تحسين الاحوال البيئية والتشديد على النظافة الشخصية عن طريق انشطة التربية الصحية ولا سيما في المدارس والمراكز الصحية ، وتقديم المعالجة والوقاية بالمواد الكيماوية عند الحاجة ٠٠ ولاتزال اكثر الامراض تفشيا بين اللاجئين هي الدوسنطاريا وامراض العين وخاصة في اشهر الصيف ،(٣) وكذلك الامراض المعدية وامراض الاطفال العادية (الاسهالات)(٤)٠ وقد حدث انخفاض ملموس في اعداد المصابين بالامراض نتيجة للعديد من العوامل التي سبق الاشارة اليها ، كما هي في الجدول المرفق الملحق رقم ٢١)

واما خدمات رعاية الطفولة والامومة فتقدم من قبل الدوائر الصحية السورية والاونروا وبعض المستوصفات والمستشفيات التابعة لمنظمة ت ف

ويتوفر لدى الاونروا (٢١) عيادة للامومة ورعاية الطفولة ، حيث تعطي فيها عناية لحالات سوء التغذية ونقص الوزن لدى الاطفال ٠٠ وتقدم الاونروا الحليب للاطفال بمعدل ستة ايام في الاسبوع ولعدد خاص من المستفيدين ، وكذلك الوجبات الغذائية الساخنة التي تقدم لذوى الحاجة الغذائية ٠٠ اما

(١) تقرير المفوض العام للاونروا للعام ١٩٥٥ ، ص ٢٠٩
(٢) - - - - - ٧٧-١٩٧٨ ، ص ٢٢
(٣) - - - - - ١٩٥٥ ، ص ٣٧
(٤) - - - - - ١٩٦٥ ، ص ١٤ ، ١٥

للاوبئة والاوساخ[١].

اما منظمة التحرير الفلسطينية فقد اولت الجانب الصحي جانبا من اهتماماتها انطلاقا من ان المجتمع السليم يمكن ان يقدم مقاتلين اشداء... وتقوم بالمساهمة في اسداء بعض الخدمات الصحيحة من خلال : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني ، التي تم تاسيسها في (٢٦/ ١٢/ ١٩٦٨) ، وتعتبر بمثابة الجهاز الصحي للشعب الفلسطيني ، ولها العديد من الفروع ، كذلك تشمل الخدمات المقدمة : الشؤون الادارية . الخدمات الطبية ، الطب الوقائي ، الخدمات العلاجية ، التثقيف الصحي[٢]. ولها في سوريا مستشفى جراحي يتسع لستين سريرا (مستشفى يافا في المزة ، دمشق) ، وتتم فيه جميع العمليات الجراحية للمقاتلين وعائلاتهم وعائلات الاسرى[٣]..

وهناك اربع عيادات تابعة للجمعية[٤]، كما اسست مدرسة للتمريض يستفيد منها ابناء الفلسطينيين المقيمين في سوريا بالتدريب فيها لمدة ثلاث سنوات[٥]. وبالاضافة الى وحدتي علاج الاولى في درعا وهي القسطل ، والثانية في مخيم اليرموك باسم الفالوجة[٦]. وخدمات الجمعية لكافة الفلسطينيين بدون استثناء[٧]، يضاف لهذا عدد اخر من المستشفيات والمستوصفات التابعة لفصائل

---

(١) جلة شؤون فلسطينية ، العدد ٨٦ ، ص١١٤ ، ١١٥ ، كانون الثاني ١٩٧٩

(٢) مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٨٦ ، ص ١٤٩ـ ١٥٠ ، تقارير عبد العزيز اللبدى ..

(٣) مجلة فلسطين المحتلة ، عدد ممتاز (١٦٧ـ ١٧٠) ص٢٢٢ ، كانون الثاني ١٩٧٩ ، هذا و من الجديربالذكر انه تم زيادة تعدد الاسرة في هذا المستشفى بحيث وصل عددها الان الى ٧٤ سريرا . ويوجد فيه عشرة اطباء ، وهناك ٣٥ ممرضة ويوجد فيه مختبر ضمن المستشفى ..
مجلة الحرية ، العدد ١١/٨٣ ، ص٣٤ـ٣٧ ، تاريخ ١٠ نيسان ١٩٨٣

(٤) مجلة شؤون فلسطينية ، نفس المصدر السابق ، العدد ٨٦

(٥) مجلة فلسطين المحتلة ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٢١

(٦) مجلة شؤون فلسطينية ، العدد ٦ ، ص١١٤ ، مقالة الثورة والمجتمع .

(٧) مجلة فلسطين المحتلة ، نفس المصدر السابق ، ص٢٢٢

مجلة الى الامام ، العدد ١٦٤٧ ، ص٣٠ـ٣٢ ، مقالة : جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني في عشر سنوات ، محمد زيد ، كانون الاول ، كانون الثاني ، ١٩٧٩م .

الثورة الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني منها :

- مستشفى فايز حلاوة ، اسس في عام ١٩٧٨ في مخيم اليرموك. يوجد فيه مخبر كبير وجهاز اشعة ضخم جديد .. ١٥ طبيب بين متطوع ومتعاقد منهم ٦ مقيمين ، ٣٠ ممرضة وقابلة وصيدلي مع ٢ مساعد صيدلي .. يحوى ٤٠ سريرا ضمن اربع طوابق ، وبه ٢ غرفة عمليات وجناح للنساء ويجري يوميا حوالي ٦ عمليات جراحية ، عدا مئات حوادث الاسعاف السريعة .. ويحوي جهاز تخطيط قلب وجهاز صدمة القلب ..(١)

- عدة مستوصفات لجيش التحرير الفلسطيني ، احدها في مخيم اليرموك شارع فلسطين ، والاخر في مخيم جرمانا والثالث في مخيم خان الشيح ..

- مجمع دير ياسين الطبي في مخيم اليرموك ، تأسس منذ عام ونصف (٨١-١٩٨٢) يقدم الخدمات للمقاتلين والمدنيين على السواء .. ولكنه يعاني من ضيق المكان وانقطاع الماء والكهرباء ونقص الاجهزة وعدم القدرة على اجراء كافة التحاليل المخبرية في المخبر الموجود ..(٢)

- مستوصف لمنظمة الصاعقة في مخيم اليرموك ، يجرى تطويره وزيادة نوعية واعداد الخدمات الصحية المقدمة للمواطنيين ..

- مستشفى الهلال الاحمر الفلسطيني في مخيم حمص .. انتتح في الشهر الثامن عام ١٩٨٢ ، يحوى قسم طوارئ ، ويستقبل كافة المرضى ، ويضم ١٢ طبيبا و٢٥ ممرضة ..(٣) وغيرها ، من المستوصفات والمستشفيات والمجمعات الصحية او الوحدات الطبية ، التي تحاول بها ومن خلالها منظمة التحرير الفلسطينية وفصائل الثورة الفلسطينية ان تساهم في هذا المجال ، لرفع السوية الصحية - الاجتماعية لابناء الشعب العربي الفلسطيني المتواجدين في سورية .. اضافة للخدمات المقدمة من قبل السلطات الحكومية ودوائر الاونروا الصحية ..

---

(١) مجلة الحرية ، نفس المصدر السابق ، العدد ٨٣/١١ ..

(٢) مجلة الحرية ، نفس المصدر السابق

(٣) مجلة صوت فلسطين ، العدد ١٨٣ ، ص ٥٤ ، نيسان ، ١٩٨٣ ، اصدار التوجيه المعنوى لجيش التحرير ف ، دمشق ..

نخلص مما سبق الى ايراد بعض من الاستنتاجات عن الوضع الاجتماعي للفلسطينيين في سوريا منها : -

- نجم عن النكبة ، تشتيت للمجتمع الفلسطيني ، وتوزيعه على مجتمعات عديدة .. وكذلك تفتيت البنية الاقتصادية والاجتماعية

- فقدان المكانة والتفكك الاجتماعي

- فقدان الكيانية المستندة الى الارض، رغم وجود منظمة التحرير الفلسطينية وحصولها على شرعية تمثيل ابناء فلسطين عالميا وعربيا، ولكن فقدان الارض، يقلل من قيمة هذا الكيان ..

- محاولة محو الشخصية الفلسطينية ، وقد تضافر في السعي لتحقيق هذا الهدف العدو الصهيوني وبعض الانظمة العربية ..

- شعور التجمعات الفلسطينية بانها اقليات ضمن مجتمع كبير، رغم كل التسهيلات والخدمات المقدمة لهم .. فان هذا لايمكن ان يزيل من النفس شعور الغربة والاغتراب ، وديمومة الاحساس بها ..

- الافتقار لحرية العمل السياسي في العديد من الفترات وعهود الحكم التي مرت على القطر ، وكذلك فانه لايمكن للفلسطينيين ممارسة العمل السياسي المستقل وفقا لارادتهم واختيارهم المطلق .

- تشتت الفلسطينيين هددهم بالانقراض او الذوبان التدريجي او الاستيعاب القسري (الاردن) وانعكس ذلك على الشخصية الفلسطينية التي اصبحت تحمل كل المفارقات التاريخية والطبقية والاقليمية للتجمعات الفلسطينية

- فقدان التماسك الاقليمي من جراء التوزع في العديد الاماكن بحثا عن العمل ، حيث نجد ان سكان قرية واحدة مثلا . يتوزعون في اكثر من مخيم وفي اكثر من مدينة بل ان بعضا من الاسر تتوزع في اكثر من مكان داخل وخارج القطر ..

- بروز اللاجئين كظاهرة جديدة لم تكن مألوفة على صعيد الوطن العربي ، واستمرار هذه الصورة طيلة هذه الفترة

- تفشي وظهور البطالة بنسب متباينة .

- انخفاض مستوى المعيشة على وجه العموم وخاصة في العديد من المخيمات الفلسطينية وبالاخص في تلك المتواجدة خارج المدن الرئيسيةوالكبيرة
- اهتزاز النظام العائلي الفلسطيني لتشتت العائلات الفلسطينية
- بروز ونمو ظاهرة الهجرة للخارج في صفوف الشباب الفلسطيني
- بروز الهوية الفلسطينية كرد على المحاولات المستميتة من قبل العدو الصهيوني وغيره ،من اجل محو الهوية والوجود الفلسطيني ،وقد ازداد هذا الدور وتنامى بعد قيام الثورة الفلسطينية وتصاعد اعمالها ،ومن ثم تزايد وتنامي اعمال الدعم والتأييد العالمي والعربي لها ،وبالرغم من ان تأثير الثورة على القيم والمفاهيم الاجتماعية الفلسطينية لايزال محدودا ،ولكنها غذت ونمت بشكل ملحوظ ،التنامي الكبير للهوية الفلسطينية وبروزها عالميا .وغدا الجميع يشعرون بنوع من التيه والاعتزاز حيال هذه الهوية والانتماء اليها ..

" الفصل التاسع "

" الوضع التعليمي ـ التربوي والسياسي للفلسطينيين في سورية "

التعليم هو مفتاح التطور والتنمية والتقدم، لانه كلما ارتفع نصيب الفرد ذكرا كان ام انثى ، من الثقافة والتعليم ،كان اكثر ادراكا لمسؤوليته الاجتماعية والاقتصادية نحو اطفاله ،واكثر انفاقا عليهم ،لكي يؤمن لهم حياة افضل واكثر اشراقا ، فتطول فترة تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم وتأهيلهم لهذه الحياة[١]. ومن هنا ازداد الاهتمام بالتعليم في كافة اقطار المعمورة ومنها الدول العربية.. وهو لم ياخذ منحى واحدا ،وانما تعددت جوانبه واتجاهاته ،وكذلك طرائقه من اجل ايجاد جيل قادر على ارساء قواعد التنمية والنهوض بأعباء الوطن المنوطة بهذا الجيل .. لذلك اخذت الدول في وضع المخططات والسياسات العلمية التي تهدف بصورة اساسية الى الافادة المثلى من العلم والتكنولوجيا كعاملين في النمو الاقتصادى والتنمية الاجتماعية ،على اعتبار ان هذه التنمية تتضمن ايضا تقديم المعرفة[٢].. الى التعليم كنشاط مؤسسي كان الاسرع نموا ، اذ كان يعكس بذلك القصور الشعبي الذاتي حول اسرع وسيلة ممكنة للتطور، وقد استجابت الدول حديثة الاستقلال لهذه الرغبة ،وعمدت الى التوسع في نشر التعليم ،وكعمل مؤسسي ،فان التعليم ظل للاسف الشديد الاقل ابداعا مع انه الاكثر التصاقا بواقع الجماهير[٣]..

لقد اهتم الفلسطينيون بالتعليم ابان عهد الانتداب وقبل النكبة وبعدها ، وقد شهد التعليم في هذا العهد تطورا نوعيا محدودا، فقد كان عدد المدارس هناك في العام ١٩٤٨/٤٧ (٥٥٥ مدرسة[٤]) وكان حوالي (٣٠٪) من عرب فلسطين يقرأون ويكتبون ،وجلهم من الاجيال الصاعدة ،التي استفادت كثيرا من النمو التعليمي بعد عام ١٩٤٣ ،وبلغت نسبة التلاميذ عام ١٩٤٧/٤٦ حوالي (١١,٧٪) من اجمالي السكان ،حيث كانت هذه النسبة تعتبر اعلى

---

(١) د. الياس زين، مقالة الطفل العربي والانماء، مجلة المستقبل العربي، العدد العاشر، ص ١٤٥، تشرين الثاني ١٩٧٩م

(٢) جراهام جونس، المصدر السابق ،ص ٥٧

(٣) نبيل بدران ، المصدر السابق ،ج ٢ ص ١٢

(٤) نبيل بدران، المصدر السابق،ج ٢ ص ٢٥، د. منير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في اسرائيل ،جدول ٣٤ ص ١٩٤، طبعة ايلول ١٩٦٩، مركز الابحاث الفلسطينية، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٢٢، بيروت .

نسبة في الوطن العربي وقتذاك بعد لبنان.. (١) ورغم ظروف الانتداب القاسية فقد سعى الفلسطينيون للعلم وتامينه لابنائهم ، فقد كان في العام ١٩٢١/٢٠ /١١٣ طالبا / يدرسون في الجامعة الاميركية في بيروت منهم ثلاث فتيات، وفي العام ١٩٤٦ وصل الى /٣٤٢/ طالبا منهم اربع فتيات . وكان وسطي الخريجيين منها /٣٠ شخصا في الثلاثينات ثم اصبح /١٨/ عام ١٩٤٦ ، بالاضافة لانتساب العديد من الطلاب لدار العلوم والازهر والتي تخرج منها /٤٠ طالبا / خلال فترة ٣٢ـ ١٩٤٧. (٢)

وبعد ان اقتلع الفلسطينيون من وطنهم ، ونزحوا للعديد من الاقطار المجاورة ، وجدوا انفسهم امام واقع جديد . لابد لهم من مواجهته ، فكان التعليم واحدا من الخيارات العديدة التي كانت امامهم ، ومال اليها الفلسطينيون بنهم شديد ، ولهذا فان التعليم تبوأ بمركز محوري في تفكير ومسلك الفرد الفلسطيني ، واصبح يرى فيه المجال الانسب للاسراع في تطوير الوضع المعيشي ، وتلبية الاحتياجات الجديدة ، كما رأت فيه الجماهير المعدمة هدفاً اساسياً يتطلب التضحية والتضامن للجهود داخل الاسرة والعائلة.. (٣) وأكدت التجربة الفلسطينية في سوريا عمق التمسك بالتعليم كرأس مال اكيد لتحسين الوضع المعيشي . وبسبب الافتقار الى رأس المال اللازم لانشاء مصلحة مهنية تدر دخلا جيدا وجد من الاسلم الاعتماد على التعليم كوسيلة للنجاح الاقتصادي والاجتماعي . وهذا يتجاوب مع الدوافع السياسية الداعية الى رفع المستوى العلمي الذاتي ، لتجاوز التخلف الاجتماعي وزيادة المشاركة في النشاط السياسي ..

وقد فتحت سوريا ابواب مدارسها لابناء فلسطين ، واوعزت وزارة المعارف (التربية والتعليم) للمدارس الخاصة حينها بقبول الباقين على نفقتها الخاصة، فقدر عدد الملتحقين بالمدارس الرسمية /٤٠٠٠ طالب وطالبة و/ ١٠٠٠/ في ١٩٥

(١) بدران ، المصدر السابق، ج ٢ ص ٥٢٥ د . بشور والشيخ يوسف، نفس المصدر السابق.
(٢) بدران ، المصدر السابق ، ج ١ ص ١٣٥ ، ١٣٦ و ١٣٧ الجدولين رقم ١٦ ، ١٧
(٣) بدران ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٠٥ ، ١٠٦

المدارس الخاصة[١] ويتلقى ابناء الفلسطينيين في سوريا تعليمهم في كل من المدارس الرسمية والخاصة ومنظمة التحرير الفلسطينية والاونروا .. وتعطى في هذه المدارس نفس المناهج المطبقة في المدارس السورية ...

لقد اعتبرت سوريا الفلسطينيين مواطنين بالمعاملة ، وفتحت لهم ابواب المدارس ، والتي كانت تنفق عليهم بمعدل /١٠٠/ ليرة سورية سنويا للتلميذ في المرحلة الابتدائية و (٣٠٠) ليرة سورية للتلميذ في المرحلة الثانوية ، وقد بلغ مجموع ماانفقته وزارة المعارف في الخمسينات على الاطفال الفلسطينيين حوالي مليون ليرة سورية ، منها (٨٠٠٠٠) ليرة سورية صرفت على التعليم الجامعي .. كذلك انتحت الهيئة العامة للاجئين (المؤسسة سابقا) عددا من المدارس كمعهد دير ياسين لتعليم الايتام الفلسطينيين[٢] ثم تم احداث ثلاثة معاهد اخرى من قبلها ولذات الغاية ..

يشمل التعليم الالزامي ابناء الفلسطينيين تماما كما هو حال ابناء القطر ، ويتساوون في البعثات التعليمية داخل وخارج القطر .. ويسجل الراغبون ابناءهم في المدارس الخاصة ، وفقا للشروط المرعية ، وقد كانت وزارة المعارف السورية (سابقا ، التربية والتعليم حاليا) تتولى دفع الاقساط ، ثم تبنت الاونروا هذه الناحية حتى توقفت عام ١٩٦٩ ..[٣] وذلك لاسباب مالية حسب ادعاءاتها تساهم المنظمة بشكل محدود جدا ، وقد قامت ببناء المدينة التعليمية لابناء شهداء ومجاهدى الثورة الفلسطينية بالقرب من مدينة دمشق ، وانتتحت في العام الدراسي ٨١-١٩٨٢ . وتساهم بعض فصائل الثورة بهذا الجانب التعليمي من حيث تامين بعض المدارس كاحداث رياض الاطفال ، اذ تم انشاء عدد منها في مخيم اليرموك /٣/ وواحدة في حمص واللاذقية اقامهما اتحاد

---

(١) موفق ياسين ، مشكلات تعليم ابناء فلسطين ، المصدر السابق ، ص ٥٣

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٣٥ - ٣٦

(٣) مقابلة شخصية مع الاستاذ نزار عيسى ، دائرة التربية في الاونروا ، يوم الجمعة ١٩٧٩/٤/٦

المعلمين الفلسطينيين في القطر(١)، وكذلك تتم المساهمة في مجال البعثات الدراسية والتعليمية لدى الدول العربية والصديقة •

واما مساهمة الاونروا في التعليم ، فتتم كجزء من ثالوث خدماتها التي تقوم باسدائها للفلسطينيين ، وكان التعليم يشكل المقام الثاني من حيث الاهمية ، اذ كان الاهتمام الاول لاعمال الاغاثة • وبعد ان فشلت مشاريع التوطين العديدة التي طرحتها الاونروا ومن وراءها ، لرفضها من قبل جماهير الفلسطينيين ، فحدث تحول تدريجي على قطاع التعليم ، ليحتل الصدارة في سلم اولوياتها ، وهذا مايشير اليه ادوارد بوهرج بأن "الاجراءات الاقتصادية فشلت في حل مشكلة اللاجئين واخلت السبيل لتركيز متزايد على التعليم باعتباره الاستراتيجية المفضلة"(٢)• وقد جرت معادلة شهادات مدارس الاونروا- اليونسكو مع مثيلاتها في القطر(٣)•

ويتضمن تعليم الاونروا ، التعليم الابتدائي لمدة ست سنوات ضمن مدارس خاصة موزعة في المخيمات والمدن السورية • التعليم الاعدادى مدة ثلاث سنوات ، توفر التعليم الثانوى لعدد محدود من الطلبة من خلال اعانات مالية تدفع للمدارس الحكومية الخاصة حيث تسلم للطلاب ، التدريب الفني والمهني ، تقديم بعض المنح الجامعية لعدد من الطلبة المتفوقين ، دروس تدريبية (خياطة تفصيل) وتدريب المعلمين والتربية الاساسية(٤)• وتنفذ الاونروا

(١) غازى العميرى ، تحقيق واقع التعليم في وكالة الاغاثة الدولية، مجلة صوت فلسطين العدد ١٤٧، ص٣٠ ، نيسان ١٩٨٠، دمشق

(٢) نزيه قورة ، تعليم الفلسطينيين- الواقع والمشكلات ، ص ٤٤، ٤٥، طبعة اولى نيسان ١٩٧٥، مركز الابحاث ف ، سلسلة دراسات رقم ١٠٣ ، بيروت

(٣) تقرير المفوض العام للاونروا للعام ٥٢-١٩٥٣ ص٢٠

(٤) صدر تصريح للمفوض العام للانروا، خلال شهر اذار(١٩٨٠) بان الاونروا تعتزم وقف التعليم الاعدادى لنقص الاموال ، نص التصريح، نشرة اخبار الاونروا، العدد ٢١ ، ابريل (نيسان) ١٩٨٠، باللغة الانكليزية • •هذا وان كانت خدمات الاونروا التعليمية هي للمسجلين لديها فقط•

خدماتها التعليمية من خلال ميزانية معدة لهذه الغاية ،وهذه المخصصات هي وفقا لاحصاء عام ١٩٧٠ وفق النسب الاتية ...

" جدول يبين النسب المئوية المخصصة لقطاعات التعليم في الاونروا "(١)

مجال التعليم	النسبة المئوية المخصصة
اجمالي مخصصات التعليم (١٦٨٨٧٠٠٠ دولار	٤٢ر٦٪ من اجمالي الميزانية العامة للاونروا
منها : التعليم الابتدائي والاعدادي	٥٩٪
التعليم الثانوي	٣ ٪
تدريب المعلمين	٧ ٪
التدريب المهني	١٠٪
منح جامعية	٢ ٪
الشؤون الادارية	٣ ٪
الخدمات العامة	١٦٪

وقد شهد التعليم الفلسطيني في سوريا تطورا ملحوظا من ناحية الكم والنوع سنحاول تبين بعضا من جوانبه في العديد من المراحل التعليمية : ماقبل الابتدائي ، الاعدادي ، الثانوي ، الجامعي ، المهني ، والفني وغير ذلك ..

فالتعليم السابق للتعليم الابتدائي قليل النمو في العالم العربي ،حيث تبلغ نسبة الاطفال المسجلين في المدارس السابقة للتعليم (٣ر٢٪) من مجموع الاطفال في الوطن العربي ،وهذه المرحلة تهتم بها الهيئات الخاصة اما الحكومات فلاتعطيه مايستحقه من رعاية(٢) ويتعلم الاطفال الفلسطينيون في رياض الاطفال الحكومية او العائدة لفصائل الثورة الفلسطينية ..

والتعليم الابتدائي شهد قفزات وتطورات كبيرة . سواء من حيث عدد المدارس وعدد التلاميذ والمعلمين .. كما يشير لذلك الجدول المرفق (الملحق

(١) موفق ياسين ، المصدر السابق ، ص١١٩

(٢) مجموعة من الدكاترة، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، ص٢١٧، ٢١٨، طبعة ١٩٧٢ ، بيروت .

رقم ٢٤) • ويستفيد الطلاب الفلسطينيون المسجلون في المدارس الرسمية والخاصة من مساعدات مالية رمزية من دائرة التعليم بالاونروا كمساهمة منها في ثمن الكتب والقرطاسية ، رغم مجانية التعليم في القطر•• وهذه المساعدات هي كالاتي(١) :

خمس ليرات سورية سنويا لكل طالب في الصف الاول والثاني (المسجلين في الاونروا فقط)

عشر ليرات سورية سنويا لكل طالب في الصف الثالث

خمسة وعشرون ليرة سورية سنويا لكل طالب في الصف الخامس والسادس •

ونستخلص من الجدول السابق (الملحق رقم ٢٤) عددا من النقاط بخصوص التعليم الابتدائي :

- ان هناك تزايدا في اعداد التلاميذ ،
- ارتفاع نسبة واعداد الاناث
- تزايد في أعداد الطلاب بالمدارس الرسمية
- تناقص اعداد الطلاب في المدارس الخاصة ولعل السبب يعود الى : ارتفاع اقساط الدراسة فيها ، توفر المدارس الرسمية والاونروا توقف الاونروا ووزارة التربية عن سداد الاقساط للتلاميذ المسجلين فيها ••
- النسبة الكبرى من التلاميذ تحتضنها مدارس الاونروا ، بحيث تعادل حوالي ثلاثة ارباع المجموع العام من التلاميذ
- يوضح الجدولين المرفقين (الملحقين رقم ٢٥ ، ٢٦) نسب توزع التلاميذ في المدارس•• ويوضح لنا الجدول المرفق رقم (٢٧) عدد المعلمين والمعلمات والمدارس والشعب الموجودة في مدارس الاونروا حيث يشير الى تزايد في اعداد المعلمين في الاونروا بشكل عام ، وصل الى اربعة اضعاف ماكان عليه عام ١٩٥٣ في العام ١٩٧٣ ، هذا مع انه يوجد في الساحة السورية حاليا (٧٩/١٩٨٠) مايزيد عن ستة الاف معلم فلسطيني وهناك ما

(١) مقابلة مع الاستاذ نزار عيسى ، دائرة التعليم ، الاونروا ، يوم الجمعة ٢٣/٣/١٩٧٩

يزيد عن ٦٥٪ الف معلم فلسطيني في الساحة العربية(١). وهناك ارتفاع ملحوظ في نسبة المعلمات لدرجة أن عددهن قد فاق في العام ١٩٧٨ اعداد المعلمين الذكور. ولعل هذا مبرره هو انعطاف الفتيات الى مهنة التعليم لاعتبار هذه المهنة هي اشرف مهنة للفتاة، ان كان لابد لها من العمل ، اضافة لاسباب فيزيولوجية خاصة بالمرأة نفسها ، حيث تجد في التعليم اداء لوظيفة الامومة وغيرها من العوامل البيئية والاجتماعية ..ويشير الجدول ذاته لتزايد عدد المدارس التي تتزامل مع زيادة في اعداد الشعب .. وتطبق في مدارس الاونروا نفس المناهج والكتب المقررة في المدارس الرسمية السورية، بعد ان تعرض الكتب التدريسية المقررة في بداية كل عام على لجنة خاصة من الاونروا ، وهي التي تقرر مدى صلاحية هذه الكتب ، ومن ثم توافق عليها او ترفضها ، وفي الغالب تكون كتب الاجتماعيات وكتب الادب وخاصة التي تتحدث عن قضية فلسطين والحركة الصهيونية او الوحدة العربية والثورة الفلسطينية وغير ذلك من الامور التي تراها الاونروا متعارضة مع ميثاق عملها الاستعماري ولكن رغم هذا الرفض فان المعلمين العرب يتحملون مسؤولية ذلك ويقومون بتدريسها رغما عن الاونروا ... ويبين لنا الجدول المرفق (الملحق رقم ٣٨) اماكن المدارس واعدادها في القطر خلال العام ٧٢/ ١٩٧٣.وغالبية المدارس توضع في مدينة دمشق ، نظرا لوجود غالبية الفلسطينيين فيها..

والتعليم الاعدادي يتم في المدارس الرسمية والخاصة والمدارس العائدة للاونروا، وتطبق نفس المناهج والكتب المقررة في المدارس السورية.. وتدفع الاونروا مساعدات للطلاب الفلسطينيين المسجلين في المدارس الرسمية والخاصة مقداره : اربعون ليرة سورية سنويا لكل طالب في الصف السابع والثامن. خمسون ليرة سورية لكل طالب في الصف التاسع بالاضافة الى (١٢ ليرة سورية) رسم فحص(٢). ويبين لنا الجدول المرفق (الملحق رقم ٢٩) عدد الطلاب الفلسطينيين في المرحلة الاعدادية في كل من المدارس الرسمية والخاصة

---

(١) مجلة صوت فلسطين، المصدر السابق ، العدد ١٤٧ ، ص٢٧، عام ١٩٨٠

(٢) مقابلة مع الاستاذ نزار عيسى ، دائرة التعليم بالاونروا ، دمشق، الجمعة ٢٣/ ٣/ ١٩٧٩

والاونروا • ونجد انه كلما قل المقدار الذي تساهم فيه الاونروا تعليميا يزداد بالتالي الاعتماد على المدارس الرسمية السورية ، فقد كانت نسبة مساهمة الاونروا في هذه المرحلة (٦ر٥٦ ٪) عام ٧٠/١٩٧١ بينما اضحت (٤ر٥٦٪) في العام ٧٢/١٩٧٣ •[1] ونلاحظ ان نسبة الاناث تقل ،حيث ان هنالك حوالي (٢٥٪) من الفتيات اللواتي اعمارهن اقل من عشر سنوات لايتابعن الدراسة الابتدائية او لايسجلن البتة ، وذلك لانصرافهن للاعمال البيتية[2] •• ورغم التزايد العددي في اعداد الطالبات ولكن تبقى نسبتهن قليلة قياسا للمرحلة الابتدائية ،الامر الذي يدل على نسبة التسرب في صفوف الفتيات واعدادهن في هذه المرحلة والمرحلة السابقة ••

ويتضح لنا ان هناك تزايدا كميا في التعليم الاعدادي ، فقد كان عدد التلاميذ في مدارس الاونروا (٦٦٧ ،٥١٥٨) خلال عامي (١٩٥٣، ١٩٦٣) وكانت نسبة الاناث منهن (٧٠ر١٨ ٪ ، ٧٦ر٢٨ ٪ بالتوالي) في حين كان اجمالي الطلاب في جميع المدارس عام ١٩٦٥ (١٠٨٩ طالبا) يتوزعون وفق الاتي : ٤ر٢٩ ٪ في المدارس الرسمية ، ٦ر٦٤ ٪ في الاونروا والباقي في الخاصة • ويعطينا الجدول المرفق (الملحق رقم ٣٠) فكرة عن نسب النجاح في امتحانات الشهادة الاعدادية في مدارس الاونروا •• اما الجدول المرفق (الملحق رقم ٣١) فيبين لنا اعداد المدارس والشعب والمعلمين في المدارس الاعدادية في الاونروا •

اما التعليم الثانوي فيتلقاه الطلاب الفلسطينيون في المدارس الرسمية والخاصة ، لعدم مسؤولية الاونروا عن هذه المرحلة من التعليم ، وكانها تريد بمساهمتها التعليمية اما ان تمحو الامية عندما تتوقف عن المساهمة فيما بعد الاعدادي ان تضطر الكثيرين من الطلاب للاتجاه القسري نحو الدراسة

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧٣، ص ١١٥، ١١٦، طبعة اولى ١٩٧٦، اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت •

(٢) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧١، ص ٣٠، طبعة اولى ، ١٩٧٥، اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت •

المهنية .. وقد كانت تدفع الاقساط للمدارس الخاصة التي يسجل فيها الطلاب الفلسطينيون ، ثم توقفت عن ذلك ،وتقتصر مساهمتها في هذا المجال بمجرد دفع اعانات مالية للطلاب ثمنا للكتب والقرطاسية مقدارها : خمسون ليرة سورية سنويا لكل طالب في الصف العاشر والحادي عشر، ستون ليرة سورية سنويا لكل طالب في الثاني عشر، يضاف لذلك مبلغ سبعة عشر ليرة سورية رسم شهادة ..

ويتبين لنا اعداد الطلاب في المرحلة من خلال الجدول المرفق (الملحق رقم ٣٣) في عدة سنوات ..

والتعليم المهني والفني ... لجأت اليه الاونروا بعد ان فشلت مشاريع الاستيطان الزراعي والتي حاولت الاونروا تنفيذها في الدول المضيفة كمشروعي الرمدان والضبعة في سوريا ومشروع جونستون وغيره في منطقة الاغوار[١] فلجأت الى التعليم المهني الذي يضمن لها افراغ المنطقة من الشباب الفلسطيني بحجج واهية ظاهرها العلم وتامين حياة معيشية افضل ،وباطنها وحقيقتها الهجرة والى هذا يشير المفوضون العامون للاونروا في تقاريرهم السنوية ، فهذا اواوف ريدبك المفوض العام للاونروا يقول في تقريره للعام ٧٨/ ١٩٧٩ بخصوص التعليم المهني والفني : (وكما ذكر في السنة الماضية فان الطلب على العمال المهرة في العالم العربي لا يزال آخذا في الازدياد ،واتسعت الثغرة بين فرص العمل ومستويات النجاح من مراكز التدريب التابعة للوكالة . ولذلك اعدت الوكالة عدة مشاريع توفر زيادات في سعة التدريب في برنامج التدريب المهني ،ولكن عدم توفر الاموال حال حتى الا ن دون تنفيذ اي من هذه المشاريع [٢]... وتشير نشرة اخرى صادرة عن الاونروا بقولها " .. تشدد الاونروا كثيرا على برنامجها الخاص بالتدريب المهني وتدريب المعلمين الذي يوفر للشباب الناضجين الفرصة ليعيشوا حياة منتجة اينما حلوا .. ويساهم برنامج الاونروا للتدريب مساهمة كبيرة في تنمية العالم العربي : فالمهارات الفنية وشبه المهنية التي تعلمها مراكز التدريب التابعة للوكالة مطلوبة في المنطقة ولذلك فان التدريب هو مفتاح الفرص بالنسبة الى اللاجئين الفلسطينيين [٣]. ولهذا

---

(١) موءامرات حول مياه الاردن، ص٤٢ ، ١١٥ ، الجمعية العربية بدمشق، مطابع دار الوحدة دمشق ..

(٢) تقرير المفوض العام للاونروا العام ٧٨/ ١٩٧٩، ص١٩ ، الفقرة ٥٢

(٣) نشرة الاونروا واللاجئون، ماهي ، من هم؟ ص٦٧ ، ٨ ، مصدر سابق

نقد انشئت مراكز التدريب المهني في الاونروا بمعدل عشرة مراكز داخلية منها اثنان في سوريا[1].. فانتتح معهد التدريب المهني (V.T.C) في دمشق عام ١٩٦١[2]، وبه العديد من الفروع المهنية والفنية يتسع لـ/ ٣٩٢/ طالبا داخليا ثم اضحى يتسع لـ/ ٤٣٢/ طالبا بعد اغلاق معهد تدريب المعلمين في حمص[3] ويقبل في هذا المعهد الطلاب الحاصلين على الاعدادية ثم فيما بعد اصبح مقصورا على طلاب الثانوية وخاصة في بعض المجالات. ويبين لنا الجدول المرفق (الملحق رقم ٣٤) اعداد الطلاب الملتحقين بالمعهد وكذلك الخريجون منه .. اضافة لهذا فهناك اعداد كبيرة من الطلاب الفلسطينيين يدرسون في العديد من المعاهد المهنية والصناعية السورية ... كما هو في الجدول المرفق (الملحق رقم ٣٦) ..

والتعليم العالي (الجامعي)، شهد كذلك نموا مضطردا في الفترة التالية للستينات في العالم العربي ، وذلك من خلال تسهيل الانتساب لجامعاتها، وذلك اثر التوسع الشديد في التعليم العالي والحاجة الماسة الى الكوادر المختلفة خصوصاً في قطاع التعليم[4].. ولاتزال نسبة التعليم العالي في القطر السوري عام ١٩٧٩ اقل من متوسط العالم كله في عام ١٩٧٥[5]..

ويسجل الطلاب الفلسطينيون في العديد من جامعات القطر[6] (دمشق ، حلب ، تشرين ، البعث) بدون اي تمايز أو تفريق في التسجيل وفي كافة الكليات والفروع ... وهكذا فانه نتيجة لهذه التسهيلات ازدادت اعداد الطلاب الجامعيين وقد اصبح لدى الفلسطينيين عددا كبيرا من الخريجيين ، وصل عددهم في العام

(١) نفس المصدر السابق ص ٨

(٢) تقرير المفوض العام للاونروا للعام ١٩٦٤ ، جدول رقم ١٩ ص ٣٤ و
UNRWA Vocotional Training , P.4. October, 1979

(٣) نشرة الاونروا للعام ١٩٦٣، ص١٦، ١٧ ، والعام ١٩٧٢ ، ص ١٦

(٤) ـ نبيل بدران ، المصدر السابق ، ج ٢ ص١١٢، ١١٨

(٥) د . ابراهيم حياتي ، تخطيط التعليم العالي في القطر العربي السوري، مجلة الاقتصاد ، السنة الثالثة عشرة ، العدد ١٩٥ ، ص٣ نيسان ١٩٨٠.

(٦) نبيل بدران ، المصدر السابق ، ج ٢ ص ٥٥ .

١٩٧٥ الى ٧٠٠٠٠/ خريجاً اي مايعادل (١٠٪) من الخريجيين العرب[1]..

وتوضح لنا الجداول المرفقة (الملحق رقم ٣٥) عدد الطلاب الفلسطينيين في الجامعات السورية و (الملحق رقم ٣٦) عدد الطلاب في المعاهد المختلفة و (الملحق رقم ٣٦) عدد الخريجين من الجامعات السورية و(الملحقين رقم ٣٧ ورقم ٣٨) اعداد الطلاب في الجامعات ثم اخيرا (الملحق رقم ٤٠) يبين الحالة التعليمية للفلسطينيين في سوريا • ويستفيد الفلسطينيون كذلك من نظام البعثات الدراسية المستفيد منه زملاؤهم من طلاب القطر ..

وبعد هذا يمكننا ان نستنتج بعض الاستنتاجات حول الوضع التعليمي والتربوي والتي منها ...

لم نتطرق للجانب التربوي ، لان الحديث عن فلسفة تربية فلسطينية ، تبدو وكأنها مشروع مستقبلي ينبغي علينا ان نحققه دون ان ننسى ولو للحظة واحدة ان مثل هذه الفلسفة لم توجد حتى الان ، وليس هناك معطيات خاصة لتكوينها .. ولان المسألة ليست قضية رغبات او آمال ، فان السعي لتكوين فلسفة تربوية فلسطينية يصطدم بعقبات جدية ، منها مايرتبط بتشتت المجتمع الفلسطيني وتمزقه وخضوعه لانظمة حكم مختلفة في البلاد التي لجأ اليها معظم افراده ، وانتقاره لوحدة تنظيمية سياسية ، وبالتالي انتقاره لمؤسسات اجتماعية وسياسية موحدة ..

ومنها ماهو نتيجة خضوع الطفل العربي الفلسطيني لمناهج عربية متعددة الاطراف مختلفة الاغراض ذات خلفيات فكرية متناقضة ..

ان انتقار المناهج العربية الى فلسفة تربوية واضحة ينسحب تلقائيا على فلسفة التعليم الفلسطيني ، ويجب ان تذكر ايضا ان الطالب الفلسطيني لايتلقى تعليمه وتربيته في مؤسسات خاضعة لسيطرة الثورة الفلسطينية .. وهذا يعقد بالتالي مسألة السيطرة على تربيته بما في ذلك التوصل الى مناهج موحدة ، وتربية

(I) Meed, I2 October I979, P. I2. Articie : PLO and UNESCO work towards Palestine Open Universty, by: Susannah Tarbush .

وطنية موجهة لافراد شعبنا ..[١] لهذا لم يتم الحديث عن الجانب التربوى..اما مايمكن استخلاصه عن الوضع التعليمي والتربوى عموما فهو :

- عدم وجود انظمة ومناهج تعليمية وتربوية فلسطينية ،اسوة بمناهج التعليم والتربية المتبعة في الاقطار العربية المضيفة او سوريا بالذات .

- تدني نسبة الاميين في صفوف الفلسطينيين عموما،والشباب على وجه الاجمال ،ويعتبر الفلسطينيون من اكثر ابناء الامة العربية ثقافة منذ القديم،فقد كان عدد الطلاب لعام ٤٥/١٩٤٦م في فلسطين (١٢٤٩٢٥) اى مايوازى حوالي (١٠٪) من مجموع السكان حينذاك البالغين (١٣٠٠٠٠٠ نسمة) ، في حين كانت النسبة في العراق (٤ر٣٪) وعدد طلابها /١٣٥٠٠٠/ وفي سوريا (٥٪) والطلاب (١٦٠٠٠٠) والاردن (٥ر٢٪) والطلاب حوالي عشرة الاف لذات العام ..[٢]

ولازالت هذه النسبة مرتفعة قياسا للدول العربية وغيرها.. بل تصل نسب الخريجين الجامعيين الى نسب متقاربة مع العديد من الدول الاوروبية المتقدمة ، فقد كان عدد الخريجين الفلسطينيين عموما عام ١٩٧٥ حوالي (٧١٠٠٠) يشكلون عاملا اساسيا هاما في تطوير العالم العربي،حيث انهم يشكلون /١٠٪/ من القوى العاملة المؤهلة تأهيلا علميا عاليا..[٣] يضاف لهذا، ان الدراسات التي قامت بها اليونسكو في منطقة الشرق الاوسط، اظهرت تمييز الشعب الفلسطيني على شعوب المنطقة كلها ومن ضمنها (اسرائيل) وخاصة

---

(١) عدنان عبد الرحيم، الافاق النظرية للعمل التربوى والشخصية الوطنية الفلسطينية ، ص ٦٥ ،لجنة الدراسات الفلسطينية ، رقم ١

(٢) د. بشور وخالد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٩٥

(٣) د. انطوان زحلان، المستقبل الفلسطيني : التربية والقوى العاملة، ترجمة عدنان عبد الرحيم، ص٦٠ عن مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد الرابع ،١٩٧٧، اصدار مكتب التعبئة والتنظيم، لجنة الدراسات، حركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح - دمشق..

مجلة الارض، الكفاءات العلمية في الشعب الفلسطيني بين الكم والكيف، ص١ ٤٣، العدد الحادي عشر، ٢١/ ٢/ ١٩٧٤، اصدار مؤسسة الارض للدراسات الفلسطينية ، دمشق.

فيما يتعلق بنصيب الفرد من المؤهلين الجامعيين حيث كانت النسبة عام ١٩٦٦ كما يلي : ١٥٠٠ طالب فلسطيني جامعي لكل ١٠٠٠٠٠ فلسطيني .

٥٩٧ طالب لبناني جامعي لكل ١٠٠٠٠٠ لبناني .

٢٨٣ طالب عربي جامعي لكل ١٠٠٠٠٠ من جميع الدول العربية

١٤٨٨ طالب اسرائيلي جامعي لكل ١٠٠٠٠٠ اسرائيلي (١)..

- تساهم الاونروا بدور كبير في النشاط التعليمي في المرحلتين الابتدائية والاعدادية وبقسط وافر في التعليم المهني .

- لا يلمس اي دور لمنظمة التحرير الفلسطينية في هذا المجال، ولعل هناك عدة اسباب منها : طبيعة العلاقات بين المنظمة والاقطار المضيفة ، دور المؤسسات التابعة لها ومدى فاعليتها ونشاطها المتوقف على موافقة الدول المضيفة، عدم توفر المدارس والمعاهد الخاصة ، والمعاناة الكبيرة التي تلقاها المنظمة من اجل افتتاح مدرسة او معهد في هذا القطر وذاك (المدينة التعليمية) .

- ارتفاع نسب التسرب في صفوف الطلاب ، وتتبدى هذه الظاهرة بجلاء اوضح في المرحلة الاعدادية ومابعدها ، ولعل لها العديد من الاسباب والمبررات منها :

- الظروف المعيشية القاسية التي يحياها الفلسطينيون ماديا واجتماعيا .

- لجوء الكثيرين من الطلاب لمعسكرات الثورة الفلسطينية ، تبلغ نسبة المتسربين مثلا خلال عام (١٥٪) في احدى الاعداديات الفلسطينية من اصل (٣٣٢) طالبا (١)..

- زيادة اعداد المنتسبين للجامعات ، وخاصة الدراسات النظرية منها ، بسبب وجود نظام الانتساب الذي يمكن الطالب ان يجمع بين العمل والدراسة ..

- قلة اعداد الدارسين في المجالات الزراعية لعدم وجود الارض ..

- اقبال شديد على الدراسات المهنية سواء في المعاهد والمدارس الرسمية ام في معهد التدريب المهني ولعل هذا يعود الى :

- الظروف المعيشية (الاجتماعية-الاقتصادية) التي يعيش في ظلها الفلسطينيون .

---

(١) مجلة صوت فلسطين، المصدر السابق ، ص ٢٩ ، العدد ١٤٧ ، نيسان ١٩٨٠ ،

وجداول احصائية من دائرة التعليم ، الاحصاء ، بالاونروا عن العام ١٩٧٨

- سرعة الحصول على الوظائف لقصر مدة الدراسة نسبيا

- زيادة الطلب على الايدى الفنية والخبيرة داخل وخارج القطر ..

ويمكننا القول بوجه الاجمال ،ان التعليم بوجه عام ، مادام يخضع لنفس المناهج التعليمية والتربوية المتبعة في القطر العربي السورى،فان ايجابيات و سلبيات التعليم في هذا القطر هي نفسها سلبيات وايجابيات التعليم لابناء الفلسطينيين الموجودين في هذا القطر ،سواء منهم الدارسون في المدارس الرسمية او الخاصة وكذلك في مدارس الاونروا ... او بمعنى ادق واوضح ،كما قال احدهم : بناء على الاساليب التي يربى بمقتضاها بلد ما اجياله الصاعدة ،يمكننا ان نحكم دائما على حياة شعب هذا البلد ونواياه ، وتصوراته حول المستقبل(١)..

هذا بصدد الحديث عن الوضع التعليمي - التربوى لدى الفلسطينيين في سورية .. واما عن الوضع السياسي لدى اولئك الفلسطينيين العرب الذين قطنوا في هذا القطر ،واتخذوه دارة سكن موقتة ،ريثما تكون العودة .. وريثما تجسد قضيتهم العادلة حلا عادلا في القريب العاجل .. او في الامد البعيد ..

لقد انصرف تفكير الفلسطينيين اثر النكبة ولفترة بعدها ،الى السعي لتامين المسكن والبحث عن مصدر شريف يضمن العيش الكريم .. فالاولوية في الحياة الجديدة كانت للجانب الاجتماعي - الاقتصادى . مع استمرار البحث والسؤال ، وتلقف الاخبار ،عن مصير الوطن ،الارض،الاهل ،من كل بارقة اووسيلة للاعلام وقتذاك ..

ويحاول الفلسطينيون، البحث والتعرف على حقيقة ودوافع مأساتهم، بمتمركزون هنا، ويتحلقون هناك ،مركزين السمع والابصار ،حول كل تيار اودعوة سياسية، كانت تعج بها الساحة السورية والعربية وقتذاك .. فقد اخذت تبرز على السطح العديد من الاحزاب بعد الاستقلال السورى ،كما هو الحال في غيرها من الاقطار العربية المجاورة ... وكانت هذه الاحزاب تتبارى في طرح الشعارات السياسية التي كان قسماً كبيراً منها غايته كسب المزيد من الانصار والاتباع، ليحصل على

(١) سرغي ميغا لكوف ، مجلة صوت فلسطين، نفس المصدر السابق ، العدد ١٧٩،ص ٦٢ ، شهر كانون الاول ١٩٨٢ .

اكبر عدد من المقاعد البرلمانية في الانتخابات ، فالواقع خواء فارغ ، والشكل جميل خداع نتان ..

وظن الفلسطينيون ان في هذا الحزب او ذاك معقد الامل وموطن الرجاء فانبرى الكثيرون منهم للانخراط في صفوف الاحزاب السياسية التي كانت حديثة الولادة ، وكان للفلسطينيين الدور الكبير في تأسيس عدد اخر منها ، وخاصة تلك الفئة من الشباب الذين كانوا يدرسون في الجامعات المختلفة في كل من بيروت ودمشق ..

لقد كانت تلك الاحزاب العاملة في الساحة السورية وقتذاك ، ذات نزعات وميول قومية صرفة أو رجعية موغلة في رجعيتها ، وكان البعض منها حصيلة شرعية وطبيعية لمرحلة النضال القومي من اجل الاستقلال ، ولعل السمة الاساسية التي يمكن ان ندين قسما كبيرا من هاتيك الاحزاب ، الا وهي النضال من اجل الاستقلال وقتذاك ، من خلال تصورات مختلفة ... واستمرت هذه الاحزاب بعد الجلاء ، ونشط التنافر والتناحر بينها ، وخاصة بعد النكبة ، التي كان لها دور في فرز هذه الاحزاب وفقا لبرامجها وممارساتها الفعالة في التصدى للرجعية والعمل الجدي من اجل قضية فلسطين .. والتي كانت اكثر المعايير المستخدمة في الفرز الجماهيرى لقومية هذا الحزب او ذاك ... ولازالت هذه القضية تشغل حيزا كبيرا في افكار العديد من الاحزاب التي استمرت على طريق العمل ، في حين خبت جذوة الكثير من الاحزاب وانطفأت شعلتها منذ سنين عديدة .. بل ان بعضا من هاتيك الاحزاب حاول استغلال قضية فلسطين وساهم بحربها التي دارت فوق بطاحها ، من خلال ارسال العديد من المتطوعين من عناصر حزبه للجهاد هناك ..

كل هذه الامور تركت العديد من الاثار والمنعكسات في نفوس ابناء فلسطين ، والذين جعلوا مقياس المفاضلة بين حزب وآخر هو مقدار المساهمة او الايمان بقضيتهم ، بحيث يكون المنحنى البياني لمقياس التفاضل هذا او ذاك ، سلباً او ايجاباً - هو دائما وابدا ، مدى اخلاص وايمان ونضال وتبني هذا الحزب ، او ذاك لقضية العرب الكبرى ، قضية فلسطين ...

وعلى وجه العموم ، فان طبيعة الاحزاب السورية في اواخر الاربعينات و

اوائل الخمسينات من هذا القرن، قد كانت واحدة من الاتي[1]: ...

- احزاب استقلالية (الكتلة الوطنية) انتهى دورها في حصول القطر على الاستقلال وجلاء الفرنسيين

- احزاب اقليمية رجعية (الشعب، الوطني ..الخ) انتهت بقيام الوحدة بين سوريا ومصر

- احزاب اقليمية فاشية (القومي السوري الاجتماعي) وقد اضمحل دوره بعد اغتيال الشهيد عدنان المالكي

- احزاب قومية عربية (البعث العربي الاشتراكي، القوميين العرب) ولازالوا حتى الان يتصدرون النضال القومي والعربي في مواجهة الهجمات الاستعمارية التي يتعرض لها العرب في ايامنا هذه.

- احزاب عالمية (الحزب الشيوعي السورى) .. ولازال حتى الان كذلك يساهم في نضال القطر العربي السورى ..

من هنا وجد الفلسطينيون مجموعة عديدة من الاحزاب السياسية العديدة، ذات البرامج المتعددة، والتي ادرج الكثيرون منها موضوع الوحدة وفلسطين في برامجها السياسية النضالية ودساتيرها .. ولم يدع الفلسطينيون فرصة يعتقدون ان بها بصيص امل مهما خفت ضوءه، وقل مقداره، الا واهتبلوا هذه الفرصة، او اقتحموا ذاك الميدان، على وعسى ان يكون في هذا المجال او ذاك، طريقا يؤدي الى تحرير ارضهم، وعودتهم الى بلادهم .. وكل هذا من خلال ايمان عقائدى بهذه الفكرة المطروحة لدى هذا الحزب او ذاك .. بل ان الكثيرين منهم سقطوا شهداء العقيدة والفكرة والمبدأ ...

لهذا نجد ان الفلسطينيين الموجودين في سوريا، قد عاشوا الحياة السياسية السورية بكل أبعادها بصورة خاصة والعربية القومية بصورة عامة، وخاضوا غمارها وانخرطوا في ميادينها، من خلال المنظور القومي الرامي لتحقيق الوحدة - التي حرمهم منها الاستعمار - وعرف الفلسطينيون منذ البداية، ان من اهم

(1) ناجي علوش، الثورة والجماهير، ص ٥٥-٥٨ (بتصرف)، طبعة ثانية، اذار عام ١٩٦٣، دار الطليعة، بيروت ..

العوامل التي ادت للنكبة التي المت بهم ، هي عوامل التفرقة والتشتت ، ومن هنا ، كان الايمان الوحدوي راسخاً لديهم ، ايمانا مطلقا لايقبل الشك ، حيث اعتبروا ان افضل رد على الهزيمة هي الوحدة ، فكانوا ولازالوا الدعاة والمناضلين للوحدة العربية مهما كان شكلها ، لانها واحد من افضل طرق الخلاص من سيطرة الاستعمار والامبريالية والصهيونية (١) ..

وقد عانى الفلسطينيون كثيرا من جراء هذه الافكار الوحدوية التي كانوا يؤمنون بها ، وان تجلى هذا بنضالهم السلبي قبل الوحدة ، من خلال انضمامهم للاحزاب القومية والتي تنادي بشعارات وحدوية (البعث العربي الاشتراكي ، القوميين العرب ، القومي السوري الاجتماعي ..الخ) وكانوا بعيدين كل البعد لدرجة كبيرة ، عن الاحزاب التقليدية الرجعية ، والتي انتهت ولم يعد لها وجود بعد قيام دولة الوحدة السورية المصرية ...

ولم يظهر في الساحة السورية - ولا الساحة العربية - ولم يكن يسمح بظهور اي تنظيم حزبي ، فلسطيني الاسم والصورة والاشخاص .. ومع هذا ، فقد ساهم الكثيرون من ابناء فلسطين في تاسيس العديد من الاحزاب السياسية و شاركوا فيها بشكل فعال .. لذا نجد ، ان حزب البعث العربي الاشتراكي لما وصل الى سدة الحكم في كل من سوريا والعراق في شباط وآذار (١٩٦٣) ، كانت التأثيرات الفلسطينية قد نمت في داخله ، وامكن ان تصدر عن مؤتمره القومي السادس ، الذي انعقد في العام نفسه ، توصية تقول ان الحزب درس بعناية المشكلة العربية في فلسطين (وانتهى الى ضرورة اعتماد عرب فلسطين كاداة اولى في تحرير فلسطين ، واقر تنفيذ فكرة جبهة تحرير فلسطين (٢) ..

---

(١) د . سعد الدين ابراهيم ، اتجاهات الراى العام العربي نحو المسألة السياسية بين الاقطار العربية ، دراسة ميدانية قامت بها مجلة المستقبل العربي ، التي تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، الاعداد : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ للعام ١٩٨٠ ، وفيها يتبين بشكل بارز الاتجاه الوحدوي لدى الفلسطينيين بين اقرانهم العرب الاخرين ..

(٢) نضال الحزب البعث العربي الاشتراكي عبر مؤتمراته القومية ، ص ١٦٧ ، طبعة ١٩٧٢ م (٤٧ - ١٩٦٤) دار الطليعة ، بيروت ،
فيصل حوراني ، الفكر السياسي الفلسطيني (٦٤ - ١٩٧٤) ، دراسة المواثيق الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ص ١٩ ، طبعة اولى ١٩٨٠ مركز الابحاث ف ، بيروت ..

واما حركة القوميين العرب ، فانها بصرف النظر عن موقعها النظري من مسألتي الشخصية الفلسطينية والكيان الفلسطيني وامثالهما ، كانت تضم في عداد اعضائها امدادا كبيرة بصورة متميزة من الفلسطينيين • وكان جزء واسع من نشاطها يقع على عاتق هؤلاء او ينصب في مجالات فلسطينية او ذات صلة بقضية فلسطين •• وربما جاز القول بأن الرأي العام الفلسطيني اعتاد ان ينظر الى الحركة بوصفها حركة فلسطينية ••(١)

من هنا كان البحث عن الذات الفلسطينية ، الساعية للعودة والثأر والتحرير ، يجري من خلال الاتحادات الطلابية ، فقد مارس الطلاب الفلسطينيون نشاطهم عبر تشكيل روابط لهم في العواصم العربية ، حيث كانوا يواصلون دراستهم فقد تأسست خلال فترة الخمسينات عدة روابط طلابية فلسطينية، كان من اهمها رابطة الفلسطينيين في القاهرة ، التي تأسست عام ١٩٥١ ، ورابطة الطلاب الفلسطينيين العرب في دمشق ، واخرى في بيروت ••(٢) ، هذه الاتحادات هي التي عرفت بواكير الحركة الثورية الفلسطينية ، بل وكانت الارضية التي من خلالها انبثقت وبها عملت القيادات الفلسطينية داخل وخارج القطر العربي السوري •• ولم تتبدى للافق اية حركة وطنية قومية مستقلة ، فلسطينية الطابع والمضمون والشكل والهدف ويعود هذا - اضافة لما سبق الاشارة اليه - الى ان (تخلي الفلسطينيين عن حركتهم الوطنية الخاصة ، ومؤسساتهم السياسية ، جاء متزامنا مع الصعود الصارم الذي شهدته الحركة القومية التي وجد الفلسطينيون في تياراتها واحزابها الرئيسية مكانا واسعا لهم ، واتخذوا من بعضها موقع القلب ، وأسهموا في بعضها اسهاماً متميزاً وفريداً • وكان للمركز المرموق ، وللاولوية ، النضالية التي احتلتها القضية الفلسطينية في كافة الاحزاب والحركات العربية هذه ، حافزا كبيرا على انخراط الفلسطينيين فيها ، وصقل وعيهم النضالي عبر معاركها الوطنية والقومية(٣) •• وهكذا

(١) حوارني ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٠

(٢) عيسى الشعيبي ، الكيانية الفلسطينية، الوعي الذاتي والتطور المؤسساتي (١٩٤٧-١٩٧٧ ، ص ٦٠ ، طبعة اولى ١٩٧٩ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت •

(٣) الشعيبي ، المصدر السابق، ص ٤٢ ، عن باسل الكبيسي ، حركة القوميين العرب طبعة ١٩٧٤ ، دار الطليعة ، بيروت •

كان طبيعيا ان تتكون لدى الغالبية العظمى من الفلسطينيين قناعة راسخة، تعبر عن نفسها بالشعار الذي ساد طويلا "الوحدة طريق العودة"..

وقد وصف احد قادة المقاومة الفلسطينية فيما بعد، الحركة السياسية للفلسطينيين في تلك الحقبة بأنها كانت قد " تفاعلت مع الاحداث والتطورات في الارض العربية على طول الوطن العربي، وشاركت في كثير منها باندفاع عن اعتقاد منها انها جزء من معركتنا في فلسطين وبدرجة جعلت التزامها العربي الواسع يشغلها عن التزامها الفلسطيني المحدد، حتى اصبح كل تطور وتغير تصنعه العناصر النشطة في الوطن العربي محطة انظار تقف عليها تتطلع الى الامل القادم بعدها . ولم يكن شعبنا يتردد في ان يضع كل امكانية، كافراد وكمجموع في خدمة التطورات التي غيرت من معالم الحياة في المشرق العربي، حتى اننا، وبشكل مطلق، كنا نربط مصيرنا بمصير هذه التغيرات والاحداث وانشغلنا بها نرفع شعاراتها فوق شعاراتنا، نوقعها ونحميها على انها مراحل ضرورية على طريق التحرير"..(١)

ولما ان قامت الوحدة بين سورية ومصر، وظهرت للوجود تلك القيادة العربية الفذة للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، سرعان مااستبشر الفلسطينيون خيرا بهذا المولود الجديد، وذابوا في هذا الكيان عملا وقولا، لانهم بعميق حدسهم القومي، عرفوا ان هذه هي اول محاولة عربية جادة وصحيحة، تضع مسار الموكب النضالي العربي على السمت الصحيح، وخاصة بعد ان كثرت في المنطقة المحاولات الاستعمارية المشبوهة، الوحدوية الاطار والاسم، الاستعمارية المضمون والاداة والتخطيط، العربية التنفيذ ... ولايمانهم ايضا بان "الوحدة خاصة ثورة لانها مرتبطة ارتباطا عميقا بقضية فلسطين والواجب القومي بتحريرها، فنكبة فلسطين هي التي كشفت تآمر الطبقات الرجعية وفضحت خيانات الاحزاب الشعوبية العميلة وتنكرها لاهداف الشعب وامانيه، وهي التي اظهرت مافي الانظمة الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة من ضعف وتخلف، وهي التي فجرت طاقات جماهير شعبنا الثورية وايقظت روح التمرد على الاستعمار والظلم والقهر

(١) كمال عدوان، فتح المسيرة والميلاد (مقابلة)، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ١٩، كانون الثاني ١٩٧٣، والشعيبي، المصدر السابق، ص٤٣

والتخلف ، وهي التي دلت بوضوح الى طريق الخلاص طريق الوحدة والحرية والاشتراكية .[١] وانخرط الفلسطينيون في العمل السياسي الداخلي من خلال الاتحاد القومي [٢] الذي كان بحق ، اول تنظيم يلم شملهم منذ النكبة ، ويسمح لهم باجراء انتخابات لاختيار ممثلين عنهم لعضوية هذا الاتحاد ، وقد اولوه جل عنايتهم ، ومزيد اهتمامهم كونه تجربة رائدة لهم ، يمارسون من خلاله دورا وطنيا قد يكون مفيدا على طريق التحرير والعودة ..

واحس الفلسطينيون ان عملية فصل الوحدة ، هي فصل جديد يضاف الى فصول مأساتهم الطويلة ، وانما بمثابة نكبة جديدة ، نكأت الجروح التي استطاعت الوحدة ان تشفي بعضا منها او تخفف من آلامها .. وذاق الفلسطينيون ابان الفترة الجديدة الامرين [٣] ، وعانوا الكثير ، وذلك لان الزمرة الحاكمة الجديدة ، اعتبرتهم جميعا " ناصريين " وكانت تشير اليهم باصابع الاتهام عندما تحدث اية حادثة مهما كان نوعها ومكانها ، او يعتبرون وراء كل مظاهرة تنبرى او تتصدى للانفصال واعوانه ، وينظرون اليهم بعين الريبة والشك بسبب أو بدون سبب .. وكثيرون هم الذين زجوا في السجون او منعوا من العودة لارض هذا القطر لمجرد ايمانهم بالوحدة ... ولهذا ليس غريبا ان نجد في واحد من التعاميم التي اصدرتها وزارة الخارجية السورية للسفارات السورية في الخارج حول الوضع الداخلي في سورية والصادر في دمشق بتاريخ ١٧/١/١٩٦٣ ... ان الحوادث التي جرت في درعا والضمين وفي جامعة دمشق ، ماهي الا زوبعة في فنجان قام بها بعض الطلاب واكثرهم اردنيون وفلسطينيون منهم المخدوع بان عبد الناصر

(١) الوثائق العربية للعام ١٩٦٣ ، ص ٤٨٦ ، الصادر عن الجامعة الاميركية ، بيروت

(٢) حوراني ، نفس المصدر السابق ، ص ١٧

(٣) عرفت هذه الفترة بفترة الانفصال ، لكون المنفذين لهذه الحركة قاموا بفصل الوحدة القائمة مابين سورية ومصر . لتحقيق مطامح شخصية ، واهداف ذاتية ، والا لوكان قصدهم غير هذا ، لبذلوا المستحيل من اجل الحفاظ على نمو وبقاء هذا الوليد الجديد ، ولبذلوا المستحيل ايضا من اجل استمراريته ، لا من اجل ابراز وتضخيم الاخطاء والسلبيات . والتركيز عليها .. دون النظر الى الايجابيات مهما كانت قليلة او صغيرة .

هو زعيم العروبة ومنهم من هو ممنوع من قبل الاجراء والمأجورين ٠٠ (١)٠ وكثيرة هي الحوادث المشابهة لهذا ٠٠ ولكن امد الانفصال لم يطل ، وقامت ثورة الثامن من اذار عام ١٩٦٣ ، نازاحت من على سماء القطر تلك السحابة القاتمة، التي رزحت فوق كلكل الشعب ، فكتمت الانفاس، وكمت الافواه ، وخنقت الحريات٠٠٠ وذاق الفلسطينيون خلاله الويل ٠٠

لقد عمل الفلسطينيون مع الحزب الحاكم الجديد ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، سواء داخل صفوفه ام خارجه، وخاصة وهو اول حزب عربي ينادى بقومية المعركة ، والقومية العربية ٠٠ وسمح هذا الحزب لابناء فلسطين بانشاء تنظيم حزبي خاص بهم " التنظيم الفلسطيني الموحد لحزب البعث ٠٠" وقدم كل الامكانيات المتاحة لابناء فلسطين ، ولازال يربط مصيره القومي والنضالي بمصيرهم ٠٠

ويتعاون الحكم من خلال الحزب الحاكم ، مع الفلسطينيين ومن خلال منظمة التحرير الفلسطينية بشكل كامل ، وتنسيق تام، من اجل تحقيق هدف النضال الفلسطيني وثورته في التحرير والعودة ٠٠ وجرت محاولات جادة ، لاقامة قيادة سياسية موحدة بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، منذ امد قريب ، ولكن ظروف النضال وشراسة وعنف التحديات التي يواجهها كل من الطرفين ، ادت الى توقف موقت في دراسة ومتابعة تطوير هذا المشروع الوحدوي العظيم ، الذي لن ياتي بجديد ، بل يعيد الواقع الى سابق وضعه ٠٠ الا وهو وحدة بلاد الشام ٠٠

وصفوة القول ، ان الوضع السياسي للفلسطينيين العرب في سوريا ، منذ النكبة وحتى ايامنا الراهنة ، قد مر بفترات عدة ، وتعرض لكثير من المشاكل والعثرات ، و بالتالي يمكننا ان نستخلص من هذا الجانب مايلي :-

- لم تظهر كيانية سياسية (حزبية - موسساتية) في المراحل الاولى ، بل لم يكن يسمح بانشاء مثل هذه الكيانية الخاصة ٠٠٠ حتى قيام منظمة التحرير الفلسطينية وموسساتها ، حيث سمح بفتح مكاتب لها ، وممارسة النشاطات السياسية المعلنة ، بعلم السلطات المسوءولة في القطر ، وقدم لها الدعم الكامل ، وكذلك الحال بالنسبة لفصائل الثورة الفلسطينية ٠

---

(١) الوثائق العبرية ، المصدر السابق ، ص ١٧

- ساهم الفلسطينيون في المسيرة الحزبية للقطر منذ ان وطأت اقدامهم ارضه ، وعرفوا وتصرفوا على الكثير من الافكار الحزبية وغيرها ، وعاشوا وتعايشوا مع الواقع السياسي في القطر في احايين كثيرة ..

- ساهم الفلسطينيون في المسيرة النضالية للقطر مساهمة كبيرة ، نتيجة التلاحم المصيرى بين القطر وبين قضية فلسطين ...

وهكذا يتبين لنا حقيقة كل من الوضع التعليمي - التربوى والسياسي الفلسطينيين في سورية وسنحاول التعرف فيما بعد ، لموقف سورية من الفلسطينيين بشكل عام ، وموقفها من الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وكذلك موقفها من الحلول السلمية المطروحة على صعيد القضية ...

" الفصـــــل العاشـــر "

" ســـــورية و الفلســـــطينيين "

الفلسطينيون

.. المملكة السورية تتألف من مقاطعات ذات وحدة سياسية لاتقبل التجزئة .. هذا ماورد في المادة الثانية من القانون الاساسي للمملكة السورية والذى وضعه المؤتمر السورى العام[1].. وورد في نظام اللجنة الوطنية العليا لاحياء دمشق :

مادة ٢ .. غاية الامة من انتخاب هذه اللجنة الوطنية العليا بالصورة المتقدمة هي .. اتخاذ كل الوسائل لحفظ وحدة البلاد السورية والذود عن استقلالها التام ،ومقاومة كل مبدأ يرمي الى تاسيس قومية غريبة تهدد كيان البلاد السياسي والوحدة السورية ..[2] هذا في حين ان المؤتمر السورى العام قد عقد برغبة الرأي العام الشديدة جلسة عامة واعلن بالاتفاق مع الزعماء السياسيين و الرؤساء الروحيين من جميع الملل والنحل في ٨ اذار (مارس) سنة ١٩٢٠ ، استقلال سورية التام بحدودها الطبيعية اي مع فلسطين ولبنان[3] ونادى بالامير فيصل ملكا دستوريا على البلاد[4].. مع انه كان قد عقد المؤتمر جلسته الاولى يوم الاربعاء في الثاني من تموز عام ١٩١٩،واتخذ مجموعة من القرارات عبر عنها بيانه الذي تقدم به الى اللجنة الاميركية (كينغ - كراين) وتجلت في المطالبة بالاستقلال التام لسورية الطبيعية ورفض الصهيونية ودعاويها في انشاء حكومة يهودية في القسم الجنوبي من سورية المعروف بفلسطين ،وكذلك المطالبة بعدم فصل هذا القسم عن البلاد السورية والرغبة الصادقة والملحة بأن تكون وحدة

(١) د .خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق (١٩١٨ - ١٩٢٠) ،ص ٢٩١ ملحق رقم ٧ طبعة ثانية ١٩٨٢م ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت .

(٢) نفس المصدر السابق ،ملحق رقم ٦ ،ص ٢٨٧ - ٢٩٠

(٣) لم يرد ذكر الاردن، لانها لاتزال قطعة من بلاد الشام، لما تقسم بعد ،حيث اقتطعت بعد الاتفاق الذي تم بين عبد الله وتشرشل ..ومن ثم تأسست الامارة فيما بعد . وقد سبق الاشارة لهذا .

(٤) ~~كراين وسورية~~ نشرة اصدار حزب الشعب السورى ،ص ٢٧ ،طبعة ١٣٤٥هـ / ١٩٢٧م ،المطبعة السلفية - القاهرة

نداء مقدم الى المجمع العام .. مصدر سابق ،ص ٨

د . الصمد ،نفس المصدر السابق ،ص ١٢٤

فيصل حوراني ،نفس المصدر السابق ،ص ١١

البلاد مضمونة من التجزوء في كل حال[١]... كما ورد في تقرير اللجنة الاميركية ذاتها اشارة الى تمسك جماهير الشعب بمختلف مناطقه ببرنامج الاستقلال[٢] والذي يتضمن :

- وحدة سوريا السياسية ومن ضمنها كيليكيا شمالا والصحراء السورية شرقا وفلسطين
- الاستقلال الناجز لسورية
- مقاومة الوطن القومي الصهيوني والهجرة اليهودية اليها[٣]..

وهكذا فقد كانت الدعوات الى الوحدة العربية - بعد ان مزق الاستعمار البلاد وبدد ماكان منها موحداً في سائر ارجاء الوطن العربي وخاصة في بلاد الشام - هي القاسم المشترك الذي يجمع (العرب القوميين) في الاقطار التي ساهمت في الثورة ضد الحكم العثماني ، اولئك الذين التفوا في وقت من الاوقات حول القيادة الهاشمية في الحجاز ، ثم حول الحكم الفيصلي في دمشق .. وحين تشتت القيادة الهاشمية ، ولم يعمر الحكم الفيصلي في دمشق طويلا ، واقترنت الهيمنة الاستعمارية بالتجزئة ، تفرق جمع الحركة العربية القومية ، وانصرف رجالها للعمل في بلدانهم ، الا انهم ظلوا يقرنون مطاليب الاستقلال لبلدانهم بالدعوة الى الوحدة العربية[٤].. كما حدث في المؤتمرات الفلسطينية التي عقدت في بطاح فلسطين (١٩١٩ - ١٩٣٦)[٥] او المؤتمرات والبيانات التي حدثت فوق ارض سورية .. من هنا ، فقد كان من الطبيعي ان تعتبر سوريا قضية فلسطين جزءا من نضالها

(١) كوئين وسورية ، نفس المصدر السابق ، ص ٢٧ - ٣٠

(٢) اصبح برنامج الاستقلال الاصلي وبعد تاييد المؤتمر السوري له في دمشق يعرف ببرنامج دمشق .. نفس المصدر السابق ، ص ١٠

(٣) نفس المصدر السابق ، ص ١٠

(٤) حوراني ، نفس المصدر السابق ، ص ١٢

(٥) شهدت فلسطين ، خلال الاعوام الممتدة بين ١٩١٩ - ١٩٣٦ اعدادا من المؤتمرات الوطنية ، عقدت في العديد من المدن الفلسطينية ، فالاول في القدس اذار ١٩١٩ ، والثاني في شباط ١٩٢٠ في يافا والثالث في حيفا اواخر ١٩٢٠ والرابع في حزيران ١٩٢١ في القدس والخامس في اب ١٩٢٢ في نابلس ، والسادس في حزيران ١٩٢٣ والسابع في القدس في شهر حزيران ١٩٢٨ . وكذلك كان هناك مؤتمرات عربية واسلامية عقدت في فلسطين وخارجها لذات الهدف .. حوراني ، نفس المصدر السابق ، ص ١١ ، ١٢ ، ١٣

فيما بعد، واعتبرت قضية فلسطين قضيتها، ومصيرها مرتبط بمصير فلسطين..ولم لا؟ وهما جزءان متصلا الاطراف في جسد واحد هو الشام، مزقه الاستعمار.. فحملت لوائها عاليا، تدافع عنها بكل ماتملك من قوة، بالسلاح والمال والرجال والاعلام، قدر ماتسمح به الامكانيات والظروف.. ولهذا ندر ان نجد قطرا عربيا ربط مصيره بمصير فلسطين قضية وشعبا، وجوداً ونضالا، ومنذ ايامها الاولى التي تكشفت فيها حقيقة النوايا الاستعمارية الرامية لاقامة وطن قومي لليهود فيها .. ولازال هذا القطر بذات النهج وذات الايمان .. يتابع النضال والخطى لهذه القضية .. رغم فداحة التضحيات وجسامة الخسائر...

فقبل نكبة فلسطين، كانت سورية السباقة لاستنهاض الهمم وحث العرب على الوقوف صفاً واحداً مع شعب فلسطين، لرد خطر الاستيطان الصهيوني، منذ السنوات الاولى للانتداب البريطاني، من خلال صحافة سورية واعلامها[١].. والتي اخذت على عاتقها التنديد بالانتداب والصهيونية وتبيان اخطارها على فلسطين والعرب .. كذلك ساهمت من خلال المؤتمرات العديدة التي عقدت في رحابها، كالمؤتمر السوري[٢] - السابق الاشارة اليه - وكذلك مؤتمر بلودان المعروف عام ١٩٣٧م وغيرهما من المؤتمرات والتي كانت تصر جميعها على نفس المقررات السابقة (مقررات المؤتمر السوري ..) ..

وبالرغم من انشغال سورية بمقارعة الاستعمار الفرنسي الذي ابتليت به وذاقت منه الامرين، من اجل نيل الاستقلال، فان هذه كلها لم تنسها ابدا اشقاءها في الجنوب .. حيث فتحت لهم القلوب والمدن من اقصى الشمال .. الى اقصى الجنوب .. ومن الساحل حتى البادية .. كما كانت دمشق مقرا لقيادة الكفاح المسلح الفلسطيني[٣]، منها يتزودون بالسلاح والذخيرة والعون ..

---

(١) يمكن الرجوع الى كتاب ..محمد سعيد الصواف، اوراق هرمة، اصدار دمشق

(٢) اضافة لما سبق الاشارة اليه .. يمكن الرجوع الى :

انطونيوس، يقظة العرب، نفس المصدر السابق، الملحق ز، ص٥٩٦-٥٩٩..

حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ص١٧٧، طبعة ثانية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ..

(٣) حافظ يعقوب، نظرة جديدة الى القضية الفلسطينية، مصدر سابق، ص١٨١

وفيها يجدون الملجأ والملاذ .. بل وكذلك ساهم ابناء فلسطين في ثورات الشمال ، وسقط عدد منهم شهداء في الثورة السورية ،(١) كما ان كثيرين من ابناء الشمال ساهموا وبشكل فعال في ثورات الجنوب .. ومن كافة المناطق ، حيث رويت بطاح فلسطين بالدماء الزكية لمئات من الشهداء السوريين في العديد من المعارك والمناطق الفلسطينية ، وذلك منذ البدايات الاولى للعمل الثوري المسلح في فلسطين وحتى النكبة اولا .. ثم حتى ايامنا هذه .. لذا ليس بمستغرب ان يكون اول المنظرين للثورة المسلحة وحرب العصابات التي اخذت تنطلق في فلسطين .. هو الشيخ عز الدين القسام ، الذي كان واحدا من اوائل واضعي خطوطها وملامحها ومن ثم منفذيها .. والذي كان ولازال ، يعتبر شهيد فلسطين والثورة الفلسطينية والامة العربية .(٢) وكذلك سعيد العاص ، الذي ساهم في قيادة حركات المقاومة العربية الفلسطينية ضد الاستعمار البريطاني - الصهيوني لفلسطين بعد ان ساهم في الثورة السورية (٣) .. وغيرهما كثير من المناضلين الذين كانوا

---

(١) لقد استشهد شوكت البسطامي من نابلس في معارك دمشق الغوطة .. احسان الهندي ، كفاح الشعب العربي السوري ، مصدر سابق ، ص ٢٤٣ ..

(٢) الشيخ عز الدين القسام من مواليد جبلة السورية ، ذهب ومجموعة من رفاقه المجاهدين لفلسطين ، وهناك اخذ في تنظيم واقامة الخلايا والبؤر الثورية ، استشهد في معركة يعبد بمنطقة جنين يوم ٩ اكانون اول ١٩٣٥ (ويشير ابويصير ، الى ان المعركة انتهت يوم ٥ ٢ تشرين الثاني عام ١٩٣٥ م .. ص ١٧٧ نفس المصدر السابق) .

اسماعيل الطوباسي ، كفاح الشعب الفلسطيني ، نفس المصدر السابق ، ص ٤٤

(٣) سعيد العاص ، ضابط سوري ، اشترك بالثورة السورية الكبرى ، ثم لما ان قامت ثورات فلسطين ، لم يكن منه الا ان انخرط فيها مناضلا ومجاهدا ومدربا لاشقائه ثائري فلسطين .. وبقي كذلك حتى نال الشهادة فوق ربوعها .. وذلك في معركة الخضر صباح السادس من تشرين الاول عام ١٩٣٦ م ..

احسان الهندي ، نفس المصدر السابق ، ص ١٠٢

ابو يصير ، نفس المصدر السابق ، ص ٣٥٧

في صفوف الثائرين واشتركوا في الثورات التي قامت فوق ارض فلسطين وسقط الكثيرون منهم شهداء على ترابها ذودا عنها وحماية لشعبها[١].. فقد استشهد في معركة بلما عدد من المجاهدين من الشام[٢]، واشترك اديب الشامي مع عبد القادر الحسيني في معركة القسطل[٣] وكذلك احسان كم الماز وغيرهم كثيرون من المجاهدين من شتى ارجاء سورية ... وقد كان هذا الجهاد ،جهادا من اجل بلدهم وذودا عن شعبهم ..

وقد عارضت سوريا فكرة تقسيم فلسطين ، لهذا فانها سارعت لتقديم احتجاج رسمي على التقسيم الى المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان[٤].. ووقفت وشعبها ضد القرار ، وكذلك مع اشقائها العرب في الامم المتحدة ،وكان موقف المندوب السوري فارس الخوري موقفاً رائعاً ومشهوداً حينذاك ،حيث انبرى في العديد من الجلسات التي عقدتها المنظمة الدولية لهذا الغرض، بالتصدي لهذه القرارات وتفنيدها ، ففي ٢٤ ايار ادلى ببيان مستفيض حيال فكرة التقسيم جاء فيه ... ولذا فالشعوب العربية والشرقية ، ترى ان فلسطين رمز للنضال بين القوة الغاشمة والديمقراطية بين النظام القديم الذي كانت فيه الشعوب الآسيوية والافريقية معتبرة بمثابة اغراض واهداف يصلح استغلالها وبين نظام جديد يرمي الى تحقيق المساواة في السيادة بين جميع الامم والشعوب . وان الحقائق التي ذكرتها الان تجعل المندوبين الذين صوتوا ضد التقسيم او امتنعوا عن تأييده غير مسؤولين عن تنفيذه لانهم يعتبرونه باطلا وفاسدا وجائرا[٥].. كذلك تصدى هذا الفارس برجولة وعلم وموضوعية لموضوع اعتراف اميركا بدولة الكيان الصهيوني وعدم شرعية هذا الاعتراف[٦].. وعندما قررت جامعة الدول العربية ادخال الجيوش العربية لفلسطين

---

(١) الطوباسي ، نفس المصدر السابق ، ص٤٧-٤٨

(٢) جرت هذه المعركة في الثالث من ايلول عام ١٩٣٦م، ابو يصير ، مصدر سابق، ص ٢٠٠

(٣) ابو يصير، نفس المصدر السابق ،ص ٣٤٣

(٤) كريستوفر سايكس ، مفارق الطرق، نفس المصدر السابق، ص ٣٠٥-٣٠٦

(٥) شاكر الدبس، الدول العربية في منظمة الامم المتحدة ، ص١١٧ ، ١١٨ ، طبعة اولى اب ١٩٤٨ مطبعة الانشاء ، دمشق ..

(٦) شاكر الدبس ، نفس المصدر السابق ، ص ١٢٥ ، ص ١٣٧ ، ص ٤١٠-٤٣٤

كانت سورية السباقة في التنفيذ والمساعدة ، اذ سرعان مافتحت معسكراتها امـام شباب فلسطين وغيرهم من المتطوعين العرب للتدريب ضمنها ، وكانت الحدود السورية اول حدود عربية تشتبك مع العدو وجها لوجه ، وذلك في التاسع من كانـون الثاني عام ١٩٤٨م.. [١] الامر الذي ادى الى تقديم سلطات الانتداب البريطاني مذكرة احتجاج لسوريا ، والتي ردت عليها في الثاني عشر من شهر كانون الثاني لذات العام بانه : يستحيل على الحكومة ان تكبح جماح مواطنيها الذيـن سيهبون الى نصرة بني قومهم في فلسطين.. [٢]

ورغم حداثة عهدها بالاستقلال ، وبالتالي حداثة تشكيل وانشاء جيشهـا ، وضعف امكانياتها المادية والعسكرية ، فقد ساهمت في حرب فلسطين بسهم وافر وقسط كبير يفوق ماقدمته عدة اقطار عربية مجتمعة ، على الصعيد المادي والعسكري، ففي تقرير رئيس اللجنة العسكرية المرفوع لجامعة الدول العربية يشير الى ان الحكومة السورية هي الحكومة الوحيدة التي قدمت اكثر بكثير مما طلب منها.. [٣] كذلـك

(١) القصري نفس المصدر السابق ، ج ١ ص ٩
(٢) يوسف الخطيب ، المذكرة الفلسطينية (السنوية) للعام ١٩٧٦ ، مذكرة سنوية يقوم باصدارها الشاعر المعروف يوسف الخطيب يروى فيها احداث فلسطينية يومية وهي مزودة بالصور و الوثائق..
(٣) فقد بلغ مجموع ماتسلمته اللجنة بدمشق من الحكومات العربية حتى الثامن من شـباط ١٩٤٨م : ٤١١٠ بندقية
١٨٠٩٠٠٠ طلقة تسلمت الشطر الاكبر من الحكومة السورية وهي كما يلي :

٢٦٤٥	بندقية متنوعة من اصل ٤١١٠
٢٥٣	مسـدس
٥٩	رشاش فرنسـي
٤	برنـات
١٥	سـتن
١٢٣٢٨	قنبلة يدوية
٦٠١٤	اصبع ديناميت
٦	مدافع هاون عيار ٦٠ مم
٢	مدافع هاون عيار ٨١مم
٦	مدافع هاون عيار ٧٥مم
٣٤٠٠	طلقة مدافع مختلفة.
١٤٨٩١٣٤	طلقة مختلفة للبنادق من اصل (١٨٠٩٠٠٠ طلقة)
٧	دراجات نارية
٤٥	بغـلا ..

/ يتبـع ....

ادخلت سوريا لساحة الحرب في فلسطين كلا من فوج اليرموك الاول، فوج اليرموك الثاني، فوج الدروز، سرية حلب[١].. يضاف الى هذا رجال جيش الانقاذ كانوا قبلا في الجيش السوري، اذ زود الجيش السوري جيش الانقاذ بستة واربعين ضابطا من ضباطه وبما ينوف عن الاربعمائة جندي ونقيب من جنوده ونقباته، و بمقادير كبيرة من الاسلحة والاعتدة[٢]..

كذلك كان العطاء المادي كبيراً، فقدمت سوريا للهيئة العربية العليا لفلسطين خلال الفترة من حزيران ١٩٤٦م الى آخر شهر تشرين الثاني ١٩٤٧م ما مجموعه (١٠٣٧٦٤ جنيه و ٤٠٠ مليم) من اصل المبلغ الاجمالي المسلم اليها والبالغ (١٤٣٢٩٤ جنيه) وذلك من كافة الدول العربية[٣]..

تتمة الحاشية رقم (٣): عارف العارف .. النكبة، ج ١ ص ٥٧، تقرير رئيس اللجنة العسكرية العليا المرفوع برقم ١١٨/ ٢٧/آ تاريخ الثامن من شباط ١٩٤٨. وكذلك نفس المصدر ج ١ ص ٢٢.

(١) عارف العارف، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٣٨ـ ٤٠

(٢) من حديث اللواء الركن عبد اللطيف، رئيس اركان الجيش السوري وقتذاك،
عارف العارف، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٤٠

والنقيب: اصطلاح عسكري كان مألوفا ومتعارفا عليه وقتذاك للدلالة على رتبة صف الضباط.. في حين تعني اليوم رتبة النقيب تلك الرتبة الواقعة بين الرائد والملازم الاول في صفوف الضباط..

(٣) هذا وقد تسلمت الهيئة العربية المبالغ التالية من الدول العربية الاخرى وخلال ذات الفترة:

٢٠,٠٠٠ جنيه من الحكومة المصرية

١٠٠٠٠ جنية من الحكومة اللبنانية

٤٥٠٠ جنيه من الحكومة اليمانية

بالاضافة الى ٤٦١٧٥ جنيه من مصادر عربية اخرى.. ولو قورنت تلك المبالغ بالمبالغ
العارف، نفس المصدر السابق، ج ١ ص ٤٧

لم تتوقف حدود المساندة عند حد معين، او تقتصر على نوع محدد، بل شملت كافة الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والاعلامية والبشرية وغيرها . وفي ميدان الامم المتحدة حيث وقفت سورية - الحديثة الاستقلال - ومن خلال مندوبها هناك المرحوم فارس الخوري ، للرد على الامين العام للامم المتحدة في فترة عام ١٩٤٧-١٩٤٨م ، وذلك اثناء مناقشة قضية فلسطين وشعبها، وكذلك في رده على المندوبين الاخرين المؤيدين للصهيونية وخاصة المندوب الامريكي (١) . وفي جامعة الدول العربية ايضا ، انبرى مندوبها حينذاك للرد على الامين العام لجامعة الدول العربية في شهر حزيران ١٩٤٨ ، وذلك بصدد قضية فلسطين وشعبها حيث يقول المندوب السوري : " ولست مشاطرا" الأمين العام في رأيه في اعتبار عرب فلسطين شيئا وبقية العرب شيئاً آخر ، فالعزم يقوى بقدر العزم ، ويضعف بقدر الضعف . واذا كان سوء الحظ قد اوجد سوء لاء في الجبهة الامامية فليس المروءة للاخرين ان يقولوا للاخرين اذهبوا وقاتلوا انتم وربكم، ان عوامل الضعف موجودة ، ولكنها ليست من فلسطين (٢) .. " ..

وبعد النكبة التي خيبت آمال الشعوب العربية بالانظمة التي كانت قائمة وقتذاك ، فقد فتح القطر ابوابه لاستقبال اشقائهم ابناء فلسطين النازحين من المذابح والمجازر الجماعية وحمامات الدم وقدم لهم المساعدات الممكنة ..

لقد كانت نظرة القطر العربي السوري منذ البداية ولازالت ، على انها قضية حق اغتصب ، وشعب تضافرت عليه مجموعة قوى معادية أدت لتشريده من وطنه .. فكان دعمه لهذه القضية وشعبها ، من خلال منظور قومي ملتزم بها ، ويعتبرها قضية العرب الاولى .. وتعتبر الحكومة السورية ان قضية فلسطين ماهي الا غزو استعماري صهيوني يتستر وراء شعار القضية اليهودية (٣) ..

وهكذا نجد ان القطر يعتبر قضية فلسطين هي قضية كل العرب الشرفاء، وبالتالي قضيته شعبا وحكومة ، اذ " ان سورية ستقدم كل عون لقضية

---

(١) الدبس ، نفس المصدر السابق .. ص ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٣٧ ، ٤١٠ ، ٤٣٤

(٢) القصري ، نفس المصدر السابق ، ج ٢ ص ٤٠

(٣) من بيان رئيس مجلس الوزراء السوري بتاريخ ١٢/ ١٠/ ١٩٦٥ ، الوثائق العربية الفلسطينية للعام ١٩٦٥ ، ص ٥٥١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت

فلسطين[١] على هذا المبدأ، وهي بالتالي تشكل (المحور الاساسي في منهج الثورة وان معركة فلسطين هي معركة تحرير" وليست القضية محورا داخليا نقطه وانماهي ايضا " المحور الاساسي في السياسة الداخلية والعربية والدولية "[٢] للقطر العربي السوري ، ولابد للامة العربية ان تعي حقيقة ذلك الوجود الصهيوني الذي تعتبره سوريا بانه " .. سيظل دوما كيانا مصطنعا ونوعا من الغزو الخارجي ، الذي لا يمكن لامتنا المتحضرة للانبعاث والتحرر والتقدم ان تتعايش معه .."[٣] لقد كان هذا هو منطلق القطر في كافة تياراته السياسية ،التي عرفتها ساحته ، وتجسدت هذه النظرة العربية لقضية فلسطين من خلال تعامل القطر مع الاقطار العربية الاخرى والاجنبية حيث تحددت السياسة الخارجية للقطر العربي السوري من خلال الاتي :- ..

" .. ان القضية الرئيسية التي تشكل محور نضالنا هي قضية الوجود الصهيوني على التراب العربي ومواجهة هذا الوجود ... وان علاقاتنا مع الاقطار العربية تتحدد وفق موقعها من المعركة .. ان المقاومة الفلسطينية فصيلة اساسية هامة من فصائل الثورة العربية ، لذلك يجب دعمها ... وتدعيم علاقاتها مع شعوب دول العالم الثالث ومع الشعوب والدول الاسلامية وذلك في سبيل نصرة قضايانا القومية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ... الاستفادة من التناقض القائم في المعسكر الرأسمالي وتطوير علاقاتنا الخارجية مع دول العالم الغربي بما يؤدي الى تحسين موقف تلك الدول من القضية الفلسطينية ، مع التأكيد دوما على ان الصهيونية والامبريالية هما العدوان الرئيسيان للامة العربية في نضالها من اجل بناء مجتمعها العربي الاشتراكي .. "..[٤]

وقد كانت الجماهير العربية السورية تنسجم نظرتها وتتفق افكارها ، والنظرة العليا لسياسة القطر، ولعل افضل معبر عن هذا النمط التفكيري ماقاله قائد الثورة

---

(١) جريدة البعث السورية، ١٠/ ١/ ١٩٦٦، والكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٦، ص ١٦٣ ، ١٦٤ مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت

(٢) جريدة البعث السورية ٩/ ٣/ ١٩٦٦، والكتاب السنوي ، المصدر السابق، ص١٦٣ـ ١٦٤

(٣) مجلة جيش الشعب العدد ١٤١٩، الاول من اب عام ١٩٨٠، عدد خاص، دمشق، الجيش العربي السوري

(٤) الوثائق العربية الفلسطينية للعام ١٩٧١، ص ٦٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ..

السورية المرحوم سلطان باشا الاطرش".. ان قضية فلسطين هي قضية العرب الاولى، ونحن في جبل العرب نفكر دائما بقضية فلسطين، وكنا وسنبقى في مقدمة المجاهدين، ونأمل ان يوفق الله امتنا العربية في النضال من اجل تحرير وتحقيق الغاية المطلوبة، وان اخوانكم في جبل العرب مستعدون دائما لان يضحوا بالغالي والرخيص في سبيل المصلحة العامة وخاصة في سبيل قضية فلسطين، التي هي هدفنا جميعا..[1]

لم يتوقف موقف القطر العربي السوري عند حدود الاعلام والعمل السياسي وانما ترافق هذا، ومنذ الايام الاولى للنكبة، باتخاذ العديد من الاجراءات القانونية والتشريعية التي تهدف الى تذليل الصعوبات الحياتية الناجمة عن ظروف النكبة، والمساهمة في تخفيف ويلاتها .. واعتبر القطر الفلسطينيين المقيمين فيه سواسية مع اشقائهم ابناء القطر في التعامل والتوظيف والاستفادة من الخدمات المتاحة .. ولهذا يعتبر القطر الوحيد الذي اعتبر فيه الفلسطينيون متساوين في الحقوق والواجبات مع اقرانهم السوريين، دونما تمايز اوتفريق. من اجل هذا، اصدرت الحكومات السورية مجموعة من القوانين والمراسيم التشريعية وغيرها الكفيلة بتحقيق وضمان هذا المبدأ، لعل اهمها :

- السماح للبحريين الفلسطينيين والذين يملكون زوارق بخارية بممارسة مهنتهم في المياه السورية ..[2]

- احداث مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب للاشراف على مختلف الشؤون المتعلقة بالفلسطينيين الاجتماعية والاقتصادية والبشرية .[3] وهذه المؤسسة

---

(١) الوثائق، المصدر السابق، ص٤٩٠، التصريح صدر بدمشق في ٢٧/ ٦/ ١٩٧١
(٢) القرار رقم/ ٧٦٩/ تاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٨، (الجريدة الرسمية السورية، العدد ٤ تاريخ ٢٧/ ١/ ١٩٤٩، ص ٢٧٥)
(٣) القانون رقم / ٤٥٠/ تاريخ ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٩، الجريدة الرسمية السورية العدد ٤، ص ٢٧٥ تاريخ ٢٧/ ١/ ١٩٤٩. والمرسوم التشريعي رقم/ ٧٠/ تاريخ ١٠/ ٥/ ١٩٤٩، الجريدة الرسمية السورية، العدد ٢٦، ص ١٣٢٩، تاريخ ٢٦/ ٥/ ١٩٤٩. وكانت هذه المؤسسة (التي اصبح اسمها مؤخرا الهيئة العامة) ترتبط بوزارة الداخلية السورية، ثم ارتبطت بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بموجب القرار رقم/ ١١٣٠/ تاريخ ١٥/ ٩/ ١٩٥٨، الجريدة الرسمية السورية، العدد ٢٨، ص ٢٨، تاريخ ١٨/ ٩/ ١٩٥٨.

ومجموعة القوانين السورية العدد / ١ / ص ٢١، للعام ١٩٤٩.

غير موجودة في الاقطار المضيفة الاخرى ..

- احداث طابع فلسطين على العديد من المعاملات من اجل تأمين مورد مالي للمؤسسة وغيرها .(١)

- عدم تطبيق شرط الجنسية المنصوص عليه في الفقرة الاولى للمادة / ١١/ من قانون الموظفين الاساسي على الفلسطينيين العرب، ويعتبر هذا المرسوم بادرة ايجابية لامثيل لها في سائر البلدان المضيفة .(٢)

- منح السيارات الفلسطينية رخصا مجانية للعمل في سوريا، وتسجيلها كذلك،(٣) حيث اتيحت الفرصة للعديدين ممن سمحت لهم ظروف النزوح باخراج سياراتهم من تسجيلها واعتبارها سيارة سورية ..

- تحديد الثبوتيات المطلوب تقديمها لتوظيف الفلسطينيين، بنفس الثبوتيات المطلوبة من السوريين .(٤)

- احداث معهد دير ياسين لايتام الفلسطينيين(٥)، وهو عمل انساني يدل على مدى الاهتمام والمشاركة بشعور وشجون اشقائهم عرب فلسطين

- استثناء كتاب العرائض الفلسطينيين من شرط الجنسية(٦)، وكذلك التراجمة

(١) المرسوم التشريعي رقم ٦٨ تاريخ ٩ ايار / ١٩٤٩، الجريدة الرسمية السورية، العدد ٢٥، ص ١٢٦٢، تاريخ ١٩/ ٥/ ١٩٤٩

(٢) المرسوم التشريعي رقم ٣٣ تاريخ ١٧ ايلول ١٩٤٩، الجريدة الرسمية، العدد / ٥١/ ص ٢٨١٥، تاريخ ٩/ ١٠/ ١٩٤٩

(٣) القرار رقم ١٦٥ تاريخ ١٧ تشرين اول ١٩٤٩، والمرسوم التشريعي رقم/ ٢٥٠/ تاريخ ٣١ / ٥/ ايار عام ١٩٥٢، الجريدة الرسمية السورية، العدد / ٣٣/ ص ٢٦٦٣، تاريخ ١٢/ ٦ / ١٩٥٢

(٤) البلاغ رقم / ٦٢٢٦/ ٢٤ تاريخ ١٢/ ٩/ ١٩٥٠ .

(٥) القرار رقم/ ٢٤/ تاريخ ١٥/ ١/ ١٩٥١، الجريدة الرسمية السورية، العدد / ٥/ ص ٣٧٤، تاريخ ٣١/ ١/ ١٩٥١

(٦) القانون رقم/ ١١٩/ تاريخ ٩ تموز ١٩٥١، الجريدة الرسمية، العدد / ٣١/ ص ٢٣٩٧ - ٢٣٩٨، تاريخ ١٩/ ٧/ ١٩٥١ .

والصحافين[١]، والمحامين[٢]، الجدد او المسجلين سابقا لدى حكومة فلسطين قبل اول عام ١٩٤٩، والسماح لهم بمزاولة اعمالهم طالما تتوفر فيهم الشروط المطلوب توفرها في اقرانهم السوريين •

- معاملة الفلسطينيين كالسوريين عند طلبهم التوظف في ادارة الجمارك دون التقيد بشرط الجنسية •[٣]

- تحديد المبادىء التي يتم تعاقد الفلسطينيين معهم وتعيينهم في سلك التعليم[٤]، وكذلك تعيينهم في الوزارات الاخرى والتعليم بعقود مماثلة لرواتب الموظفين السوريين ••[٥]

- منح وثائق سفر للاجئين الفلسطينيين في سوريا[٦]

- انشاء دائرة فرعية للاجئين في مخيم اليرموك•[٧]

- احداث معهد المهن والفنون النسوية (باسم عبد القادر الحسيني) في دمشق •[٨] وغير هذا كثير وكثير••

ان نظرة على هذه القوانين والمراسيم والقرارات والبلاغات، لتدل على انها شملت كافة الجوانب الحياتية للفلسطينيين، وان القطر العربي السوري هو اول قطر

(١) المرسوم التشريعي رقم/ ١٦٢/ تاريخ ١٠/ ٣/ ١٩٥٢
الجريدة الرسمية السورية، العدد/ ١٧/ص١٤٠٣، تاريخ ٢٠/ ٣/ ١٩٥٢

(٢) المرسوم التشريعي رقم/ ٥١/ تاريخ ١٣/ ٨/ ١٩٥٢، الجريدة الرسمية السورية، العدد ٥١، تاريخ ٢٤/ ٨/ ١٩٥٢، ص(٣٦٥٩ - ٣٦٦٦) •

(٣) المرسوم التشريعي رقم/ ٤٦٧/ تاريخ ١٥/ ٩/ ١٩٥٢، الجريدة الرسمية السورية، العدد / ٥٨/ص ٤٠٧٢، تاريخ ٢ تشرين الاول ١٩٥٢

(٤) القرار رقم/ ٣١٣/ تاريخ ١٥/ ١٠/ ١٩٥٢

(٥) البلاغ العام رقم/ ٢٥٧٩/ ١٥/ تاريخ ٣١ ايار ١٩٥٣ الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء السوري •

(٦) المرسوم التشريعي رقم/ ٤٤٨/ تاريخ ٦/ ٢/ ١٩٥٥
الجريدة الرسمية السورية، العدد/ ٣٠/ص ١١٤٩-١١٥٠، تاريخ ١٧/ ٢/ ١٩٥٥

(٧) القرار رقم/ ٥٦٠/ تاريخ ١٨/ ١٠/ ١٩٦٠ الصادر عن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل

(٨) القرار رقم / ٦٢/ تاريخ ١/ ٥/ ١٩٦١••

عربي يعامل فيه الفلسطينيون معاملة السوريين من حيث توفر فرص العمل والتوظيف في كافة المجالات والوزارات بما فيها وزارة الدفاع وغيرها من الوزارات العامة٠٠ وهكذا لانجد مجالا من المجالات الا وقد اتيحت الفرصة امام الفلسطينيين المؤهلين للعمل فيه كما هي متاحة لاقرانهم ابناء القطر٠٠٠

وبالرغم من تقديم كافة التسهيلات والضمانات الكفيلة بحياة حرة كريمة للفلسطينيين في سوريا، فان القطر العربي السوري، كان رأس حربة للامة العربية، يتصدى ويقارع كافة المخططات الاستعمارية المشبوهة والرامية الى تصفية قضية فلسطين سواء من خلال المشاريع المطروحة (التوطين، التملك، الجنسية) او غيرها من المبادرات الاستعمارية ٠٠ وذلك في اطار الفهم القومي لحقيقة القضية وطبيعة الصراع العربي - الاسرائيلي، وحتمية العودة والتحرير لكامل التراب العربي المحتل ٠٠ لهذا فقد رفض القطر كما رفضت الجماهير الفلسطينية كافة مشاريع التوطين، والتي حاول الاستعماريون تغليفها بطابع انساني المسحة، ولكنها تهدف لانهاء القضية الفلسطينية من خلال انهاء الوجود الفلسطيني بتوطينه " كل حيث هو" داخل الدول المضيفة وخارجها ٠٠ وقد عرفت المنطقة العديد من هذه المشاريع كان منها : ٠٠

- المشروع الذي قدمته بعثة كلاب الاميركية في السابع والعشرين من آب عام ١٩٤٩ (١)

- مشروعا وادي الاردن/ ١٩٤٩/١/، وسيناء / ١٩٥١/ واللذين يشير اليهما المفوض العام للاونروا :

" وبناء على ذلك، فقد واصلت الوكالة (الاونروا) اهتمامها بملاحقة تنفيذ مشروعين كبيرين هما مشروع استغلال مياه الاردن في وادي الاردن ومشروع استغلال مياه النيل في صحراء سيناء الغربية وقد تمت الدراسة الطبيعية لكلا المشروعين، وينتظر ان ينتهي وضع التقارير الخاصة بامكانية تنفيذهما وتكاليفهما بعد انتهاء الفترة التي يتحدث عنها هذا التقرير ٠٠"٠٠ (٢)

---

(١) هاني مندس، مشاريع التوطين، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٧٨، ص٦٥-٨٣، ايار ١٩٧٨

تقرير المفوض العام للانروا للعام ١٩٥٥، ص ١٥

- مشروعات في سوريا في الرمدان (١٣ تشرين اول ١٩٥٢)(١) وتدمر والضبعة قرب حمص • وهذا المشروع من المشاريع التي تطلق عليها الاونروا، مشاريع الاعالة الذاتية ، والتي كان من المقرر ان تنتهي في ٣٠ حزيران ١٩٥٥، وكانت تهدف لاقامة مزرعة في قرية الرمدان الواقعة في الصحراء على بعد اربعين كيلو مترا الى الشرق من دمشق (بالقرب من الضمير) ، والمزرعة اصبحت جاهزة في شهر شباط ١٩٥٥، بعد ان انتقلت اليها خمسون عائلة تم انتقاؤها بين / ٣٠٠ عائلة/ تقدمت بطلبات بهذا الشان ، وقد وزعت على المستوطنين الدفعة الاولى من الارض المروية التي تبلغ مساحتها ؛ ١٢٠٠ دونم / فاصاب كل فرد منهم اربعة دونمات ، وكذلك " نقلت الوكالة (الاونروا) (٢٠) اسرة من اسر اللاجئين يبلغ تعداد افرادها جميعا (٩٩ شخصا) الى قرية الضباع(٢) جنوبي حمص، وذلك خلال شهر ايلول ١٩٥٤ ، وقد وزعت عليهم الارض، بمعدل / ٧٥ دونما/ لكل اسرة، كما منحوا هبات نقدية لشراء الماشية والادوات الزراعية التقليدية ••"••(٣)

- مساعدات مالية للراغبين في الهجرة النهائية تدفع من قبل الاونروا

- الاتفاق مع ليبيا لاسكان (١٢٠٠ عائلة) في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٢(٤)، حيث شرعت الاونروا في شهر نوفمبر ١٩٥١، في تنفيذ برنامج لنقل عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين واسكانهم في ليبيا واقتتحت مكتبا لها هناك لتسهيل هجرة اللاجئين اليها • وقد عرضت وكالة الغوث البرنامج على حكومة ليبيا فوافقت عليه من حيث المبدأ "••(٥)

- مشروع جونستون (١٩٥٣-١٩٥٥) في منطقة الحاصباني(٦)

---

(١) هاني مندس، المصدر السابق،

(٢) المقصود هنا قرية الضبعة الواقعة بالقرب من الحدود اللبنانية في منطقة حمص

(٣) تقرير المفوض العام للاونروا للعام ١٩٥٥، ص ٥٧-٥٨

(٤) هاني مندس، المصدر السابق ••

(٥) حسين ابو النمل ، قطاع غزة ، ص ٤٨، نيسان ١٩٧٩، مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت

(٦) مندس ، المصدر السابق

د • حسين فوزي النجار، من الاحداث في الشرق الاوسط ، ص ٢٤٠-٢٥٠، دراسة وافية عن المشروع طبعة اولى ١٩٥٧ ، القاهرة

مشروع جونستون، الهيئة العربية العليا لفلسطين، طبعة ١٩٥٥، دار الكاتب العربي ، مصر القاهرة ••

- بيان دالاس في ٢٦ آب ١٩٥٥
- مشروع ايزنهاور في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧
- مشروع همرشولد في الخامس عشر من حزيران ١٩٥٩ (١)..

هذا وقد رفض الفلسطينيون كافة مشاريع التوطين بكافة صيغها واشكالها ، وحتى قبل ان يحمل ويشهر السلاح كأرقى تعبير عن رفضه لمحو هويته وحقوقه التاريخية الثابتة في ارضه ، وبالتالي لاية فكرة (مشروع توطين) (٢)..

وقد عقد الفلسطينيون العديد من المؤتمرات ، كرد على مشروع جونستون وغيره ، واصدرت العديد من الاحزاب بيانات ومذكرات ترفض هذا المشروع وتوضح رأيها فيه (٣).. وكان موقف الدول العربية حينذاك مؤيدا لمشاريع التوطين ومتورطا فيها ، كما يقول سفير الاردن في القاهرة ومندوبها لدى جامعة الدول وقتذاك (عوني عبد الهادي) : اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية تلقت في الفترة السابقة (تشرين اول ١٩٥١) مقترحات من وكالة غوث اللاجئين .. لايجاد مساكن واعمال للاجئين ، واعادتهم للحياة العائلية .. وان الجو السائد في اللجنة السياسية ، يميل الى قبول المشروع لانقاذهم من حالتهم الحاضرة ، وانها قد شكلت لجنة فرعية لتدرس المشاريع المعروضة درسا وافيا (٤).. وربما كانت بعض الحكومات التي عرفتها سوريا ميالة لمثل هذا الموقف ، ولكن فيما بعد ، وخاصة في عهد الوحدة وبعد ثورة اذار ، انتهت مثل هذه الافكار ، والهذا يشير المفوض العام للاونروا في تقريره : " ان هنالك سنوات عشر من تاريخ الوكالة تثبت ان المشاريع الانمائية الكبرى التي تستهدف على وجه التحديد توطين اللاجئين لاتجد قبولا لدى اللاجئين والحكومات المضيفة على السواء .." (٥)..

وقد كان الموقف السوري منسجما مع الموقف الفلسطيني في رفضه القاطع والتام لاية مساومة على هذه القضية ، حيث ..؟ ان قضية فلسطين هي قضية الامة

(١) مندس ، نفس المصدر السابق ..
(٢) هاني مندس ، المصدر السابق ، ص ٧٧ ، ٧٨
(٣) كتاب مشروع جونستون ، السابق الاشارة اليه ، ص ٥٠ ومندس المصدر السابق ، ص ٧٧
(٤) حسين ابو النمل ، قطاع غزة ، مصدر سابق ، ص ٤٨ - ٤٩
(٥) تقرير المفوض العام للاونروا للعام ٥٩ - ١٩٦٠ ، ص ٥

اشار تحت هذا خط سوري ... للتطوير ... (handwritten margin note)

العربية كلها وقضية مستقبل الثورة العربية ولايمكن لاية دولة عربية أو أية جهة كانت ان تتخذ اى موقف حيال هذه القضية المصيرية ينطوي على مظاهر التهاون او المساومة أو احتمال الاقدام على أية خطوة يمكن ان تكون بادرة في طريق تصفية القضية الفلسطينية "..(١)

وكذلك كان موقف القطر من الجنسية بالنسبة للفلسطينيين، فقد سعى لابراز الهوية الفلسطينية والمحافظة عليها، ومن هنا كانت القوانين والمراسيم والقرارات العديدة التي تسمح بتوظيف الفلسطينيين بغض النظر عن شرط الجنسية، ولهذا كان يمانع ولايزال في منح الجنسية السورية لابناء فلسطين الا في اضيق المجالات واقل الاعداد، سعيا وراء الحفاظ على الجنسية الفلسطينية والتمسك بها.. وكذلك الحال بالنسبة للتملك، فقد سمح القطر للفلسطينيين بان يتملكوا العقارات المناسبة للسكن بمعدل منزل واحد فقط للاسرة، وكذلك لهم الحق في اقامة المصانع والمعامل والمداجن والمنشآت الصناعية وفتح المحلات التجارية والفنادق والمعاهد وغيرها من مجالات العمل الاستثماري والتجاري والصناعي او الزراعي مهما كان نوعها، ولكن لايجوز لهم تملك الاراضي، وهو يعود لذات السبب السابق الاشارة اليه بخصوص الجنسية..

من هنا نجد ان سوريا اعتبرت الفلسطينيين مواطنين يعيشون ضمن بوتقة واحدة مع اشقائهم السوريين بدون تمييز أو تفرقة.

---

(١) الوثائق العربية الفلسطينية للعام ١٩٦٧، ص٧٢٧، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، والبيان الصادر عن المؤتمر التاسع القومي الاستثنائي لحزب البعث العربي الاشتراكي، دمشق، ١٩٦٧/٩/١٧.

" الفصـــل الحادي عشـــــر "

" ســـورية ومنظمـــة التحريــــر الفلســـطينية ، الثورة الفلســـطينية ، الحلول المطروحة للقضيـــة .. "

عنوان طويل ؟

لماذا الجمع بالفصل السابق

اقر موءتمر القمة العربي الاول الذى عقد في القاهرة / كانون الثاني ١٩٦٤/(١) ومجلس جامعة الدول العربية ضرورة اقامة الكيان الفلسطيني ، لهـذا فقد عقد في القدس اجتماع في ايار من السنة ذاتها ، ضم حوالي / ٤٠٠ شخص/ يمثلون غالبية ابناء فلسطين في مناطق تشتتهم .. واعلن في هذا الموءتمر النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيامها وتشكيل لجنة تنفيذية لها.. وقد اقر موءتمر القمة العربي الثاني في ايلول ١٩٦٤ هذا الاعلان ، واعترف بها كممثـل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني على كافة الاصعدة ، وكذلك قيام جيش التحريـر الفلسطيني .. وقد كان هدف منظمة التحرير كما حدده الميثاق الوطني الفلسطيني في المادة ٢٦ بقوله : منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثلة لقوى الثـورة الفلسطينية وهي المسوءولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد وطنه وتحريره والعودة اليه وممارسة حق تقرير مصيره فيه ، في جميـع الميادين العسكرية والسياسية والمالية وسائر ماتتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي ."..(٢)

فقبل ولادة المنظمة ،كان الجهد السوري منصباً على دعم ابناء فلسطيـن معيشيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا على الصعيد الداخلي والعربي والدولي ، وبعد قيام المنظمة ، والتي كان لسوريا عليها بعض المآخذ في مراحلها الاولى(٣)، لـم انتهت ، واضحت سوريا هي المثير الحر الذي به ومن خلاله تناضل منظمة التحرير، وتتعاون مع سوريا من اجل تحقيق الاهداف التي تم تأسيسها من اجلها ونـص

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٤، ص٥٦٥، موءسسة الدراسات الفلسطينية رقم ١ ، بيروت.

(٢) الميثاق الوطني الفلسطيني ، ص١٢، طبعة ١٩٦٨، اصدار منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، والكتاب السنوي العام ١٩٦٤، المصدر السابق ص ٢٣

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٤، المصدر السابق، ص ١٢٥، ١٢٦ ، ١٢٧ جريدة البعث ٢/ ٦/ ١٩٦٤ انتقدت في مقالها الانتتاحي التوصيات التي اقرها الموءتمر الوطني الفلسطيني في القدس وقالت ان مقرارته " لم تشتمل على اى تحديد للكيان الفلسطينـي الفعلي ومقوماته اللازمة ، وتجاهلت ضرورة قيام جيش فلسطيني موحد يقف على قدم المساواة مع الجيوش العربية ".

جريدة الاحرار اللبنانية ، ٢٤/ ٥/ ١٩٦٤

والكتاب السنوي للقضية الفلسطينية العام ١٩٦٨، ص٦٧، موءسسة الدراسات الفلسطينية ، بيـروت ..

عليها ميثاقها ..

من هنا فان سوريا سمحت للمنظمة في افتتاح مكتب لها بدمشق[(١)] ، ونظمت اسابيع سنوية لدعم ونصرة فلسطين بالتنسيق مع ممثلي المنظمة في سوريا ، وكانت تقدم اليهم حصيلة تلك التبرعات في حينه[(٢)] . واصدر مجلس الوزراء بلاغا يقضي بحسم (١٪) من رواتب الموظفين لصالح اسبوع نصرة فلسطين وكذلك اضافة خمسة قروش سورية على كل بطاقة دخول الى السينما[(٣)] .

ودعمت المنظمة في طلبها بتمثيل الشعب الفلسطيني في اي مؤتمر دولي يعقد ، من اجل ان تطرح فيه قضية فلسطين والتحدث باسم هذا الشعب وهذا ادى بدوره - مع عدد من العوامل الاخرى - الى حضور منظمة التحرير الفلسطينية الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للامم المتحدة ، والى طرح قضية فلسطين كبند مستقل في جدول اعمال الجمعية العامة ، بعد ان كانت تدرج هذه القضية

(١) في السابع عشر من ايار عام ١٩٦٦ ، اعلمت وزارة الخارجية السورية منظمة التحرير الفلسطينية موافقتها على منح مكتب المنظمة ومديره واعضائه وبريده الحصانة الدبلوماسية ومعاملته كبعثة دبلوماسية في دمشق . جريدة البعث ١٨/ ٥/ ١٩٦٦ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٦ ، ص ١٦٥ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

(٢) اليوميات الفلسطينية ، المجلد ٢ ، ص ٥٥ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت في ٢٦/ ٧/ ١٩٦٥ اوردت وكالة الانباء الاقليمية نبأ من دمشق مفاده ان مدير مكتب المنظمة في سورية تسلم حوالة بمبلغ مليون ليرة سورية هي حصيلة تبرع الشعب السوري لاسبوع نصرة فلسطين الذي نظم في سورية في وقت سابق من هذه السنة . الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٥ ، ص ٦٧

(٣) جريدة الثورة السورية ، ٢٦/ ٥/ ١٩٦٥ ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٥ ، ص ١٨٥ وفي ٢ تشرين الثاني ١٩٦٩ قدمت اللجنة الشعبية لدعم المقاومة الفلسطينية مبلغ مليون ليرة سورية الى مندوبين عن المنظمات الفدائية الفلسطينية ، وكان هذا المبلغ حصيلة الاسبوع الثاني لدعم العمل الفدائي الذي اقيم في سورية من ١-٨ تشرين الثاني ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٩ ، ص ١٥٩ واليوميات الفلسطينية ، المجلد الاول ، ص ٢٢٧ ، مركز الابحاث الفلسطينية بيروت ...

طوال السنوات الماضية من خلال بند اللاجئين ومشكلة الشرق الاوسط والاونــــروا وغيرها ..

وايدت المنظمة في مؤتمرات القمة جميعها ، وخاصة في مؤتمر القمة الرباط[1] ، والذي وافقت فيه الدول العربية جميعها على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينيـــــة الممثل الشرعي والوحيد لابناء فلسطين ، وكذلك في كافة المؤتمرات الدولية لـــدول عدم الانحياز او الدول الاسلامية وغيرها .. اضافة للقاءات الثنائية التي كانــــت تجريها سوريا مع الدول والحكومات الاخرى ، والاحزاب العالمية فقد كانت تشير في بياناتها تلك الى ضرورة دعم المنظمة والاعتراف بها كممثل شرعي للشعب الفلسطيني وتأييدها في كفاحها من اجل استعادة الحقوق المشروعة لابناء الشعب الفلسطيني.

هذه المواقف جميعها كانت تنطلق من الايمان السوري بان فلسطين ليست جزءاً من الوطن العربي فحسب وانما هي الجزء الاساسي من جنوب سوريا[2] ، لهـــذا فقضية فلسطين هي قضية سوريا ، وارض فلسطين هي ارض سوريا ، وشعب فلسطين هو شعب سوريا .. وقد كان التنسيق ولا زال ، فيما بين القيادتين السوريـــة والفلسطينية وثيق العرى ، متصلا وعلى الدوام ، حيث تجرى المشاورات وتبادل الآراء ، وقد طرح مشروع الوحدة السياسية بين القيادات السورية ـ الفلسطينية ، وأخذ حيزاً كبيراً من الدراسة والاعداد ، ولكن العديد من الظروف الطارئة في المنطقة العربية ، حالت دون استمرارية دراسته واخراجه الى حيز الوجود ، ولكن على الرغم من كـــل هذا ، فان هناك اتفاقاً وتعاوناً تامين بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية على كافة الاصعدة والمجالات ..

بعد ان ثبت للفلسطينيين عقم الوسائل السلمية المتبعة من قبل الانظمـــة العربية وجامعتها ، وكذلك عدم جدوى وفاعلية العديد من القرارات الصادرة عـــن الامم المتحدة والتي توصي بضرورة عودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم ، والتي لــم تكن لتجد الا الصم الصهيوني المتغطرس ، لهذا كان لابد لهم من الاعتماد على انفسهم وذلك لانه لن يعطي اى فائدة ذلك التواكل والاعتماد ، ولن يحقق الغاية

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧٤ ، ص ١٥١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيــروت

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ١٥٥ ـ ١٥٦

التي يرجونها ، يضاف لهذا ان ماأخذ بالقوة لايمكن ان يسترد بدونها، عدا عن مواقف بعض الانظمة العربية من قضية فلسطين وشعبها ومناوراتها وتحالفاتها وحتى اتصالاتها المشبوهة بصددها.. ومن هنا كان لامبرر لاستمرارية الغياب الفلسطيني عن مسرح الاحداث، رغم معارضة بعض الحكومات العربية التي حاولت ان تجعل من نفسها وصية على فلسطين وقضيتها وشعبها بدون وجه حق أو مسوغات قانونية.. وبالرغم من عدم توقف الاعمال القتالية بين الفلسطينيين واليهود، والتي لم تنقطع منذ النكبة ، والتي كانت فردية محدودة الطابع والهدف.. وبعدها تم توظيف عمليات التسلل الفلسطيني الفردي الغير منظمة ، لغرض الاستطلاع ثم لعمل عسكري ذي صبغة عسكرية وقتالية واضحة[1].. وحتى كانت انطلاقة الثورة الفلسطينية فيما بعد عام ١٩٦٥، حيث اعلنت فتح الكفاح المسلح الفلسطيني ضد العدو الصهيوني..[2]

حيال هذا الواقع الجديد ، والغير مألوف عربياً ومنذ النكبة ، فقد سعى الكثيرون للتشكيك بالثورة والقائمين بها، واعتبرها آخرون ان هي الا عمل يقوم به مجموعة من المغامرين الطائشين ولن يكون مآلها الا الفشل.. وقد وقف القطر العربي السوري ومنذ اللحظة الاولى مع الثورة الفلسطينية داعماً ومؤيداً بكل مايملك لانه يعتبر بان سورية لايمكن ان تكون الا مع الفدائيين العرب، وان طلائع الفدائيين لن تثنيها حدود وهمية ولاحكومات عميلة تتآمر ضدها[3].. وانه سيبقى دائما للمقاومة الفلسطينية مكانها كفصيل من فصائل النضال العربي، وسيبقى موقفنا المبدئي منها ثابتا على هذا الاساس، ولن تؤثر فيه اية مؤثرات.[4] وان القطر السوري سيقف بكل حزم وصلابة ضد كل المحاولات الرامية الى تصفية المقاومة.[5]

(١) حسين ابو النمل ، قطاع غزة، المصدر السابق، ص ١١١، ١١٣، ١١٤

(٢) حول الكيان الفلسطيني ، سلسلة وثائق رقم ٥٢، ص ٢٥ ومابعدها، اصدار القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني الموحد لحزب البعث العربي الاشتراكي ، دمشق، واليوميات الفلسطينية ، المصدر السابق ، المجلد الاول ، ص ٩

(٣) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٦٧، ص ٢٢٩، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ..

(٤) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧٢، ص ٦٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

(٥) جريدة الثورة ، ٨/ ٤/ ١٩٧٢ ، دمشق ..

وهكذا فان القطر العربي السوري قدم لها الارض ومراكز التدريب والعون المادي والعسكري ، لانها اصبحت قدر الامة العربية وسبيلها الى بناء مستقبلها الحر الكريم ، والثورة السورية تضع كل امكانياتها تحت تصرف الثورة الفلسطينية للدفاع عن نفسها وتصعيد مسيرتها وتسخر امكانيات القطر العربي السوري لخدمة المقاومة العربية وتنبه الى أن اي تعرض للمقاومة سيجابه فوراً وبدون تردد بكل قوة وحزم[1]..

وازدادت الثورة نماءً وقوة ، وازدادت جماهيريتها وخاصة بعد حرب حزيران عـــام ١٩٦٧، ومعركة الكرامـــــة في الحادي والعشـــرين مـــن اذار عام ١٩٦٨، التي تمكنت فيها من اعادة بعض الكرامة المهدورة لشعبنا العربي من خلال صمود رجالها ببطولة وشجاعة ضد قوات العدو الصهيوني .. فكانت بذلك التعبير الحي عن الضمير العربي ، بتعشقه للحرية والفداء ومكافحته الاستعمار .. وكان المعيار السوري لوطنية أي نظام هي مقدار مايدعم هذا النظام او الحركة السياسية للعمل الفدائي ، ماديا ومعنويا وبالرجال والمال..[2] وقد نجم عن هذا الموقف السوري ، الملتزم بالثورة الفلسطينية ، الداعم لها ولاهدافهـا ، زيادة حدة التوتر على الحدود ، الامر الذي ادى لاتهام اسرائيل لسورية بانها لم تكن تسمح للفدائيين بالعمل في هضبة الجولان فحسب بل كانت تتهمها ايضاً ، بأنها تقدم الدعم المادي والمعنوي وتؤمن لهم حرية التدريب على الاراضـــي السورية[3] ، وكثيرة هي الغارات التي شنتها القوات الاسرائيلية ضد الثـــورة الفلسطينية ومواقعها المتواجدة فوق الارض السورية ، وكانت سوريا تتصدى لها بكافة امكانياتها ووسائطها..[4]

---

(١) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧٠، ص١٦٠، وجريدة الثورة ٩/ ٣/ ١٩٧٠
الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧٢، المصدر السابق، ص١٨، وجريدة البعث ١٢/ ١/ ٧٢

(٢) الوثائق الفلسطينية العربية للعام ١٩٧٢، ص٢X، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت وجريدة البعث ١٢/ ١/ ١٩٧٢

(٣) الكتاب السنوي للعام ١٩٧٢، ص٧٨، مصدر سابق .

(٤) قصف مواقع الفدائيين في دوما ، عين السخنة ، عرنة ، عين الصاخبة في ٣٠ تشرين اول ١٩٧٢ و الاشتباك مع الطيران السوري وقتذاك ، قصف معسكر تلكلخ ، قصف موقع الهامة وميسلون وغيرها . الغارات على الحدود السورية ـ الاردنية (منطقة درعا) .. الخ .

وعندما تعرضت قوات الثورة الفلسطينية للمؤامرة التصفوية في الاردن وكذلك في لبنان عام ١٩٧٠، لقد وقف القطر مع الثورة، ووضع كافة امكانياته، اضافة لوضع القوات المسلحة السورية كلها باهبة الاستعداد وتحت تصرف المقاومة(٢). وعندما اغار الطيران الصهيوني على قواعد الثورة في العرقوب، ساهم الطيران السوري في التصدي البطولي له وتخفيف الخسائر عن الفلسطينيين، وقدم الكثر من الشهداء ومن خيرة طياري الوطن العربي قرابين على مذابح الفداء وحماية الثورة ..(٣)

ورغم الضغوط والتهديدات فان القطر العربي السوري لم يتخل عن موقفه المبدئي من الثورة الفلسطينية، لان المشكلة مع اسرائيل ليست سيناء والجولان، بل الشعب الفلسطيني. وستظل سوريا تكافح مع شعب فلسطين سواء انسحبت اسرائيل من الجولان ام لم تنسحب. وسورية هي الرئة التي يتنفس منها العمل الفدائي وستبقى كذلك.(٤) وكذلك من شعور سوريا بانها تعتبر حماية الثورة الفلسطينية من اولى واجباتها القومية(٥)، هذا من جهة، ومن جهة ثانية لان سوريا تعتبر ان : المقاومة الفلسطينية والشعب الفلسطيني طرفا اساسيا في استراتيجية الصراع مع العدو الصهيوني .. ولذا فان

(١) في ايلول ١٩٧٠ تعرضت الثورة الفلسطينية لمجزرة تصفوية من النظام الاردني، وعندما تجددت الاشتباكات بين الاردن وقواعد الثورة في تموز ١٩٧١، اغلقت سوريا حدودها مع الاردن. الكتاب السنوي للعام ١٩٧٢، ص ١٥، وكذلك عند تجدد الاشتباكات في لبنان في ٢ ايار ١٩٧٣ بين الثورة والسلطة اللبنانية، ارسلت سورية وزير خارجيتها ممثلا للرئيس السوري للتوسط في اثناء القتال، الكتاب السنوي للعام ١٩٧٣ .
جريدة البعث، ٩/ ٥/ ١٩٧٣
والوثائق الفلسطينية العربية للعام ١٩٧٠، ص ٧٩

(٢) الوثائق الفلسطينية للاعوام ٧٠، ١٩٧١، ٧٣، والكتاب السنوي للاعوام نفسها واليوميات الفلسطينية ففيها الكثير من الوثائق بهذا الصدد ..

(٣) ادلى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم الثلاثاء ١٩/ ٥/ ١٩٧٠ بتصريح للصحافيين في عمان قال فيه: ان تدخل الطيران السوري في معركة العرقوب نشر الرعب في صفوف القوات الاسرائيلية وادى الى رفع معنويات مقاتلينا. وقد استشهد في هذه المعركة المرحوم الطيار فايز منصور، الذي كان يعد من خيرة طياري الامة العربية ..

(٤) الكتاب السنوي للعام ١٩٧١، ص ١٨١

(٥) تصريح لمسؤول سوري، الثورة، دمشق .

اية محاولة لضرب المقاومة الفلسطينية ووحدة الشعب الفلسطيني توثر سلبيا على امن سوريا واستراتيجيتها الدفاعية (١)..

وفي العديد من اللقاءات الحكومية والحزبية التي كانت تجريها سوريا مع الوفود الاجنبية ، فان البيانات الختامية لهذه اللقاءات كانت تشير وتتعرض لدعم وتأييد الطرفين للثورة الفلسطينية وشرعيتها حتى تتحقق لها تحقيق هدف الثورة..

وهكذا يتبين لنا بوضوح ان القطر العربي السوري كان ولازال يقف من الثورة الفلسطينية موقفا مبدئيا ينطلق من الفهم القومي لحقيقة قضية فلسطين وعدالتها ، ومن الفهم الواضح والصحيح لطبيعة الصراع العربي - الصهيوني الامبريالي وان كان قد حدث في بعض الاحيان ، بعض سوء التفاهم او الاشكالات فيما بين الطرفين ، فانها سرعان ماتجد طريقها للحل الموضوعي السليم، ضمن اطار من الاخوة والمحبة والشعور بالمسوءولية القومية الملقاة على كلا الطرفين، ومثل هذا شيء طبيعي وامر لامندوحة منه، لانه لابد من تباين وجهات النظر بين الطرفين في بعض الاحيان ، عدا عن الظروف المحلية والدولية الموءثرة في طبيعة المواقف والقرارات المحتمل اتخاذها من هذا الجانب او ذاك، بصدد قضية معينة، وخاصة ان الصراع العربي - الصهيوني قد اضحت له ابعاده العالمية ، يشارك فيها بشكل او بآخر ، احرار العالم وقواه التقدمية والدول الموءيدة للحق العربي في فلسطين من جانب ، ويقف في الجانب الاخر، الطرف الصريح العداء للعرب والقضية الفلسطينية والداعم وبلا حدود للكيان الصهيوني ، والتي يقف على راس هذه الفئة الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها من الدول الاستعمارية والامبريالية..

وقد ساهمت فصائل الثورة الفلسطينية وقدر امكانياتها في المعارك التي خاضها العرب في حرب تشرين التحريرية ،على العديد من الجبهات داخل وخارج الارض العربية المحتلة ، الامر الذي ادى لاعتبارها جبهة ثالثة قد فتحت النار عليهم ،حسب تصريحات قادة العدو الصهيوني ..

كذلك تصدى القطر لكافة المشاريع والحلول التي طرحت على صعيد القضية والتي كانت في معظمها تتجاهل الوجود الفلسطيني والحق الفلسطيني في العودة واقامة دولته المستقلة .. اضافة للمشاريع التي سبق الحديث عنها . فقد

---

(١) حديث صحفي للمرحوم زهير محسن، الوثائق الفلسطينية للعام ١٩٧٣، ص ١٩٦

رفض القطر القرار الصادر عن مجلس الامن في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٧ برقم ٢٤٢ ، وذلك لانه لايضمن تحقيق المطالب القومية العربية او مطالب الشعب الفلسطيني فجاء الرفض السوري بسبب " ان سوريا قد رفضت قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ : لانه يكرس العدوان ويكافئ المعتدى ويتنكر لحق شعب فلسطين العربي في ارضه ووطنه .. ".(١) وكانت اسباب الرفض السوري للعديد من المشاريع لان " كل الحلول والمشاريع المطروحة ، لاتعبر عن عدالة قضيتنا ".(٢) وكذلك رفض القطر مبادرة روجرز الاميركية عام ١٩٧٠، وغيرها لانه " لايمكن ان يكون هناك حل أو تسوية في هذه المنطقة ، اذا لم تعد الى شعب فلسطين حقوقه كاملة ..".(٣) وان اى حل لقضية لايراعي جوهر القضية ، اي الشعب الفلسطيني ، لن يكون مجديا .. وان حل القضية لايكون الا عن طريق الشعب الفلسطيني ".(٤) وان سوريا ترفض لهذا كافة المشاريع الاستسلامية والتصفوية ".(٥)

هذا هو موقف القطر العربي السوري من كافة الحلول والمشاريع الاستسلامية التي يراد بها ظاهريا ايجاد حل لقضية فلسطين، دون ان يمس هذا الحل جوهر القضية : الا وهو الشعب الفلسطيني الذى لاتزال الصهيونية والامبريالية تنكران وجوده او مجرد الاعتراف بممثله الشرعي والوحيد ..

وكذلك سارت الخطوات التالية للقطر في كافة الميادين، والتي اصرت على نفس المبدأ ، ومن هنا كانت المقررات التي اتخذها حزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في القطر منذ ١٩٦٣، من خلال مؤتمراته القطرية والقومية ، وتؤكد جميعها على نفس الموقف السابق .. وبعد قيام منظمة التحرير الفلسطينية ربط القطر مصير قراراته بها ، واعتبرها هي صاحبة الحق الاول والاخير في الرفض والقبول للمشاريع

(١) الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧٠ ، ص٦٣ ، المصدر السابق

(٢) الثورة ٢٧/ ١١/ ١٩٧٠ ، والمصدر السابق ، من تصريح رئيس الوزراء ووزير الدفاع السوري .

(٣) الكتاب السنوي للعام ١٩٧١ ، ص ١٨٠ ، من كلمة نائب رئيس الحكومة السورية في افتتاح المؤتمر العالمي العربي في دمشق ..

(٤) من تصريح للرئيس السوري في الثاني من نيسان ١٩٧١ ، نفس المصدر السابق

(٥) من خطاب رئيس مجلس الشعب في الذكرى الرابعة والعشرين لقيام حزب البعث العربي الاشتراكي ، نفس المصدر السابق ، ص ١٨١ ـ ١٨٢

المطروحة ، فما توافق عليه المنظمة يوافق عليه القطر، وماترفضه هو حري بالرفض ايضا ...

هكذا يتبين لنا موقف القطر العربي السوري من الشعب الفلسطيني المشرد على العديد من الاصعدة ، ففي المجال الاول تعرفنا على المعاملة التي عومل بها الفلسطينيون في سوريا وكيف كان موقفها من منظمة التحرير الفلسطينية والثورة الفلسطينية وكذلك الحلول والمشاريع التصفوية والاستسلامية لهذه القضية ، وليس افضل من هذا الرأي السوري من تعبير عن حقيقة هذا الموقف الذي يعبر عن مدى صدق وعمق الشعور السوري بمرارة قضية فلسطين وارتباطه بها حتى النهاية". نقول اننا لسنا فقط معكم لانها معركتنا ايضا ، بل نقول وبكل وضوح سوف لن تكون القنيطرة اغلى عندنا من غزة او الخليل او رام الله ولادمشق اغلى من نابلس او حيفا او يافا او القدس انها ارضنا وكل حبة رمل فيها هي تاريخ طويل يعانق ارواحنا ابناء واباء واجداد ولاولادنا ولاطفالنا كما كانت لاجدادنا ..."(١)

---

(١) من كلمة رئيس وفد حزب البعث العربي الاشتراكي في المجلس الوطني الفلسطيني ، عمان، ٢٧/ ٨/ ١٩٧٠ ، الوثائق الفلسطينية العربية للعام ١٩٧٠ ، ص ٦٨٨ ...

* جدول رقم ١ * يبين اعداد الفلسطينيين العرب في اماكن توزعهم في سنوات عديدة ووفقا لاكثر من مصدر احصائي *

لة او المكان	(١) ١٩٦٥	(٢) ١٩٦٧ ٧ ١٥	(٣) ١٩٧٠	(٤) ١٩٧٠	(٥) ١٩٧٩	(٦) ١٩٧٩
الغربيه)	١٢٥٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠	٦٧٠٠٠٠	لم يذكر المصدر تفصيل الأرقام وانما اعطي المجموع	٦٨٨٠٠٠	٧٢٢٠٧٢
الشرقيـه)			٩٠٠٠٠٠		١٠٠٠٠٠٠	١١٢٧٠٦٦
ضي المحتله (١٩٤٨)	٣٠٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٣٤٠٠٠٠		٦٢٣٠٠٠	٦١٠٥٤٥
غـزه	٤٢٥٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	٣٤٤٠٠٠		٤٠٤٠٠٠	٤١٥٩٢٤
ـان	١٦٥٠٠٠		٢٤٠٠٠٠		٣٣٠٠٠٠	٣٣٦٢٨٨
يـه	٢٥٠٠٠٠		١٨٠٠٠٠		٢١٠٠٠٠	٢٠٨٥٣٨
ـراق	٨٠٠٠		١٤٠٠٠			١٩١٨٤
ـر	٨٠٠٠		٣٣٠٠٠		٩٥٠٠٠	٤٦٨٧٨
ـا			٥٠٠٠			١٩٢٢٦
عوديه			٢٠٠٠٠		١٨٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠
يت	٣٥٠٠٠		١٤٠٠٠		٢٥٠٠٠٠	
ار الخليج	١٠٠٠٠		١٥٠٠٠		٦٠٠٠٠	١١٤٦٢٩
غرب العربي	٥٠٠٠					
لايات المتحده الاميركيه			٧٠٠٠			١٠٠٠٠٠
ركا اللاتينيـه			٥٠٠٠			٩٠٠٠٠
انيا الغربيـه			١٥٠٠٠			
حاء العـالـم		٥٠٠٠٠			١٦٠٠٠٠	
ازحون واللاجئون د (٥ حزيران)		٣٥٤٢٤٨				
المجموع العام	٢٣٧٠٠٠٠	٢٤٦٦٢١٢٨	٢٩٤٨٠٠٠	١٤٢٥٢١٩	٤٠٠٠٠٠٠	٤٢٤٩٧٥٨

مصادر الجدول رقم "١"

١ـ جغرافية الوطن العربي ـ للصف الثالث الثانوي ، تأليـــف :
مصطفى الحاج ابراهيم ، الياس بطحيش ص ١٧٩
طبعة ١٩٧٩/٧٨ ، مطبوعات الكتب المدرسيـه
وزارة التربية والتعليم ، الجمهورية العربية الســوريـه

٢ـ نشرة وزارة الانشاء والتعمير الاردنية ، مصدر ســـــابق ص ٩

٣ـ موفق ياسين ، مشكلات تعليم ابناء فلسطين ١٩٤٨ ـ ١٩٧٣ ..
ص/ ١٠ ، سلسلة كتب فلسطينية رقـــم ٦٨/
مركز الابحاث ، طبعة أيار ١٩٧٦ ، بيروت

٤ـ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية للعام ١٩٧١ ، ص٥١٦ ، ٥١٧
طبعة أولى ـ بيروت ١٩٧٥ ، منشورات مؤســســـة
الدراسات الفلسطينيـــــــــه .

٥ـ المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، العدد الأول ١٩٧٩ ، ص ٢٦١
منظمـة التحرير الفلسطينية ، الصندوق القـومي الفلسطيني
المكتب المركزي للاحصـــــــــاء

١٢٠ رقم

جدول رقم ٣

توزع أعداد اللاجئين العرب الفلسطينيين في الجمهورية العربية السورية حسب المحافظة والمدينة الفلسطينية التي قدموا منها

في العامين ١٩٦٩، ١٩٧١

المدينة الفلسطينية	المحافظة: دمشق	حلب	حمص	حماة	اللاذقية	السويداء	درعا	القنيطرة	المجموع
صفد	٤٢٩٩٤	٢١٠٧	٢٤٦٥	٨٢٢	٩٩	٤	٥٦٠٦	٩٤٤٦	٦٤٥٥٤
حيفا	٢٨٩١٢	٤٩٢٥	٢٧٠٩	٤٨٢	٢٤٥٧	٩١	٢٢٧١	٢٢٦	٤٢١٢٥
[illegible]	١٧٦٠٣	٦٦٠	١٤٠٨	٢٤٥	٧٥	٧	٥٦٥٢	٨٠٨	٢٦٤٥٨
[illegible]	٥٢٥٤	٤٨٢٨	١٥١٩	١٢٨٧	٢٠١	٢٧	١٩٥	٢٥٨	١٤٠٨٩
طبريا	[illegible]	٥٩٨	٤٦٩	٤٠٨	١٢٨٥	٢١	٢٤١	٣٢	١١٠٤٤
الناصرة	٦٨٠٢	٤٥	٤٢٢	١٨٩	٦٢	—	٦٥٤	٣٢	٨٢٠٦
القدس	١٨٨٨	٢٥٠	٩٢	٢٢	٨٠	—	٨٠	٤٠	٢٤٥٢
الرملة	١٠٥٩	٥٢	٨	٢١	٢٠	—	١٢٤	—	١٢٨٤
اللد	[illegible]	٦١	١٨	٧	٨	٢	٢٠	—	١٢٢٢
بيسان	٥٨٢	٨	١	٢٢	٤٧	١	١٨٦	١٨٨	١٠٣٥
الخليل	٦٩	٩	—	—	١٤	—	٥	—	٩٧
جنين	١٠٤	٨٢	٢	٦	٨	—	٨	—	٢١١
طولكرم	٢٠١	٢٤	—	٢	١٤	—	٢٨٨	—	٥٢٩
الجليل	٢٠٢	—	—	—	—	—	—	—	٢٠٢
غزة	٢٧٠	١١٩	١	٢٤	٢٨	—	٢٢٩	٣٢	٧٠٣
[illegible]	١٠٠	١٩	٩	—	—	—	١٢	—	١٤٠
[illegible]	—	٢١	—	—	—	—	—	—	٢١
المجموع ١٩٦٩	١١٦٩٠٥	١٢٨٩٩	٨٩٤٢	٣٥٠٩	٤٥١٩	١٧٢	١٥٦٩٥	١١١٣٧	١٧٤٨٠٥
المجموع ١٩٧١	١١٥١١٣	١٤٦٦٣	٩٤٥٩	٣٨٠٧	٤٧٤٥	١٩١	١٦٧٨٩	١١٩٧٢	١٨٦٧٠٥

المجموعة الإحصائية لعام ٦٩/١٩٧٠، جدول ١٩ ص ٥٢، المكتب المركزي للإحصاء، ج.ع.س. مطبعة الكويت ١٩٧١.

المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٢، جدول رقم ٩، ص ٥٤، المكتب المركزي للإحصاء، ج.ع.س.

ملحق رقم ٣

" جدول رقم ٣ "

" المخيمات الفلسطينية الموجودة في سوريا وعدد سكانها "

خلال ١٩٥٩/١٩٦٠ ، ١٩٧٨ "

المنطقة	أسماء المخيمات	اعداد الفلسطينيين ١٩٥٩ - ١٩٦٠ (١) في المخيمات	خارج المخيمات	المجموع	١٩٧٨/١٢/٣١ (٢) في المخيمات	خارج المخيمات	المجموع
دمشق	خان الشيح	٢٩٩٢			٨٩٤٥		
	الألبانيين	٢٦٩٠	٣٤٨٧٩	٧٤١٤٥	الذي ينتقل الى مخيم اليرموك		
	خان دنون	١٥٨٤			٤٤٨٧		
	سبينة للعائدين				٦٨٠٠	١٢٢٤٢٢	١٥٤٨٠١
	قبر الست				٥٧٢٤		
	جرمانا				٥٤٢٢		
	اليرموك (٢)	٤٦٠٠٠			٣٤٤٧٢		
الوسطى	حمص	٢٨٦٢	٤٩٢٤	٨٧٨٧	٧٤٤٥	٤٦٦٨	١٢٧٢٥
	حماة	٤٠٠١			٢٨١٢		
الشمالية	النيرب	٥٥٠٨	٥٧٦٣	١١٩٥١	١٠٨٢٤	٨٥٥٠	١٩٣٧٤
	[illegible]	٦٨٠					
	[illegible]						
الجنوبية	درعا	١٢٩٤	١٦٧٧٢	١٨٠٦٦	٤٩٢٧	٧٠٩٥	١٢٠٢٢
	درعا الطوارئ				٤٥٨٢		
المجموع		٤٤٧١١	٩٠٢٣٨	١١٤٩٤٩	٥٨٧١٩	١٤٤٨٧٦	٢٠٣٥٩٥

١) تقرير المفوض العام للاونروا للعام ١٩٥٩-١٩٦٠ ، الخارطة الأخيرة في التقرير

2) Information, United Nations Relief and Works Agency for Palestin Refugees in the Near East, UNRWA. P. 8

٣) والمجموعة الاحصائية للعام ١٩٧٢ ، جدول رقم ٤/٢ ص ٤٨٥ ، المكتب المركزي للاحصاء . دمشق

هذا ونشير الى ان عدد ساكني مخيم اليرموك لم يحسبوا في المجموع العام لساكني المخيمات المدرج في الجدول أعلاه . . .

" مصادر الجدول رقم ٤ "

١ـ المجموعة الاحصائية للعام ٦٩ ـ ١٩٧٠ جدول رقم ٢٢ ص ٧٥
المذكور مصدر سابق

٢ـ المجموعة الاحصائية للعام ١٩٧٤ جدول رقم ٢٥ ص ٥٦
جدول رقم ٢١ ص ٥٥

٣ـ المجموعة الاحصائية للعام ١٩٧٢ جدول رقم ٦/٢ ص ٨١
جدول رقم ٢/٧ ص ٨٢

٤ـ الفلسطينيون في الوطن العربي ، مجموعة من المؤلفين ، جدول رقم ٢٥
ص ١١٧ ، معهد البحوث والدراسات العربية ،
القاهرة ، ١٩٧٨

٥ـ المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، العدد الأول ، جدول ٢/١٦ ص
١٤٢ مصدر سابق ..

(ملحق رقم ٤)

« جدول رقم ٤ »

« يبين أعداد الفلسطينيين في سوريا وتوزعهم في المحافظات ... »

السنوات	دمشق	حلب	حمص	حماة	اللاذقية	السويداء	القنيطرة	درعا	المجموع
١٩٤٨									٨٣١٤٧
١٩٥٥									١٠٥٥١٥
١٩٥٦									١٠٩٣٨٨
١٩٥٧	٧٩١٣٦	١٠١٥٤	٦٥٠٨	٢٨٢٠	٢٥٢٨	١٨٠	—	١١٨٨٣	١١٣٢٠٤
١٩٥٨	٨٢٥٧٩	١٠٣٦٨	٦٥١٨	٢٧٨٠	٢٣٠٥	١٧٠	—	١١٩٩٥	١١٧١١٥
١٩٥٩	٨٧٣٢٨	١٠٣٨٩	٦٣٢٢	٢٦٨٠	٢٨٩٦	١٧٠	—	١١٦٣٢	١٢١٨٥٩
١٩٦٠	٩١٤٥٧	١٠٦٠٩	٦٩٥٠	٢٣٢٢	٣١١٩	١٦٨	—	١١٦٣٦	١٢٦٦٦٢
١٩٦١	٩٥٤٩٢	١١٧٦٤	٧٢٠٤	٢٧٨٠	٣٢٤٦	١٧٣	—	١١٨٥١	١٣٢٥١٠
١٩٦٢	٩٩٢٥٤	١١٢٠٣	٧٢٨٨	٢٨٤٥	٣٤٢٧	١٦٩	—	١٢٢٠٦	١٣٦٣٩٢
١٩٦٣	١٠٢٩١٥	١١٥٤٦	٧٤٥٨	٢٨٧٤	٣٥٥٣	١٧١	—	١٢٥٠٢	١٤١٠٢٨
١٩٦٤	٩٨١٦٠	١١٩٥٠	٧٣١٨	٢٩٨٢	٣٧٦٣	١٧٢	٨٨٣٣	١٢٧٣١	١٤٦٣٠٩
١٩٦٥	١٠٤٣٠٧	١٢٣٢٢	٧٩٩٩	٣٠٩٠	٣٨٩٤	١٧٤	٩٢٥٤	١٣١٤٧	١٥٢١٤٨
١٩٦٦	١٠٥٦٣٠	١٢٣٧٥	٨١٥٢	٣٢٠٦	٤١١٠	١٦٧	٩٥٩٤	١٣٦٠٩	١٥٧١٤٥
١٩٦٧	١٠٩٣٩٠	١٣١٧١	٨٣٥٧	٣٣٠٢	٤٢١١	١٧٠	١٠١١٥	١٤٤٢٥	١٦٣٠٤١
١٩٦٨	١١٢٩٩٣	١٣١٢١	٨٦٣٥	٣٤٣٨	٤٣٥٥	١٧١	١٠٦٦١	١٥١١٩	١٦٨٧٨٧
١٩٦٩	١١٦٩٠٢	١٤٠٩٣	٨٩٤٣	٣٥٥٩	٤٥١٩	١٧٣	١١١٦٣	١٥٠٩٢	١٧٤٨٥٠
١٩٧٠	١٢٠٧١٤	١٤٢٥٣	٩٠٧٩	٣٧٠١	٤٦٣٣	١٨٨	١١٥٣٩	١٦٢٢٩	١٨٠٣٣٦
١٩٧١	١٢٥١١٦	١٤٦٢٦	٩٤٥٩	٣٨٠٧	٤٧٤٥	١٩١	١١٩٧٢	١٦٧٨٩	١٨٦٧٠٥
١٩٧٢	١٢٩٩٢٦	١٥٠٨٣	٩٧٣٨	٣٨٥٦	٤٨٤٢	١٨٣	١٢٥٢٨	١٧٥٤٦	١٩٣٤٢٠
١٩٧٣									١٩٨٥٦٥
١٩٧٤									٢٠٢٩٤٢
١٩٧٥									٢٠٤٣٧٦
١٩٧٦									٢١٤٣٧٣
١٩٧٧									٢٢٠٣٤٥

*- المصادر على الصفحة (١) التالية ...

(١١) (ملحق رقم ٥)

" جدول رقم ٥ "

" يبين عدد الفلسطينيين العرب في سوريا حسب الجنس والمحافظات لسنوات عديدة "

ت		دمشق	حلب	حمص	حماة	اللاذقية	السويداء	درعا	القنيطرة	المجموع
١.	ذ	٤٢٤١٨	٥٢٨١	٢٢٢٩	١٢٥٩	١٢٥٦	٨١	٦٠٢١		٦٠١٥٥
	إ	٤٠٢٦١	٤٩٨٧	٢٠٧٩	١٢٢١	١٢٢٩	٨٩	٥٩٧٤		٥٦٩٦٠
١	ذ	٤٤٧٠١	٥١١٩	٢٥٢٥	١٤١٨	١٥٥٠	٨٢	٥٨١١		٦٢٥١٧
	إ	٤٢٦٢٧	٤٩٧٠	٢١٨٧	١٢٦٢	١٢٤٦	٨٧	٥٨٢٢		٥٩٤١٢
١	ذ	٤٦٧٩٥	٥٥٤٢	٢٦٧١	١٤٥٠	١٦٦٦	٨٢	٥٨٢٥		٦٥٠٢١
	إ	٤٤٦٦٢	٥٠٦٧	٢٢٨٠	١٢٧٢	١٤٥٢	٨٦	٥٨١١		٦١٦٢١
١٠	ذ	٤٨٧٩٠	٥٦٢٨	٢٨١٦	١٤٧٢	١٧٢٥	٨٦	٥٩٢٢		٦٧١٥١
	إ	٤٦٧٠٢	٥١٢٦	٢٢٨٨	١٢٠٦	١٥١١	٨٧	٥٩٢٩		٦٤٠٥٩
١٩	ذ	٥٠٧٢٥	٥٨٤٤	٢٨٧٧	١٥١٤	١٨٢٤	٨٥	٦٠٩١		٦٩٩٨٠
	إ	٤٨٥١٩	٥٢٥٩	٢٤١١	١٢٢١	١٥٩٢	٨٤	٦١١٥		٦٦٤١٢
١٩	ذ	٥٢٥٩٥	٦٠٢٧	٢٩٧٧	١٥٢٠	١٩٠٧	٨٥	٦٢٢٥		٧٢٢٦٦
	إ	٥٠٢٢٠	٥٥٠٩	٢٤٨١	١٢١٤	١٦٤٦	٨٦	٦٢٧٦		٦٨٦٦٢
١٩	ذ	٥٠٥٢٠	٦٢٤٢	٤١٢٤	١٥٩٥	٢٠١٢	٨٦	٦٢٦٢	٤٤٢٧	٧٥٢٨١
	إ	٤٧٦٤٠	٥٧٠٧	٢٥٩٤	١٢٨٧	١٧٥٠	٨٦	٦٢٦٨	٤٤٩٦	٧١٠٢٨
١٩	ذ	٥٢٦١٠	٦٤٢٥	٤٢٤٦	١٦٥٥	٢٠٨٢	٨٨	٦٥٨١	٤٥١١	٧٨٢٤٩
	إ	٤٩٦٩٧	٥٨٨٧	٢٧٥٢	١٤٢٥	١٨١١	٨٦	٦٥٦٦	٤٧١٠	٧٧٩٤٥
١٩	ذ	٥١٢١٤	٦٦١٩	٤٢٥٠	١٧٢٠	٢١٧٥	٨٦	٦٧٩٣	٤٧٢٧	٨٠٧٨١
	إ	٥١٢١٨	٦٠٥٩	٢٨٠٢	١٤٨٦	١٩٢٥	٨١	٦٨١٦	٤٨٧٠	٧٦٢٦٤
١٩٦	ذ	٥٦٢٧٨	٦٨٢٩	٤٤٤٧	١٧٧١	٢٢٤٢	٨٨	٧٢٠٠	٤٩٨٨	٨٢٨٥٤
	إ	٥٢١١٢	٦٢٢٢	٢٩١٠	١٥٢١	١٩٦٨	٨٢	٧٢٢٥	٥١٢٧	٧٩١٨٧
١٩٦	ذ	٥٨١٨٥	٧٠٠٨	٤٦٠١	١٨٢٢	٢٢١١	٨٧	٧٥٢٢	٥٢٥٦	٨٦٨٠٢
	إ	٥٤٨١٢	٦٤١٢	٤٠٢٤	١٦٠٥	٢٠٤٤	٨٤	٧٥٩٧	٥٢٩٥	٨١٩٨٤
١٩٦	ذ	٦٠٢٢٧	٧٢٤٢	٤٧٦٨	١٨٩٢	٢٢٩٤	٨٨	٧٨٠٠	٥٥٠٢	٨٩٨١٠
	إ	٥٦٦٧٠	٦٦٥٦	٤١٧٥	١٦٦٧	٢١٢٥	٨٥	٧٨٩٢	٥٦٦٠	٨٤٩٢٥
١٩٧	ذ	٦٢٠٨٢	٧٢١٦	٤٨٤٨	١٩٥٢	٢٤٤٥	٩٩	٨٠٤٩	٥٦٨١	٩٢٥٧٢
	إ	٥٨٦٢٢	٦٨٢٧	٤٢٢١	١٧٤٨	٢١٨٨	٨٩	٨١٨٠	٥٨٥٨	٨٧٧٦٢
١٩٧١	ذ	٦٤٢٨١	٧٦٠٢	٥٠٢٦	٢٠٤٤	٢٥١٧	١٠٠	٨٢٨٠	٥٨٩٤	٩٥٨٦٤
	إ	٦٠٦٢٥	٧٠٢٤	٤٤٤٢	١٧٨٤	٢٢٢٨	٩٤	٨٤٧١	٦٠٨٤	٩٤٨٢٢

المجموعة الإحصائية للعام ٦٩ - ١٩٧٠ جدول رقم ٢٢ ص ٥٧

والمجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٢ جدول رقم ٢١ ص ٥٥

جــدول رقــم / ٦ /

" الفلسطينيون في سوريا حسب فئات السن والجنس"

التركيب العمري

فئات السن	تعداد ١٩٦٠ ذكور	اناث	المجموع	تعداد ١٩٧٠ ذكور	اناث	المجموع
أقل من سنة	٢٤٨١	٢٢٢٧	٤٧٥٨	٢٦٨٥	٢٦٧٩	٥٣٦٤
١–٤	٨٦٥٤	٨١٧٥	١٦٨٢٩	١١٧٠٨	١٠٩٠٠	٢٢٦٠٨
٥–٩	٨٨٠٢	٨٠٥٥	١٦٨٥٧	١٣٩٦٦	١٢٩٨١	٢٦٩٤٧
١٠–١٤	٦٨٠٢	٦٤٠٠	١٣٢٠٢	١١٣٠٧	١٠٦٣٨	٢١٩٤٥
١٥–١٩	٦٩١٤	٦٠٣١	١٢٩٤٥	٨٣٩٤	٧٧٦٢	١٦١٥٦
٢٠–٢٤	٥٣١٦	٤٩١٥	١٠٢٣١	٦٣٠٧	٥٦٥٧	١١٩٦٤
٢٥–٢٩	٣٨٧٩	٣٨٦٥	٧٧٤٤	٥٦٦٢	٤٧٥٥	١٠٤١٧
٣٠–٣٤	٣٠٢٧	٢٧٦١	٥٧٨٨	٤٤٧٤	٤٠٧٤	٨٥٤٨
٣٥–٣٩	٢٦٩٤	٢٦٥١	٥٣٤٥	٣٥٦٥	٣٤٤٧	٧٠١٢
٤٠–٤٤	١٧٧٥	١٧٧٧	٣٥٥٢	٢٨٢١	٢٧١٧	٥٥٣٨
٤٥–٤٩	١٧٩٨	١٨٨٤	٣٦٨٢	٢٤٥٨	٢٣٠١	٤٧٥٩
٥٠–٥٤	١٤٦٧	١٦٣٨	٣١٠٥	١٦٨٠	١٦٩٤	٣٣٧٤
٥٥–٥٩	١٣٧٠	١٢٦٨	٢٦٣٨	١٥١٠	١٤٤٦	٢٩٥٦
٦٠–٦٤	١٠١٧	١١٢١	٢١٣٨	١٢٦٩	١٣٨٨	٢٦٥٧
٦٥–٦٩	٥٩٢	٤٨٨	١٠٨٠	٦٨٧	٦٦٩	١٣٥٦
٧٠–٧٤	٥٩٢	٧٠٧	١٢٩٩	٧٤٥	٨٥٤	١٥٩٩
٧٥–٧٩	٦١١	٧٢٧	١٣٣٨	٣٦٤	٣٤٥	٧٠٩
٨٠–٨٤				٢٩٦	٣٨٨	٦٨٤
٨٥– فأكثر				٢٣٩	٢٩٠	٥٢٩
غير مبين	١٨	٢٢	٤٠	١٣	١٥	٢٨
المجموع العام	٥٧٨٠٩	٥٤٧٦٢	١١٢٥٧١	٨٠٤٥٠	٧٥٢٧٣	١٥٥٧٢٣

نتائج تعداد عام ١٩٦٠ في القطر العربي السوري (١)

نتائج تعداد عام ١٩٧٠ في القطر العربي السوري (٢)

جدول رقم " ٧ "

الفئات العمريه	الفئـــــــــات العمريه					
	تعداد / ١٩٦٠			تعـــداد / ١٩٧٠		
الفئه الأولى ٠ ـــ ١٩	٣٣٦٥٣	٣٠٩٣٨	٦٤٥٩١	٤٧٩٧٠	٤٤٩٦٠	٩٢٩٣٠
الفئه الثانيه ٢٠ ـــ ٥٩	٢١٣٢٦	٢٠٧٥٩	٤٢٠٨٥	٢٨٤٧٧	٢٦٠٦٤	٥٤٥٤١
الفئه الثالثه ٦٠ فما فوق	٢٨٣٠	٣٠٦٥	٥٨٩٥	٤٠٠٣	٤٢٤٩	٨٢٥٢
المجمـــوع	٥٧٨٠٩	٥٤٧٦٢	١١٢٥٧١	٨٠٤٥٠	٧٥٢٧٣	١٥٥٧٢٣

(ملحق رقم ٨/)

فئات السن الفلسطينية ومقارنتها مع مثيلاتها في بعض الدول الاخرى

الدوله	٠٠ ــ ١٤	١٥ ــ ٦٤	٦٥ فاكثر
الفلسطينيون في سوريا	٤٩ر٣٠	٥٠ر٦٧٨	٠ر٠٢٢
سوريه	٤٥ر٥	٥٠ر٤	٤ر١
الأردن	٤٦ر٥	٥٠ر٦	٢ر٩
الكويت	٤٧ر٢	٥١ر٤	١ر٤
السعوديه	٤٤ر٧	٥٢ر٥	٢ر٧
المغرب	٤٧ر٠٠	٤٩ر٣	٣ر٧
السودان	٤٥ر٤	٥١ر٩	٢ر٧
الدول المتقدمة	٢٥ر٠٠	٦٤ر٥	١٠ر٥
الدول النامية	٤٠ر٤	٥٥ر٨	٣ر٨
المجموع للعالم	٣٦ر٠٠	٥٨ر٣٠	٥ر٧

ملحق رقم/ ٩

العاملون الفلسطينيون في سورية بحسب المهنة (المسجلون فقط)

المهنة	١٩٥١ العدد	١٩٥١ النسبة المئويه	١٩٦٠ العدد	١٩٦٠ النسبه المئويه
جميع المهن	١٥٦٠٠	١٠٠	٢٤٥٠٠	١٠٠
١ـ الزراعه والصيد	٥٩٠٠	٣٨	٣٤٠٠	١٣
٢ـ الصناعة والحرف	٣١٠٠	١٩ر٨	٧٤٠٠	٣٠ر٢
٣ـ التجاره				
أ ـ اداريون وكتبه	٨٠٠	٥ر١	١٤٠٠	٥ر٦
ب ـ باعة	١٦٠٠	١٠ر٢	٢٠٠٠	٨ر١
٤ـ البنـاء	٨٠٠	٥ر١	٣٧٠٠	١٥ر١
٥ـ الخدمات المباشره	٩٠٠	٥ر١	٤٣٠٠	١٣ر٤
ـ مدرسون	١٠٠	٠ر٦	١٢٠٠	٤ر٨
ـ طبابة وتمريض	٣٠٠	٠ر١		
٦ـ مهن غيرمنتجه وغير مبين	٤٠٠	٢ر١	٢٣٠٠	٩ر٣

١) شحادة يوسف ، الواقع الفلسطيني والحركه النقابيه ، ص١٤٢ ـ ١٤٣

جدول رقم/ ١١ ، سلسلة دراسات فلسطينيه رقم (٩٤)

مركز الابحاث ، بيروت ، ايلول ١٩٧٣

ملحق رقم / ١٠

يبين العرب الفلسطينيون ذوو النشاط الاقتصادي (١٠ سنوات فاكثر من العمر) "حسب الجنس والحالة العملية"

	١٩٦٠			١٩٧٠			١٩٧٥			١٩٧٨		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
صاحب عمل ويديره	٨٥٥	٢٤	٨٧٩	٦٨٨	٥	٦٩٣	٨٠٣	٦	٨٠٩	٨٨١	٧	٨٨٨
يعمل لحسابه	٢٦٦٧	١٤٩	٢٨١٦	٤٧٩٣	١٩٢	٤٩٨٥	٥٥٩٢	٢٢٤	٥٨١٦	٦١٣٥	٢٤٦	٦٣٨١
يعمل بأجر نقدي	١٥٥٦٠	١٢٨٦	١٦٨٤٦	٣٣٠٠٢	٢١٦٩	[illegible]	٢٥٦٦٧	٢٥٣١	٢٨١٩٨	٢٨١٥٨	٢٧٧٧	٣٠٩٣٥
يعمل بأجر عيني	—	—	—	٣٦	٥	٤١	٤٢	٦	٤٨	٤٦	٧	٥٣
يعمل لدى ذويه بدون اجر نقدي	٣٧١	١٠٦	٤٧٧	٤٠٣	٦٢	٤٦٥	٤٧٠	٧٢	٥٤٢	٥١٦	٧٩	٥٩٥
يعمل لدى الغير بدون اجر	٩٦	٥٨	١٥٤	٤٤	٢٥	٦٩	٥١	٢٩	٨٠	٥٦	٣٢	٨٨
لا يعمل ويبحث عن عمل	٢٨٧٧	٥٥٣	٣٤٣٠	—	—	—	—	—	—	—	—	x
لا يعمل ولا يبحث عن عمل	٢١٠٤٧	[illegible]	٥٨٠٢١	١٨٤٩	٢٢٤	٢٠٧٣	—	—	—	—	—	—
غير مبين	٣٧	٤	٤١	٥٤	٢	٥٦	٦٣	٣	٦٦	٦٩	٢	٧١
متعطلون لم يسبق لهم العمل	٢٤٨٣	٣١٥	٢٧٩٨	١٨٤٩	٢٢٤	٢٠٧٣	٢١٥٧	٢٦١	٢٤١٨	٢٣٦٦	٢٨٧	٢٦٥٣
المجموع العام	٤٤٦١٨											

- نتائج تعداد السكان عام ١٩٦٠ جدول ٢٣ ص١٠٨
- نتائج تعداد السكان عام ١٩٧٠ جدول ٥٩ ص٢٠٣
- المجموعة الاحصائيه الفلسطينيه جدول ١١/٦ ص١٥٢

... حسب النشاط الاقتصادي (١٠ سنوات فأكثر) حسب الجنس و... الاقتصادي

النشاط الاقتصادي	١٩٦٠ ذكور	١٩٦٠ اناث	١٩٦٠ مجموع	١٩٧٠ ذكور	١٩٧٠ اناث	١٩٧٠ مجموع	١٩٧٥ ذكور	١٩٧٥ اناث	١٩٧٥ مجموع	١٩٧٨ ذكور	١٩٧٨ اناث	١٩٧٨ مجموع
الزراعة والغابات والصيد	٢٤١١	١٥٢	٢٥٦٣	٢٤٧٤	٤١١	٢٨٨٥	٢٥٣٦	٤٨٠	٣٠١٦	٢٧٨٢	٥٢٧	٣٣٠٩
التعدين والمحاجر	١١١	٨	١١٩	١٨٧	٢٩	٢١٦	٢١٨	٣٤	٢٥٢	٢٤٩	٢٧	٢٧٦
الصناعات التحويلية	٤٣٤٤	١٩٩	٤٥٤٣	٦١١٣	٦١٤	٦٧٢٧	٧١٢١	٧١٦	٧٨٣٧	٧٨٢٢	٧٨١	٨٦٠٩
الكهرباء والغاز والمياه	٦٣	١	٦٤	٢٢٦	٢	٢٢٨	٢٧٥	٢	٢٧٧	٢٠٢	٢	٢٠٤
التشييد والبناء	٢٦٩٧	١٢١	٢٨١٨	٥٨٢٤	٣	٥٨٢٧	٦٨٠٦	٤	٦٨١٠	٧٤٦٧	٤	٧٤٧١
تجارة الجملة والمفرد والمطاعم والفنادق	١٩٤٣	٢٩	١٩٧٢	٢٦١٣	٤٤	٢٦٥٧	٤٢١٥	٥١	٤٢٦٦	٤٦٢٤	٥٦	٤٦٨٠
النقل والتخزين والمواصلات	١٥٠٤	٨	١٥١٢	١٧٨٥	١٩	١٨٠٤	٢٠٨٣	٢٢	٢١٠٥	٢٢٨٥	٢٤	٢٣٠٩
المال والتأمين والخدمات المتعلقة بالعقارات	٢٠٢	١٦	٢١٨	٢١٧	٢٩	٢٤٦	٣٧٠	٣٤	٤٠٤	٤٠٦	٣٧	٤٤٣
الخدمات الاجتماعية والشخصية	٤٨٤٣	١٠٠٢	٥٨٤٥	٧٥٦٩	١٣٠٤	٨٨٧٣	٨٨٣٠	١٥٢٢	١٠٣٥٢	٩٦٨٧	١٦٧٠	١١٣٥٧
غير مبين	١١٩١	٢٣٤	١٤٢٥	١٩٢	٥	١٩٧	٢٢٤	٦	٢٣٠	٢٤٦	٧	٢٥٣
متعطلون لم يسبق لهم العمل	٢٥٧٦	٢٢٢	٢٧٩٨	١٨٤٩	٢٢٣	٢٠٧٢	٢١٥٧	٢٦١	٢٤١٨	٢٣٦٦	٢٨٧	٢٦٥٣
المجموع	٢٢٦٤٦	٢٠٠٣	٢٤٦٤٩	٢٩٨٦٩	٢٦٨٣	٣٢٥٥٢	٣٤٨٤٥	٤١٣٢	٣٨٩٧٧	٣٨٢٢٧	٣٤٣٧	٤١٦٦٤

المصادر : - نتائج تعداد السكان عام ١٩٦٠
- نتائج تعداد السكان عام ١٩٧٠
- المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٧٩ جدول ١/٦ ص١٥١ ، وقد حسبت الأعداد لعام ١٩٧٥ ، ١٩٧٨ مقدرة وفق معدل النمو بين عامي ١٩٦٠ ، ١٩٧٠ .
صدر عن المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني ..

جدول رقم "١٢"

يبين توزيع الفلسطينيين العاملين في الصناعات التحويليه في سوريه حسب الصناعه والجنس عام ١٩٦٠م

الصناعه	الذكور	النسبه	الاناث	النسبه	المجموع	النسبه
	اعداد العاملين					
صناعة المواد الغذائيه	٤٧٢	١٠ر٨	٣٠	١٤ر٧	٥٠٢	١١ر٠٠
صناعة المشروبات	٢٥	٦ر٠	١	٥ر٠	٢٦	٦ر٠
التبغ	٢١	٦ر٠	٨	٣ر٩	٢٩	٦ر٠
الغزل والنسيج	٨٥٨	١٩ر٧	٧٦	٣٧ر٣	٩٣٤	٢٠ر٥
الاحذيه والملابس والمنسوجات الجاهزه	٣٤٢	٧ر٨	١٨	٨ر٨	٣٦٠	٧ر٩
الخشب والجريد والخيزران والفلين	٥٧	١ر٣	—	—	٥٧	١ر٣
الموبيليا والاثاث والادوات الثابته	٦٢١	٦ر٠٠	١٦	٧ر٨	٦٣٧	١٤ر٠٠
الورق والمصنوعات من الورق	٢٧	٦ر٠	١٠	٤ر٩	٣٧	٨ر٠
الطبع والصناعات المتعلقه بها	٥٨	١ر٣	٣	١ر٥	٦١	١ر٣
الجلود والصناعات الجلديه	٢٨	٦ر٠	٢	١ر٠٠	٣٠	٧ر٠
منتجات الكاوتشوك	٧٨	١ر٨	١٠	٤ر٩	٨٨	١ر٩
الكيميائيه ومنتجاتها	٨٤	١ر٩	٢٢	١٠ر٨	١٠٦	٢ر٣
البترول والفحم	١٢٣	٢ر٨	٤	٢ر٠٠	١٢٧	٢ر٨
الخامات غير المعدنيه	٤٦٥	١٠ر٧	٣	١ر٥	٤٦٨	١٠ر٣
المعدنية الأساسيه	٧٦	١ر٦	—	—	٧٦	١ر٦
المنتجات المعدنيه	٣٣٦	٧ر٧	—	—	٣٣٦	٧ر٤
الماكينات غير الكهربائيه	٩٣	٢ر١	—	—	٩٣	٢ر٠٠
صناعة واصلاح الآلات الكهربائيه واجزائها	٤١	٩ر٠	—	—	٤١	٩ر٠
صناعة واصلاح وسائط النقل	٥٢٦	١٢ر١	—	—	٥٢٦	١١ر٥
صناعة متنوعة اخرى	٢٧	٦ر٠	١	٥ر٠	٢٨	٦ر٠
المجموع العام	٤٣٥٨	١٠٠	٢٠٤	١٠٠	٤٥٦٢	١٠٠

المصدر:

— العامري ، التطور الزراعي والصناعي ، نفس المصدر السابق ص/١٥٣

— التعداد العام للسكان في الجمهوريه العربية السوريه عام/١٩٦٠ ص/٩٨-١٠٠

جدول رقم "١٣" ب

يبين توزيع الفلسطينيين العاملين في الصناعات التحويليه في سوريه حسب الصناعة والجنس عام ١٩٧٠ .

الصناعة	الاعداد					
	الذكور	النسبة	الاناث	النسبه	الجموع العام	النسبه
واد الغذائيه والمشروبات والتبغ	٩٦٣	١٤ر٦	١٣٩	٢٢ر٦	١١٠٢	١٦ر٤
نسوجات والملابس الجاهزه والجلود	٢٢٦٦	٣٧ر١	٣٨٩	٦٣ر٤	٢٦٥٥	٣٩ر٥
شب ومنتجاته والموبيليا والاثاث	٥٦٦	٩ر٣	٩	١ر٥	٥٧٥	٨ر٥
رق ومنتجاته والطبع والنشر	١٢٣	٢ر٠٠	٢٠	٣ر٣	١٤٣	٢ر١
ناعات الكيمياويه والمنتجات الكيمياويه ترول والفحم والمطاط والبلاستيك	٤٨٥	٧ر٩	٣٨	٦ر٢	٥٢٣	٧ر٨
جات غير معدنيه	٧٤٥	١٢ر٢	١٥	٢ر٤	٧٦٠	١١ر٣
معدنيه الاساسيه	١٣٨	٢ر٣	—	—	١٣٨	٢ر٣
منتجات المعدنيه والالآت والمعدات	٧٩٦	١٣ر٠٠	٢	٠ر٣	٧٩٨	١١ر٩
نوعة اخرى	٣٤	٠ر٦	٢	٠ر٣	٣٦	٠ر٥
الجموع العام	٦١١٦	١٠٠	٦١٤	١٠٠	٦٧٣٠	١٠٠

مصدر الجدول :

ـ عنان العامرى ، التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني ، ص١٥٤ ، مصدر سابق

ـ التعداد العام للسكان في سورية عام ١٩٧٠

جدول رقم "١٣"

يبين صادرات فلسطين من الحمضيات (١٨٨٥ ـ ١٩١٣) بالصندوق

السنة	عدد الصناديق	السنة	عدد الصناديق
١٩٨٨٥	١٠٦ ٠٠٠	١٩٠٥	٤٥٦ ٠٠٠
١٨٩٠	١٠٠ ٠٠٠	١٩٠٦	٥٤٨ ٠٠٠
١٨٩٣	٣١٦ ٠٠٠	١٩٠٧	٦٣١ ٠٠٠
١٨٩٤	٤٦٥ ٠٠٠	١٩٠٨	٦٧٦ ٠٠٠
١٨٩٥	٢٦٠ ٠٠٠	١٩٠٩	٧٤٤ ٠٠٠
١٨٩٨	٤٣٥ ٠٠٠	١٩١٠	٨٥٤ ٠٠٠
١٩٠٠	٢٥١ ٠٧١	١٩١١	٨٧٠ ٠٠٠
١٩٠٣	٤٤٨ ٠٠٠	١٩١٢	١ ٤١٨ ٠٠٠
١٩٠٤	٤٦٨ ٠٠٠	١٩١٣	١ ٦٠٩ ٠٠٠
١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ "١٠" عشرة ملايين صندوق			

مصدر الجدول :

عبد القادر ياسين ، تاريخ الطبقة العاملة الفلسطينيه

(١٨ ـ ١٩٤٨م)

ص ٢٧ ، ٤٠ ، طبعة أولى ١٩٨٠ م

مركز الابحاث الفلسطينيه ، بيروت .

" جدول رقم ١٤ "

" بيان عدد المواليد من الفلسطينيين العرب حسب الجنس والمحافظات "

...ات	المواليد									المعدل بالألف
	دمشق	حلب	حمص	حماة	اللاذقية	السويداء	درعا	القنيطرة	المجموع	
ز	١٦٥٥	٢١٣	١٥٣	٦٦	٥٣	١	٢٣٠		٢٣٧١	٤١,٢٢
	١٦٢٦	٢٢٥	١٢٧	٦١	٣٧	١	٢١٩		٢٢٩٦	
١	١٨٩٤	٢٦٥	١٤٥	٦٦	٥٤	٣	٢٥٣		٢٦٨٠	٤٥,٠٢
	١٨٢٠	٢٣٢	١٤٧	٦١	٥٤	—	٢٧٩		٢٥٩٣	
١	١٨٤١	٢٩٤	١٠٧	٦٧	٧٠	٢	٢٠٢		٢٥٨٣	٤١,٤٩
	١٨٠٠	٢٢٥	١٤٩	٦٢	٥٦	٢	١٨٠		٢٤٧٤	
١٩	٢٠٦٧	٢٥٨	١٥٦	٦٤	٦٧	—	٢٣٥		٢٨٣٧	٤٣,٧٧
	٢٠٠٤	٢٣٢	١٢٥	٤٩	٦٧	١	٢١٩		٢٦٩٧	
١٩	١٩٦٩	٢٣٣	١٢٩	٦٥	٦٠	١	٢٢٩		٢٧٠٦	٣٩,٧٩
	١٨٥٧	٢١٦	١٣١	٥٣	٥٧	٢	٢١٢		٢٥٢٨	
١٩	٢١٦٥	٢٥٥	١٧٦	٦٦	٨١	١	٢٣٨		٢٩٨٢	٤٣,٨٩
	٢١٢١	٢٦٨	١٣٤	٦٩	٦٦	١	٢٥٠		٢٩٠٩	
١٩٦	٢١٨٠	٢٧١	١٥٥	٦٣	٧٦	١	٢٤٤		٢٩٩٠	٤١,٨٦
	٢١٥٣	٢٥٨	١٣٠	٧١	٧٠	٢	٢٣٠		٢٩١٤	
١٩٦	٢٠٤٨	٢٦١	١٦٢	٧٣	٨٤	٢	٢١٦	١٢٦	٢٩٩٢	٣٨,٦٦
	١٨٢٩	٢٣٣	١٢٨	٥٨	٨٠	٢	١٨٧	١٤٨	٢٦٦٥	
١٩٦	٢٠٣٠	٢٤٦	١٣٤	٥٩	٧٩	٣	٢٥٠	١٨٣	٢٩٨٤	٣٧,٨٨
	١٩٠٩	٢٢١	١٤٦	٥٤	٦٧	—	٢٢١	١٦٤	٢٧٨٢	
١٩٦٦	١٩٢٦	٢٤٨	١٤٩	٧٣	٦٦	٢	٢٤٦	١٦٥	٢٨٧٥	٣٤,٩٣
	١٧٦٢	٢٦٥	١١٤	٥٩	٧٣	—	٢١٢	١٣٠	٢٦١٥	
١٩٦٧	١٩٦٧	٢٤٧	١٤٢	٦٦	٧٢	—	٢٩٧	٢٢٦	٣٠١٧	٣٥,٨٩
	١٨١٨	٢٥٣	١٥١	٥٨	٥٦	—	٢٨٠	٢٢٠	٢٨٣٩	
١٩٦٨	١٩١٨	٢١٩	١٥٤	٦٧	٦٣	—	٢٧٨	١٩١	٢٨٩٠	٣٣,٥٩
	١٨١٢	٢٣٤	١٣٦	٨١	٦٣	٢	٢٨٥	١٧٨	٢٧٩١	
١٩٦٩	١٩٨٨	٢٣٦	١٤١	٦٣	٧٥	—	١٤١	٤٠٥	٣٠٤٩	٣٣,٥٧
	١٨٢٢	٢٢٦	١٣٩	٧٠	٤٥	١	١٤٢	٣٧٧	٢٨٢٢	
١٩٧٠	١٩٤٧	٢٤١	١٦٠	٦١	٥٥	—	١٦٧	٣٦١	٢٩٩٢	
	١٩١٦	٢٣٨	١٥١	٧٦	٦١	٢	١٢٩	٣٣٢	٢٩٠٥	
١٩٧١	٢٠٩٩	٢٦٩	١٥٤	٧١	٧٥	—	٣٢٨	٣٣٧	٣٣٣٣	
	١٩٦٤	٢٢٤	١٥٤	٥٦	٥٩	—	٣٢٢	٢٦٩	٣٠٤٨	
١٩٧٢	٢٠٦٢	٢٣٧	١٥٧	٥٧	٦٠	—	٢٦٢	٢٣٤	٣١٦٨	
	٢٠٥٨	٢٢٥	١٥٩	٨٣	٥٧	—	٣٠٧	٢٤٨	٣١٢٧	

المتابعة على ظهر الصفحة ... ←

(ملحق رقم "١٥")

المواليد من الفلسطينيين في سنوات متعدده حسب الجنس

السنه	المواليد: ذكور	المواليد: اناث	المجموع
١٩٥١	١٨٧٤	١٥٥٣	٣٤٢٧
١٩٥٣	١٨٩٣	١٨٥٣	٣٧٤٦
١٩٥٤	٢١١٥	٢٠١٣	٤١٢٨
١٩٥٥	٢٥١٣	٢٣١٦	٤٨٢٩
١٩٥٦	٢٣٥٩	٢٢٨٢	٤٦٤١
١٩٥٧	٢٣٧١	٢٢٩٦	٤٦٦٧
١٩٥٨	٢٦٨٠	٢٥٩٣	٥٢٧٣
١٩٥٩	٢٥٨٣	٢٤٧٤	٥٠٥٧
١٩٦٠	٢٨٤٧	٢٦٩٧	٥٥٤٧
١٩٦١	٢٧٠٦	٢٥٢٨	٥٢٣٤
١٩٦٢	٢٩٨٢	٢٩٠٩	٥٨٩١
١٩٦٣	٢٩٩٠	٢٩١٤	٥٩٠٤
١٩٦٤	٢٠٤٨	١٨٢٩	٣٨٧٧
١٩٦٥	٢٠٣٠	١٩٠٩	٣٩٣٩
١٩٦٦	١٩٢٦	١٧٦٢	٣٦٨٨
١٩٦٧	١٩٦٧	١٨١٨	٣٧٨٥
١٩٦٨	١٩١٨	١٨١٢	٣٧٣٠
١٩٦٩	١٩٨٨	١٨٢٢	٣٨١٠
١٩٧٠	١٩٤٧	١٩١٦	٣٨٦٣
١٩٧١	٢٠٩٩	١٩٦٤	٤٠٦٣
١٩٧٢	٣١٦٩	٣١٣٧	٦٣٠٦

المجموعة الاحصائيه للعام ١٩٧٣ ، جدول رقم ٢/٢٩ ص ٨٤

ملحق رقـــم "١٦"

معدلات النسبة المئويه للذكور الفلسطينيين بالنسبة للانـــاث

السـنه	النسبه المئويـــه
١٩٥٨	٥١ر٣٦
١٩٥٩	٥١ر٣٣
١٩٦٠	٥١ر٣٤
١٩٦١	٥١ر٣٦
١٩٦٢	٥١ر٣١
١٩٦٣	٥١ر٣١
١٩٦٤	٥١ر٤٥
١٩٦٥	٥١ر٤١
١٩٦٦	٥١ر٤١
١٩٦٧	٥١ر٤٣
١٩٦٨	٥١ر٤٣
١٩٦٩	٥١ر٤٢

" جدول رقم ١٧ "

" يبين أعداد الوفيات من الفلسطينيين العرب حسب الجنس والمحافظات "

السنة	المحافظات								مجموع الوفيات		
	دمشق	حلب	حمص	حماة	اللاذقية	السويداء	درعا	القنيطرة	ذكور	اناث	الجملة
١٩٥١ ذ	٢١٢	٢١	٢٤	١٤	٣	٦	٥٧		٣٣٧	٢٧٦	٦١٣
ا	١٤٨	٢٩	٣٧	١٣	٩	٨	٣٦				
١٩٥٢	٢٦٢	٤٩	٢٦	٢٠	٧	٢	٩٦		٤٦٢	٤٨٠	٩٤٢
	٢٣٨	٧٧	٣١	٢٤	١٠	٧	٩٣				
١٩٥٤	٣٣١	٦٠	٢٣	١٨	١٨	—	٩٣		٥٤٣	٦٠٢	١١٤٥
	٣٧٠	٦٣	١٩	١٨	٦	—	١٢٦				
١٩٥٥	٣٥٦	٥٩	٢٨	٢٠	١٠	—	٨٣		٥٥٦	٦٠١	١١٥٧
	٤٠١	٤٤	٣٨	١٢	١٥	—	٩١				
١٩٥٦	٣٩٧	٤٥	٢١	١٤	٤	—	٥٤		٥٣٥	٥٨٧	١١٢٢
	٣٩٧	٤٥	٣٩	١٩	١٩	٢	٦٦				
١٩٥٧	٤٨٨	٥٩	٢٣	١٠	٨	—	٦٠		٦٤٨	٦٢٩	١٢٧٧
	٤٥٦	٦٢	٢٩	١٥	١٤	١	٥٢				
١٩٥٨	٤٥٣	٤٣	٢٨	١٨	١٢	—	٣٨		٥٩٢	٥٣٦	١١٢٨
	٤١٤	٥٧	٣٢	١٥	٢	—	٢٦				
١٩٥٩	٣٩٣	٥٥	٢٨	٨	١٣	١	٣٧		٥٣٥	٥١١	١٠٤٦
	٣٦٦	٥٥	٢٦	١٧	١١	—	٣٦				
١٩٦٠	٤٢٤	٣٦	٣١	١٤	١٤		٦٩		٥٨٨	٦٣٥	١٢٢٣
	٤٥٥	٥٦	٣٧	١٤	١١		٦٢				
١٩٦١	٤٠١	٤٦	٢٥	٢٠	١٠		٤٦		٥٤٨	٥٢٧	١٠٧٥
	٣٥٦	٥٥	٢٩	١٤	١٩		٥٤				
١٩٦٢	٤٣٥	٤١	٣١	٧	٧	—	٥٣		٥٧٤	٤٩٨	١٠٧٢
	٣٧٣	٣٥	٢٤	١١	٩	١	٤٥				
١٩٦٣	٣٩٣	٣٣	٢٣	٨	٩	—	٥٢		٥١٨	٤٩٦	١٠١٤
	٣٧١	٤٦	٢١	١٧	١٣	٢	٢٩				
١٩٦٤	٣٤٧	٤٢	٢٠	١٨	١٢	—	٣٣	٢٧	٥٠٠	٤٢٠	٩٢٠
	٢٨٣	٤٢	٢١	٢٠	٨	—	٢٧	٩			
١٩٦٥	٢٧٩	٣٥	١٨	٦	٨	—	٣٧	١٩	٤٢٠	٣٦٨	٧٧٠
	٢٦٣	٤٣	١٨	٧	١٣	—	١٣	١١			
١٩٦٦	٣٠٠	٣٩	١٨	٦	١٣	١	٢٦	١٣	٤١٤	٣٧٥	٨٩
	٢٤٥	٥٠	٢٥	١٥	٨	—	١٦	١٦			
١٩٦٧	٢٨٨	٤٦	١٧	٤	٧	—	٣٧	٣١	٤٣٠	٣٨٤	١٤
	٢٥٣	٤٦	٢٨	١٤	٤	—	١٧	١٨			

" تتمة الجدول على الصفحة التالية " ←

" ملحق رقم ١٨ "

نسبة او معــــدلات الوفيـــــات للفلسطينيين

النسبـــــــه	المعدل بالألف
١٩٥١	٦ر٧
١٩٥٢	٦ر٤٦
١٩٥٣	٩ر٥٦
١٩٥٤	١١ر٢٣
١٩٥٥	١٠ر٩٦
١٩٥٦	١٠ر١٥
١٩٥٧	١١ر٢٨
١٩٥٨	٩ر٧١
١٩٥٩	٨ر٥٨
١٩٦٠	٩ر٦٥
١٩٦١	٨ر١٧
١٩٦٢	٧ر٨٥
١٩٦٣	٧ر١٩
١٩٦٤	٦ر٢٨
١٩٦٥	٥ر٠٥
١٩٦٧	٤ر٩٩
١٩٦٨	٤ر٥٣
١٩٦٩	٥ر٠٦

ملحق رقم "١٩"

الحاله الزواجية للفلسطينيين في سوريا

السنه	الزواج: عدد العقود	الزواج: النسبه لكل الف من السكان	الطلاق: عدد شهادات الطلاق	الطلاق: النسبه المئويه من واقعات الزواج	عدد الفلسطينيين	المعدل بالالف
١٩٦٥	٧٢٦	٤ر٧٧	٨٤	٧	١٥٢١٨٤	٠ر٥٥
١٩٦٦	٧٧٢	٤ر٩١	٧٣	٩	١٥٧١٤٥	٠ر٤٦
١٩٦٧	٨٣٧	٥	٧٦	٩	١٦٣٠٤١	
١٩٦٨	١٢٨٩	٧ر٦٣	٨٥	٧	١٦٨٧٨٧	٠ر٥٠
١٩٦٩	١١٧٩	٦ر٧٤	١٣٠	١١	١٧٤٨٥٠	٠ر٧٤
١٩٧٠	١٢٩٥	٧	١١٢	٩		
١٩٧١	١٦١١	٩	١٤٦	٩		
١٩٧٢	١٥٣٣	٨	١١٥	٨		

- المجموعة الاحصائيه للعام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ جدول رقم ٢٣ ص٥٨
- المجموعة الاحصائيه للعام ١٩٧١ جدول رقم ٢٢ ص٥٦
- المجموعة الاحصائيه للعام ١٩٧٣ جدول رقم ٢/٣١ ص٨٦

ملحق رقم "٢٠"

يبين عدد الاسره المتوفرة في المستشفيات لمعالجة الفلسطينيين حسب نوع الامراض

السنه	الامراض الداخليه العامه/طب عام	التدرن	التوليد	أمراض الاطفال	الامراض العقليه	المجموع	عدد الاسره لكل لاجيء
١٩٥٧	١١٢	٢٥	١٦	١٨	١	١٧٢	
١٩٥٨	١٠٣	٢٥	١٠	١٨	—	١٥٦	
١٩٥٩	٩٢	٩٥	١١	١٨	—	١٦٦	
١٩٦٠	٨٣	١٥	١١	١٨	—	١٢٧	
١٩٦١	٨٠	٢٠	١١	١٨	—	١٢٩	
١٩٦٢	٨١	٢٠	١١	١٨	٣	١٣٣	
١٩٦٤	٧٩	٢١	٧	—	٢	١٠٩	
١٩٦٥	٨٠	٢١	٧	—	١	١٠٩	
١٩٦٦	٨٢	٢٠	٧	—	١	١١٠	
١٩٦٧	٨٢	٢٠	٧	—	١	١١٠	
١٩٦٨	٧٩	٢٠	٧	—	٢	١٠٨	
١٩٦٩	٨٠	٢٠	٧	—	٢	١٠٩	
١٩٧٠	٧٩	٢٠	٧	—	٢	١٠٨	١ر٢٦
١٩٧١	٧٩	٢٠	٧	—	٢	١٠٨	
١٩٧٢	٨١	٢٠	٧	—	٢	١١٠	
١٩٧٣	٨٢	٢٠	٧	—	٣	١١٢	١ر٢٢
١٩٧٤							
١٩٧٥							
١٩٧٦							
١٩٧٧							
١٩٧٨	٩٠	١٥	٧	—	١	١١٣	
١٩٧٩	٧٨	١٥	٦	—	٥	١٠٤	

تقارير المفوض العام للانروا للاعوام ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ت ، ٧٨ ، ٧٩ جدول رقم ٦ ص ٨٠ .

— الياس خوري ، احصاءات فلسطينيه ، مصدر سابق جدول رقم/ ١١٠ وحتى ١٢٣ ص ٣٧٨ وحتى ٣٨٢

— الكتاب السنوى للقضيه الفلسطينيه للعام ١٩٧٣ ، ص١١٧ } اصدار مؤسسة الدراسات الفلسطينيه

— الكتاب السنوى للقضيه الفلسطينيه للعام ١٩٧١ ، ص١٣١ }

" جدول رقم ٢١ "

" بيان أعداد المصابين بالأمراض السارية من الفلسطينيين بالضفة " (1)

نوع المرض	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٦٧	١٩٦٩	١٩٧٠	١٩٧١	١٩٧٦	١٩٧٧
الديدان المعوية						١٢٧٠٨	١٩١١٨		١٩٦٤٤
السل		١٦	٧٤	٢٠		٢	٦		١
التهاب الملتحمة / الرمد	٢٢٩٥٨	٩٤٠٠	١١٢٤	٧٢٥٦	٦٥٧٧	٥٧٠٦	٤٠٢٧		٥٢٦١
التراخوما	٢٩٠٧	٢٢٠	٦٥٧	٦٥	٢٢		١٧٢		٨٩
الحصبة	٥٧٢	٥٥٢	٣٤٨٨	٨٠٤	٤٤٥	١٥٠	٦٢٤	١٢١	٢٠٤
التهاب السحايا	٤	١	٤	١	٢	٢	٢		
الدوسنتاريا	٢٢٧٨٦	١٨٤٩٢	٢٠٩٤	٥١٥	١٦٩	٤٢١	٢٨١		١٠٢٦
التهاب الغدة النكفية	٧٩٢	١٠٢٦	٩٤١	٦١٢	١٢١٢	٦٤٤	١٢٠٥		٥٦٧
السعال الديكي	٧٩٧	٢٤٠	٤٤	٢٥	٢٢	٨	١٦		٩
شلل الأطفال		٢	٦	١٦	١٢	٢	٢		٢
الكوليرا						١٢		٢	٤٢
جدري الماء	٤١٤	٤٧٧	٧٠٤	٦٢٩	٥٥٦	٥٤٦	٨٢٠		٦٥٠
الملاريا	٢٤٩٥	٩	٢	—	—	١	—		٢
الحمى القرمزية	٦	—	—	—	—	—	—		—
الدفتيريا	٤	—	٤	—	١	—	١		—
حمى التيفوئيد	٧٨	١٣٩	٧٩	١٥٢	١٥٥	٨٦	٨٩	٤٧	٥٢

المصدر : — تقرير المدير العام للأونروا للعام ١٩٥٥ جدول رقم ٤ ص ٢٦
— = = = = = ١٩٥٩ - ٦٠ جدول رقم ١٠ ص ٤٥ - ٤٦
— = = = = = ١٩٦٥ جدول رقم ٦ ص ٥٤
— = = = = = ١٩٦٧ جدول رقم ٦ ص ٧٤
— = = = = = ١٩٦٩ / ٦٨ جدول رقم ١١
— = = = = = ١٩٧١ / ٧٠ جدول رقم ١١ ص ١١٢
— = = = = = ١٩٧١ جدول رقم ١٠ ص ١٠١
— = = = = = ١٩٧٧ جدول رقم ٦ ص ٢٤

جدول رقم ٢٢

"عناصر الخدمة الصحية في الأمريزا"

العناصر	١٩٥٥	١٩٧٥	
المواطنون ...			
الأطباء	١		
ممرضون وممرضات	١		
المحليون ...			
الأطباء	١٦	١٥	
= أسنان	٢	٢	
الممرضون والممرضات	١٥	١٧	
الممرضات المساعدات والقابلات	٤٢	٤٩	
مفتش الصحة	١		
الفنيون في المختبرات	٢	٦	
الصيادلة	٢		
مستوصفات			
مستشفى العام	١		
أسرّة			
الخدمات الطبية	١١		
الصحة	١٠		
التغذية والخدمات الكلية	٦	١٧	
كل الخدمات الطبية	٢٢		
= الصحة	٥١	٩٢	
= التغذية والخدمات	٩٨	٨٢	

تقرير المفوض العام للأونروا عام ١٩٥٥ الملحق رقم ١ ص ٢٧

" ملحق رقم "٣٢" "

يبين توزيع النفقات على الخدمات الصحيه فـــي سوريـــــــا

تبيان الخدمات	المخصصات (النفقات) بالدورلار
الخدمات الطبية	١٢٤٣٩٥٩
منها : مستشفيات	٣١٢٦١٨
عيادات	٤٩٨٠٨٠
اداريـــه	١١٥٤٢٨
صيدلانيه	٢٣٣٤٩
مخبريـــــه	٣٦٦٤٩
رعاية الطفوله	١٣٨٢٣٧
مكافحة التدرن	٢٦٢٩٨
صحة عقليـــــه	١٣٢٠
ســـــــنيه	٢٣٩٨٥
صحة مدرسيه	١٦٠١٣
تثقيف صحـــي	٢١٤٤٥
خدمات اخرى	٣٠٥٤٣
صحة البيئـــة	٢٦٥٢٧٩
تغذية اضافيـــه	٨٦٧٤٦١
منها : وجبات ساخنه	٤٨٥٩٧٣
حليـــــب	٢٦٠٩٨٨

معطيات الجدول تم الحصول عليها من مقابلة شخصيه مع د. فتحي موسى ،
الاونروا : الجمعة ١٦/٣/١٩٧٩

" جدول رقم ٣٤ "

" يبين عدد التلاميذ الفلسطينيين في المرحلة الابتدائية حسب السنين "

السنوات	عدد التلاميذ									المجموع العام
	المدارس الرسمية			مدارس الأونروا			الخاصة			
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	
١٩٥٠				١٣٤٦	٣٣٦	١٦٨٢				
١٩٥١				١٩٢٩	٧٩١	٢٧٢٠				
١٩٥٢				٣٣٨٣	١٩٠٦	٥٢٨٩				
١٩٥٣				٥٨٠٩	٣٢٤٠	٩٠٤٩				
١٩٥٤				٦٢٦٤	٣٧٢٤	٩٩٨٨				
١٩٥٥				٦٧٠٣	٣٧٦٢	١٠٤٦٣				
١٩٥٦				٧٢٩٨	٤١١٥	١١٤١٣				
١٩٥٧				٧٣٥٥	٤٢١٥	١١٥٧٠				
١٩٥٨				٧٩٠٠	٤٦٢٧	١٢٥٢٧				
١٩٥٩				٨٤٢٤	٥١٣٦	١٣٥٧٠				
١٩٦٠				٨٤٣٤	٥٥٩٠	١٤٠٢٤				
١٩٦١				٨٧٣٨	٦٠٩٧	١٤٨٣٥				
١٩٦٢				٩٤١٣	٦٧٤٢	١٦١٥٥				
١٩٦٣				٩٩٤٨	٧٢٥٦	١٧٢٠٤				
١٩٦٤				١٠٤٢٩	٨٠٢٢	١٨٤٥١				
١٩٦٥	٣٠٨٩	٢٣٥٨	٥٤٤٧	١٠٨٧٨	٨٤٣٥	١٩٣١٣	٢٨٦	٢٥٥	٥٤٣	٢٥٣٠٣
١٩٦٦	٣٣٠٠	٢٥٣٦	٥٨٣٦	١١١٤٠	٨٨٨٥	٢٠٠٢٥	٣٠٣	٢٣٩	٥٤٢	٢٦٤٠٣
١٩٦٧				١١٥٥١	٩٣٦٢	٢٠٩١٣				
١٩٦٨	٣٦٠٦	٢٨٦٧	٦٤٧٣	١١٨٩٤	٩٧٦٥	٢١٦٥٩	٢٠٥	١٥٨	٣٦٣	
١٩٦٩	٣٩٧٨	٣٢٥٦	٧٢٣٤	١٢١١٢	١٠٢١٥	٢٢٣٢٧	١٩١	١٤٦	٣٣٧	
١٩٧٠	٤٣٩٦	٣٦٤٢	٨٠٣٨	١٢٧٢٤	١٠٧٣٥	٢٣٤٥٩	٢٢١	١٤٢	٣٦٣	
١٩٧١	٤٧٦٦	٣٩٣٨	٨٧٠٤	١٣٣٩٦	١١٣١٢	٢٤٧٠٨	٢٢٢	١٣٩	٣٦١	
١٩٧٢	٥١٣٧	٤٢٣٤	٩٣٧١	١٤١٣٥	١٢٢٢٣	٢٦٣٥٨	٢٢٣	١٣٦	٣٥٩	
١٩٧٣	٥٢٠٢	٤٤٩٠	٩٦٩٢	١٤٧٦٨	١٢٩٣٩	٢٧٧٠٧	٢٧٠	١٤٩	٤١٩	
١٩٧٤	٥٣٣٠	٤٥٤٨	٩٨٧٨	١٥٢٠٧	١٣١٤٣	٢٨٣٥٠	٣١٧	١٨٦	٥٠٣	
١٩٧٥	٥٠٠٤	٤٤٠٢	٩٤٠٦	١٥٦٣٣	١٣٧٨٢	٢٩٤١٥	٣٦٥	٢٢٤	٥٨٩	
١٩٧٦	٥٢٤٦	٤٥٠١	٩٧٤٧	١٦١٤٠	١٤١٠٦	٣٠٢٤٦	٣٦٥	٢٣٥	٦٠٠	
١٩٧٧	٥٠١٠	٤٤٣٠	٩٤٤٠	١٦٣٨٦	١٤٦٢٨	٣١٠١٤	٣٦٧	٢٥٤	٦٢١	
١٩٧٨				١٦٥٧٨	١٥١٦٨	٣١٧٤٦				
١٩٧٩										

المصادر على الورقة التالية .. ←

جـــدول رقــــم (٢٥)

" يبين نسب توزع التلاميذ في المدارس "

السنة الدراسية	نسبة التلاميذ في المدارس الرسمية	نسبة التلاميذ في مدارس الاونروا
١٩٦٦/٦٥	٢١/٥	٧٦
١٩٦٧/٦٦	٢٢/١	٧٥/٨
١٩٦٩/٦٨	٢٢/٦٢	٧٥/٦٨
١٩٧٣/٧٢	٢٣/٥	٧٦/٠٠
١٩٧٤/٧٣	٢٥/٠٣	٧٤/٠٠
١٩٧٦	٢١/١٩	٧٧/٥٨
١٩٧٨	١٩/٧٣	٧٩/٩٢

وباقي النسبة هي نسبة التلاميذ في المدارس الخاصـــة

جدول رقــــم (٢٦)

يبين نسبة الاناث من مجموع التلاميـــذ

السنـــــة الدراسيـــــة	نسبة الاناث بالمائـــة
١٩٥٠	١٩/٩٧
١٩٦٠	٧٩/٨٧ في مدارس الاونروا فقط
١٩٦٥	٤٤/٣٥
١٩٧٣	٤٦/٢٣
١٩٧٨	٤٧/٠٤

" جدول رقم ٩٧ "

" بيان أعداد المعلمين والمدارس والشعب حسب السنين " (١)

السنة	المعلمون			المدارس				الشعب			
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	مختلطة	المجموع	ذكور	اناث	مختلطة	المجموع
١٩٥٣	١٤٧	٨٤	٢٣١	١٦	١٥	١٩	٥٠			-	
١٩٥٤	١٤٧	٨٤	٢٣١	١٦	١٥	١٩	٥٠				
١٩٥٥	١٥٠	١٠٢	٢٥٢	١٧	١١	٢١	٤٩	٩٧	٦٢	٣٤٩	
١٩٥٦	١٨٢	٩٩	٢٨١	١٢	٩	٣٢	٥٣			-	
١٩٥٧	١٦١	١١٥	٢٧٦	١٣	١٠	٣٢	٥٥	١٠٤	٦٧	٣٤٥	
١٩٥٨	١٥٦	١١٩	٢٧٥	١٣	١٤	٣١	٥٨	٩٨	٩١	١٤١	
١٩٥٩	١٨٨	١٣٥	٣٢٣	١٥	١١	٣٣	٥٩	١٢٢	٨٣	١٥٠	٣٥٥
١٩٦٠	١٩٨	١٥٣	٣٥١	١٤	١٢	٢٢	٤٨	١٢٦	٩٢	١٦٠	٣٧٨
١٩٦١	٢٠٧	١٦٦	٣٧٣	١٦	١٦	٣٧	٦٩	١٣٦	١٠٢	١٨٣	٤٢١
١٩٦٢	٢٢٦	١٩٧	٤٢٣	١٥	١٦	٣٧	٦٨	١٣٤	٩٣	٢٠٨	٤٣٤
١٩٦٣	٢٥١	٢٠٢	٤٥٣	١٩	١٦	٣٤	٦٩	١٦٣	١٢١	١٨٣	٤٦٧
١٩٦٤	٢٦٤	٢٤٠	٥٠٤	١٩	١٨	٢٩	٦٦	١٨٠	١٤٠	١٨١	٥٠١
١٩٦٥	٢٩١	٢٣٢	٥٢٣	٢٧	٢١	٢٠	٦٨	٢٣٠	١٨٢	١١٦	٥٢٨
١٩٦٦	٢٦٦	٢٥٦	٥٢٢	٢٦	٢٣	١٤	٦٣	٢٣٦	٢٠١	٨٤	٥٢١
١٩٦٧	٢٨٩	٢٥١	٥٤٠	٢٦	٢٨	١٧	٧١	٢٤٠	٢٣٢	١٠٠	٥٧٢
١٩٦٨	٢٩٩	٢٦٦	٥٦٥	٢١	٤٠	٥	٦٦	٢٧٧	٢٥٦	٢٧	٥٦٠
١٩٦٩	٣٠٠	٢٥٧	٥٥٧	٣٣	٢٩	٦	٦٨	٢٧٦	٢٣١	٤٣	٥٥٠
١٩٧٠	٣١٧	٢٧٥	٥٩٢	٢٥	٤٣	٥	٧٣	٢٩٩	٢٧٢	٢٥	٥٩٦
١٩٧١	٣٤٤	٢٧٦	٦٢٠	٢٦	٤٣	٤	٧٣	٣١١	٢٧٩	٢٢	٦١٢
١٩٧٢	٣٤٤	٣٠٠	٦٤٤	٢٥	٤٣	٥	٧٣	٣٢١	٢٨٣	٢٩	٦٣٣
١٩٧٣	٣٦٧	٣٢٨	٦٩٥	٢٧	٤٣	٥	٧٥	٣٣٩	٢٩٥	٢٩	٦٦٣
١٩٧٤	٣٦٩	٣٤٦	٧١٥	٢٥	٣٨	١٥	٧٨	٣٢٤	٢٤٥	٩٨	٦٦٧
١٩٧٥	٣٧٠	٣٧٩	٧٤٩	٢٧	٣٩	١٨	٨٤	٣٣١	٢٤٤	١٢٤	٦٩٩
١٩٧٦	٣٧٥	٣٩٤	[illegible]	٢٧	٤٣	١٩	٨٩	٣٣٠	٢٦٤	١٢٠	[illegible]

(١) المصادر

- نفس مصادر الجدول رقم (٩٦) .
- جدول توزيع المدارس الخاصة ومدارس وكالة الغوث حسب مراحل التعليم عن عام ١٩٧١/٧٠ ،
- مديرية التربية ... ، بدون تاريخ .
- الموسوعة الفلسطينية ، مصدر سابق جدول ١٥/٦ ص ١٥٦
- ... ١٩٧٨

"جدول رقم ٢٨"

"عدد المدارس الابتدائية في محافظة دمشق" (1)

المكان	عدد المدارس
مخيم اليرموك	١٤
مخيم جرمانا	٦
مخيم سبينة	٢
مخيم خان الشيح	٢
مخيم خان دنون	٢
مخيم الرمدان	١
السيدة زينب	٢
جوبر	٢
ركن الدين	٦
حي [illegible]	٢
[illegible]	٢
برزة	١
الميدان	٢
المزة	٣
كفر سوسة	٢
دمر	٢
[illegible]	٢
سعسع	١
المجموع	٥٤

(1) المصدر: دائرة التعليم والتربية - الهيئة العامة لشؤون اللاجئين الفلسطينيين العرب لعام ٧٣ / ١٩٧٢

"جدول رقم ٢٩"

" يبين أعداد الطلاب في المرحلة الإعدادية حسب السنين "

السنوات	المدارس الحكومية			الأونروا			الخاصة			المجموع العام
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	
١٩٥٣				٥٤٢	١٢٥	٦٦٧				
١٩٥٤				٥٥٣	١٢٤	٦٧٧				
١٩٥٥				٧٤٧	١٩٩	٩٤٦				
١٩٥٦				٩١٢	٢٩٩	١٢١١				
١٩٥٧				١١٩٥	٣٧٨	١٥٧٣				
١٩٥٨				١٥٠٥	٤٥٤	١٩٥٩				
١٩٥٩				٢٠٣٣	٥٨١	٢٦١٤				
١٩٦٠				٢٧١٩	٩٠٧	٣٦٢٦				
١٩٦١				٣٠٥١	١١٥٥	٤٢٠٦				
١٩٦٢				٣٤٥٦	١٢٥٨	٤٧١٤				
١٩٦٣				٣٥٨٧	١٥٧١	٥١٥٨				
١٩٦٤				٣٦٩١	١٧٧١	٥٤٦٢				
١٩٦٥	١٧١٦	٨٥٩	٢٥٧٥	٣٨٥٣	٢٠٢١	٥٨٧٣	٢٨٦	٢٥٥	٥٤١	
١٩٦٦	١٧٧٩	٨٢٥	٢٦٠٤	٤٢٨٨	٢٤٢٨	٦٧١٦				
١٩٦٧	١٨١٢	٩٠٥	٢٧١٧	٤٥٥١	٢٧٧٥	٧٣٢٦				
١٩٦٨	٢١٥٠	١٠٠٦	٣١٥٦	٤٧٦٩	٣٠٦٢	٧٨٣١				
١٩٦٩				٥٠٦٧	٣٣٨٥	٨٥٤٢				
١٩٧٠				٥٤١٣	٣٦٧٣	٩٠٨٦				
١٩٧١				٥٤٥٧	٣٧٨٨	٩٢٤٥				
١٩٧٢				٥٦٤٨	٣٩٥٢	٩٦٠٠				
١٩٧٣	١٦٢٣	١٠٩٨	٢٧٢١	٥٧٤٥	٤٣٨٥	١٠١٣٠	٩٨	٦٥	١٦٣	
١٩٧٤	١٤٨٣	١٢٠٩	٢٦٩٢	٥٩٦٦	٤٩٢٠	١٠٨٨٦	٨٦	٦٠	١٤٦	
١٩٧٥	١٦٦٨	١٣٢٨	٢٩٩٦	٦٤٣٤	٥٤٩٥	١١٩٢٩				
١٩٧٦	١٦٥٩	١٤٤٨	٣١٠٧	٦٦١٥	٥٥٥٤	١٢١٦٩	١١٠	٥٧	١٦٧	
١٩٧٧	١٦٧١	١٣٥٨	٣٠٢٩	٧٠١٧	٥٧٨٢	١٢٧٩٩	٩٨	٨٧	١٨٥	
١٩٧٨	١٦٤١	١٢٦٦	٢٩٠٧	٧١٤٠	٥٩٠١	١٣٠٤١	١٠٩	٦٧	١٧٦	
١٩٧٩				٧١٥٩	٦٠٥٩	١٣٢١٨				

المصادر ...

- الموسوعة الفلسطينية ، مصدر سابق ، جدول ١٨/٦ ص ١٥٩
- جدول إحصائي من قسم الإحصاء - دائرة التعليم بالأونروا .

" الجدول رقم ٣٥ "

" نسب وأعداد المتقدمين والناجحين في الشهادة الإعدادية حسب الجنس (1) "

السنة الدراسية	المتقدمين		الناجحين		النسبة المئوية		النسبة العامة
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١٩٧٠/١٩٦٩							٤٤,٢٨
١٩٧١/٧٠							٤٦,٤٢
١٩٧٢/٧١							٤٢,١٠
١٩٧٣/٧٢	٢٦٧١	١٢٦٩	٨٦٩	٥٤٤	٤٦,٠٠	٤٢,٦	٤٦,٢٠
١٩٧٤/٧٣	١٥٤٢	١٢٨٨	٩٢٦	٧٤٥	٥١,٠٠	٥٤,٦	٥٢,٧٠
١٩٧٥/٧٤	١٧٠٢	١٤٢٩	٨٧٠	٦٧٧	٥١,١	٤٧,٤	٤٩,٤٩
١٩٧٦/٧٥	١٧٤٤	١٤٩٨	١٠٥٥	٩٦٩	٦١,٠٠	٦٤,٦٩	٦٢,٤٩
١٩٧٧/٧٦	٢٣٧٩	١٦٥٨	١٤٤٩	١٠٥٦	٦٨,٤٤	٦٤,٦٩	٦٦,٠٨
١٩٧٨/٧٧	٢٧١٠	١٧٩٦	١٤٦٥	١٢٠٠	٧٤,٩٩	٦٨,٧٤	٧١,٥٤

" جدول رقم ٢٥ " (١)

" معلمو ومدارس وشعب الأونروا حسب السنين "

السنوات	المعلمون: ذكور	المعلمون: اناث	المعلمون: المجموع	المدارس: ذكور	المدارس: اناث	المدارس: مختلطة	المدارس: المجموع	الشعب: ذكور	الشعب: اناث	الشعب: مختلطة	الشعب: المجموع
١٩٥٤	٣٦	٦	٤٢	٥	١		٦				
١٩٥٥	٤٠	٢١	٦١	٦	٢		٨	٣١	١٠		٤١
١٩٥٦	٤٩	١٣	٦٢	٦	٣		٩	٣١	١٠		٤١
١٩٥٧	٤٨	١٦	٦٤	٦	٣		٩	٣٦	١١		٤٧
١٩٥٨	٥١	١٨	٦٩	٦	٤		١٠	٣١	١٣		٤٤
١٩٥٩	٦٥	٣٩	١٠٤	٨	٤		١٢	٣٩	١٦		٥٥
١٩٦٠	٦٧	٣٢	٩٩	٧	٥		١٢	٤١	١٨		٥٩
١٩٦١	١١٩	٥٩	١٧٨	٩	٦		١٥	٦٠	٢٦		٨٦
١٩٦٢	١٥٧	٦٠	٢١٧	١٠	٨	١	١٩	٧٠	٣٤		١٠٤
١٩٦٣	١٥٧	٩٠	٢٤٧	١٣	٨	١	٢٢	٨١	٤٢		١٢٣
١٩٦٤	١٧٤	٨٣	٢٥٧	١٤	٩	٢	٢٥	٩١	٤٩	-	١٤٠
١٩٦٥	١٦٦	١٠٧	٢٧٣	١٥	١١		٢٦	٩٤	٥٤		١٤٨
١٩٦٦	١٥٧	٨٩	٢٤٦	١٦	١١	١	٢٨	١٠٠	٦٠		١٦٠
١٩٦٧	١٥٩	٩٦	٢٥٥	١٦	١٢	١	٢٩	١٠٦	٦٦		١٧٢
١٩٦٨	١٧٤	١٠٢	٢٧٦	١٧	١٢		٢٩	١١٠	٧١		١٨١
١٩٦٩	١٨٣	١٣٠	٣١٣	١٧	١٤	١	٣٢	١٢٠	٨٣	١	٢٠٤
١٩٧٠	١٩٢	١٣٣	٣٢٥	١٨	١٥	٢	٣٥	١٢٦	٩٢	٣	٢٢١
١٩٧١	٢١١	١٤٩	٣٦٠	٢٠	١٧	٣	٤٠	١٣٠	٩٩	١٠	٢٣٩
١٩٧٢	٢١٩	١٤٨	٣٦٧	١٩	١٧	٣	٣٩	١٢٥	١٠٢	١٤	٢٤١
١٩٧٣	١٧٧	١٢٨	٣٠٥	١٨	١٧	٢	٣٧	١٣١	١٠٣	٨	٢٤٢
١٩٧٤	١٨٥	١٣٠	٣١٥	١٨	١٩	٢	٣٩	١٣٢	١١٢	٩	٢٥٣
١٩٧٥	٢٤٨	١٤٩	٣٩٧	١٨	١٩	٣	٤٠	١٣٦	١٢٠	١٢	٢٦٨
١٩٧٦	٢٦٢	١٦٥	٤٢٧	١٨	٢٠	٤	٤٢	١٤٥	١٣٤	١٦	٢٩٥
١٩٧٧	٢٧٦	١٨١	٤٥٨	١٩	٢٠	٣	٤٢	١٥٧	١٤٣	١٢	٣١٢
١٩٧٨			٤٧٢				٤٢				٣٣٥

المصدر:

- المجموعة الاحصائية السورية عام ١٩٧٨
- المجموعة الاحصائية الفلسطينية عام ١٩٧٩ جدول رقم ٦/١٩ ص ١٦٠
- جداول احصائية دائرة التعليم الأونروا - قسم الاحصاء

ملحق رقم (٣٢)

يبين عدد الطلاب الفلسطينيين في المرحله الثانويه حسب السنين

السنة	المدارس الرسميه			المدارس الخاصه			المجموع		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
١٩٦٦/٦٥				٨٩٦	٣٥٩	١٢٥٥	١٥٦٨	٨١٤	٢٣٨٢
١٩٦٧/٦٦	١٧٣٩	٨٦٥	٢٦٠٤	١٠٤٨	٩٣٦	٢٤٨٤			٥٠٨٨
١٩٦٨/٦٧	١٨١٢	٩٠٥	٢٦١٧	١١٨٢	٦٦٧	١٨٤٩			٤٤٦٦
٩٦٩/٦٨	٢١٥٠	١٠٠٦	٣١٥٦	١٠١٩	٥٥٧	١٥٧٦			٤٧٣٢
٦٩									
٧٠									
١٩٧٢/٧١									
١٩٧٣/٧٢	٢١٢١	١٣٨١	٣٥٠٢	١١٨	٧٦	١٩٤			٣٦٩٦
١٩٧٤/٧٣	٢٢٢٨	١٥٤٨	٣٧٧٦	١٦٩	٩٦	٢٦٥			٤٠٤١
١٩٧٥/٧٤	٢٢٢٥	١٧٩٠	٤٠١٥			٤٩٩			
١٩٧٦/٧٥	٢٢٢٣	١٦٤٤	٣٨٦٧	٤٣٢	٣٢٢	٧٥٤			٤٦٢١
١٩٧٧/٧٦	٢١١٩	١٩٦٠	٤٠٧٩	٤٨٧	٤٧٦	٩٦٣			٥٠٤٢
١٩٧٨/٧٧	٢٣١٥	٢١٣٧	٤٤٥٢	٦٧٦	٤٨٤	١١٦٠	٢٩٩١	٢٦٢١	٥٦١٢
١٩٧٩/٧٨			٣٩٧٠			٧٢٠			٤٦٩٠

- احصاءات التعليم للاعوام ٦٦/٦٥ ، ٦٧/٦٦ ، ٦٨/٦٧ ، ٦٩/٦٨
- المجموعة الاحصائية الفلسطينيه ١٩٧٩ جدول ٦/٢٠ ، ص ١٦١

ملحق رقم "٣٣"

" جدول رقم٣٣" برنامج الاونروا ـ اليونسكو المهني والفني وعدد المقاعد الدراسيه

الحرف والمهن		عدد الطلاب		المجموع
		السنه الاولى	السنه الثانيه	
الميكانيك	ميكانيكي /لحام	٢٤	٢٤	٤٨
	" ديزل	٣٢	٣٢	٦٤
	" سيارات	١٦	١٦	٣٢
	صانع الواح معدنيه	١٦	١٦	٣٢
	لحام (قوس كهربائي وغاز)	٣٦	ـ	٣٦
الكهربائيه	كهربائي	١٦	١٦	٣٢
	مصلح راديو وتلفزيون	١٦	ـ	١٦
	كهربائي سيارات	ـ	١٦	١٦
البناء	بناء	١٦	ـ	١٦
	سمكري	١٦	ـ	١٦
	نجار	١٦	١٦	٣٢
المهن التقنيه	فني معماري	٢٤	٢٤	٤٨
	رسام معماري	ـ	٢٤	٢٤
المهن شبه الطبيه	مساعد صيدلي	٢٠	٢٠	٤٠
	فني مختبرات	١٦	ـ	١٦
المجموع حسب سنة الدراسه		٢٦٤	٢٢٠	٤٨٤

تقرير المفوض العام للاونروا للعام ١٩٧٩/٧٨ ،جدول ١٣ ص ٩٠ ، ٩١

جـدول رقم / ٣٤

يبين عدد الطلاب الملتحقين والمتخرجين من معهد التدريب المهني للاونروا

السنة الدراسيه	الطلاب الملتحقون	المتخرجـــون
١٩٦٢/٦١	١٧٥	١٦
١٩٦٣/٦٢	٣٥٣	١٦٣
١٩٦٤/٦٣	٢٨٨	١٧٣
١٩٦٥/٦٤	٣١٥	١٤٩
١٩٦٦/٦٥	٣٣٥	١٦٧
١٩٦٧/٦٦	٣٧٨	١٧٨
١٩٦٨/٦٧	٣٨٢	٢٠٥
١٩٦٩/٦٨	٣٨١	١٨٦
١٩٧٠/٦٩	٣٨٢	٢٠٧
١٩٧١/٧٠	٤٢٣	١٨٧
١٩٧٢/٧١		١٨٨
١٩٧٣/٧٢	٤٠٤	٢٤٠
١٩٧٤/٧٣	٤١٦	٢٠٥
١٩٧٥/٧٤	٤٠٨	٢٢٩
١٩٧٦/٧٥	٤٢٨	٢٠١
١٩٧٧/٧٦	٤٨٤	٢٢٩
١٩٧٨/٧٧	٤٨٤	٢٣٠
١٩٧٩/٧٨	٤٨٤	٢٤٢

- موفق ياسين ، مشاكل تعليم ابناء فلسطين ، مصدر جدول رقم ١٦ ص ٥٨
جدول رقم ١٧ ص ٦١
- الكتاب الاحصائي للاونروا للعام ١٩٧١/٧٠ ، جدول ٨٨
- تقرير المفوض العام للاونروا للعام ١٩٦٤/٦٣ جدول ١٩ ص ٣٤
- الياس خوري ، احصاءات فلسطينيه مصدر سابق جدول ٩٤ ص ٣٥٦ جدول ٦
ص ٣٥٨ ـ ٣٥٩
- نشرة اخبار الاونروا رقم ٧ ، شباط ١٩٧٩
- المجموعة الاحصائيه الفلسطينيه جدول ٢٤/٦ ص ١٦٥ ، جدول ٢٥/٦ ص ١٦

جدول رقم ٢٥

" يبين اعداد الطلاب الفلسطينيين في الجامعات السورية حسب السنة والجنس "

السنوات	دمشق			حلب			الاجمالي		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
١٩٤٩/٤٨	٢٤	٣	٢٧						
١٩٥٠/٤٩	١٢١	٢٥	١٤٦						
١٩٥٧/٥٦	٢٠٤	٤٠	٢٤٤						
١٩٥٩/٥٨	٥٥٤	٨٠	٦٣٤						
١٩٦٠/٥٩	٥٧٨	٨٩	٦٦٧						
١٩٦١/٦٠	٨٩٦	١٥٠	١٠٤٦						
١٩٦٢/٦١	١٠٥٠	١٦٨	١٢١٨	٥٢		٥٢	١١٠٢	١٦٨	١٢٧١
١٩٦٣/٦٢	١٢٢٧	٢٠٠	١٤٢٧						
١٩٦٤/٦٣	١٥٠٧	٣٢٢	١٨٢٩						
١٩٦٥/٦٤	١٧٤٢	٣٦٦	٢١٠٨						
١٩٦٦/٦٥	١٦٥٥	٤٠٥	٢٠٦٠						
١٩٦٧/٦٦	١٦٠٠	٣٨٨	١٩٨٨						
١٩٦٨/٦٧	١٥٦٥	٤٦٢	٢٠٢٧			٩٥			٢١٢٢
١٩٦٩/٦٨	١٨٠٠	٣١٤	٢١١٤	٨٦	١١	٩٧	١٧٨٦	٤٢٤	٢٢١٠
١٩٧٠/٦٩	١٦٨٧	٢٧٤	١٩٦١	١٧٢	٢٢	١٩٤	١٦٥٩	٤٥٥	٢١١٤
١٩٧١/٧٠			٢٢٤٤						٢٤٤٨
١٩٧٢/٧١			٢٢٩٦						٢٥٦٣
١٩٧٣/٧٢			٢٥٤٤						٢٧٧٩
١٩٧٤/٧٣			٢٦٨٤						٢٩٩٨
١٩٧٥/٧٤			٢٧٠٥						٣٠٩٠
١٩٧٦/٧٥			٢٨٧١						٣٠٧١

المصدر : - المجموعة الاحصائية الفلسطينية ١٩٧٩ ، جدول ٦/٢١ ، ص ١٦٤ ، جدول ٦/٢٢ ص

- نبيل [illegible] ، مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ٥٥ ، ١٢١

- المجموعات الاحصائية السورية للاعوام ، ٥٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٦٨ / ٦٩

- [illegible] ، دراسات فلسطينية مصدر سابق ، جدول ٤٠ ص ١٥٢ ، جدول ٤٢ ص ١٥٤

- النشرة الاحصائية لوزارة التربية والتعليم - مديرية الاحصاء والامتحانات عام ١٩٥٦ / ١٩٥٧ جدول ١١

- احصاءات التعليم ، وزارة التربية عام ٦١ / ٦٢ ، جدول ٢ ص ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، جدول ٦ ص ٤١٢

- النشرة الاحصائية لبعثة رشد للاعوام ١٩٧٠ حتى ١٩٧٩ .

- تقرير لجنة خبراء التعليم العالي والتخطيط والتخصص في تطوير التعليم حول وضع خطة للخدمات التعليمية لابناء فلسطين

[illegible] ١٩ - ٧٢/٧١) ، جامعة الدول العربية ، الامانة

"جدول رقم ٣٦"

"يبين أعداد الطلاب الفلسطينيين في المعاهد المختلفة وحسب السنين" (1)

المجموع العام			موسيقى والآثار	دور المعلمين	القبالة والتمريض	الهندسي	الطبي	طب بشري	الصناعي	السكرتاريا	الزراعي	النسوية	التربية الرياضية	التجاري	السنوات
														٦	١٩٥٧/٥٦
				١٦٥											١٩٦٥/٦٤
				١٨٣											١٩٦٦/٦٥
				١٢٥											١٩٦٧/٦٦
				٦٠											١٩٦٨/٦٧
				٦٩	٢				٤١			٧	٩	٢٩	١٩٦٩/٦٨
															١٩٧٠/٦٩
					٢	٢٨					١				١٩٧١/٧٠
						٢٨	٢			٧	٤				١٩٧٢/٧١
						٢٥	١٥			٢	٥				١٩٧٣/٧٢
						٤٢	٢	٢	٩	٨	١٦				١٩٧٤/٧٣
						٢٩	٧	٢	١٢	١٩	٩			٤٥	١٩٧٥/٧٤
						٤٢	—	٢	٧	٢٥	٢٠			١٩	١٩٧٦/٧٥
						٨٨	٢	١	٢٧	٢١	١٤			٢٧	١٩٧٧/٧٦
				١٨١					٥٢					٥٢	١٩٧٨/٧٧

المصدر : ...

- احصاءات التعليم للعام ١٩٦٥/٦٤ ، ١٩٦٦/٦٥ ، ١٩٦٧/٦٦ ، ١٩٦٨/٦٧ ، ١٩٦٩/٦٨

- المجموعة الاحصائية الفلسطينية ، مصدر سابق ، جدول رقم ٦ / ٢٢ ص ١٦٤

- المجموعة الاحصائية السورية للعام ١٩٧٠/١٩٦٩ ، جدول رقم ١٨٨ ص ٣٤٦
- = = = للعام ١٩٧٢/٧١ ، جدول رقم ١٩٢ ص ٢٥٤ ، ٢٥٥

جدول رقم ٢٧ الطلبة الفلسطينيون

الكلية		١٩٦٩/١٩٦٨ M	F	T	١٩٧٠/١٩٦٩ M	F	T	١٩٧١/١٩٧٠ M	F	T	١٩٧٢/١٩٧١ M	F	T	١٩٧٣/١٩٧٢ M	F	T	١٩٧٤/١٩٧٣ M	F	T	١٩٧٥/١٩٧٤ M	F	T	١٩٧٦/١٩٧٥ M	F	T	١٩٧٧/١٩٧٦ M	F	T	١٩٧٨/١٩٧٧ M	F	T
الآداب	اللغة العربية	٦٦	٢٢	٨٨	٥١	٢٤	٧٥	٥٤	٢٥	٧٩	٤٧	٢٨	٧٥	١٥	١٦	٣١	٥٢	٢٩	٨١	٢٠	٢١	٤١	٣٠	٤٢	٧٢	٣٧	٤٧	٨٤	٢٨	٢٩	٥٧
	اللغة الانكليزية	١٧	٤	٢١	٤٨	٢٥	٧٣	٣٩	٢١	٦٠	٣٣	٣٦	٦٩	١١	٢٠	٣١	٣١	٣٠	٦١	٢٨	٤١	٦٩	٣٢	٣٥	٦٧	٤٨	٤٢	٩٠	٢٨	٣٩	٦٧
	اللغة الفرنسية	٢	٣	٥	٢	٣	٥	٣	١	٤	٤	٢	٦	١		١	١	٤	٥	٣	٣	٦	٢	١	٣	٢	١٢	١٤	٣	٥	٨
	التاريخ	٢		٢	٣١	٨	٣٩	٢٢	٨	٣٠	٦٠	٢٦	٨٦	١٩	٦	٢٥	٣٠	١٧	٤٧	٤٠	٣٦	٧٦	١٦	٩	٢٥	١٨	٣٠	٤٨	٢٤	٢٦	٥٠
	الجغرافية	٤٢	١٢	٥٤	٣٩	٩	٤٨	٢٤	٦	٣٠	٦٠	١٢	٧٢	١٠	٥	١٥	١٧	٣	٢٠	١٣	٣	١٦	١١	١	١٢	٤٨	١٤	٦٢	٢٤	٣	٢٧
	الدراسات الفلسفية والاجتماعية	١٢	٣	١٥	٢٦	٢	٢٨	١٢	٤	١٦	١١	٨	١٩	٦	١	٧	١٦	٤	٢٠	٤	٥	٩	١٤	٧	٢١	١٥	١١	٢٦	٢٠	٢٠	٤٠
	الاجازة العامة في الآداب				٣٧	٥	٤٢	١٩	٦	٢٥	١		١													١٦٨	١٥٦	٣٢٤	١٢٧	١٢٢	٢٤٩
التجارة		١٠	٢	١٢	١٢	٩	٢٢	١٧	١١	٢٨	٤٨	١١	٥٩	١٥	٧	٢٢	١٨	٤	٢٢	٢٧	١٤	٤١	٣٤	٢١	٥٥	٤٢	٢١	٦٣	٣٦	١٢	٤٨
التربية																											٢	٢	٢	٢	٤
الحقوق		٣١	٥	٣٦	٢٤	٤	٢٨	٢١	٣	٢٤	٨٣	٢٨	١١١	٥	٦	١١	٢٠	٧	٢٧	٤٢	١٣	٥٥	٤٩	١٤	٦٣	٤٠	٢٤	٦٤	١٧	٦	٢٣
الشريعة		٦	٢	٨	٥	٥	١٠	٣	٤	٧	٨	٦	١٤	١		١	٤	١	٥	٦	٥	١١	٥	٨	١٣	٢	١	٣	١٠	٨	١٨
الزراعة		٣		٣	٨		٨	١١	١	١٢	٤٥	٣	٤٨	٢٣	١	٢٤	٤٣	٣	٤٦	٣٦	٥	٤١	٢٧	٢	٢٩	٣٦	٢	٤٨	٨		٨
الصيدلة		٣	٣	٦	١١	٥	١٦		١	١	٢	٥	٧	٥	٤	٩	٦	٤	١٠	١	٦	٧	٥	٦	١١	٢	١٣	١٥	٦	٩	١٥
الطب		١٠	٥	١٥	٥	٣	٨	١		١	١٣	١	١٤				١٦	٧	٢٣	١٦	٣	١٩	٢٥	١٣	٣٨	٢٧	١٢	٣٩	١٨	٦	٢٤
طب الأسنان		٢		٢	٥	٢	٧	١	٣	٤	١٠	٢	١٢	٣	١	٤	٢	٣	٥	٧	٣	١٠	٣	١	٤	١٣	٦	١٩	٦	٨	١٤
العلوم	ر.ف	١٢	٤	١٦	٢٦	٤	٣٠	٢٢	١٠	٣٢				١١	٦	١٧	١٨	١١	٢٩	٤٢	١٣	٥٥	٨	٤	١٢	١٧	١٢	٢٩	٢٤	٩	٣٣
	ر.ك	١٢		١٢	٢٠	٢	٢٢	١٩	٢	٢١				١٣	٤	١٧	١٦	٦	٢٢	١٣	٦	١٩	٧	٥	١٢	٢١	١٠	٣١	٢٨	١١	٣٩
	ع.ج	٦	١	٧	٧		٧	٦		٦				١٢		١٢	٨		٨	١٦	١	١٧	٧		٧	٢٠		٢٠	١٣	-	١٣
	ع.ط	٤	٣	٧	٩	١	١٠	٦		٦				١٥	١٥	٣٠	١٩	٦	٢٥	١٨	٢٢	٤٠	٤	١٠	١٤	١١	٢٠	٣١	١١	١٢	٢٣
	المجموع	٣٤	٨	٤٢				٥٣	١٢	٦٥	٥٠	١٣	٦٣	٥١	٢٥	٧٦	٦١	٢٣	٨٤	٨٩	٤٢	١٣١	٢٦	١٩	٤٥	٦٩	٤٢	١١١	٧٦	٣٣	١٠٨
فنون جميلة		١	١	٢	١		١	٣		٣	٣	٢	٥	٤	١	٥	٥	١	٦	١		١	٤	٢	٦	١	٢	٤	٦	-	٦
الهندسة	عمارة							٤		٤				٢	٢	٤	٥	١	٦	٤	١	٥	٨	٢	١٠	٨	٤	١٢	٩	٥	١٤
	مدني	٣		٣	٥	٢	٧	١٨	٢	٢٠				١٥	٢	١٧	٢٧		٢٧	٢٢	٣	٢٥	٣٠	٣	٣٣	٦٢	٦	٦٨	٢٤	٢	٢٦
	المجموع	٣		٣	٥	٢	٧	٢٢	٢	٢٤	٤٢	٤	٤٦	١٧	٤	٢١	٣٢	١	٣٣	٢٦	٤	٣٠	٣٨	٥	٤٣	٧٠	١٠	٨٠	٣٣	٧	٤٠
الهندسة الميكانيكية والكهربائية	ميكانيك																												٢١	٦	٢٧
	كهرباء																												١٧	٥	٢٢
	المجموع													١٩		١٩	١٨	١	١٩	١٦	١	١٧	١٣		١٣	٣١	٧	٣٨	٢٨	١١	٤٩

	الكلية	٩٦٨/٩٦٩ M	٩٦٨/٩٦٩ F	٩٦٨/٩٦٩ T	٩٦٩/٩٧٠ M	٩٦٩/٩٧٠ F	٩٦٩/٩٧٠ T	٩٧٠/٩٧١ M	٩٧٠/٩٧١ F	٩٧٠/٩٧١ T	٩٧١/٩٧٢ M	٩٧١/٩٧٢ F	٩٧١/٩٧٢ T	٩٧٢/٩٧٣ M	٩٧٢/٩٧٣ F	٩٧٢/٩٧٣ T	٩٧٣/٩٧٤ M	٩٧٣/٩٧٤ F	٩٧٣/٩٧٤ T	٩٧٤/٩٧٥ M	٩٧٤/٩٧٥ F	٩٧٤/٩٧٥ T	٩٧٥/٩٧٦ M	٩٧٥/٩٧٦ F	٩٧٥/٩٧٦ T	٩٧٦/٩٧٧ M	٩٧٦/٩٧٧ F	٩٧٦/٩٧٧ T	٩٧٧/٩٧٨ M	٩٧٧/٩٧٨ F	٩٧٧/٩٧٨ T
الآداب	اللغة العربية	٢٢٤	٧٨	٣٠٢	٢٥١	٩٣	٣٤٤	٢٣٦	١٠٩	٣٤٥	٢٠٨	١٠٤	٣١٢	١٩٦	١١٩	٣١٥	٢١١	١٣٦	٣٤٧	٢٠٠	١٢٩	٣٢٩	١٩١	١٤١	٣٣٢	[illegible]	١٥٧	٤٤٠	١٤٦	١٤٠	٢٨٦
	اللغة الانكليزية	٨٧	٢٥	١١٢	١٤٩	٤٨	١٩٧	١٣٤	٥٢	١٨٦	١١٨	٥٨	١٧٦	١١١	٨٨	١٩٩	١٤٥	٩٦	٢٤١	١٢٧	١١٤	٢٤١	١٥٤	١٢٦	٢٨٠	[illegible]	١٥٢	٤٢٤	١٧٧	١٦٤	٣٤١
	اللغة الفرنسية	٥	٥	١٠	٥	٥	١٠	٧	٦	١٣	٩	٧	١٦	٩	٥	١٤	٦	٨	١٤	٩	٩	١٨	١٣	٧	٢٠	[illegible]	١٨	٤٠	١٤	١٩	٣٣
	التاريخ	٢٤٨	١١٢	٣٦٠	٣١٤	٨٦	٤٠٠	١٥٦	٧٩	٢٣٥	١٥٢	٨٤	٢٣٦	١٥٧	٨١	٢٣٨	١٠٩	٧٥	١٨٤	١٧٤	١٠٢	٢٧٦	١٦٤	٩٣	٢٥٧	[illegible]	١٠٤	٣١٩	١٤٣	١٠٤	٢٤٧
	الجغرافية	٣٦١	٣٩	٤٠٠	٣٧٠	٣٤	٤٠٤	٣٣٤	٢٣	٣٥٧	٢٢٩	٣١	٢٦٠	١٨٣	٣٠	٢١٣	١٦٨	٢٤	١٩٢	١٤٤	٢٣	١٦٧	١٢٢	١٦	١٣٨	[illegible]	٢٣	١٧٠	١١٧	٢٨	١٤٥
	الدراسات الفلسفية والاجتماعية	٥٢	١٢	٦٤	٦٤	١٥	٧٩	٦١	١٤	٧٥	٧٢	٢٠	٩٢	٦٠	١٥	٧٥	٥٨	١٣	٧١	٥٢	١٩	٧١	٥٠	٢٠	٧٠	[illegible]	٢٠	٩٣	٨١	٤٤	١٢٥
	الاجازة العامة في الآداب				٣٧	٥	٤٢	٥٦	١٢	٦٨	٤٧	١٠	٥٧	٢٥	٩	٣٤	٣٥	٥	٤٠	٢٧	٣	٣٠	١٥	٣	١٨	٦	١	٧	٨	-	٨
	التجارة	٧٨	٢٥	١٠٣	٦٣	٢٨	٩١	٧١	٣٣	١٠٤	١٠٨	٢٠	١٢٨	٩٣	٣٠	١٢٣	٩٥	٢٨	١٢٣	١١٠	٣٤	١٤٤	١١٩	٤٢	١٦١	[illegible]	٥٨	٢١٢	١٥٧	٥٢	٢٠٩
	التربية	٣٨	٤	٤٢	٢٥	١	٢٦	١٦	٥	٢١	٢١	٤	٢٥	٢٩	١٣	٤٢	٣٦	٦	٤٢	٢٨	٩	٣٧	٣٣	٢	٣٥	[illegible]	٩	٤٢	٦	٥	١١
	الحقوق	١٩٤	٢٠	٢١٤	١٦٥	١٧	١٨٢	١٣١	١٧	١٤٨	١٧٤	٣٩	٢١٣	١٦٦	٢٩	١٩٥	١٤٩	٣٢	١٨١	١٧٨	٣٧	٢١٥	١٧٤	٤٣	٢١٥	[illegible]	٦١	٢٣٧	١٧٦	٥١	٢٢٧
	الشريعة	٢٥	١٣	٣٨	٣٢	١٠	٤٢	٣٠	١٢	٤٢	١٩	١٣	٣٢	٣٣	١١	٤٤	١٧	١٣	٣٠	١٧	١٨	٣٥	٢٢	١٩	٤١	[illegible]	١٨	٣١	٢٠	٢٣	٤٣
	الزراعة	١٤	-	١٤	١٧		١٧	٢٥	١	٢٦	٦٨	٥	٧٣	٧٧	٦	٨٣	١١٨	٩	١٢٧	١٣٤	١٣	١٤٧	١٣٣	١٢	١٤٥	[illegible]	٩	١٦٤	٣٨	١١	١٢٩
	الصيدلة	١٦	٥	٢١	١٧	٨	٢٥	١٨	٨	٢٦	٢١	١٣	٣٤	١٥	١٩	٣٤	٢٥	٢١	٤٦	٢٠	٢٩	٤٩	١٧	٢٨	٤٥	[illegible]	٢٣	٥٤	١٥	٤٠	٥٥
	الطب	٦١	٧	٦٨	٦٥	١٢	٧٧	٧١	١٠	٨١	٦٨	١٧	٨٥	٦٧	١٨	٨٥	٨٤	٢٦	١١٠	٩١	٢٢	١١٣	١١١	٣٧	١٤٨	[illegible]	٢٨	١٧٥	١٣٣	٤٠	١٧٣
	طب الأسنان	٢٠	١	٢١	١٦	-	١٦	١٨	١	١٩	١٧	٣	٢٠	٢١	٨	٢٩	٣٣	١٣	٤٦	٢٦	١٥	٤١	٢٦	١٣	٣٩	[illegible]	١٧	٤٧	٣٣	٢٠	٥٤
العلوم	ر . ف			١٠٨٦			١٢٤٤			١٣٦٩			١٤٠٧	٣٣	٨	٤٠	٢٢	١٧	٣٩	٥٥	٢٢	٧٧	٢٠	١٥	٣٥	[illegible]	١٩	٥٠	٤١	١٤	٢١١٥
	ر . ف . ك													١٩	٦	٢٥	٢٦	٨	٣٤	٢٨	١١	٣٩	١٩	٩	٢٨	[illegible]	١٢		٢٧	١٦	
	ع . ج													١٦	-	١٦	١٦	-	١٦	٢١	١	٢٢	١٤	١	١٥	[illegible]	-		٢٥	-	
	ع . ط													١٩	١٩	٣٨	٢٩	١٥	٤٤	٢٢	٢٦	٤٨	٨	١٩	٢٧	[illegible]	٢٥		١٤	١٥	
	[illegible] الدراسة العالية													٩٢	٢٢	١١٤	١٣١	٢٣	١٥٤	١٢٥	٣٧	١٦٢	١٠٠	٥٥	١٥٥	[illegible]	٥٩		١٤٥	٧٤	
	المجموع	١٤٣	٣٢	١٧٥	٥٥٩	٤٦	٦٠٥	٣٧٧	٥٢	٤٣٠	٣٨٣	٧٢	٤٥٥	٣٦٨	٥٥	٤٢٣	٣٣٥	٧٢	٤٠٧	٣٦٣	٩٧	٤٦٠	٣٣٦	٩٩	٤٣٥	[illegible]	١١٦	٢٥٠	٣٦٢	١١٩	٤٨١
	الفنون الجميلة	٧	١	٨	٨	١	٩	٥	-	٥	٨	٣	١٠	٦	١	٧	١٧	٣	٢٠	١٢	٤	١٦	١٥	٧	٢٢	[illegible]	٨	٢١	١٦	٤	٢٠
الهندسة	عمارة	٥٢		٢٧	٢٢	٨	٤٢	٥	--	٥	٢٤	٣	٢٧	٣٠	٤	٣٤	٣٦	٣	٣٩	٢٥	٦	٣١	٢٩	٨	٣٧	[illegible]	٨	٤٧	٤١	١٥	٥٦
	مدني							٤٣	٥	٤٨	٦٤	٨	٧٢	٧٢	٨	٨٠	٩٦	٩	١٠٥	١١٣	١٠	١٢٣	١١٧	١٠	١٢٧	[illegible]	١٤	١٨٢	١٨٤	١٧	١٩١
	المجموع																														
الهندسة الميكانيكية	ميكانيك													٤٤	-	٤٤	٥٢	١	٥٣	٦٥	٢	٦٧	٧٤	٢	٧٦	[illegible]	٨	١١٥	١٢٢	١٨	١٤٠
	كهرباء																														
والكهربائية																	[illegible]					[illegible]				[illegible]		[illegible]			[illegible]

المجموع العام

١٩٦٨/١٩٦٩ حتى ١٩٧٧/١٩٧٨

الكلية		١٩٦٨/١٩٦٩ ذ M	أ F	مج T	١٩٦٩/١٩٧٠ ذ M	أ F	مج T	١٩٧٠/١٩٧١ ذ M	أ F	مج T	١٩٧١/١٩٧٢ ذ M	أ F	مج T	١٩٧٢/١٩٧٣ ذ M	أ F	مج T	١٩٧٣/١٩٧٤ ذ M	أ F	مج T	١٩٧٤/١٩٧٥ ذ M	أ F	مج T	١٩٧٥/١٩٧٦ ذ M	أ F	مج T	١٩٧٦/١٩٧٧ ذ M	أ F	مج T	١٩٧٧/١٩٧٨ ذ M	أ F	مج T	
الآداب	اللغة العربية	٢٠	١	٢١	١٣	٣	١٦	٢٤	١٤	٣٨				٣٦	٧	٤٢	٢٦	١٨	٤٤	٢٣	١٩	٤٢	١٨	١٦	٣٤	٢٠	١٠	٣٠	١٦	٣	١٩	
	اللغة الإنجليزية	٢٠	٧	٢٧	٩	٢	١١	٢	١	٣				١١	٩	٢٠	١٣	٧	٢٠	١٠	١٤	٢٤	١١	٥	١٦	١١	٦	١٧	١١	٤	١٥	
	اللغة الفرنسية		١	١										٢	٢	٤							٢	١	٣				٢	١	٣	
	التاريخ	٥٥	١٥	٧٠	١٣	٤	١٧	٩	٦	١٥				٥	٨	١٣	٢١	٩	٣٠	١١	٤	١٥	١٨	١٠	٢٨	٦	١١	١٧	٩	٤	١٣	
	الجغرافيا	١٨	٤	٢٢	١٦	١	١٧	٢٣	٦	٢٩				٨	١	٩	١٥	١	١٦	٢٢	٦	٢٨	١٧	٢	١٩	١٦	٣	١٩	١٢	٣	١٥	
	الدراسات الفلسفية والاجتماعية	٦		٦	٥	١	٦	٥	٢	٧				١١	٦	١٧	٩		٩	٤	٢	٦	٢	٣	٥	٥	١	٦	٣	٢	٥	
	[illegible]													٥	٢	٧	٥		٥	٧		٧	١		١		١	١	٢		٢	
	المجموع	١١٩	٢٨	١٤٧	٥٦	١١	٦٧	٦٣	٢٩	٩٢				٧٨	٢٥	١١٣	٨٩	٢٥	١٢٤	٧٧	٤٥	١٢٢	٦٩	٣٧	١٠٦	٥٨	٣٢	٩٠	٥٥	١٧	٧٢	٩٤٦
التجارة		١٦	٤	٢٠	٧	٢	٩	٣	١	٤				٧	٢	٩	٨	٧	١٥	٨	٢	١٠	٨	٢	١٠	٣		٢	٨	٥	١٣	
التربية		٢٠	٤	٢٤	١٤	١	١٥	٧	٣	١٠				١٤	١١	٢٥	١٥	٤	١٩	١٤	٤	١٨	٥	٢	٧	٨	٦	١٤	١٣	٤	٧	
الحقوق		٢١		٢١	٧		٧	٤		٤				٧		٧	٦	١	٧	١٨	١	١٩	١٠	١	١١	٦		٦	٩	٣	١٢	
الشريعة		٤	١	٥	٣		٣		١	١				٣		٣	١	٢	٣	٣	١	٤	١		١				١	٤	٥	
الزراعة		٣		٣	١		١	٢		٢				١		١	٨		٨	٢٠	١	٢١	١٦	١	١٧	١٢		١٢	١٥		١٥	
الصيدلة		١		١	٥	٢	٧							٣	٣	٦	٥	٢	٧	٧	٤	١١	٢	٢	٤	٦		٦		٣	٣	
الطب		٦		٦	٥	٢	٧	١٦	١	١٧				٦	١	٧	١٠	٣	١٣	١٠	٢	١٢	١٣	٤	١٧	١٣	٣	١٦	١٤	٤	١٨	
طب أسنان		٥	١	٦	٤		٤	١		١				١		١	٣	١	٤		١	١	٩	٤	١٣	٢	٢	٤	٣	٤	٧	
العلوم		١٤	٢	١٦	١٤	٢	١٧	١٦	٦	٢٢				٩	٢	١١	٢١	٦	٢٧	٢٠	٥	٢٥	٢٧	٦	٣٣	٢٧	٧	٣٤	٢٩	٩	٣٨	
فنون جميلة								١		١				١		١	١	١	٢	٢		٢	٣	١	٤	٢	٢	٤	١	٢	٣	
الهندسة	عمارة	١		١																				١	١	٧		٧	٧	١	٨	
	مدني	١١	١	١٢	٥		٥	١		١				٦		٦	٩	١	١٠	١٢	١	١٣	١٩	١	٢٠	١٥		١٥	١٤	١	١٥	
	[illegible]	١٣	١	١٢	٥		٥	١		١				٦		٦	٩	١	١٠	١٢	١	١٣	١٩	٢	٢١	٢٢		٢٢	٢١	٢	٢٣	
الهندسة الميكانيكية والكهربائية	ميكانيك													٣		٣				٣		٣	٢		٢	٧		٧	٦		٦	
	كهرباء																٤		٤	٤		٤	٢		٢	٣		٣	١٠		١٠	
	[illegible]													٣		٢	٤		٤	٧		٧	٥		٥	١٠		١٠	١٦		١٦	

"جدول رقم [illegible]"

"مستوى الحالة التعليمية للفلسطينيين العرب في سوريا حسب السنة والجنس" (١)

السنة والجنس		أمي	ملم	ابتدائية	الإعدادية ثانوية متوسط فني أو عالي	جامعة وما فوق	غير مبين	المجموع
١٩٦	ذ	١٠٨٠٢	١٧٤٠٦	٥٥٩٤	٢٦٤٧	٢٢٩	٢٠٦	٣٧٨٧٤
	ث	٢٢٥٠٧	٨٤٥٩	٢١٦٩	٩٨٧	٤٤	٢٠٩	٣٦٣٥٥
	ع	٣٣٣٠٩	٢٥٣٦٥	٨٦٦٣	٣٦٣٤	٢٧٣	٤١٥	٧١١٤٧
١٩٧	ذ	٩٩٤٠	١٧٤٤٨	١٤٠٧١	١٩٦٥٧	١٤٨٠	١٥	٥٢٦٩١
	ث	٣٢٧٧٧	١١٤٣٧	٨٧٥٢	٤٦٥٢	١٥٤	١١	٤٨٧١٢
	ع	٤٢٦٩٧	٢٨٨٨٥	٢٢٨٢٣	٢٤٨٠٩	١٦٣٤	٢٦	١٢٠٨٠٤
١٩٧	ذ	٥٩٤٦	١٥٨٨٨	٢٨٠٧١	١٥٤٣٩	٥٨٨٤	٢	٧١٠٢٩
	ث	٢٤٤٥٤	١١٩٤٣	١٢٨٧٦	٨٨٦٣	٣٨٦	٤	٥٦٨٢٥
	ع	٣٠٤٤٠	٢٧٨٣١	٤١٩٤٧	٢٤٣٠٢	٦٢٥٠	٥	١١٧٦٠٤
١٩٧	ذ	٧٦٤٦	٢٤٠٦٠	٥٤٤٣٥	٤٩٠٤٩	٤١٧٩	—	٦٦٦٦٨
	ث	٥٠٨٩٤	١٣٨٤٤	١٧٦٢٠	٢٣٢٤٨	٥٨٧	—	٣٥٤٦٠
	ع	٥٧٧٤٠	٤٣٤٠٤	٧١٩٩٤	٧٢٢٨٧	٤٧٥٦	—	١٥٩٠٤٨

المصدر: ...

- تعداد السكان لعام ١٩٦٠ في الجمهورية العربية السورية
- تعداد السكان لعام ١٩٧٠ في الجمهورية العربية السورية
- المجموعة الإحصائية الفلسطينية ١٩٧٩، جدول ٧/١٦، ص ١٢٨
صفحة (استنادا ١٩٧٥، ١٩٧٨) بقسمة وفق معدل
التزايد ٦٠ - ١٩٧٠.

المصادر والمراجع

أ- العربية

١ - القرآن الكريم .

٢ - الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد) طبعة ١٩٦٢ م جمعية الكتاب المقدس، بيروت .

٣ - ابراهيم، مصطفى الحاج والياس بطحيش، جغرافية الوطن العربي صف ثالث ثانوي طبعة ثالثة ١٤٠٠ هـ - ١٤٠١ هـ، ١٩٨٠ - ١٩٨١ م، وزارة التربية، مطابع دار البعث الجديدة، دمشق .

٤ - ابن خلدون، عبد الرحمن ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ج ٢/ طبعة ١٩٦٦ بيروت .

٥ - ابو النمل، حسين، الضفة والقطاع (١٩٦٧ - ١٩٧٨) بين الالحاق والدمج مراجعة وتقديم د. يوسف شبل، طبعة اولى شباط ١٩٧٨، مركز الابحاث الفلسطينية - صامد بيروت .

٦ - قطاع غزة (١٩٤٨ - ١٩٦٧) تطورات اقتصادية وسياسية واجتماعية وعسكرية نيسان ١٩٧٩، مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت .

٧ - ابو راشد، حنا، حوران الدامية، طبعة ١٩٦١ مكتبة زيدان العمومية القاهرة مصر .

٨ - ابو لغد، ابراهيم، تهويد فلسطين، ترجمة د. اسعد رزوق، طبعة شباط ١٩٧٢ سلسلة كتب فلسطينية رقم ٣٧، مركز الابحاث الفلسطينية، بيروت .

٩ - ابو بصير، صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، طبعة رابعة ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت .

١٠ - احمدون اسكندر، الاتحاد السوفييتي والعالم العربي، مجموعة من الوثائق السياسية، طبعة ١٩٧٨ م دار التقدم موسكو .

١١ - ازدي ، ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد ،الاشتقاق ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،طبعة ثانية ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م دار المسيرة بيروت .

١٢ - اسد ،حافظ ،مجموعة الخطب .. الكتاب الاول وحتى العاشر .. اصدار الادارة السياسية في الجيش العربي السوري ،دمشق ..

أشقر ،اسد ،تاريخ سورية :

- الجزء الاول القسم الاول ،طبعة اولى ١٩٧٨ م .

- الجزء الاول القسم الثاني ..

١٤ - اصطخري ،ابراهيم بن محمد الفارسي ،المسالك والممالك ،تحقيق د . محمد جابر عبد العال الحسيني ومراجعة محمد شفيق غربال ،طبعة ١٣٨١هـ / ١٩٦١ م ، وزارة الثقافة سلسلة تراثنا ،دار القلم بمصر .

١٥ - الاحمد ،نجيب ،دولة الاحتلال الصهيوني ،سياستها التوسعية العنصرية في الاراضي المحتلة ، م.ت.ف الدائرة السياسية .

١٦ - الاطار السكاني - جميع البيانات التحليل الديمغرافي ،السكان ،التنمية اصدار اللجنة الاقتصادية لغربي آسية التابعة للامم المتحدة ،طبعة اولى ١٩٧٨ بيروت .

١٧ - الافريقي ،محمد طارق ،المجاهدون في معارك فلسطين (١٣٤٧ هـ / ١٩٤٨ م) طبعة (١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م ،دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق .

١٨ - آلون ،ييغال ،انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي ترجمة عثمان سعيد مراجعة ناجي علوش ،طبعة اولى ١٩٧١ م دار العودة ،بيروت .

١٩ - انطونيوس ، جورج ،يقظة العرب ،تاريخ حركة العرب القومية ترجمة د . ناصر الدين الاسد ،د . احسان عباس ،طبعة خامسة شباط ١٩٧٨ دار العلم للملايين ،بيروت .

٢٠ - انيس محمد ،الدولة العثمانية والشرق العربي (١٥١٤ - ١٩١٤) القاهرة.

٢١ - ايفانوف ، يوري ، احذروا الصهيونية ١٩٦٦ م ، منشورات وكالة انباء نوفوستي موسكـــو .

٢٢ - البارودي ، فخري ، الصلح مع اسرائيل ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م مطبعة الايام دمشـــق .

٢٣ - المذكرات ، ج / ١ طبعة ١٣٧١ هـ / ١٩٥١ م دار الحياة بيـــروت .

٢٤ - بارون ، كزافييه ، الفلسطينيون شعباً ترجمة عبد الله اسكندر ، طبعة اولـى ١٩٧٨ م دار الكاتب ، بيـــروت .

٢٥ - بدران ، نبيل ، التعليم والتحديث في المجتمع العربي الفلسطيني ، ج / ١ ، طبعة آب ١٩٦٩ سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٦٣ مركز الابحاث في
ج / ٢ طبعة اولى ١٩٧٦ مركز الابحاث الفلسطينية ، بيـــروت .

٢٦ - بدر ، حمدان ، تاريخ منظمة الهاجاناة في فلسطين (١٩٢٠ - ١٩٤٥) منشورات فلسطين المحتلة .

٢٧ - بركات ، حليم وبيتر ضود ، النازحون ، اقتلاع ونفي ، ١٩٦٨ مركز الابحاث الفلسطينية ، بيـــروت .

٢٨ - برودسكي ، ر . م . وبو . أ . شوليستر ، الصهيونية في خدمة الرجعيـــة ترجمة هاشم حمادى ، طبعة ١٩٧٦ ، وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشـــق .

٢٩ - برى ، عبد الله خورشيد القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الاولى للهجرة طبعة ١٩٦٧ م دار الكاتب العربي للطباعة والنشـــر ، مصـــر .

٣٠ - بريماكوف ، يفقيني ماكسيموفيتش ، تشريح نزاع الشرق الاوسط ، ترجمة سعيـد احمد ، ١٩٧٩ م ، وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشـــق .

٣١ - بشور ، منير وخالد مصطفى الشيخ يوسف ، التعليم في اسرائيل ايلول ١٩٦٦ سلسلة كتب فلسطينية رقم ٢٢ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيـــروت .

٣٢ - البعث وقضية فلسطين ج / ٢ طبعة اولى نيسان ١٩٧٤ ، دار الطليعة للطباعة والنشـــر ، بيـــروت

٣٣ - البوريني ، الحسن بن محمد ، تراجم الاعيان في انباء الزمان ، تحقيق د . صلاح الدين المنجد ، ج ١/ ١٩٥٩ - ج ٢/ ١٩٦٣ مطبوعات مجمع اللغة العربيــــة دمشـــق .

٣٥ - بيطار ، عبد الرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثاني عشر ، تحقيــــق وتنسيق وتعليق محمد بهجت البيطار ، ج ١/ ٣٠ - مطبوعات المجمع العلمي دمشق .

٣٦ - بيك ، فريدريك . ج . تاريخ شرقي الاردن وقبائلها ، ترجمة بهاء الديـــن طوقان ، ١٩٣٤ مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية ، القـدس .

٣٧ - توري ، جوردون . هـ . السياسة السورية والعسكريون ٥٢ - ١٩٥٨ ترجمة محمود فلاحة ، طبعة ثانية ١٩٦٩ دار الجماهيـر .

٣٨ - توما ، اميل ، ستون عاما على الحركة القومية العربية الفلسطينية ، طبعة اولى اذار ١٩٧٨ ، منشورات البيادر ، القـدس .

٣٩ - جامعة دمشق ، النشرة الاحصائية لجامعة دمشق للاعوام ١٩٧٠ وحتـــى ١٩٧٩ .

٤٠ - جامعة الدول العربية ، تقرير لجنة خبراء التخطيط والمتخصصين في شـــؤون التعليم حول وضع خطة للخدمات التعليمية لابناء فلسطين للسنوات الدراســـــــة (١٩٦٩ - ١٩٧١ / ١٩٧٢) ١٩٦٩ الامانة العامة ادارة شؤون فلسطـــن القاهـــرة .

٤١ - الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين حول ازمة المقاومة الفلسطينية تحليل وتوقعات ١٩٦٦ دار الطليعة ، بيـــروت .

٤٢ - البرنامج السياسي المرحلي للثورة الفلسطينية ١٩٧١ القاهـــرة .

٤٣ - جريس ، صبري تاريخ الحركة الصهيونية (١٨٦٢ - ١٩١٧) ج ١/ ، ١٩٧٧ مركز الابحاث الفلسطينيـة ، بيـــروت .

٤٤ - جفريـــز ج . م . ن . فلسطين اليكم الحقيقة ترجمة احمد خليل الحـــاج مراجعة د . محمد انيس ، ج ١/ (١٩٧١ - ج ٢/ ١٩٧٢) الهيئة المصريـــة العامة للتأليف والنشـــر ، القاهـــرة .

٤٥ ـ الجمعية العربية مؤامرات حول مياه نهر الاردن آب ١٩٦٠ ،مطابع دار الوحدة العربية ،دمشق .

٤٦ ـ جونس ،جراهام ،دور العلم والتكنولوجيا في البلدان النامية ،ترجمة هشام دياب ، ١٩٧٥ وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق .

٤٧ ـ جوني ،عزالدين ،احصاء انتاج الدخل الوطني وتطبيقاته في القطر العربي السوري ١٩٧٥ ،وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق .

٤٨ ـ حاتم ،سليمان ،الصهيونية العالمية وخطرها الكبير على البشرية ،دار اليقظة العربية للتأليف والنشر ،دمشق .

٤٩ ـ حاطوم ،نور الدين ،تاريخ العصر الوسيط في اوروبا ، ج /١ طبعة اولى ١٣٨٦ هـ ١٩٦٧ م دار الفكر الحديث ،بيروت .

٥٠ ـ حتي ،فيليب ،تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . جزء اول ترجمة د. جورج جبور ،عبد الكريم رافق ،اشرف على مراجعته وتحريره د. جبرائيل جبور ١٩٥٨م، دار الثقافة ،بيروت . جزء ثاني ترجمة د. كمال اليازجي مراجعة وتحرير د. جبرائيل جبور ،طبعة ثانية ١٩٧٢ دار الثقافة ،بيروت .

٥١ ـ العرب تاريخ موجز لـ د. جبرائيل جبور طبعة خامسة كانون الثاني ١٩٨٠ دار العلم للملايين ،بيروت .

٥٢ ـ حجاج ،احمد ،سكان اسرائيل تحليل وتنبؤات ،شباط ١٩٦٨ سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٢٧ ،مركز الابحاث الفلسطينية بيروت .

٥٣ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي بيان المؤتمر التاسع القومي الاستثنائي ١٩٦٧/٩/١٧ دمشق .

٥٤ ـ حول مؤتمر القمة الخامس ١٩٧٠/١/١٨ دمشق .

٥٥ ـ نضال حزب البعث العربي الاشتراكي عبر مؤتمراته القومية ، ١٩٧٢ دار الطليعة بيروت .

٥٦ ـ حول الكيان الفلسطيني ،القيادة القطرية للتنظيم الفلسطيني الموحد دمشق .

٥٧ - حزب الشعب السوري ،لجنة كراين وسورية ، ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م المطبعة السلفية ،القاهـرة .

٥٨ - الحسيني ،امين حقائق من قضية فلسطين ،طبعة ثالثة ،١٩٥٧ دار الكتاب العربي القاهـرة .

٥٩ - الحصري ،ساطع ،يوم ميسلون ،١٩٤٧ دار الاتحاد ،بيروت .

٦٠ - العروبة بين دعاتها ومعارضيها طبعة اولى كانون الثاني ١٩٦٥ دار العلم للملايين ،بيروت .

٦١ - اراء واحاديث في القومية العربية ،طبعة ثالثة ١٩٥٩ م دار العلـم للملايين ،بيروت .

٦٢ - الحكيم ،حسن مذكراتي (صفحات من تاريخ سورية الحديث ٢٠ - ١٩٥٨) جزء اول طبعة اولى حزيران ١٩٦٥ منشورات دار الكتاب الجديد ،بيروت .

٦٣ - الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية ١٩٧٤ دار صادر بيروت .

٦٤ - حماد ،احمد ،الاتحاد السوفياتي والبلدان العربية بدون تاريخ دار الفارابـي .

٦٥ - حماد ،خيرى قضايانا في الامم المتحدة طبعة اولى ايار ١٩٦٢ منشورات المكتب التجاري ،بيروت .

٦٦ - حمادي ،سعيد ،النظام الاقتصادى في فلسطين ١٩٣٩ مطبوعـات الجامعة الامريكية ،بيروت .

٦٧ - الحنبلي - ابن العماد ،شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج / ١ بيروت

٦٨ - الحنبلي مجير الدين العليمي ،الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ج / ١ ١٩٧٢/ ج / ٢ ١٩٧٣ ، دار الجيل ،بيروت .

٦٩ - حوراني ،هاني ،التركيب الاقتصادى والاجتماعي لشرق الاردن مقدمات التطور المشوه (١٩٢١ - ١٩٥٠) طبعة آب ١٩٧٨ مركز الابحاث الفلسطينية بيروت سلسلة كتب فلسطينية رقم ٧٣ .

٧٠ - حوراني ،فيصل الفكر السياسي الفلسطيني (١٩٦٤ - ١٩٧٤) طبعة اولى مركز الابحاث الفلسطينية ،بيروت .

٧١ - الخالدى ،احمد سامح ،اهل العلم والحكم في ريف فلسطين ١٩٦٨ وزارة الثقافة عمـان .

٧٢- خطاب ، محمود شيت ، حقيقة اسرائيل ، ١٩٧١ ، دار النجاح ، بيروت

٧٣- الخطيب ، محب الدين ، اتجاه الموجات البشرية في جزيرة العرب ، ١٣٤٤هـ المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ..

٧٤- خله ، كامل محمود ، فلسطين والانتداب البريطاني (١٩٢٢-١٩٣٩) طبعة ايار ١٩٧٤ ، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٥٣ ، مركز الابحاث ف ، بيروت ..

٧٥- الخليلي ، غازي ، المرأة الفلسطينية والثورة ، دراسة اجتماعية ميدانية تحليلية ، حزيران ١٩٧٧ ، مركز الابحاث ف ، بيروت ..

٧٦- خوري ، الياس ، احصاءات فلسطينية ، حزيران ١٩٧٤ ، سلسلة حقائق وارقام ٤٩ ، مركز الابحاث ف ، بيروت ..

٧٧- خوري ، يعقوب ، اللاجئون الفلسطينيون ، بيانات واحصاءات ، جامعة الدول العربية الامانة العامة ، ادارة فلسطين ، شعبة اللاجئين ، القاهرة ..

٧٨- الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، اثنا عشر جزءاً (١٣٨٤-١٣٩٦هـ) (١٩٦٤ -١٩٧٦) . دار الطليعة ، بيروت ..

٧٩- القبائل العربية وسلائلها في بلادنا فلسطين ، طبعة اولى ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ ، فلسطينيات رقم ١ ، دار الطليعة ، بيروت ..

٨٠- الموجز في تاريخ الدول الاسلامية وعهودها في بلادنا فلسطين ، ط١ طبعة اولى ١٩٨١ / ١٤٠١هـ ، دار الطليعة ، بيروت ..

٨١- الدهس ، شاكر ، الدول العربية في منظمة الامم المتحدة ، طبعة اولى اب ١٩٤٨ ، مطبعة الانشاء ، دمشق

٨٢- الدجاني ، احمد صدقي ، منظمة التحرير ف والحوار الاوروبي ، دراسة في الجانب السياسي من الحوار والوثائق ، طبعة تشرين اول ١٩٧٩م ، مركز الابحاث ف ، بيروت

٨٣- دروزة ، محمد عزة ، عروبة مصر (في القديم والحديث) قبل الاسلام وبعده ، طبعة ثانية ١٩٦٣م/ ١٣٨٣هـ المطبعة العصرية ، صيدا ..

٨٤- تاريخ الجنس العربي ، ج ٢(١٩٥٩م ١٣٧٩هـ) ج ٤(١٩٦٠م ١٣٧٩هـ) المطبعة العصرية

٨٥- العرب والعروبة من القرن الثالث حتى الرابع عشر هجري ، (١٩٥٩) ج ٢ طبعة ١٩٦٠ ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق .

٨٦- القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها وادوارها، ج ١ (طبعة ثانية ١٩٥٩) ج ٢ (طبعة ثانية ١٩٦٠) المكتبة العصرية ، صيدا ..

٨٧- نشأة الحركة العربية الحديثة ، طبعة ثانية ، بدون تاريخ ، المطبعة العصرية ، صيدا

٨٨- العدوان الاسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الجديد على فلسطين ، ج اول طبعة اولى ١٩٧٩ ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ..

٨٩- الدوري ، عبد العزيز ، الجذور التاريخية للقومية العربية ، طبعة اولى تموز ١٩٦٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت

٩٠- دومال ، جاك لورواء التحدي الصهيوني (اضواء على اسرائيل) ترجمة نزيه الحكيم ، طبعة اولى ايار ١٩٦٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت

٩١- دياب ، محمد عبد الحكيم ، الثورة العربية المعاصرة ، الابعاد الفكرية والتنظيمية ، طبعة اولى ١٩٧٨ ، دار المسيرة ، بيروت .

٩٢- ديروجي ، جاك وهنري كارمل ، تاريخ اسرائيل السري ، ترجمة عن الفرنسية مكتب الدراسات ، حركة التحرير الوطني الفلسطيني ، فتح ، بدون تاريخ ، دمشق ..

٩٣- ديمتري ، اديب ، الماركسية والدولة الصهيونية ، طبعة اولى كانون الثاني ١٩٧١ ، دار الطليعة ، بيروت

٩٤- رزوق ، اسعد ، التلمود والصهيونية ، طبعة تشرين الثاني ١٩٧٠ م ، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٣١ مركز الابحاث ف ، بيروت

٩٥- اسرائيل الكبرى ، دراسة في الفكر التوسعي الصهيوني ، سلسلة كتب ف رقم ١٢ ، مركز الابحاث الفلسطينية ، بيروت

٩٦- الرشيدات ، شفيق ، فلسطين ، تاريخا وعبرة ، طبعة اولى كانون الثاني ١٩٦١ ، دار النشر المتحدة للتاليف والترجمة ، بيروت

٩٧- الرفاعي ، محمد ابو الهدى الصيادي ، الروض البسام في اشهر البطون القرشية بالشام ، ١٨٩٢م ، مطبعة الاهرام ، الاسكندرية

٩٨- رودنسون ، مكسيم ، اسرائيل واقع استعماري ، ترجمة احسان الحصني ، مراجعة انطون مقدسي ، ١٩٦٧ ، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي ، دمشق ..

٩٩- رونـدو ، بيير ، مستقبل الشرق الاوسط ، ترجمة نجدة هاجر ، سعيد الغز ، طبعة اولى تموز ، ١٩٥٩ ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ..

١٠٠- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ١٠ اجزاء ، المطبعة العربية بمصر ..

١٠١- زكار ، سهيل ، وابراهيم بيضون ، تاريخ العرب السياسي ، طبعة اولى ١٩٦٤ ، دار الفكر ، بيروت

١٠٢- زكريا ، وصفي ، عشائر الشام ، ج اول (١٩٤٥م/ ١٣٦٣هـ) ج ثاني (١٩٤٧م/ ١٣٦٦هـ) دمشق

١٠٣- زكي ، صلاح ، نظرية الامن الاسرائيلي ، طبعة اولى ١٩٧٨ ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ..

١٠٤- زين ، زين نور الدين ، نشوء القومية العربية ، طبعة ثالثة ١٩٧٩ ، دار النهار ، بيروت

١٠٥- الصراع الدولي وولادة دولتي سوريا ولبنان ، طبعة ثانية ١٩٧٧م ، دار النهار ، بيروت

١٠٦- سايكس ، كريستوفر ، مفارق الطرق الى اسرائيل ، تعريب وتعليق خيري حماد ، طبعة اولى تشرين الثاني ١٩٦٦ ، دار الكتاب العربي ، بيروت

١٠٧- السباعي ، بدر الدين ، اضواء على الرسمال الاجنبي في سورية (١٨٥٠-١٩٥٨) طبعة ١٩٦٧م دار الجماهير ، دمشق .

١٠٨- السخاوي ، محمد عبد الرحمن ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، جزء اول ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت

١٠٩- سرحان ، باسم ، العائلة والقرابة عند الفلسطينيين في الكويت ، نتائج اولية لبحث اجتماعي مطبوعات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، بدون تاريخ ..

١١٠- السفرجلاني ، محي الدين ، تاريخ الثورة السورية ، ١٩٦٢م/ ١٣٨١هـ دار اليقظة للتاليف والترجمة ، دمشق

١١١- سلمان ، رشيد سلمان ، اليسار في اسرائيل ، طبعة اولى تشرين اول ١٩٧٤ ، دار ابن خلدون ، بيروت

١١٢- سوسة ، احمد ، العرب واليهود في التاريخ ، مجلد اول بدون تاريخ ، الناشر العربي للاعلان والنشر والطباعة ، دار الاعتدال ، دمشق .
مجلد ثاني ، بدون تاريخ ، دار دمشق .

١١٣- السويدي ، محمد امين ، سبائك الذهب في معرفة انساب قبائل العرب ، بدون تاريخ ، مصر .

١١٤- السيد ، احمد لطفي ، قبائل العرب في مصر ، ج اول ، القاهرة .

١١٥- سيل، باتريك ، الصراع على سورية، ترجمة سمير عبده ، ومحمود فلاحة، طبعة اولى حزيران ١٩٦٨، دار الانوار ، بيـروت .
١١٦- شاحاك ، اسرائيل، عنصرية دولة اسرائيل، طبعة دار الكرمل- فلسطين المحتلة، بيروت
١١٧- شاليان، جيرار، المقاومة الفلسطينية، ترجمة صباح كنعان، طبعة اولى نيسان ١٩٧٠ ، دار الطليعة ، بيروت
١١٨- شايدل، فرانتز، الارهاب الاسرائيلي ، ترجمة محمد جديد ، ١٩٧١، وزارة الثقافـة ، سلسلة من ادب المعركة رقم ١٠ ، دمشق
١١٩- الشعيبي، عيسى ، الكيانية الفلسطينية ، الدعم الذاتي والتطور المؤسساتي (٤٧- ١٩٧٧) طبعة اولى ١٩٧٩، مركز الابحاث ف، بيروت
١٢٠- شقير ، نعوم، تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها، ١٩١٦، مطبعة المعارف ، مصـــر ..
١٢١- الشقيري، احمد ، المذكرات، جزء اول، طبعة اولى ، دار العودة ، بيروت
١٢٢- من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء ، ١٩٧١، دار العودة، بيروت
١٢٣- مشروع الدولة العربية المتحدة، كانون اول ١٩٦٧، سلسلة ابحاث ف رقم ٥ مركز الابحاث ف ، بيروت
١٢٤- بيان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى شعب فلسطين، بدون تاريخ
١٢٥- شكري ، صلاح الدين، فلسطين ومؤتمر القمة العربي ، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، سلسلة سياسية مكتب الصحافة للشرق العربي ، دمشق .
١٢٦- شلبي ، احمد ، الاديان اليهودية، طبعة ثالثة ١٩٧٣م، مكتبة النهضة المصريـة - القاهـرة .
١٢٧- شوفاني ، الياس، المؤتمر الصهيوني الثامن والعشرون ١٩٧٢، طبعة اولى ١٩٧٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ومركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام القاهرة ، سلسلة المؤتمرات الصهيونية رقم ٢ ، بيروت
١٢٨- الشهابي ، مصطفى ، محاضرات عن القومية العربية، طبعة ١٩٥٩، جامعة الدول العربية معهد الدراسات العالية ، القاهـرة ..
١٢٩- صايغ ، انيس، يوميات هرتزل، (اعداد) ترجمة هلدا شعبان صايغ، كانون الثاني ١٩٦٨ ، سلسلة كتب فلسطينية رقم ١٠ ، مركز الابحاث ف ، بيروت ..

١٣٠ـ الهاشميون والثورة العربية الكبرى، طبعة اولى ايار ١٩٦٦، دار الطليعة، بيروت.
١٣١ـ الهاشميون وقضية فلسطين
١٣٢ـ بلدانية فلسطين المحتلة (٤٨ـ١٩٦٧) طبعة اولى كانون الثاني ١٩٦٨، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٠٩ مركز الابحاث ف، بيروت
١٣٣ـ فلسطين والقومية العربية، تشرين اول ١٩٦٦، سلسلة ابحاث فلسطينية رقم ٥٣ مركز الابحاث ف، بيروت
١٣٤ـ تطور المفهوم القومي عند العرب، طبعة اولى نيسان ١٩٦١، دار الطليعة، بيروت
١٣٥ـ صايغ، فايز، الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ترجمة عبد الوهاب كيالي، تشرين الثاني ١٩٦٥، سلسلة دراسات ف رقم ١، مركز الابحاث ف، بيروت
١٣٦ـ صدقة، نجيب، قضية فلسطين، قدم له عبد الرحمن عزام باشا والسيد جمال الحسيني، طبعة اولى آب ١٩٤٦ دار الكتاب، بيروت ..
١٣٧ـ صلاح، حنا، فلسطين وتجديد حياتها، ١٩١٩، القدس
١٣٨ـ الصمد، رياض، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج اول، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت
١٣٩ـ الصواف، محمد سعيد، اوراق هرمة، دمشق ..
١٤٠ـ الطبرى، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، ج ٣، ٤، بدون تاريخ، دار احياء التراث العربي، بيروت.
١٤١ـ طربين، احمد، الوحدة العربية،
١٤٢ـ قضية فلسطين (١٨٩٧ـ١٩٤٨) جزء اول (١٩٥٨) جزء ثاني (١٩٦٨) القاهرة ..
١٤٣ـ فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار (١٨٩٧ـ ١٩٢٢) طبعة ١٩٧٠، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة ..
١٤٤ـ طعيمة، صابر عبد الرحمن، اليهود بين الدين والتاريخ، طبعة اولى ١٩٧٢، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة
١٤٥ـ التاريخ اليهودى العام (ج ١ ـ ٢) طبعة اولى ١٩٧٥، دار الجيل، بيروت
١٤٦ـ طلاس، مصطفى، الثورة العربية الكبرى، طبعة ثانية ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ منشورات مجلة الفكر العسكرى، دمشق ..

١٤٧ـ الطوباسي ، اسماعيل الخطيب ، كفاح الشعب الفلسطيني (١٩٠٨ ـ ١٩٦٥) ، ١٩٧٧ ، مطبوعات اللجنة العامة لموسوعة اعلام الفكر والادب في فلسطين ، عمان

١٤٨ـ طوطح ، خليل ، ديناميت في الشرق الاوسط ، جزء ثاني ، طبعة اولى اذار ١٩٥٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت

١٤٩ـ وحبيب خوري ، جغرافية فلسطين ، ١٩٢٣ ، مطبعة بيت المقدس ، القدس

١٥٠ـ طوقان ، صبحي سعيد ، الموسوعة الفلسطينية ، طبعة ١٩٦٩ ، دار الكتب الجامعية ، مصر .

١٥١ـ العابد ، ابراهيم ، دليل المسالة الفلسطينية ، ١٩٦٩ ، مركز الابحاث ف ، بيروت

١٥٢ـ ١٢٧ سوءالا وجوابا عن الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، مركز الابحاث ف ، بيروت

١٥٣ـ سياسة اسرائيل الخارجية ، حزيران ١٩٦٨ ، سلسلة دراسات ف رقم ٣٧ ، مركز الابحاث ف ، بيروت

١٥٤ـ العارف ، عارف ، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود (٤٧ ـ ١٩٥٢) ، جزء اول ١٩٥٦ منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، صيدا ، بيروت

١٥٥ـ تاريخ بير السبع وقبائلها ، ١٩٣٤م / ١٣٥٣هـ ، مطبعة بيت المقدس ، القدس

١٥٦ـ القضاء بين البدو ، ١٩٣٣م / ١٣٥١هـ ، مطبعة بيت المقدس ، القدس .

١٥٧ـ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، المجتمع الشامي في العصر العثماني بين العصور الوسطى والحديثة ، المؤتمر الثاني الدولي بلاد الشام ، جزء اول ، دمشق .

١٥٨ـ عاقل ، نبيه ، تاريخ العرب القديم وعصر الرسول ، طبعة دمشق ، بدون تاريخ

١٥٩ـ العامري ، عنان ، التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني (١٩٠٠ ـ ١٩٧٠) اذار ١٩٧٤ ، سلسلة حقائق وارقام رقم ٤٧ ، مركز الابحاث ف ، بيروت

١٦٠ـ العامري ، محمد اديب ، عروبة فلسطين في التاريخ ، اب ١٩٧٢ ، المكتبة العصرية ، صيدا .

١٦١ـ عباس ، محمود ، القضية آفاق جديدة ، طبعة اولى ، كانون الثاني ، ١٩٧٨ ، دار القدس ، بيروت ..

١٦٢ـ بين التهويل والتقليل ، طبعة اولى ١٩٨١ ، دار القدس ، بيروت

١٦٣ـ الحركة الصهيونية في ادبيات لينين ، طبعة اولى ١٩٨١ ، دار الكرمل ، دمشق

١٦٤ـ عبد الحميد ، عيسى ، ست سنوات من سياسة الجسور المفتوحة ، تموز ١٩٧٣ ، سلسلة

دراسات ف رقم ٥٩٣ مركز البحث ف، بيروت ..
١٦٥- عبد الرحيم، عدنان، الافاق النظرية للعمل التربوي والشخصية الوطنية الفلسطينية، لجلة الدراسات الفلسطينية رقم ٥١ دمشق ..
١٦٦- عبد الساتر، لبيب، احداث القرن العشرين، اب ١٩٧١، دار المشرق، بيروت
١٦٧- عبد السلام، عادل، جغرافية سورية، جزء اول ١٩٧٣م/ ١٣٩٢هـ دمشق
١٦٨- عبد القادر، مهدى، المستوطنات الاسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة (٦٧-١٩٧٧) طبعة اولى ايار ١٩٧٨، جمعية الملتقى الفكري العربي، مطابع صلاح الدين، القدس ..
١٦٩- عبد المنعم فيصل، فلسطين والغزو الصهيوني، ١٩٧٠، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة
١٧٠- عز الدين، نجلاء، العالم العربي، ترجمة محمد عوض ابراهيم، ود . محمد يوسف نجم، محمد دويك، برهان الدجاني، دار احياء الكتب العربية .
١٧١- العظم، صادق جلال، دراسات يسارية حول القضية الفلسطينية، طبعة اولى تموز ١٩٧٠ دار الطليعة، بيروت
١٧٢- العطار، نادر، تاريخ سورية في العصور الحديثة، بدون تاريخ ..
١٧٣- العسلي، بسام، جيش العدوان الصهيوني، ١٩٧٩، موسسة الارض للدراسات الفلسطينية، دمشق
١٧٤- علوش، ناجي، الحركة الوطنية الفلسطينية امام اليهود والصهيونية (١٨٨٢-١٩٤٨) ايار ١٩٧٤ سلسلة دراسات ف رقم ٥٩٩ مركز الابحاث ف، بيروت .
١٧٥- الثورة والجماهير، مرحلة النضال العربي ٤٨-١٩٦١ ودور الحركة الثورية، طبعة ثانية اذار ١٩٦٣، دار الطليعة، بيروت
١٧٦- علي، جواد، المفصل تاريخ العرب قبل الاسلام، عشرة اجزاء، دار العلم للملايين بيروت ومكتبة النهضة بغداد ..
١٧٧- عمارة، محمد، اسرائيل هل هي سامية، دراسات في القومية العربية، كانون الثاني ١٩٦٧ وزارة الثقافة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ..
١٧٨- غرايبة، عبد الكريم، العرب والاتراك، دراسة لتطور العلاقات بين الامتين خلال الف سنة، ١٩٦١، جامعة دمشق .

١٧٩- غربال، محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ..
١٨٠- غرواتبرغ لوكاس، فلسطين اولا ، ترجمة محمود فلاحة، ١٩٨٢، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق ..
١٨١- الغنيمي ، محمد طلعت ، قضية فلسطين امام القانون الدولي ، ١٩٦١، الاسكندرية
١٨٢- فلحوط ، صابر ، المسالة الفلسطينية والموقف العربي السوري، ١٩٧٧، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دار الانوار - للطباعة ، دمشق .
١٨٣- فودة ، عز الدين، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، كانون الثاني ١٩٦٩ ، سلسلة دراسات ف رقم ٥٢ مركز الابحاث ف ، بيروت
١٨٤- فهمي ، وليم، الهجرة اليهودية الى فلسطين، ١٩٧٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ..
١٨٥- القاسم ، انيس فوزي ، قانوى العودة وقانون الجنسية الاسرائيليان، طبعة اولى شباط ١٩٧٢، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٨٩، مركز الابحاث ف، بيروت
١٨٦- قاسمية ، خيرية ، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه (١٩٠٨-١٩١٨) ايار ١٩٧٣، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٤١، مركز الابحاث ف ، بيروت
١٨٧- الحكومة العربية في دمشق (١٨-١٩٢٠) طبعة ثانية ١٩٨٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت
١٨٨- القاضي ، ليلى سليم، المستدروت، سلسلة دراسات ف رقم ٥٩ مركز الابحاث ف بيروت
١٨٩- قدرى ، احمد ، مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى، طبعة ١٩٥٦م/ ١٣٧٥هـ ، مطابع ابن زيدون ، دمشق
١٩٠- قرقوط ، ذوقان ، المشرق العربي في مواجهة الاستعمار، ١٩٧٧، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة .
١٩١- تطور الحركة الوطنية في سورية (٢٠-١٩٣٩) طبعة اولى تموز ١٩٧٥، دار الطليعة بيروت .
١٩٢- القصرى، محمد فائز، حرب فلسطين عام ١٩٤٨، ج اول (ط ١ تموز ١٩٦١) دار المعرفة ، القاهرة ج ٢ (طبعة ٢ نيسان ١٩٦٢) المطبعة العمومية، دمشق ..
١٩٣- القلقشندى، احمد بن على ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، حققه وقدم له ووضع فهارسه ابراهيم الابيارى، طبعة اولى ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، دار الكتب

الحديثة ، مصـــر ..
١٩٤- صبح الاعشا في صناعة الانشاء ج اول (محرم ١٣٨٣هـ حزيران ١٩٦٣م) جزء رابع ، وزارة الثقافة ، سلسلة تراثنا ، نسخة مصورة عن المطبعة الاميرية، مصر..
١٩٥- نهاية الارب ، طبعة ١٩٥٩ ، القاهرة..
١٩٦- قورة ، نزيه تعليم الفلسطينيين الواقع والمشكلات، طبعة اولى نيسان ١٩٧٥ ، سلسلة دراسات ف رقم ١٠٣ ، مركز الابحاث ف ، بيـروت
١٩٧- قموجي ، حبيب، استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة، طبعة اولى ١٩٧٨ ، موسسة الارض للدراسات الفلسطينية ، دمشق ..
١٩٨- الكاتب، حسان بدر الدين، الموسوعة الميسرة، المجلد الخامس ج ٢٠ ، طبعة اولى ١٩٨٠ ، مطابع الف باء - الاديب ، دمشق..
١٩٩- الكبيسي ، باسل ، حركة القوميين العرب ، ١٩٧٤ ، دار الطليعة ، بيروت
٢٠٠- الكتاب السنوى للقضية الفلسطينية للاعوام ١٩٦٤ (١٩٦٦) ١٩٦٥ (١٩٦٧) ١٩٦٦ (١٩٦٨) ١٩٦٧ (١٩٦٩) ١٩٦٨ (١٩٧١) ١٩٦٩ (١٩٧٢) ١٩٧٠ (١٩٧٤) ١٩٧١ (١٩٧٥) ١٩٧٢ (١٩٧٦) ١٩٧٣ (١٩٧٦) ١٩٧٤ (١٩٧٧) "الرقم الموجود بين قوسين يشير لسنة الطبع، طبعة اولى للجميع، موسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ..
٢٠١- كتاب نرنسيين، عاجلاً او آجلاً ستزول اسرائيل ، طبعة اولى اذار ١٩٦٨ ، دار الاداب دار العلم للملايين ، بيروت
٢٠٢- كتاب يهود ، الشعب الفلسطيني ، ترجمة الياس مرقص، دار الحقيقة ، بيروت
٢٠٣- كحالة، عمر رضا، معجم قبائل العرب ، ٥ اجزاء .. بدون تاريخ
٢٠٤- كرد علي ، محمد ، خطط الشام، ج ١ (طبعة ثانية ١٩٦٨م / ١٣٨٩هـ)
ج ٢ (طبعة ثانية ١٩٧٢م / ١٣٩٢هـ)
دار العلم للملايين ، بيروت ..
٢٠٥- الكرمي ، عبد الكريم، كفاح عرب فلسطين، آب ١٩٦٤ ، منشورات موسسة اللاجئيـــن الفلسطينيين العرب ، دمشق .
٢٠٦- كوثراني ، وجيه، بلاد الشام، السكان، الاقتصاد والسياسة الفرنسية في مطلع القـــرن العشرين، طبعة اولى ١٩٨٠ ، معهد الانماء العربي ، بيروت .

٢٠٧- وثائق المؤتمر العربي الاول ١٩١٣م، طبعة اولى ١٩٨٠، دار الحداثة، بيروت

٢٠٨- كوستلر، ارثر، امبراطورية الخزر، القبيلة الثالثة عشرة ، ترجمة حمدي متولي صالح ، ١٩٧٨، منشورات فلسطين المحتلة .

٢٠٩- كيالي ، عبد الوهاب، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني الصهيوني (١٨-١٩٣٩) طبعة اولى ١٩٦٨، موسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت

٢١٠- الكيبوتز، المزارع الجماعية في اسرائيل، ايلول ١٩٦٦ سلسلة دراسات رقم ٥٤ مركز الابحاث ف، بيروت

٢١١- تاريخ فلسطين الحديث، طبعة اولى ١٩٧٠، الموسسة العربية للدراسات والنشر بيروت

٢١٢- الكيلاني ، هيثم، المذهب العسكري الاسرائيلي ، سلسلة كتب فلسطينية، مركز الابحاث ف ، بيروت

٢١٣- لجنة من خبراء اليونسكو، التخطيط التربوى، نظرة عامة الى المشكلات والتوقعات ترجمة منير عزام، ١٩٧٣، وزارة الثقافة، دمشق ...

٢١٤- لوبون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، طبعة ثالثة ١٩٧٩م/ ١٣٩٩هـ دار احياء التراث العربي ، بيروت

٢١٥- ليفيبر، جورج ، عصر الثورة الفرنسية، ترجمة د .جلال يحيى ، ١٩٧٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، فرع الاسكندرية ..

٢١٦- ماركس، كارل، المسألة اليهودية، ترجمة محمد العتياني ، ١٩٥٢، بيروت

٢١٧- ماكاي، جون ، اسرائيل والدولة الصهيونية، ترجمة مكتب الدراسات حركة التحرير الوطني ف فتح ، دمشق

٢١٨- المجموعة الاحصائية للاعوام ٥٨ وحتى ١٩٧٩، اصدار المكتب المركزى للاحصاء ، دمشق ..

٢١٩- المجموعة الاحصائية الفلسطينية، العدد الاول (١٩٧٩) العدد الثاني (١٩٨٠) ، العدد الثالث (١٩٨١)م .ت.ف. الصندوق القومي الفلسطيني ، دمشق

٢٢٠- مجموعة من الدكاترة، المجمع العربي وقضية فلسطين، طبعة ثانية ١٩٧٢، بيروت

٢٢١- مجموعة من الكتاب السوفييت، الصهيونية الدولية تاريخها وسياستها، ترجمة محمد الجندي ، طبعة اولى ١٩٧٩، دار ابن رشد ، الفارابي ، بيروت..

٢٢٢- مجموعة من المؤلفين، الفلسطينيون في الوطن العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة .

٢٢٣- محارب، عبد الحفيظ، هاغاناه، اتسل، ليحي، العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة (٣٧-١٩٤٨) ١٩٨١م، مركز الابحاث ف، بيروت

٢٢٤- المحافظة، علي، العلاقات الالمانية -الفلسطينية، طبعة اولى ١٩٨١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

٢٢٥- العلاقات الاردنية - البريطانية، ١٩٧٣، دار النهار، بيروت

٢٢٦- المحبي، محمد امين، خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادى عشر، ج ١، ٢ دار صادر بيروت

٢٢٧- محمود، معين احمد، الفلسطينيون في لبنان، الواقع الاجتماعي، طبعة اولى نيسان ١٩٧٣، دار ابن خلدون، بيروت ..

٢٢٨- المديرية العامة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب، من هم اللاجئون الفلسطينيون، حزيران ١٩٦١، دمشق

٢٢٩- المرادي، محمد خليل، سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر، ج اول طبعة دمشق، بدون تاريخ .

٢٣٠- مسلم، سامي (جمع وتصنيف)، قرارات الامم المتحدة حول فلسطين ٤٧-١٩٧٢، طبعة اولى ١٩٧٣، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الوثائق والدراسات ابو ظبي، سلسلة الوثائق الاساسية رقم ١٠، بيروت

٢٣١- قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي - الاسرائيلي ٤٧-١٩٧٤، مراجعة وتحقيق د . جورج طعمة، طبعة ثانية ١٩٧٥، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ومركز الوثائق والدراسات ابو ظبي، سلسلة الوثائق الاساسية رقم ١٢، بيروت ..

٢٣٢- المسيرى، عبد الوهاب، الايديولوجية الصهيونية، قسم اول (١٩٨٣) قسم ثاني (١٩٨٣)، الكويت ..

٢٣٣- المصري، محمد، ومحمد منصور، العنصرية الصهيونية (ارقام ووقائع عن العدو) نيسان ١٩٧٢، دمشق

٢٣٤- معروف، ناجي، اصالة الحضارة العربية، طبعة ثالثة ١٩٧٥م/ ١٣٩٥هـ دار الثقافة، بيروت ...

٢٣٥- المملكة الاردنية الهاشمية ، نشرة وزارة الانشاء والتعمير ١٥/ ٦/ ١٩٦٨، عمان
٢٣٦- منظمة التحرير الفلسطينية، الميثاق الوطني الفلسطيني ، ١٩٦٨، بيروت
٢٣٧- النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية
٢٣٨- مشروع النظام الداخلي لدائرة الشؤون الاجتماعية بمنظمة التحرير الفلسطينية
٢٣٩- دراسة الملامح العامة للتركيب السكاني للشعب الفلسطيني في كل من سوريةوالعراق سلسلة دراسات احصائية رقم ٥١ ١/ ١٢/ ١٩٧٩ الصندوق القومي ف ، دمشق
٢٤٠- بحث الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكانية مخيم خان دنون، ايلول ١٩٧٩ ، سلسلة ابحاث احصائية رقم ٣ .
٢٤١- المؤتمر الاول لوزراء العمل العرب، كانون الثاني ١٩٦٥، بغداد
٢٤٢- المؤتمر الثاني لوزراء العمل العرب اعماله ووثائقه، ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ جامعة الدول العربية ، القاهرة ..
٢٤٣- المؤتمر الثالث لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب ١٩٧٧م/ ١٣٩٧هـ جامعة الدول العربية ، د القاهرة .
٢٤٤- المؤتمر الرابع لوزراء العمل ، ١٩٧٠م/ ١٣٨٩هـ ليبيا
٢٤٥- المؤتمر الخامس لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب ١٩٧٨، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ...
٢٤٦- المؤتمر الاول، مؤسسته الدراسات ف، وزارة الدفاع الوطني ، الجيش اللبناني ، القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني ، طبعة اولى ١٩٧٣، سلسلة الدراسات رقم ٣٤، بيروت
٢٤٧- موسى سليمان ، الحركة العربية ، طبعة ثانية ١٩٧٧، دار النهار بيروت
٢٤٨- مؤسسة الدراسات ف ، المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون، ج ١ (ط١- ١٩٧١) ج ٢ (طبعة اولى ١٩٧١) ..
٢٤٩- مهنا ، محمد نصر، مشكلة فلسطين امام الرأي العام العالمي (٤٥-١٩٦٧) ١٩٧٩، دار المعارف ، مصر
٢٥٠- الواقدي، محمد بن عمر ابو عبد الله، فتوح الشام، (ج ١ - ٢) دار الجيل، بيروت
٢٥١- الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين (١٥- ١٩٤٦) ١٩٥٧، جامعة الدول العربية القاهرة .

٢٥٢ـ الوثائق العربية ١٩٦٣، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة، الجامعة الاميركية، بيروت

٢٥٣ـ الوثائق العربية الفلسطينية للاعوام، ١٩٦٥ (١٩٦٦) ١٩٦٦ (١٩٦٧) ١٩٦٧ (١٩٦٩) ١٩٦٨ (١٩٧٥) ١٩٦٩ (١٩٧١) ١٩٧٠ (١٩٧٢) ١٩٧١ (١٩٧٤) ١٩٧٢ (١٩٧٥) ١٩٧٣ (١٩٧٦) ١٩٧٤ (١٩٧٦) "الارقام بين قوسين تشير لسنة الطبع"، طبعة اولى للجميع، موسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ..

٢٥٤ـ وزارة التربية، ج.ع.س، النشرة الاحصائية للوزارة، مديرية الاحصاء والامتحانات عام ٦٥/ ١٩٦٧ .

٢٥٥ـ احصاءات التعليم للاعوام، ١٩٥٩، ٦٠/ ١٩٦١، ٦١/ ١٩٦٢، ٦٢/ ١٩٦٣، ٦٣/ ١٩٦٤، ٦٤/ ١٩٦٥، ٦٦/ ١٩٦٧، ٦٧/ ١٩٦٨، ٦٨/ ١٩٦٩

٢٥٦ـ وكالة هيئة الامم لاغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا)، الكتاب الاحصائي للاونروا للعام ٦٥/ ١٩٦٦ ..

٢٥٧ـ الكتاب الاحصائي للاونروا للعام ٧٠/ ١٩٧١ ..

٢٥٨ـ نشرة الاونروا عرض لمساعدة الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين، ١٩٧٢

٢٥٩ـ نشرة الاونروا واللاجئون الفلسطينيون ماهي ؟ من هم، آذار ١٩٦٧

٢٦٠ـ اخبار الاونروا شباط ١٩٧٦، نيسان ١٩٨٠ (بالانجليزية) .

٢٦١ـ تعريفات واحصاءات للعام ١٩٧٨

٢٦٢ـ جدول احصائي من دائرة التعليم في الاونروا، تشرين اول ١٩٧٨

٢٦٣ـ جداول احصائية من دائرة التعليم في الاونروا، بتوزيع لمدارس والشعب والمعلمين لعام ٧٢/ ١٩٧٣

٢٦٤ـ تقرير المفوض العام للاونروا للاعوام، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ١٩٧٩ ..

٢٦٥ـ وهبة، حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، طبعة ثانية ١٩٤٦م/ ١٣٦٥هـ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة ..

٢٦٦ـ ناجي، س، المفسدون في الارض، جرائم اليهود السياسية والاجتماعية عبر التاريخ، طبعة ثانية، ١٩٧٣، العربي للاعلان والنشر والطباعة، دمشق ..

٢٦٧- نتائج تعداد السكان لعام ١٩٦٠، في القطر العربي السوري، المكتب المركزي للاحصاء، دمشق

٢٦٨- نتائج تعداد السكان لعام ١٩٧٠، في القطر العربي السوري، ج اول، المكتب المركزي للاحصاء، دمشق

٢٦٩- النجار، حسين فوزي، مع الاحداث في الشرق الاوسط (٤٦-١٩٥٦) طبعة اولى ١٩٥٧، مكتبة القاهرة الحديثة ..

٢٧٠- النداء المقدم الى المجمع العام الثاني لعصبة الامم من المؤتمر السوري الفلسطيني، المنعقد في جنيف ٢٥ آب - ٢١ ايلول ١٩٢١، شباط ١٩٢٢، مطبعة المنار، مصر

٢٧١- ندوة فلسطين العالمية الثانية، دراسات فلسطينية، المجلد الاول، الكويت ١٣-١٧ شباط ١٩٧١

٢٧٢- النمر، احسان، العصبية القبلية وأثرها في الشعر الاموي، ١٩٦٣، دار اليقظة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ..

٢٧٣- النصيبي، ابو القاسم ابن حوقل، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت

٢٧٤- النمر، احسان، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ١٩٣٨م/١٣٥٧هـ مطبعة ابن زيدون، دمشق ..

٢٧٥- نيكيتينيا، ج، دولة اسرائيل، طبعة دار الهلال، القاهرة، بدون تاريخ ترجمة مكتب الاعداد الحزبي، حزب البعث العربي الاشتراكي، دمشق ..

٢٧٦- هلال، جميل، الضفة الغربية، التركيب الاجتماعي والاقتصادي (١٩٤٨-١٩٧٤) كانون الثاني ١٩٧٥، سلسلة كتب فلسطينية رقم ٦٠، مركز الابحاث ف، بيروت

٢٧٧- هلسة، تهاني، دانيد بن جوريون، تشرين الثاني ١٩٦٨، سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٤٤، مركز الابحاث، ف، بيروت ..

٢٧٨- الهندي، احسان، كفاح الشعب السوري، وزارة الدفاع السورية، دمشق ..

٢٧٩- هيترون، ثولف، الادارة المالية للمناطق المتاخمة للصحراء في سورية الكبرى في اواخر القرن ١٧، المؤتمر الثاني الدولي لتاريخ بلاد الشام، جزء اول، دمشق ..

٢٨٠- هيرزويزه لوكاز، المانيا الهتلرية والمشرق العربي، ترجمة د. احمد عبد الرحيم مصطفى، ١٩٧١، دار المعارف، مصر ..

٢٨١- هيكل، يوسف، فلسطين قبل وبعد، طبعة اولى ١٩٧١، دار العلم للملايين، بيروت

٢٨٢ـ الهيئة العربية العليا لفلسطين، اللاجئون الفلسطينيون ضحايا الاستعمار
والصهيونية شوال ١٣٧٤هـ ١٠ ايار ١٩٥٥م ، القاهرة ..
٢٨٣ـ مشروع جونستون ، ١٩٥٥ ، دار الكاتب العربي ، القاهرة .
٢٨٤ـ ياسين، عبد القادر، تاريخ الطبقة العاملة الفلسطينية (١٨ـ١٩٤٨) طبعة اولى
١٩٨٠ ، مركز الابحاث ف ، بيروت
٢٨٥ـ ياسين، موفق، مشكلات تعليم ابناء فلسطين (٤٨ـ١٩٧٣) ايار ١٩٧٦ ، سلسلة
كتب فلسطينية رقم ٦٨ ، مركز الابحاث ف ، بيروت
٢٨٦ـ اليافي ، سليم ، تطور القضية الفلسطينية ، سلسلة الثقافة للشعب رقم ١ ، وزارة الثقافة
والارشاد القومي ، مديرية الثقافة الشعبية ، دمشق ..
٢٨٧ـ اليافي ، عبد الكريم ، في علم السكان ، ١٩٥٩م / ١٣٧٨هـ مطبعة جامعة دمشق .
٢٨٨ـ يعقوب ، محمد حافظ ، نظرة جديدة الى تاريخ القضية الفلسطينية (١٨ـ١٩٤٨) ،
بحث سوسيولوجي ، طبعة اولى ايلول ١٩٧٣ ، دار الطليعة ، بيروت ..
٢٨٩ـ يوسف ، شحادة ، الواقع الفلسطيني والحركة النقابية ، ايلول ١٩٧٣ ، سلسلة
دراسات فلسطينية رقم ٩٤ ، مركز الابحاث ، بيروت ..
٢٩٠ـ اليمانية سالم ، سيناء الارض والحرب والبشر ، ١٩٧٥ ، كتاب الساعة ، الهيئة المصرية
العامة للكتاب ..
٢٩١ـ اليوميات الفلسطينية ، المجلد الاول وحتى المجلد العشرين .. مركز الابحاث ف ،
بيروت ..
٢٩٢ـ يونس ، عبد اللطيف ، ثورة الشيخ صالح العلي ، طبعة ثانية ، وزارة الثقافة والارشاد
القومي ، مطابع دار اليقظة العربية للتأليف والنشر ، دمشق ..

ثانيا - الصحف والمجلات .

آ - الصحف : -

- الاحرار	بيروت
- البعث	دمشق
- تشرين	دمشق
- الثورة	دمشق
- الجريدة الرسمية السورية	دمشق
- دافار	فلسطين المحتلة
- السفير	بيروت
- معاريف	فلسطين المحتلة
- النهار	بيروت
- هاعولام هازيه	فلسطين المحتلة

ب - المجلات

- الارض	دمشق
- العربي	الكويت
- الفكر العربي	بيروت
- الاقتصاد	دمشق
- المستقبل العربي	بيروت
- الى الامام	بيروت
- جيش الشعب	دمشق
- الحرية	بيروت
- دراسات تاريخية	دمشق
- دراسات فلسطينية	بيروت

- شؤون فلسطينية	بيروت
- صوت فلسطين	دمشق
- الطليعة	القاهرة
- فلسطين الثورة	بيروت
- فلسطين المحتلة	بيروت
- الفيصل	السعودية
- المجمع العلمي بدمشق	دمشق
- Time	
- Meed	

ثالثا : المقابـــــــــلات .

- مقابلة شخصية مع الاستاذ محمد عزة دروزة بمنزله بدمشق (عدة مرات)
- مقابلة شخصية مع د. فتحي موسى ، القسم الصحي للاونروا ، الجمعة ١٦/ ٣/ ١٩٧٩
- مقابلة شخصية مع الاستاذ نزار عيسى دائرة التربية الجمعية ٢٣/ ٣/ ١٩٧٩
  الجمعــة ٦ / ٤/ ١٩٧٩
- مقابلة شخصية مع الاستاذ محمد خليفة مدير دائرة التربية للاونروا ٦/ ٤/ ١٩٧٩
- مقابلة شخصية مع الاستاذ على شـما قسم الاحصاء ، التربية الاونروا ٦/ ٤/ ١٩٧٩
- مقابلة شخصية مع الاستـاذ عبد الرحمن اليوسف معاون مدير دائرة التربية الاونروا ٦/ ٤/ ١٩٧٩
- مقابلة شخصية مع الاستاذ رئيس دائرة الاحصاء في وزارة التربية السورية اذار ١٩٧٩
- مقابلة شخصية مع معاون رئيس اللجنة المحلية لمخيم اليرموك ١٥/ ٢/ ١٩٨٠

رابعا : المصادر الاجنبيـــــة

I- Benchmarks in Education, NNRWA, UNesco, department of education, Beirut, I978

2- The Bitter truth about the Arab-Refugees, Jewish , News letters , New york, February .

3- Encyclopaedia Judaica, third edition, I974, Jerusalam.

4- Grading of teachers of instrctors in the teaching service of UNRWA, Beirut, I968.

5- Ha dawi, Sami, Village Statistics I945, A classification of land and area ownership in palestine . research center, Beirut, I970

6- Information, United Nations Relief and works agency for palestine Refugee in the near east, UNRWA .

7- Meed, (Medel east economic) speeial reports, I2 I2 October , I979 .

8- Report of the director of health of the United nations Relief and works agency for palestine Retugees in the near east I965, April , I966.

9- Resolution adopted by the different organs of the U.N . on the palestime Question, palestine .A.R. Institution, Syria , Damascus , I953.

IO- Shukari , Ahmad.
Statements on the palestine Question. P.A.R.Institution Syria, Damascus , I953 .

II- Stastical yearbook, I975-I976, UNRWA , Lebanon .

I2- Stastical yearbook, I975-I976, UNRWA, Jordan, April , I977 .

I3- UNRWA vocation a(training , October, I979

I4- UNRWA Health Services . Syria .

I5- Who's who in the Arab-world, Biographical Dictionary , I97I-I972- thired edition, Beirut.

I6- Wilson, H. the Chariot of Israel, ist published, I98I , G . Britan .

I7- Zu'aiter , Akram, The palestine Quostion, P.A.R. institution, Damascus, I928

====== ======

In their ancient and modern history, Arabs didn't know a general or special national problem which has the same comlications & results as the Palestinian cause, and which has the same powers, circumstances and international factors.

Palestinian cause emerged according to a colonial planning which tended among other things, to establish an artificial, intruder and new entity on Arab Land, which has historical, religious, and strategic importance, old and new, by means of settling groups which emigrated to it in order to establish a state which serves as a buffer zone between Arabs in Asia and Africa, and to be a firm base ensuring ever-lasting colonial and Imperial presence in the area.

This new entity caused dispersity, oppression and expulsion of the indiginous population of Palestine. That led some of them to live on the Syrian Arab land. This new population entitled an overall study discussing various aspects of their life. for this purpose, this study was unertaken, specially as this issue has neither been approached nor studied or dealt with before at all.

For the nature of the issue and some other factors I opined that I apply the objective approach to this study without the need to use time periods. So, the study has been accomlished according to other kinds of divisions which I thought would be more suitable. For example, I studied the population and economic situation apart from the social, the eduo-pedagogic, and the political situations in the given period. And then I dealt with the attitude of the Syrian Arab State towards the Palestinians, the P.L.O and the Palestinian revolution, and the solutions suggested to this issue.

I have divided the study into eleven chapters, which include :

In the first I dealt with the unity of Syria the great from old ages until our age, defining geographical borders with which this region has been known.

- In the second chapter I turned-still in the same unionist frame-to deal with populations rather than borders. And I tried to emphasize at an existing reality which is not new : the unity of this region inhabitants,and the strength and depth of family ties among the inhabitants of Syria the great at large,and between those of Syria and Palestine in particular,in order to be an introduction to our study,though we don't believe in colonial,political and administrative divisions.But there is no denying of the de facto reality that there are entities and borders.

- In the third chapter I dealt with the role of colonialism in fragmenting Syria the great and its unlimited support and promises to the zionist movement;and its efforts to help achieve the plans and goals of this movement designed at Basle;and how the colonizers have been able to fragment Syria the great into artificial mini states,instead of a big united state in terms of land and population-which is the case for periods.

- In the fourth and fifth chapters I handled the subject of world zionism and its origins,then the subjective and international circumstances which helped it emerge..and then succeed by means of its alliances with colonial states,particularly European states,which found in it an authentic expression of their aspirations and ambitions.They turned out to be the best allies and subsequently,the best supporters for this movement.The interests of both met in a destructive colonial policy aimed at exploiting & robbing the people resources,and dominating them by all means . Colonialism,old and new,could't find a better instrument and faithful friend.. and a more successful means than the zionist movement to achieve colonial ambition and secure interests and lead to the same ends which colonialism it self faild to reach.It became the representative,atternative and the instrument.Then I talked about the efforts and activities of zionism mutual coaperation between it and colonialism,which made an effort to set the stage ready for zionism to develop and grow,and to strengthen it through leading it to security and safety after overcoming all

difficulties and obstacles that prevented it from achieving its desired goal;that goal was to establish a jewish national home in Arab Palestine-which the zionist movement achieved through many facters and assistance provided to it by colonizers,zionists and Arabs,who all differently contributed to secure the zionist success in creating the intruder entity in a part of Arab Land.

- In the sixth chapter I dealt with a Palestinian migration,and the causes that led Arab Palestinians to leave their homes,villages,towns,cities,fields,stores and factories leaving behind all they possess.Then their dispersion through out the world..and in Syria.

- In the seventh chapter I talked about the distribution of Palestinians in Syrian Arab Republic and the growth of their numbers during many years.I also talked about the places where they live inside this country;and their number in every province.Then I turned to their economic life trying to make clear the coercive unexpected changes in their new lives.I also shed a light on the numbers of Palestinians working in different sectors during distant periods,making use of a number of tables.

- In the eighth chapter I studied their health and social situation : highlit their social conditions,new homes at the camps, the sites of these camps and the number of their inhabitants , the living and social conditions in these camps beginning from the first days of immigrations until this day.

As for the field of health,I talked about it through the talk about institutions responsible for Palestinians health and services provided them in this context.

In addition to that ,I talked about their marital and divorce life..and some other issues.

- In the ninth chapter I studied the Palestinian eduo-pedagogic and political situation in Syria.

And the causes that led the Palestinians to head for education and give it more importance...and the role of UNRWA,...

the Syrian goverment and P.L.O.in this context,and the extent of contribution of each to elementary,preparatory,secondary ,vocational,and university education stages.I added to this a set of tables showing progress that occured in this context during many years and at various stages of education, I also talked about political situation and how for Palestinians contributed to political parties that emerged in this country since the setback until now.

- In the tenth chapter I highlit the significance of sympathy and cohesion that existed between both countries before the setback.. and the strenuous efforts made by both sides to maintain the unity of these two countries , as they used to be previously.And the contributions of each to the other's revolutions. Moreover, I studied their attitudes in the aftermath of the setback,and I found that they stayed unchanged ,rather they became more cohesive , and the ties of affinity and fraternity became closer and stronger. Hence,this country has been the first and most outstanding at the level of the existing relations between Palestinians and others. Therefore,a set of acts and decree-laws has been passed to shape this relationship framework.

- In the eleventh and last chapter I talked about the Syrian Arab attitude towards the P.L.O., the Palestinian revolution and all solutions suggested for this cause as well.

This study includes a set of appendixes that cover all fields discussed in the context of this study-thesis-and which I have got from a set of sources,which I have alluded to at the end of every table. I also wrote a bibliography of the refernces and sources,whether Arabic or foreign,that I have referred to, according to the alphabitical order of the authors surnames without mentioning their scholarly occupations that they have achieved.

As for footnotes, I have made them separate,each page has its own footnotes so that checking up be easy.

Through this study we have found out a number of points, most important of which are :

I - Colonialism was unable to strengthen and reinforce human separation among the inhabitants of Syria the great(Belad El Sham) though it has succeeded geographiclly and politically.

2 - The establishment of the zionist state in Palestine has not solved or put an end to the Jewish problem, that problem for which zionism claimed that it established that state in order to find a solution.

3 - The increasing nationalistic feeling in the Syrian Arab Republic through the daily dealing with the Palestinian problem and its people who are in Syria, through its national commitment to preserve the Palestinian rights to return and nationality.

4 - In spite of the long period that has passed since the Palestinian migration, the Palestinian identity and character remained intact and sound ; not only that ,but also it helped increase that feeling and shows it in its clearest image and effectivness

In addition to some other factors and points that have been shown in the context of this study.

الفهـــــرســـــت